

الدرر الوصي

في الكشف عن أسرار كلام الوصي
شرح نهج البلاغة،

تأليف
الإمام الموقر بالله
أبي الحسين محمد بن جعفر بن علي الحسيني
(٦٦٩ - ٧٤٩ هـ)

تحقيق
خالد بن قاسم بن محمد التوكل

إشراف
الاستاذ / عبد السلام بن عباس الوجبة

المجلد السادس

مكتبة دار الحديث
بمكة المكرمة
الطبعة الأولى: ١٤٢٤ هـ



الوزارة
البيانات
deliapress@terra.net.lb
البيانات
البيانات
البيانات



الوزارة
البيانات
deliapress@terra.net.lb
البيانات
البيانات
البيانات



الدَّيَّاجُ الْوَصِي

الذبيح الوصي

في الكشف عن أسرار كلام الوصي

(شرح نهج البلاغة)

تأليف
الإمام المؤيد بالله
أبي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني
(٢٦٩ - ٧٤٩ هـ)

تحقيق
خالد بن قاسم بن محمد المتوكل

إشراف -
الأستاذ / عبد السلام بن عباس الوجيه

المجلد السادس



محقوق الطبع مع محفوظه

الطبعة الأولى

٢٠٠٣/١٤٢٤ م

تم المصنف والإخراج بمركز النهاري للطباعة - صنعاء - الدائري الغربي جوار الجامعة الجديدة

(ت: ٧١١٦٠٧٣٤)

إخراج: خالد محمد عمر الزيلعي وعبد الحفيظ حسن النهاري

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنية لعام ٢٠٠٣ م
(٢٢٤)



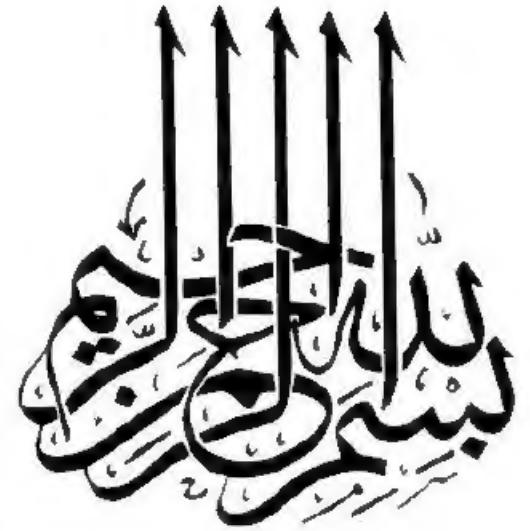
ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٢٠٥٧٧٧-٠٠٩٦٧١)

فاكس (٢٠٥٧٧١-٠٠٩٦٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

Website: www.izbacf.org ; email : info@izbacf.org

القطب الثالث

في المختار من الحكم والأجوبة للمسائل
والكلام القصير من كلام أمير المؤمنين كرم
الله وجهه الخارج في سائر أغراضه ومقاصده



اعلم: أن الحكيم جمع حكمة نحو سيّرة وسدر، والحكمة هي:
العلم، والحكيم هو: العالم بالأمور كلها المتقن لها، وقد حكّم الرجل
بضم الكاف أي صار حكيماً، قال الشاعر:

وابغض بغيضك^(١) بغضاً رويلاً

إذا أنست حاولت أن تحكما^(٢)

يريد إذا طلبت أن تكون حكيماً عالماً، واشتقاق الحكمة من قولهم:
أحكمت الشيء فاستحكم أي صار محكماً، ومنه حكمة اللجام؛ لأنها
مانعة لها^(٣) عن التقحم على خلاف مراد الفارس، وإنما سميت حكمة
لأنها مانعة^(٤) عن فعل كل قبيح، قال جرير:

أبني حنيفة أحكموا^(٥) سفهاءكم

إنني أخاف عليكم أن أغضبا

يقال: حكمت السفه إذا أخذت على يده، فمن أخذ بالحكم وكان
منقاداً لها سامعاً لأقوالها منعه عن أكثر الهوى.

ونحن الآن نورد ما أثار عنه (الغني) من الحكم النافعة والآداب البالغة ما
فيه بلاغ لمن اتعظ به، وشفاء لمن اعتمد عليه، وهو آخر الأقطاب الثلاثة
المقرر عليها (نهج البلاغة).

(١) في (ب): وابغض بغيضك.

(٢) لسان العرب ٦٨٨/١ ونسبه للتمرين توب.

(٣) أي القرس.

(٤) قوله: لأنها مانعة، سقط من (ب).

(٥) في (ب): حكّموا، ويث جرير أورده الزمخشري في أساس البلاغة ص ٩١، وابن منظور في
لسان العرب ٦٨٩/١.

قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه :

[١] (كن في الفتنة كأمين اللبون) : أراد بأمين اللبون ولد الناقة إذا استكمل سنتين ودخل في الثالثة ؛ لأن أمه قد وضعت ولداً غيره فصار لها لبن ، واللام فيه لتعريف الجنس ، وغرضه من هذا كن في الحرب مستضعفاً غير جامع للمال ، بحيث لا يطمع فيك لأجل قوتك ، ولا في مالك لقلته .

(لا ظهر في ركوب ، ولا ضرع في حلب) : أي أنه لم ينته إلى حالة الركوب فيكون مراكباً ، ولا هو مما يحلب فيكون ذا لبن .

[٢] (أزرى بنفسه من استشعر الطمع) : الشعار من الثياب : ما يلي الجسم ، وأراد تهاون بنفسه من جعل الطمع شعاراً له .

(ورضى بالذل من كشف ضره) : أراد أن من أظهر ضعف حاله للناس فقد ذل في أعينهم .

(أهان نفسه من أمر عليها لسانه^(١)) : يعني من جعل لسانه أميراً على نفسه بحيث لا يقدر على ضبطه وكفه فقد أهان نفسه ، إما بأن يتكلم كلاماً يورده في المتألف العظيمة والمهالك الخطرة ، وإما بأن يؤذي الناس فلا يبقى له عندهم قدر ، وربما آذوه كما آذاهم ، وفيه ما لا يخفى من الهوان بالنفس وإسقاطها .

[٣] (البخل عار) : العار : كل أمر يكسب صاحبه الذم واللوم ، وهذا حال البخل ، فإن صاحبه مذموم ملوم^(٢) في كل حال .

(١) في شرح النهج : وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه .

(٢) في (ب) : ملوم مذموم .

(الجبن منقصة) : نقصته إذا عتبه ، والمنقصة يفتح القاف هي^(١) العيب ، وأراد أن^(٢) الجبن الذي هو خلاف الشجاعة وتقيضها ، وفي الحديث : «الولد مبخله مجبنه»^(٣) ، وأراد أنه من أعظم العيوب في الإنسان :

(الفقر يحرس الفطن عن حجته^(٤)) : أراد أن الرجل إذا كان فقيراً فربما تقاعد عن نصرته حقه ؛ لما يلحقه من المذلة بالفقر ، وتهاون الناس به ، وعن هذا قال بعضهم :

عييد ذي المال وإن لم يطمعوا

من غمرة في جرعة تشفي الصدى

وهم لمن أملق أعداء وإن

شاركهم فيما أفاد وحوى^(٥)

(١) في (ب) : هو .

(٢) أن ، كتبها في (ب) ثم شخط عليها .

(٣) أخرجه من حديث الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن بن علي عليهما السلام من تاريخ دمشق ص ٨٥-٨٦ تحت الرقم (١٤٥) بسنده عن يعلى بن مرة قال : جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فجاء أحدهما قبل الآخر ، فجعل يده في رقبته ثم ضمه إلى إبطه ، ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى إبطه ، ثم قيل هذا ، ثم قيل هذا ، ثم قال : ((اللهم ، إني أحبهما فأحبهما)) ، ثم قال : ((أيها الناس ، إن الولد مبخله مجبنه)) ، وهو فيه أيضاً تحت الرقم (١٤٦) عن الأسود بن خلف بلفظ : ((إن الولد مبخله مجبنه)) ، وانظر تحريجه في المصدر المذكور ، وأورده بلفظ المؤلف هنا في مختار الصحاح ص ٤٢ .

(٤) في شرح النهج : حاجته .

(٥) في (ب) : وجوى ، بالجيم ، فلعله من الجوى وهو الحفرة وشدة الحزن .

(الضيق غريب في بلدته): لأن الغريب تعثره المذلة لا محالة لكان وحشته بالغبرة، وهكذا حال المُقِل يلحقه مثل ذلك، وإن كان في بلده وبين عشيرته، ولهذا قال بعضهم: المال في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة، يشير به إلى ما ذكرناه.

[٤] (العجز أفة): يعني أن كل من عجز عن حفظ نفسه ومنعها عن اتباع الشهوات، وعن كسب الأموال من وجهها، وعن مكافأة الأعداء فقد لحقته الآفة.

(والصبر شجاعة): لما فيه من تحمل المشاق العظيمة، فلا بد من أن يكون شجاعاً عليها.

(الزهد ثروة): الثروة: كثرة المال، وأراد أن نفوس الزهاد قانعة بالزهادة مطمئنة إليها، كما أن نفوس أهل الأموال قانعة بالثروة وساكنة إليها، فلهذا قال: الزهد ثروة، يشير إلى ما ذكرناه، أو يريد أن^(١) من كثر زهده في اللذات الدنيوية عظم ثراؤه في المال وكثر لقلته الإنفاق فيها^(٢)، والوجه هو الأول.

(الورع جفنة): الجفنة: ما سترك^(٣) من ثوب أو قميص، وأراد لأنه سائر عن جميع مداخل الشك، أو أراداً^(٤) أنه من أعظم الجنح عن النار وأجودها حالاً في الوقاية عنها.

(١) في (ب): أنه.

(٢) فيها، سقط من (ب).

(٣) في (ب): ما سترك.

(٤) ما بين المعوقين سقط من (ب).

(نعم القرين الرضا): يشير إلى أن الرضا من أجود ما يقارن الرجل من الخلائق والشميم؛ لأنه إذا كان راضياً بحاله كان أقر الناس عيشاً وأمنهم عيشاً؛ لرضاه بما هو فيه، ولهذا قيل لبعض الحكماء: من أهنئ الناس عيشاً؟

فقال: أَرْضاهم بحاله كائناً من كان، وفي الحديث: «إن الله يلفظه جمل الروح والراحة في الرضا واليقين، وجمل الهم والحزن في الشك والسخط»^(١).

[٥] (العلم وراثته كريمة): يعني أنه لا ميراث أفضل من ميراث العلم، ولهذا قال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»^(٢)، وغرضه أنه يشرف صاحبها بوراثتها، ويعظم حاله، ويكمل أمره.

(الاداب حلل مكددة): يشير إلى أنه بمنزلة الملابس كلما دخل في أدب وألزمه نفسه كان بمنزلة من يلبس خلعة^(٣) جديدة، وأنواعه كثيرة، وضروبه مختلفة.

(١) أخرجه الشريف السيلقي في الأربعين السيلقية ص ٣٩-٤٠ الحديث رقم (٣٠) من حديث عن أنس بن مالك، واللفظ فيه: «(إن الله تبارك اسمه يحكمه جعل الروح والفرج في الرضا واليقين، وجمل الهم والحزن في الشك والسخط)» ورواه مرفوعاً من حديث العلامة ابن أبي الحديد في شرح التلح (١١/٢٠٣) أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود: ثم ذكر الحديث وفيه: «وأن الله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين وجعل...» إلخ.

(٢) الحديث بلفظ: «(العلماء مصاييح العلم، وورثة الأنبياء)» أخرجه المرشد بالله في الأمالي الحمسية ٥٨/١ بسنده يبلغ به إلى الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام، والحديث باللفظ الذي رواه المؤلف هنا هو في مسند شمس الأخبار ١٧٠/١ في الباب (٢٤)، وقال العلامة الجلال في تخرجه: أخرجه ابن التجار عن أنس، بلفظه..

(٣) في (ب) ونسخة أخرى: حلة، والخلعة بالكسر: ما يتخلع على الإنسان من الكسوة.

(الفكر مرآة صافية): ولهذا يطلع به على كل ما خفي من الأمور الدقيقة، كما أن المرآة ترى فيها عند الاطلاع كل صغير وكبير من المحسوسات المدركة.

[٦] (وصدر العاقل صندوق سره): يعني أن كتمان السر من شروط العقلاء؛ لما فيه من ملك الأمر والحكم على النفس.

(البشاشة حباله المودة): رجل بش إذا كان طلق الوجه.

قال ابن السكيت في (إصلاح المنطق): يقال: لقيته فتبشش بي، وأراد هنا أن طلاقة الوجه وسبابة^(١) الخلق هو وصلة المودة وحبالها التي يصاد بها، ومنه حباله الصائد وهي: شركه^(٢) التي^(٣) يصيد بها.

(الاحتمال قبر العيوب): يعني أن من كان من^(٤) شيمته الاحتمال للأذى والصبر على مكارهاها فهو تغطية لذكر المعاييب؛ لأنه مهما كان محتملاً فإنه لا يبدو منه شيء منها فهي بمنزلة المقبورة.

وفي رواية أخرى في العبارة عن هذا المعنى:

(المسألة خبئة^(٥) العيوب): أراد أن المصالحة بين الناس إذا وقعت فعيوبهم لا محالة^(٦) مستورة؛ لأنهم مع ذلك لا يذكر بعضهم عيب بعض.

(١) سبابة الخلق: أي لينها.

(٢) في (ب): شبكة.

(٣) التي - سقط من (ب).

(٤) من، سقط من (ب).

(٥) في نسخة: حث، وفي نسخة أخرى: جب (هامش في ب).

(٦) في (ب): فعيوبهم مستورة لا محالة.

[٧] (ومن رضي عن نفسه كثر السخط^(١) عليه): يعني أن كل من أَرْضَى نفسه باتباع هواها والانقياد له، فإنه يكثر من يسخط عليه ويمقت من الخلق، ومن جهة الله تعالى؛ لأنها لا تهوى إلا ما يكرهه الله ويكرهه الخلق، فلهذا سخطوا عليه.

(الصدقة دواء منجج): للمرضى، وفيه غاية الشفاء، وفي الحديث: «داووا مرضاكم بالصدقة»^(٢).

(أعمال العباد في عاجلهم): يعني أن كل ما فعله الإنسان من الأعمال في الدنيا العاجلة، فهو:

(نصب أعينهم في الأجلة^(٣)): فكأنه شيء منصوب بين أعينهم، ينظرون إليه ولا ينظرون إلى سواه، ولا ينفعهم في الآخرة إلا هو.

[٨] (اعجبوا لهذا الإنسان): تفكروا في عجب خلقته^(٤)، ودقيق الأحكام في تركيبه وصنعه، وما اشتمل عليه من البدائع الغريبة،

(١) في (ب): كثر سخط الناس عليه.

(٢) رواه الإمام القاسم بن محمد في الاعتصام ٢/٢٩٩، وعزاه إلى الجامع الصغير للسيوطي، وهو فيه أيضاً من حديث عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «(حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء)»، وعزاه إلى أمالي قاضي القضاة بإسناده عن عبد الله، ورواه العلامة علي بن حميد القرشي في مستند شمس الأخبار ٢/٤٣، وعزاه إلى مستند الشهاب، وقال الجلال في كشف الأستار عن أحاديث شمس الأخبار في تخريج: أخرجه الدبلي في مستند الفردوس عن ابن عمر بلفظه، وزيادة في آخره: «فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض»، انتهى.

قلت: ورواه بلفظه ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨/١٠١.

(٣) في شرح النهج: آجلهم، وكلنا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(٤) في (ب): خلقه.

والإتقانات المحكمة العجيبة في خلقته كلها، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَفِي أَهْبَاطِكُمْ أَفْلاَ تُهَيِّوْنَ﴾ [الذاريات: ٢١].

(ينظر بشحم): وهما العينان فإنهما شحمتان مركبان على جهة التدوير من طبقات سبع، وثلاث رطوبات مختلفة^(١)، هكذا شرحه الأطباء، وفيها لطائف ودقائق في الإدراك لا يحيط بعجائبها إلا الله تعالى^(٢)، وهي آلة في^(٣) الإدراك.

(ويتكلم بلحم): وهو اللسان، وهو مركب من لحم وعصب، وهو متصل بالمعدة، ومنفعته: الكلام وتقليب الطعام، والإعانة على بلع الغذاء.

(ويسمع بعظم): وهو الأذن، وهي مركبة من هذا الغضروف^(٤)، ومنفعتها: لرد الصوت إلى الصّماخ^(٥)؛ لأن السماع إنما هو به.

(ويتنفس من^(٦) خرم): وهي الأنف، فإنها مركبة على هذه الاستطالة، ومنفعتها: الشم للروائح، إلى غير ذلك من هذه الأعضاء كالرئة والكبد والطحال والمعدة والمعاء، وكل من هذه الأشياء مركب

(١) في (ب): مختلفات.

(٢) تعالى، زيادة في (ب).

(٣) في، سقط من (ب).

(٤) الغضروف: داخل قوف الأذن وقوف الأذن: أعلاها، والغضروف أيضاً: كل عظم لين رخص - أي ناعم - في أي موضع كان. (انظر القاموس المحيط ص ١٠٨٦، ١٠٩٥، ولسان العرب ١/ ٩٩٤).

(٥) الصّماخ بالكسر: خرق الأذن. (مختار الصحاح ص ٣٦٩).

(٦) في (أ): في، وما أثبتته من (ب) وشرح النهج.

تركيباً بديعاً يليق بمنفعته، يخالف تركيب الآخر، فسبحان من نفذ في الإتقان علمه، ومضى يعجيب القضاء أمره وحكمه!

[٩] (إذا أقبلت الدنيا على قوم): يعني مكتهم من منافعها وجمالها وهيئتها ونظارتها.

(أعارتهم محاسن غيرهم): يشير إلى أنها كانت قبلهم مع غيرهم، فإذا جاءتهم فإنما هو على جهة العارية لهم من غيرهم أياماً قليلة.

(فإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم): لأنهم إذا نعموا فيها، وتحلوا^(١) بما كان معهم من زيتها، وأعجبوا بحالها فصارت هذه الزينة مختصة بهم منسوبة إلى أحوالهم^(٢)، فإذا زالت عنهم أزال ما كان عليهم منها، من المحاسن مما اختصوا وصار لهم، فلهذا قال: سلبتهم محاسن أنفسهم بإدبارها عنهم، يشير إلى ما قرناه.

[١٠] (خالطوا الناس مخالطة): تكون صلاحاً لأحوالهم، وعوداً عليهم بالمتافع الحسنة في الدين والدنيا.

(إن متم معها بكوا عليكم): فقد لما كانوا يعهدون من ذلك.

(وإن عشتهم حنوا إليكم): اشتاقوا إلى ما يألّفون من أخلاقكم، ويتحققونه^(٣) من شيمكم.

[١١] (إذا قدرت على عدوك): يريد^(٤) بالانتصار عليه، والقهر له.

(١) في (ب): وغلوا.

(٢) في (ب): حلّهم.

(٣) في (ب): ويتحققون.

(٤) يريد، زيادة في (ب).

(فاحمل العفو عنه شكراً للمقدرة عليه): يريد فإن إقدار الله لك عليه بالانتصار هو من أعظم النعم وأعلاها حالاً، ولا بد لهذه النعمة من شكر، فاحمل العفو عنه هو شكرها، والوافي بحقها لله تعالى.

[١٢] (اعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان): يشير إلى أنه لا عجز أعظم منه؛ لما فيه من المفعة الدنيوية، وهو المنصرة والمعاوضة على من أرادك بسوء وهم يقهرك، ولما فيه من منفعة الآخرة بالمعاونة على الطاعة ومحاربة^(١) القلوب بذكر الله، والاحتتماع على ما يرضيه.

(وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم): يعني أن الأول وإن كان عاجزاً لما أشرنا إليه من المصلحة بذلك، لكن هذا يكون لا محالة أدخل في العجز لتفريطه في الإضاعة، ولجهله بالموقع^(٢) من أحوالهم، ولهذا ضيعهم من أجل جهله.

[١٣] (إذا وصلت إليكم أطراف النعم): أوائلها ومبادئها، فأعدوا لها الشكر وبالغوا في محصيله، وبعد وصولها إليكم:

(فلا تنفروا أقصاها بقلّة الشكر): يعني إذا أسقطتم شكر الأوائل من النعم السابقة كان أدعى إلى عدم وصول النعم التالية، ومنفراً عنها لكفرانها وإسقاط شكرها.

[١٤] (من ضيعه الأقرب): من عشيرته وأقاربه في نصرته ومعاوضته.

(أتبع له الأبعد): قدر الله له من لطفه به^(٣) ورعايته لحقه من يكون معه رحماً بعيدة نصرته ونعاونه وتعبده.

(١) في (ب). وعاذنة

(٢) في (ب): في الموقع

(٣) به، سقط من (ب)

[١٥] (ما كل مفتون يعاتب): يريد أن كل من أوقع نفسه في فنة ومحنة شديدة باختيار نفسه، فسهم من ينفع فيه العتاب فكف^(١) عن ذلك ويرجع عنه، ومنهم من لا ينفع فيه العتاب ولا يزيده إلا إصراراً وتنادياً في ذلك، فلهذا قال: ما كل مفتون ينفع فيه العتاب.

[١٦] (تذل الأمور للمقدير): أي تخضع التصرفات، ويضيق أمرها، ويهون حالها لما قد قدره الله وحتمه، وما كان لا يحصر عنه حتى يكون الحكم للمقادير ويطلق أمر التصرفات والعنايات كلها.

(حتى يكون الخفيف في التدبير): يعني إذا كان الله تعالى قد أدن بقضه وقدر فلا بد من إنقاده، فإذا أراد ذلك أبطل كل عناية وأذهب كل حيلة حتى يجعل الهلاك إذا أراد وقدره في أحمل الأمور وأبعدها عن الهلاك، وهو التدبير، ومع هذا فلا حيلة بعده لأحد من المحتالين.

[١٧] وسئل أمير المؤمنين عن قول الرسول (ص):

«غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود»^(٢)؟

فقال (عليه السلام): (إنا قاله صلى الله عليه وآله^(٣) والدين قل): أي قليل

حمير صعيد حاله

(١) في (أ): مكف

(٢) عراه في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٥/٥٣٧ إلى مصادر جمة، منها مس الترمذي (١٧٥٢)، ومن النسائي (المجموع) ٨/١٣٧، ١٣٨، ومسند أحمد بن حنبل ١/١٦٥، ٢/٢٦١، والسنن الكبرى لبيهقي ٧/٣١١، وجمع الروايات ٥/٦٠ إلى غير ما من المصادر أطرها هناك.

(٣) في (ب). إنا قاله صلى الله عليه وآله ذلك، وفي شرح النهج: إنا قال صلى الله عليه وآله ذلك.

(فأما الآن وقد اتسع نطاقه): النطاق هو: الحبل الذي تشد به المرأة حقوها وتتطوق به، وقيل لأسماء بنت أبي بكر: ذات النطاقين^(١)؛ لما شقت نطاقها نصفين في جهاز أبيها للخروج إلى الفار مع الرسول.

(وضرب بجزائه): الجران: مقدم عنق^(٢) العير، وهو كناية عن التمكّن والاستقرار؛ لأن العير إنما يفعل ذلك عند القرار والتوطن والاستراحة.

(فاصرة وما اختار): يعني أن الخضاب أمر مباح، وليس واجباً كما هو في ظاهر الأمر، وفي هذا دلالة على أن مذهب أمير المؤمنين أن الأمر متى كان مطبقاً فهو دال على الوجوب كما هو مذهبنا ومذهب المعتزلة، ولهذا مأول^(٣) الأمر في ذلك بما ذكره، والخضاب إنما يكون بالحمرة، فأما السواد والزرقة فهي مكروهة.

[١٨] وقال في الذين اعتزلوا القتال معه، يعني عبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة^(٤):

(خذلوا الحق): يريد تركهم القتال معي والكون في صفي، ونصرة الحق بهم ظاهرة، فإذا تركوها فهو خذلان لاحالة.

(ولم ينصروا الباطل): يعني لم يكونوا في^(٥) حزب معاوية متأيين عليّ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٩٩/٢-١٠٠، تحقيق عمر محمد عبد الحلق.

(٢) في (ب). كتب

(٣) في (أ): مأوله

(٤) وراد ابن أبي الحديد في شرح النهج ١١٥/١٨: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد، وأُسَ بن مالك، وقال: وجماعة غيرهم.

(٥) في (ب): إلى.

معه كما كان من أهل الشام، ويحتمل أن يكون مراده من ذلك الأحف بن قيس، والزبير ومن تابعهما، فبأنهم خذلوا الحق بمخالفتهم لي، ولم ينصروا الباطل^(١) أصحاب الجمل بتأخرهم عنهم

[١٩] (من أرخى عنان أمه عثر بأجله): أراد أن كل من استرسل في طلب الدنيا والتعلق بآمالها وما يطمح به من ذلك وقع في عثار الأجل وقطعه عملاً يأمله منه، فاستعار إرخاء العنان والتعثر بالأجل لهذا المعنى الذي أشرنا إليه.

وفي نسخة: (من جرى في عنان أمه) وكله متقارب.

[٢٠] (أقبلوا ذوي المروءات عثراتهم): يعني إذا وقع بعض أهل الكرم والمرءة في عثرة وهفوة وسقط سقطاً في شيء من أفعاله وأعماله، فارفعوه عن تلك السقطه، وتداركوه بالصفح والاحتمال عنها.

(فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده ويرفعه^(٢)): فإذا برزت^(٣) العثرة من بعضهم رفعه الله ونهضه وتداركه.

وقوله: يد الله بيده، من باب التخييل، وإلا فلا يد هناك لله تعالى، وإنما هو تمثيل بحال من تكون يده في يدك فتعثر فيقيمك بيده، فهكذا حال الله تعالى مع أهل الكرم والمرءة بالتدارك بالأنطاف الخفية.

[٢١] (فَرُئْتُ الهَيْبَةَ بِالْخَيْبَةِ): يعني أن كل من هاب أمراً من الأمور

(١) زيادة في (ب)

(٢) في (ب) حتى يرفعه، وفي شرح النهج: إلا ويد الله يرفعه

(٣) في (ب). طردت

عن الوقوع فيه فإنه لا محالة منقطع عن ثمرته وفائده، ولا يناله لأجل خوفه وفشله عن الوقوع فيه بشيء من ذلك.

(والحياء بالحرمان): يعني ومن استحيى من شيء فهو لا محالة محروم من نفعه، فإذا استحيى عن أخذ العلم حرمة فائده ومنفعته، وإذا هاب عن الوقوع في الخطر خاب عن ارتفاع الخطر والقدر، فأحدهما كما قال مقرون بالآخر.

(المرصة غر من السحاب): يعني سريعة العجلة لا وقوف لها ولا مهلة، فمن أحرزها أخذها، ومن نوبها ذهب عنه، كما قال (رحم) في لشعة: «إنها كنشطة عمال، وإنها لمن واثها»^(١).

(فاسهروا حرص الخير): استعجلوها وأحرزوها بالتدبر.

[٢٢] (لما حق): يريد الإمامة

(فإن أعطيتاه): فهو لنا ونحن أهله.

(ولا ركنا أعجاز الإبل): عجز العير هو: مركب شق.

(وإن ظال السرى): وهو سبر الليل، وأراد أنا إن مبعثاً حقاً نحملنا المشقة وصبراً عليها، وهذا من الكبايات اللطيفة، فإنه جعله هاهنا كتابة

(١) وجدته مرقاً من حديثي رواها السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة في أنوار السام في تنبيه الاعتصام ١٣٠/٤، فالأول وهو قوله «الشعة كنشطة عمال» رواه من حديث وعزاه إلى شرح للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين النيازوي (رحم)، وإلى أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان (رحم)، وإلى شعاع الأوامر للأمير الحسين بن بدر الدين رصي الله عنه، والثاني هو قوله: «الشعة لمن واثها» وعزاه إلى من ذكره، وقال: وروى هبة الدين في شرح القاضي العلامة زيد بن محمد الكلاري رحمه الله انتهى

عن الدلة، وذلك أن الرديف يركب عجز الإبل كالعد والأسير ومن يجري مجراهما.

[٢٣] (من إبطا به عمله): قعد به.

(لم يسرع به حسبه): وأراد أن كل من لم تكن أعماله حسنة مرضية لله تعالى لم ينفعه شرف آبائه وعلو منصبه.

[٢٤] (من كمارات الذنوب العظام إعاشة المظلوم^(١)): أراد أن الواحد إذا أعان مظلوماً أو أغاث ملهوفاً، والهدف هو: الحزن والتحسر على الشيء، فإن الله تعالى يُلطف له^(٢) ويوفقه لتحصيل التوبة عن الذنوب العظيمة، والكبائر الموبقة، ولا يد من حملة على ما ذكرناه؛ لأن شيئاً من الطاعات وإن عظم حاله^(٣) فإنه لا يكفرها؛ لأن نوابها ينحبط لأجل الكيرة^(٤) فكيف يكفرها^(٥).

(والسفيس عن المكروب): يكون مكفراً أيضاً على التقرير الذي ذكرناه، ونفس عليه الكرب إذا سهل، والكرب: الضيق.

[٢٥] (يا ابن آدم، إذا رأيت الله^(١) يتابع عليك نعمه): يوصيها إليك كاملة مرة بعد مرة.

(١) في شرح السج - الملهوف

(٢) في (ب): به.

(٣) حاله، سقط من (ب)

(٤) في (ب): الكثير

(٥) في (ب): يكفر بها.

(٦) لفظ هذه الحكمة في شرح الهج - (يا ابن آدم، إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت مصيبه فاحذره)

(فاحذره): فكان منه على وجل وحذر، يريد أن ذلك لا يمتنع أن يكون استدراجاً للأخذ، وإملاء^(١) كما قال تعالى: ﴿سَتَجِدُنَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَقْلُبُونَ ۚ وَأَتَّبِلَى لَهُمْ إِنْ كُنَّيْ تَبَت﴾ (الأعراف ١٨٢-١٨٣).

[٢٦] (ما اضمر أحد شيئاً): أسره في نفسه وكنمه.

(لا ظهر في هلتات لسانه): أي عثراته وسقطاته.

(وصفحات وجهه): صفحة الوجه: بشرته.

[٢٧] (امش بدائك ما مشى بك): يعني إذا لم يقعدك الداء ولم يحركك عن المشي فامش وتجلد، وهو خارج مخرج الأمثال في الإغضاء عن أكثر ما يعرض من المشاق، وترك الالتفات إليها مهما أمكن.

[٢٨] (أفضل الزهد): أعلاه حالة عند الله تعالى، وأعظمه فضلاً.

(إخفاء الزهد): وهو زهد القلوب؛ لأنه هو النافع بخلاف ما يظهر منه فإنه لا يؤمن فيه الرياء، ولهذا ترى كثيراً ممن يدعي التصوف بزعمه، يلبس المرقعاب، ويظن أن هذا هو غاية الزهد، وهذا هو الغرور بعينه، وفي الحديث: «حبذا نوم الأكياس وفطرم كيف يفلسون سهر الحمقى واحتهادهم»^(٢).

[٢٩] (إذا كنت في إدبار): بذهاب عمرك يوماً فيوماً وساعة فساعة.

(١) الإملاء: الإمهال.

(٢) روى في مسند شمس الأخبار ١/ ٣٩٩-٤٠٠ في الباب (٦٨) عن ابن عباس وعزاه إلى الذكر محمد بن منصور المرادي، واللفظ في أوله: «يا حيد» وقوله: «حبذا نوم الأكياس وفطرم» أورده في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٥٢٢/٤ وعزاه إلى إتحاف السادة للفتي ٤٢٧/٨، والمضي عن حسن الأسفار للمراشي ٣٦٨/٣.

(والموت في إقبال): عليك، تقطع المسافة إليه.

(فما أسرع المنفى): لأنك تسير إليه، وهو في غاية السرعة إلى لقاءك.

ويحكي أنه صلى الله عليه وآله أخذ ثلاثة أعواد - أعني الرسول (ﷺ) - ففرز عوداً بين يديه والآخر إلى جسده.

وأما الثالث فأبعده، ثم قال: «تدرون ما هذا؟»

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: «هذا هو الإنسان، وهذا الأجل إلى جنبه، وذاك الأمل يتعاطاه ابن آدم، فباحتلجه الأجل دون الأمل»^(١).

[٣٠] (الحذر الحذر): يريد ترك الاغترار بحلم الله وجميل ستره.

(فوالله لقد ستر): على ابن آدم المعاصي، وأسل عليه العطاء.

(حتى كانه عفر^(٢)): لأن الستركما يكون مع المغفرة، فهو يكون أيضاً مع الحلم والإغضاء.

[٣١] وسئل (ﷺ) عن الإيمان؟ فقال:

(الإيمان على أربع دعائم)^(٣).

(١) وأخرج الإمام الموفق بالله (ﷺ) في الاعتبار وسلوة العارفين ص ٣٨٥ رقم (٢٨٦) حديثاً قريباً منه عن فتادة عن أنس عن النبي (ﷺ): (امثل الإنسان والأجل والأمل كمثل الأجل خلفه والأمل أمامه، فبما هو يؤمل أمامه إذا أتاه فاحتلجه)، وهو أيضاً في مسند شمس الأخبار ٢٨٩/٢ عن أنس بن مالك، وعزاه إلى الاعتبار وسلوة العارفين.

(٢) في شرح النهج: حتى كانه قد عفر.

(٣) وللإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم الرضي رحمه الله المتوفى سنة ٢٧٩ هـ كتاب أسماء (شرح دعائم الإيمان) شرح فيه كلام الإمام عيسى (ﷺ) الوارد هنا من قوله: (الإيمان على أربع دعائم... إلى آخره، انظره في مجموع كتبه ورسائله ص ١٢٥-٣٣٣).

سؤال؛ قال ما هنا: الإيمان على أربع دعائم، وعن الرسول أنه قال: «بني الإسلام على خمس:

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، والصوم».

وقال أمير المؤمنين: (الصبر، واليقين، والعدل، والاجتهاد)، فما التفرقة بينهما فيما قلناه؟

وجوابه؛ هو أن الإيمان على وجهين: عام، وخاص.

فالعام: هو الذي يكون فيه إحراز الرقة عن القتل وإحراز الأموال عن الأخذ، وهذا هو مراد الرسول صلى الله عليه وآله، فإن غرضه ذكر الإيمان الذي يكون حاله ما ذكرناه

وأما الخاص فهو إنما يكون بالأعمال الصالحة، وهو الذي أراده أمير المؤمنين عما ذكره، ولهذا قرره على هذه الخصال الأربع، وهي عمدة التقوى وقاعدتها ومهادها على ما يندرج تحتها من الشعب والتفريق، كما سوضحه في شرح كلامه بمعونة الله تعالى، فحصل من هذا أن كلام الرسول وأمير المؤمنين في غاية الملائمة، وأن مراد الرسول ذكر الخصال في الإيمان التي يحرز بها نفسه عن السيف ويتميز به عن الكفار، وأن عرض أمير المؤمنين ذكر خصال التقوى وما يكون به محرراً لدرجتها.

(فانصبر منها^(١) على أربع شعب): يريد أن أصل قواعد الإيمان الخاص

(١) منها ريادة في (ب) وشرح النهج

هو الصبر، وهو مقرر على أمور أربعة:

(على الشوق): إلى لقاء الله والجنة

(والشفق^(١)): من غضب الله والنار.

(والرهق): في الدنيا والإعراض عنها.

(والترقب): للموت وأحوال يوم القيامة.

(فمن اشتاق إلى الجنة): طرب إلى الخلود فيها، ومراقبة الأنساء والأولياء والصالحين.

(سلا عن الشهوات): أعرض عما يشتهيه في الدنيا، وأقبل بوجهه إلى^(٢) الآخرة.

(ومن أشفق من النار): خاف من مواقعتها، والكون مع الشياطين والمناقين وأهل الكفر والفسوق

(اجتنب المحرمات): جميع ما نهى الله عنه، وأوعده على فعله بالنار.

(ومن زهد في الدنيا): أعرض عن لذاتها وصرف وجهه عن طياتها.

(استهان بالمصيبات): هون في نفسه ما يصيبه منها ويلم بحاله ويغشاه.

(ومن ارتقب الموت): انتظره وراعاه حتى يصل إليه وتحقق وصوله.

(سارع في الخيرات): حث في فعلها والإكثار منها، فهذه كلها

دعامة الصبر، مشتملة على هذه الخصال.

(١) في نسخة - والإشفاق، (هاتش في ب).

(٢) في (ب): على.

(واليقين منها^(١) على أربع شعب): أراد أن تحقق الأمر وهو أمر الآخرة والتجاة مبني:

(على تبصرة الفطنة): على أن يكون ذا بصيرة في الأمور وفطنة فيها، ليس مغفلاً عما يراد به من ذلك، ولا لاهياً عنه بغيره.

(وقاوت الحكمة): وأن يكون موءولاً للحكم، مصرفاً لها على وجهها.

(وموعظة العبرة): وأن يكون معتبراً بالمواعظ، مقبلاً إليها.

(وسنة الأولين): من الأنبياء وأهل الصلاح ممن تقدم، كما قال تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [٧٧، ٧٨]، وقال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [٨٥].

(فمن تبصر في الفطنة): تفكر وكان فطناً لأخذها والعمل بها، ولما نظبه على فعلها.

(تبينت له الحكمة): عرفها واستشانت له من وجوهها، وظهرت له علومها، والحكمة هي: العلم بالله تعالى، وسلوك طريق الآخرة وتحقيقها، والإقبال عليها، فمن أحرز هذا فهو الحكيم بعينه.

(ومن عرف^(٢) الحكمة): قطع بها، وكان مبصراً لها بعينه.

(عرف العبرة): كان متيقناً للموعظة منتفعاً بها.

(ومن عرف العبرة): أحرز الاتعاط لنفسه وخاض فيه، وكان على حقيقة من حاله.

(١) منها، ريادة في (ب) وشرح النهج

(٢) في شرح النهج: ومن تبين له الحكمة، وكذا في نسخة: ذكره في هامش (ب)

(فكانما كان مع^(١) الأولين): من الأنبياء والأولياء، لأن هذه هي حالتهم، فمن أحرزها وعمل بها فكانما كان مشاهداً لأحوالهم وطرانقهم في ذلك، فهذه الأمور كلها دعامة اليقين.

(والعدل منها^(٢) على أربع شعب): يعني أن الاستقامة على الأحوال الدينية كلها ومراقبة النفس، وحفظها عما يهلكها مبنية:

(على غائص الفهم): غاص في الشيء، إذا خاضه، وغوص الفهم هو: التبحر في العلوم والدقة فيه.

(وغور العلم): غارت عينه إذا دخلت، وأراد و^(٣) الدخول في أغوار العلوم^(٤)، وإظهار ما هو كامن فيها والانتفاع به.

(وزهرة الحكيم): المراد بالحكم الحكمة ها هنا، وأراد غضارتها وحسنها ونور بهجتها، وزهرة النبات: نوره.

(ورساخته الخلم): وأن يكون حلمه راسخاً متأصلاً ليس مسرعاً إلى الطيش والفشل وكثرة الانزعاج.

(فمن فهم): تحقق ويقن، واستبصر في أموره كلها.

(علم غور العلم): أنصاء وحلاصته، وكان مشتغلاً على الصغر منه والنقاوة.

(ومن علم غور العلم): أحاط بالأسرار منه.

(١) في (ب) وشرح النهج: في، وفي نسخة: من، ذكره في هامش (ب)

(٢) منها، ريادة في (ب) وشرح النهج

(٣) الواو، سقط من (ب)

(٤) في (ب)، العلم

(صدر عن شرايع الحكم^(١)): أصدر أمره على الحكمة، وكان قائماً بشريعتها وأمرها؛ لأن هذا هو شأن الحكيم؛ والأمر الذي يكون عليه أمره.

(ومن حكم^(٢)) لم يفترط في أمره: يعني ومن كان حكيماً فإن من شأه ألا يكون مفترطاً مسهلاً في إيقان حاله وإصلاح نفسه.

(وعاش في الناس حميداً): محموداً آثاره، مشكورة أفعاله، فهذه كلها دعامة العدل، مقررة على هذه الحاصل.

(والجهاد على أربع شعب): ليس العرص ها هنا جهاد النفس، وإنما العرص هو^(٣) جهاد أعداء الدين بالسيف، وذلك لأن الجهاد أمران:

أحدهما: جهاد النفس بالكف عن هواها، وهو أعظم الجهاد، وقد أشار إليه بما ذكره من الخصال المتقدمة

وثانيهما: جهاد أعداء الله بالسيف، وهو مبني:

(على الأمر بالمعروف): على إتيان الواجبات كلها، وما أمكن من الندويات

(والنهي عن المنكر): الكف عن القبائح كلها.

(والصدق في المواطن): يعني إبلاء العز في المال والصدق فيه، كما أشار إليه تعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُرُوا﴾ [الأعمال ٤٥].

(١) في شرح النهج - أحلم
(٢) في شرح النهج - ومن حكم

(وشنن الفاسقين): بغضهم وكرهتهم لله تعالى، ولمخالفتهم للدين وإهمالهم له، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّهُمْ﴾ [البقرة ١٥١].

(فمن أمر بالمعروف): حضّ عليه وحث واحتهد في أدائه.

(شد ظهور المؤمنين): قواماً لما^(١) فيه من تكثير أعدادهم، وتقوية أحوالهم في ذلك.

(ومن نهى عن المنكر): منع منه وكف من^(٢) وقوعه

(أرغم أنوف المنافقين): يقال: أرغم الله أنفه أي ألصقها بالتراب.

(ومن صدق في المواطن): ثبت قدمه في مواضع الحرب، ولم يفر عنها، وينكص على قدمه متأخراً.

(فضى ما عليه): من الواجب لله تعالى في جهاد أعدائه

(ومن شنن الفاسقين): أبغضهم وكره أحوالهم كلها

(وعضب لله): أي من أحل دبه.

(عضب الله له): أي من أجله، وغضب الله عبارة عن إنزال العقوبة وإيصال العذاب.

(وارضاه يوم القيامة): إما بإعطائه رضوانه كما قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [البقرة ٧٢]، وإما بالفوز بالجنة ونجاته من عذابه،

(١) هو سقط من (ب)

(٢) في (ب): بما

(٣) في (ب): عن

فهذه هي دعائم الإيمان مقررة على ما ذكرناه، وفيما ذكره ها هنا من حقيقة الإيمان إشارة إلى ما يقوله أهل التصوف من حقائق المعاملة وسلوك طريق المكاشفة.

(والكفر على دعائم أربع^(١)): يعني أن الكفر هو نقيض الإيمان وضده، وهو مقرر على صفات تعاكس ما ذكره في الإيمان.

(على التعق): في الأشياء، وهو التقعر فيها، والتعسف في أحوالها.

(والتنازع): المنازعة واللجاج، والخصومة.

(والزيغ): الميل عن الطريق، والإعراض عن سلوك الحق.

(والشقاق): المعادة، والمخاصمة الشديدة.

(فمن تعمق لم يثبت إلى^(٢) الحق): تقعر وتعسف الأشياء كلها، فليس راجع إلى الحق، ولا منقلب إليه.

(ومن كثر نزاعه): خصومته، ولجاجة.

(بالجهل): متجاهلاً.

(دام عماء عن الحق): لأن المازعة بالجهل لا تزيد إلا عماء عن الحق وزيفاً عنه.

(ومن زاغ ساءت عنده المحسنة): مال عن الحق، جهل حال المحسنة فاعتقلها سيئة.

(١) في شرح النهج: على أربع دعائم.

(٢) في (ب): لم يثبت على الحق.

(وحسنت عنده السيئة): لجهله بحالها، وعدم معرفته بأمرها.

(وسكر سكر الضلالة): أراد أن الضلالة هي التي أسكرته حتى لم يدرك ما هو فيه، كما يكون حال السكران من الخمر فإنه لا يشعر بحاله، ولا يدرك بأمره في ذلك.

(ومن شاق): خاصم ونازع الناس.

(وعرت عليه طريقه): استصعبت عليه المسالك، وتوعدت عليه سلوكها.

(وأعضل عليه أمره): أعضل الأمر إذا اشتد وصعب حاله.

(وضاق عليه مخرجه): عما هو فيه من الخيرة، فلا يستطيع ذهاباً ولا حيلة في ذلك.

(والشك على أربع شعب): يريد الشك في الدين مبني:

(على التماري): وهو الممارسة، والمجادلة بالباطل.

(والهول): وهو ما يهول من الأمور، ويعظم حاله.

(والتردد): وهو التحور.

(والاستسلام): الانقياد في المهالك.

(فمن جعل المراء ديدناً): الديدان: الدأب والعادة، قال الرازي:

ولا تزال عندهم ضيفانته

ديدالهم ذاك وذو ديدانته^(١)

(١) سان العرب ١/ ٩٥٩ بدون سبة لقائله، ورواية الشطر الأول فيه:

ولا يزال عندهم حماته

وأراد أن من جعل المراء عادة له ودأباً^(١):

(لم يصبح ليله): يعني لم يُرخ له فلاح، ولا كان له صلاح في حاله.

(ومن هاله ما بين يديه): من أمور الدين وأحوالها، وصعوبة الأمر فيها.

(نكص على عقبيه): يعني تأخر عن الإتيان بها والوصول إليها.

(ومن تردد في الريب^(٢)): تخبر في شكه ولم يزل عنه.

(وطنته سنابك الشياطين): السنك في ذوات الحافر بمنزلة الخف للبعير والظلف في الأنعام، وجعل هذا كناية عن استحكام أمرها عليه واجذابه لها، وإجابته لداعيتها

(ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة): يعني انقاد للأمور المهلكة فيهما، وتعرض للأخطار الواقعة من أجلهما^(٣).

(هلك فيهما^(٤)): بالضرورة إلى العذاب والوقوع فيه.

[٣٢] (فاعل الخير خير منه): لأن أحكام الخير راجعة إلى فاعله ومستحق جزائه^(٥) من الله تعالى بالجنة والفوز برضوانه، ونفس الخير لا يلحظه ذلك.

(١) اللاب يكون الهمة: العادة والشأن، وقد يترك (بخار الصحاح ص ١٩٦).

(٢) في (ب): الدس، وفي نسخة: الدب، (هـ) مش في (ب).

(٣) في (ب): أخلها

(٤) في (ب): فيها

(٥) في (أ): بجراته

(و) (فاعل الشر شر منه): لأن أحكام الشر راجعة إليه، ويستحق من الله الريل بالعذاب.

[٣٣] (كن سمحاً): يعني كريماً، باسطاً لكفك.

(ولا تكن مبذراً): يعني ومع السماحة فلا تكن مبذراً؛ لأن ذلك هو الغالب

(وكن حقدراً): لأمورك، متقناً لإصلاحها وعلاجها.

(ولا تكن مقتراً): مضيقاً، يعني ومع التقدير فلا يقلب عليك التقدير، فإن ذلك هو الغالب من حاله.

[٣٤] (أشرف الغنى): أعلاه وأفضله.

(ترك الغنى): إماته الأمانى عن قلبه وعدم التعلق بها، فإن التعلق بها حمق وجهل.

[٣٥] (من أسرع إلى المناس بما يكرهون): عجل إليهم بالأقوال المكروهة.

(قالوا فيه ما لا يعلمون): يريد أنهم يكذبون عليه إذا بدأهم بالمكروه، وتكلفوا ذلك.

[٣٦] (من أطلال الأمل): أبعد وكن على غاية بعيدة فيه.

(أساء الحمل): جعده^(١) سيئاً، إما لتنطية الأمل على فؤاده وقلبه،

(١) الواو: زيادة من شرح النهج

(٢) في (ب): جعل، وهو تحريف

وإما لأنه سوف من الأعمال ما لا يلبثه فيقطعه الأجل^(١) دوماً.

[٣٧] وقال **عليه السلام** ^(٢) وقد لقيته وهاتين العراق فترجلا^(٣) بين يديه^(٤):

(ما هذا الذي صنعتهم؟ فقالوا: خلق نعظم به أمراءنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم): أي أنه لا يزيدهم علواً عند الله ولا رفعة.

(وإنكم لتشتقون به على أنفسكم في دنياكم^(٥)): لما فيه من لتع عليكم.

(وتشتقون به في آخرتكم): لما فيه من مخالفة الشرع والكبر والخيلاء.

وقوله: تشتقون، وتشتقون من باب الاشتقاق، كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّ عَلَى نَفْسِكَ﴾ أي ما مر في نظائره

(وما أخسر المشقة): أدخلها في الخسارة، وأعظمها فيها.

(وراءها العذاب^(٦)): يأتي بعدها عذاب الله وبكائه.

(وأريح الدعة): أعظمها في الريح وأدخلها فيه، والدعة: السكون.

(معها الأمان من النار): فإن^(٧) ذلك فيه نهاية الريح وعظيم الفوز.

(١) الأجل، سقط من (ب)

(٢) ردة في (ب) وشرح الهج

(٣) أي مشوا راكعين

(٤) في شرح النهج وقال **عليه السلام** وقد لقيته عند مسيره الى الشام دهاقين لابساً فترجلوا له وشدوا بين يديه

(٥) زيادة من النهج

(٦) في شرح النهج العذاب، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٧) في (ب): فإن في ذلك فيه - إلخ

[٣٨] وقال **عليه السلام** ^(١) لابنته الحسن عليهما السلام:

(احفظ لي^(٢) أربعاً وأربعاً): يعني خصالاً ثمانية.

(لا يضرك ما عملت معهن): يعني أنك إذا أحرزتهن وواظبت على العمل عليهن فلا يضرك إهمال ما عداهن.

(إن أغنى الغنى العقل): يعني لا غنى كهو، ومن أعظم^(٣) غناؤه إتيانه بكل خير في الدين والدنيا، واحتراؤه عن كل ضرر في الدين والدنيا، وهو ملاك الأمور كلها وغاية الخيرات، وعن هذا قال بعضهم: ما أعطي أحد أفضل من العقل.

(وأكبر الفقر الخفق): يريد الجهل، وإما كان أعظم الفقر: لأنه عدم الغنى كله وهو العقل، فلهذا كان أعظم الفقر.

(ولوحش الوحشة العجب): وفي الحديث: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

(وأكرم الحسب حسن الخلق): أعلاه وأعظمه سلاسة الخلق ولين الطبيعة.

(يا بني إياك ومصادقة الأحق): يعني أن يكون لك صديقاً^(٤) وتوده وتحميه.

(١) في (ب): وقال **عليه السلام** لابنته الحسن عليهما السلام.

(٢) في شرح النهج: عني، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)، وأوله في شرح النهج يا بني، احفظ عني - إلخ

(٣) في (ب): عظم

(٤) في (ب): أن يكون صديقاً لك

(فإنه يريد أن ينفعك فيضرك) : يشير إلى أن الجاهل لا يؤمن شره فإنه ربما فعل شيئاً يجمله يريد أن ينفع به، فإذا هو سبب للمضرة^(١)؛ لكونه جاهلاً بأحوال مواضع النفع والضرر^(٢).

(وإياك ومصادقة البحيل) : تحذيراً له عن أن يتخذ صديقاً

(فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه) : يعني أنه لكان لومه ويجله بتأخر عنك في المواطن التي تحتاجه فيها، وتكون مفتقراً إليه لأجلها.

(وإياك ومصادقة الفاجر) : نهى^(٣) عن صحته واتخاذ صديقاً.

(فإنه يبيعك بالتافه) : بأيسر الأثمان وأقلها وأجنسها، وأراد أنه إذا بذل له في مضرتك شيء حقير من حطام الدنيا لم يأسف^(٤) في الدلالة على مضرتك وتوليها، ويعتاض شيئاً حقيراً على ذلك.

(وإياك ومصادقة الكذاب) : اتخاذه صاحباً.

(فإنه كالسراب) : يعني ما يكون في المواضع الحالية، الذي شبه الماء.

(يقرب عليك البعيد) : يكذبه ومينه^(٥).

(وبيعد عليك^(٦) القريب) : يحلفه^(٧)، فإنه لا يبالي في لإخبار عن الأشياء

(١) في (ب). انصرة

(٢) في (ب) : والضرر

(٣) نهى، زيادة في (ب)

(٤) في (ب) : لم يأسف

(٥) ليس لكذب أيضاً

(٦) في نسخة : عنك، (عامتي في ب)

(٧) في (ب) : يحلفه

بما يكون ماقضاً لما هي عليه من صفاتها وأحوالها، فهذه أمور ثمانية، أربعة على جهة التحذير، وأربعة على غير ذلك كما أوضحناها.

[٣٩] (لاقرية بالنوافل) : أي لا يتقرب بها ولا تفعل، أي ولا تكون مقبولة عند الله تعالى.

(إذا أضرت بالفرائض) : يشير إلى وجهين :

أما أولاً : فبأن يتنفل حتى يستغرق الوقت في فعل النوافل، ثم يؤدي الفرائض على إدبار من أوقاته.

وأما ثانياً : فبأن يكون متنفلاً حتى تفسر أعضاؤه، ثم يؤدي الفرائض بعد ذلك على نقصان وفور في أركانها، فما هذا حاله لا وجه للنوافل معه لما فيه من الضرر بها.

[٤٠] (لسان العاقل وراء قلبه) : يعني أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة الصائبة بما^(١) يقول وينطق، فلهذا كان لسان العاقل تابعاً لقلبه.

(وقلب الأحق^(٢) وراء لسانه) : يشير إلى أن الأحق نقشات لسانه وفلثات كلامه سابقة لمراجعة فطنته ومقدمة على مراودة فكرته، فلهذا كان قلبه تابعاً للسانه، وقوله. وراء قلبه، ووراء لسانه -أي بين يديه-، كما قال تعالى : ﴿مِنْ ذَلِيلِهِمْ﴾ (الزمر ١٦)، أي من^(٣) بين يديه، وأراد لسان

(١) في (ب) : لما

(٢) في (أ) : وقلب الأحق من وراء لسانه

(٣) من، زيادة في (ب)

العاقل بين يديه يتصرف فيه كيف شاء، وقلب الأحق وراء لسانه يتصرف فيه كيف شاء.

وقد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخر، وهو قوله: **(قلب الأحق في فيه، ولسان العاقل في قلبه)**، والمعنى فيهما واحد كما أشرنا إليه.

[٤١] وقال (عليه السلام) لبعض أصحابه في علمه اعتلها

(جعل الله ما كان من شكواك خطأً لسينتك): تكفيراً لها وإزالة لعقابها.

(فإن المرض لا أحر فيه): يريد لا ثواب يستحق عليه؛ لأنه ليس من حملة الأعمال.

(وتكنه بخط السيئات): يكفرها وينزلها.

(ويحسها حث الأوراق): حث إذا فرقه، وأراد حثّ الرّيح للأوراق، فإنها تنزلها وتفرق أجزاءها، ومصدق ما قاله (عليه السلام) في كلامه هذا هو أن الأجر هو الثواب، والمرض هو من قبل الله فلا يستحق عليه إلا العوض؛ لأن العوض إنما يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله بالعبد من الأمراض والآلام والعموم، والأجر والثواب إنما يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، ثم يفترق الحال في إسقاط العوض للسيئة وإسقاط الثواب، هو أن العوض إنما يسقط السيئة ليس على جهة الدوام، وإنما يسقطها وقتاً واحداً، بخلاف الثواب فإنه يسقطها على جهة الدوام فيعود ما كان مستحقاً من العقاب في الوقت الثاني في ^(١) الآثم، ولا يعود

(١) في (ب): من، وكب بونها: في

في إسقاط الثواب، وإن اشتركا في مطلق الإسقاط، فستهما هذه التفرقة ^(١)، ولهذا نبّه عليها ^(٢) في كلامه هذا، ثم قال:

(وإنما الأجر في القول باللسان): يعني في جميع الأذكار كلها من القرآن ^(٣) وأنواع النسيح والذكر.

(والعمل بالأيدي والأقدام): كالصلاة ولزكاة والحج وغير ذلك من العبادات المتعلقة بالجوارح، فحصل من هذا أن الثوب إنما يستحق على ما يلحق العبد نفسه من الآلام لتأدية الواجبات والمدوبات، ويستحق العوض على ما يلحقه الله تعالى وعلى ما يلحق نفسه من غير أن يكون واجباً أو مندوباً، نحو شرب الأدوية وغير ذلك.

(وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية): خالص الإرادة في الفعل لوجهه.

(والسريرة الصالحة): وهو عبارة عما يسره الإنسان في نفسه من الأعمال الصالحة

(من يشاء من عباده الجنة): وهذا غير ممتنع، فإن الإنسان مهما كان مؤدياً للواجبات، مكفراً عن المنهيات، وعلم الله تعالى من حاله ما ذكرناه فإنه يكون سبباً في دخول الجنة.

(١) في (ب): المرقّة.

(٢) في (ب): عليه

(٣) في (أ): المراءات

(٤) في (أ): إنء بغير الواو، وما أنيته من (ب) وشرح النهج.

سؤال: ليس يخلو الحال في ذلك إما أن يدخله الله الجنة بالسريرة الصالحة لا غير من غير فعل هذه التكاليف أو مع فعلها، فإن كان الأول فهو خطأ، وليس مذهباً لكم، وإن كان الثاني فهي^(١) كافية في دخول الجنة، فما فائدة كلامه في ذلك؟

جوابه: هو أن السريرة الصالحة لا يمتنع أن تكون سبباً في القيام بهذه التكاليف كلها ولطفاً في الإتيان بها، وهذا^(٢) كان الأمر كما قلناه^(٣) حاز إضافة دخول الجنة إليها لما كانت سبباً.

[٤٢] ثم قال^(٤) **«لعل في ذكر خباب بن الارت»**:

(يرحم الله خباباً^(٥)! فلقد أسلم راغباً: في الدين والإسلام، وكان إسلامه متعلماً على إسلام عمر.

وهاجر طائفاً: من غير إكراه إلى الله ورسوله.

(١) في (ب): هو كافي

(٢) في (ب): وإن

(٣) في (ب): هو

(٤) في شرح لهج وقال

(٥) هو خباب بن الارت بن جدلة بن سعد، انتهى به إلى زيد مائة بن عيم، يكنى أب عبد الله، ربيع أبو محمد، وقيل أنا مجبى، توفي سنة ٣٧هـ، وقيل سنة ٣٩هـ، وكانت أمه حاتنة، وحبات من فقراء المسلمين وخيارهم، وكان في الحاملية قبلاً حداثاً يعمل السيوف، وهو فديم الإسلام، قيل: إنه كان سادس سنة، وشهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، وهو معدود من المعذبين في الله، نزل غياب الكوفة ومات بها بعد أن شهد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام صفين ونهر واد، وصلى عليه علي عليه السلام، وكانت سنة يوم مات ثلاثاً وسبعين سنة، ودفن بظهر الكوفة (شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ١٨/ ١٧٢ ١٧٢)

(٦) في شرح لهج: ربح الله خباب بن الارت

(وعاش مجاهداً): في الله.

ويحكى أن إسلام عمر بن الخطاب كان بسببه، وذلك أنه دخل على أخته فاطمة بنت الخطاب وخاب يقرئها سورة طه لما نزلت، فلما دخل عليهما^(١) بطش بها، فقال له^(٢) خاب: اتق الله يا عمر، والله لأرجو أن يكون قد حصك بدعوة نبيته، فإني سمعته يقول بالأمس: «اللهم، أيد الإسلام بعمر بن الخطاب^(٣)» أو بأبي جهل بن هشام^(٤).

(طوب لمن ذكر المعاد): فحاف من هوله، والطوبى: من انطيب.

(وعمل للحسنات): أي كان عمله من أجل اكتسابها وإحرازها.

(وقنع بالكفاف): من الرق، وهو أن يكون لا علم ولا له.

(ورضى عن الله!)، ما أعطاه من خير وشر، وعافية ويلوى، وقض وسط.

[٤٣] **(لو ضرب خشوم المؤمن بسيفي هذا):** الخيشوم: أقصى الأنف، وهو أصعب ما يكون في الضرب.

(على أن يبغضني): يكرهني بقلبه.

(ما أبغضني): ما فعل ذلك أصلاً.

(ولو صببت الدنيا بمحمتها على المنافق): الجم هو: الكثير، والجمّة

(١) في (أ): عليها.

(٢) به، سقط من (ب).

(٣) في نسخة: اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين (هشام في ب).

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٣٤٢-٣٤٦ تحقيق مصطفى السقا وآخرين.

هو^(١): المكان الذي يرتفع مأواه. والجمّات: جمع جمّة، قال الله تعالى: «وَتَجِدُونَ أَمْالَكُمْ حُجَّاتًا» [نمل ٢٠]، أي كثيراً، والجموم من الخيل هو. الذي كلما ذهب منه جري جاء آخر^(٢)، قال الشاعر:

جُمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الدُّنْيَا

نَحَالُ يَاحُضَرُ غُرَّتْهَا سِرَاحًا^(٣)

وأراد ما هنا الكثير من الدنيا

(على أن يحبني ما أحبني): على أن يريد نفعي ما أراده، ثم ذكر السب في ذلك بقوله:

(وذلك): إشارة إلى حبة المؤمن له، ويغض المنافق.

(أيه فضي): قُدِّرَ وَحْتِمَ.

(فانقضي): ففرغ الأمر فيه.

(على لسان النبي الأُمّي [صلى الله عليه واله]^(٤)): أنطق الله به لسان نبيه، وما قاله فهو حق لا محيص عنه.

(أنه قال: «يا علي^(٥)، لا يفضلك مؤمن»): يريد مضرتك

(١) هو، زيادة في (ب)

(٢) أي جاءه جري آخر

(٣) ورد البيت في أساس البلاغة ص ٦٥، وسبه للتمرين تولب، وهو في لسان العرب ٥٠٤/١، ونسبه للتمرين تولب أيضاً، وقال في شرحه: قوله: شائلة الدُّنْيَا: يعني أنها ترمع دنياها في العدو انتهى.

(٤) زيادة في شرح الهمع

(٥) يا علي، زيادة في شرح الهمع

(«ولا يحبك منافق»^(١)): أي يريد نفعك.

[٤٤] (سينه تسوء له عند الله): أي يلحقك بها السوء وهو المضرة عند الله ومن جهته.

(حير من حسنة تعجبك): يلحقك بها العجب؛ لأن السيئة إذا ساءت كان ذلك يدعوك إلى التوبة منها، والإعجاب بالحسنة يكون داعياً إلى إحباطها وإسقاط ثوابها عند الله تعالى، وفي هذا دلالة على عظم حطر

(١) رواه الإمام القاسم بن محمد (رحمته) في الاعتصام ٤٥/١، وعزاه إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده عن مساور الحسيري عن أم سلمة، وهو فيه بدون لفظ: «يا علي» في أوجه، والحديث بلفظ: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبعثك إلا منافق»، أخرجه الإمام المرشد بالله (رحمته) في الأمالي الخمسة ١٣٥/١، عن أحمد بن حنبل، والحقه ابن المغازلي لشافعي في المناقب ص ١٣٧-١٣٩ تحت الأرقام (٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١) من طرق عن الإمام علي (رحمته)، وله في مناقب ابن المغازلي شواهد أخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ، وعزاه في موسوعة أطراف الحديث السوي الشريف ٢٤٥/٧ إلى سنن الترمذي رقم (٣٧٣٦)، وسنن النسائي ١١٦/٨، ومجمع الروايات ١٣٣/٩، وكرر العمل برقم (٣٢٨٧٨) و(٣٣٠٢٨)، وفتح الساري ٦٣/١، والبديع والنهاية لابن كثير ٢٥٥/٧، وتأريخ بغداد للحطيب البغدادي ٤١٧/٨، ٤٢٦/١٤ وإلى غيرها، وله في الموسوعة شواهد انظرها فيه، والحديث عن زر بن حبیش قال: سمعت علياً (رحمته) يقول: (والذي طلق أخيه وبرا التهمة إنه لعهد النبي الأُمّي إليّ) «إنه لا يحسن إلا مؤمن، ولا يبعثني إلا منافق»، في الاعتصام ٤٤/١ وعزاه إلى البخاري، ومسلم، والنسائي، والحسن بن علي الصنبري في الأرمين، وأورد نحوه وعزاه إلى الررسي في درر السعطين عن آخرت البغدادي.

والحديث بلفظ: «لا يحجب علياً إلا مؤمن، ولا يبعثه إلا منافق»، أخرجه الإمام أبو طالب (رحمته) في أماليه ص ١٢١ رقم (٨٩) بسنده عن أم سلمة، وانظر أسانيد الحديث ومصادره وتعدد رواياته وألفاظه الاعتصام للإمام القاسم بن محمد ٤٢/١-٤٦، ولوامع الأنوار للمولى العلامة لمجتهد الكبير عبد الدين المؤيدي ٦٥٧/٢-٦٦١، والروضة الدرية للدر

الأمير ص ١٣٢-١٣٣

(٢) أي، سقط من (ب)

الإعجاب، وكثرة المقت به، فعود بالله من العجب وشر إهلاكه للأعمال، ونسأله العصمة عن الموبقات والعطائم.

[٤٥] (قدر الرجل على قدر همته): يعني أن كل من كان من الرجال له همة عالية ونفس طامعة إلى معالي الأمور ونفائسها فقدر حاله يعظم من أجل ذلك، ويكون له خطر عند الناس ومكانة عظيمة، ومن كانت همته دانية حسيسة فقدره على حسب ذلك من غير زيادة.

(وصدقته^(١) على قدر مروءته): المروءة: هي النذل، وغرضه أن من كان كثير العطاء سخى النفس فصدقته نامة، ومن كان قليل العطاء فصدقته نزرة قليلة لا تنفع صاحبها

(وشجاعته على قدر انفته): الأنفة: الاستنكاف، وغرضه هو أن إقدامه على الأخطار والمخافات على قدر ما يكون فيه من النكمة^(٢).

(وعفته على قدر غفرتة): وانكفاه عن القنائح وسائر الأمور المكفرة للأعراض على قدر ما يكون فيه من الاحتماء، يقال: غار الرجل غيرة إذا احتشى.

[٤٦] (الظفر باخزم): أي أن الظفر بالأمور لا يكون إلا بإعمال الخزم وإثارة.

(١) في شرح الهج: وصدقه، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(٢) الراو، سقط من (أ).

(٣) الكفة. النذول.

(واخزم بإجالة الراي): يعني أن الخزم لا يمكن^(١) إلا بإجالة سهامه وإيمان النظر فيه

(والراي بتحصيل الأسرار): أي خلاصة الرأي وجمال أمره وكماله إما يكون بصون الأسرار عن الإذاعة والشر.

[٤٧] (احذروا صولة الكريم إذا جاع): يشير بهذا إلى أن عزة نفس الكريم تأتي عليه أن يحتمل ضيماً أرأى فهو لا يعتاد الجوع، فإذا جاع غلب على مزاجه الحدة والغضب.

(واللنيم إذا شبع): لأن للنيم وهو: الدنيا الحسيس، معتاد للجوع، أئف له بخسته^(٢) وبخله، فإذا شبع شكر حاله وخاف ما هو عليه، فلماذا يستولي عليه البطر والأشر.

[٤٨] (قلوب الرجال وحشية): مستوحشة نافرة، من طبعها الشرود.

(فمن تألفها): بالمداواة لها والإحسان إليها.

(أقبلت إليه^(٣)): بالمودة والمحبة والألفة.

[٤٩] (عيبك مستور): حفي كامن، لا يذكره أحد.

(ما أسعدك جدك): إسماعيل الجد هو: إذعان الأيام ومساعدة المقادير؛ لأن مساعدة الجد تمنع الإنسان عن فعل القبيح، فهذا بقي مستوراً عنه عيه لإقبال الدهر وإذعانه له، ألا ترى أن الملوك وأكابر الناس لا تذكر عيوبهم، وإن كانت كبيرة عظيمة لأجل مساعدة المقادير لا غير.

(١) في (ب): لا يكون

(٢) في (ب): لخته

(٣) في شرح التهج: عليه، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

[٥٠] (أولى الناس بالعفو) : أحقهم به ، وأعظمهم حالة فيه .

(أقبرهم على العقوبة) : لأن من لا يقدر فلا وجه لعفوه ؛ لأنه يكون عجزاً لا عفواً .

[٥١] (السخاء ما كان ابتداءً) : يعني أن الكرم إنما يكون على جهة الابتداء من غير سؤال ؛ لأنه يكون تفضلاً محضاً .

(فأما ما كان عن مساناة فحياء وتذمم) : يعني فأما إذا كان الإعطاء بعد المسألة فإنما هو حياء عن الرد ، واستنكاف عن رد السائل ومعه .

[٥٢] (لا غنى كالعقل) : يريد أنه لا يشبهه شيء في كون الإنسان مستغنياً به عن غيره .

(ولا فقر كالجهل) : يعني^(١) أنه لا يشبهه شيء في حاجة الإنسان ، وإن حصل له كل شيء .

(ولا ميراث كالآداب) : يريد أنه لا ميراث أفضل منه من^(٢) جميع ما يورث .

(لا^(٣) ظهير كالمشاورة) : الظهير والظهري هو : المعين والمرافد ، وأراد^(٤) أنه لا معين كالمشاورة في الرأي وتحصيله من جهة غيرك .

[٥٣] (الصبر صبران) : يعني أنه يقع على وجهين : وكله صبر .

(صبر على ما تكره) : من المصائب والأحزان والآلام .

(١) في (ب) : يريد .

(٢) في (ب) : في

(٣) في شرح الهج : ولا ظهير

(٤) في (ب) : يعني

(وصبر عما تحب) : من اللذات المحرمة والمشتبهات الطيبة المكروهة .

[٥٤] (الغنى في الغربة وطن) : يشير إلى أن ذا المال وإن كان غريباً فهو في الحقيقة مستوطن بماله متمكن به في^(١) تحصيل ما يشتهيه .

(والفقر في الوطن غربة) : يعني أن الفقير وإن كان في وطنه فإنه لا يمكنه تحصيل أغراضه ، وقضاء مآربه لقلة تمكنه^(٢) من ذلك للفقير .

[٥٥] (القناعة مال لا ينفد) : لأن القناعة هو ألا تكون طالباً للمشتبهات والملاذ للتعفف عنها ، وصاحب المال متمكن من تحصيلها ، ولهذا لم يكن طالباً لها ، فلهذا قال : هي مال ؛ لأن حكمها حكم صاحب المال في ذلك ، وإنما قال : لا ينفد مبالغة في استمرار الاستغناء عن المطالبات

[٥٦] (المال صادة الشهوات) : يعني أن كل من كان ذا مال ويسار فشهوته لا تزال غضة طرية متجددة على عمر الأيام ، من قولهم : أمده بكذا إذا أمكنه منه .

[٥٧] (من حذرك) : عن الوقوع في الأمور^(٣) المكروهة والشدائد العظيمة .

(كمن يشرك) : بالأمور السارة ؛ لأنهما بالإضافة إلى النفع على سواء .

[٥٨] (اللسان سبغ) : يعني بمنزلة السبع في المضرة بالكلام والسب والأذية .

(إن خلى عنه عقر) : إن أطلقه صاحبه ضرراً غيره وأتلفه بعقره له بما

(١) في (ب) : من .

(٢) في (ب) : لقلة ما يمكنه

(٣) الأمور : سقط من (ب) .

يكون منه من التسلط بالإيذاء، ومسمى ما يكون من جهة الدّم باللسان عقراً لدخوله في الألف، وعن هذا قال بعضهم:

وَكَلَّمُ السِّيفِ تَدْمُلُهُ فِيراً

وجرح^(١) الدهر ما جرح^(٢) اللسان^(٣)

[٥٩] (المراة عقرب): يشبه حالها حال العقرب

(حلوۃ اللسنة): أي اللدغة، يقال: لسبته العقرب إذا لدغته، وغرضه أن صحبة النساء لذينة حلوة تميل إليها النفس وتشتهيها، ولكن فيها مضرة لما في مباشرتهن من نقصان مادة الحياة وتحمل القوة وإدهابها بالجماع [٦٠] (الشفيع جناح الطالب): لأن به تنجح المسألة، وهو آلة فيها كما أن جناح الطائرة آلة في^(٤) طيرانه.

[٦١] (أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام): يشير إلى أنه يسار بهم إلى الآخرة، بحري الليل والنهار وهم لا يشعرون، بمنزلة من هو نائم. [٦٢] (فقد الأحياء غربة): يريد إلى أنه يألم بفقدهم كما يألم بالغربة ويحزن بها.

[٦٣] (فوت الحاجة): تعذرها وبطلانها.

(أهون من طلبها إلى غير أهلها): وإنما كان أهون؛ لأنها إذا تعذرت

(١) في نسخة: وكلم، (هامش في ب)

(٢) الكلم الجرح، والبيت في لسان العرب ١٠١٤/١ بدون مفعول، وروايته فيه:

وجرح السيف تدمله فيراً ويقى الدهر ما جرح اللسان

(٣) في (ب): آلة في آلة في حيران

فليس فيها إخلال للوجه، وإبطال لماته وإدهاب لجماله بخلاف طلبها إلى غير أهلها، ففيها^(١) ذلك كله.

[٦٤] (لا تستحيي^(٢) من إعطاء القليل): يعني أنك لا يلحقك تأقف عن أن تكون معطياً للقليل.

(فإن الحرمان أقل منه): لأن القليل وإن قل فهو عطاء وبر ومكرمة فيك، والحرمان إبطال لذلك كله، وفي الحديث: «لا تردوا السائل ولو يشق ثمرة»^(٣) أي ببعضها.

[٦٥] (العفاف ربة المفسر)^(٤): التعفف هو: الانكفاف عن المسألة، وغرضه أن الانكفاف عن السؤال هو جمال في حق الفقراء وزينة في أحوالهم.

[٦٦] (إذا لم يكن ما تريد): يعني إذا لم تكن لك قوة وطاقة على تحصيل مرادك.

(فلا تبتل كيف كنت): ظاناً أو مظلوماً؛ لأن من لا قدرة له على تبتل مراده، فلا ضرر عليه في تحمل ما يجري عليه من صروف^(٥) المقادير.

(١) في (ب): معه

(٢) في شرح الهمج: لا تستحي

(٣) رواه في مسند شمس الأخبار ٤٣/٢، وعزاه إلى مسند الشهاب، وقريب منه بلعده: «لا تردوا

السائل ولو بشربة ماء»، في موسوعة أطراف الحديث النووي الشريف ١٠١٧/٧ وعزاه إلى مسند

أحمد بن حنبل ٤٣٥/٦، وتاريخ أصفهان ١٣٧/١، وكنت العمال برقم (١٦١٧٤)

ورقم (١٦١٧٥)

(٤) لفظ هذه الحكمة في شرح الهمج برقم (٦٦): (العفاف ربة الفقراء والشكر ربة الغني)

(٥) في نسخة: صروب، (هامش في ب)

[٦٧] (لا ترى^(١) الجاهل إلا مفترطاً أو مفترطاً): يعني أنه في جميع أحواله مخالف لجهة الإصابة، فتارة يكون مفترطاً في الأمور مبطلاً لها، وتارة يكون متجاوزاً للحد في طلبها وتحصيلها، وفي الحديث: «الجاهل إما مفترط أو مفترط».

[٦٨] (إد) في العقل نقص الكلام): لأن من كمل عقله أفكر في الأمور وأحكمها، ولا حكمة مثل الصمت عن أكثر الكلام.

[٦٩] (الدهر نخلق الأسدان): أي يذهب جمالها ويبطل رونقها من الشباب إلى الشيخ، ومن القوة إلى الهزال، ومن الحياة إلى الموت.

(ويحده الأمل): لأن بالكبر تكثر آمال الإنسان، وفي الحديث: «يكبر ابن آدم ويشب فيها»^(٢) اثتان: الحرص، وطول الأمل»^(٣).

(ويقرب المنية): بذهاب العمر ونقاده.

(وبباعد الأهنية): بقطعها ويزيلها لتعذرها واقطاعها عن صاحبها

(١) في شرح النهج: لا يرى.

(٢) في (ب). ويشب معه

(٣) انظر موسوعة أطراف الحديث السوي الشريف ٣٩٨/١١، ٤٣٥، ٤٣٦، وهو يلمظ: (يهرم ابن آدم، وتقى معه خصلتان: الحرص، وطول الأمل) عن قتادة، عن أنس قال: قال النبي ﷺ الحديث: أخرجه الإمام الموفق بالله (رحمه) في الاعتبار من ٣٨٥ رقم (٢٨٨) قال محققه في تحريجه: أخرجه أبو يعلى ٢٤٢/٥ رقم (٢٨٥٧، ٢٩٧٩، ٣٠١٠، ٣٢٦٨) يلمظ: (يهرم ابن آدم وتشب معه اثان: الحرص على المال، والحرص على لعمر)، عن قتادة، عن أنس، قال: وأخرجه أحمد بن حنبل، ومسلم في الركعة، والترمذي في الزهد، وابن ماجه، وابن حبان، والطيالسي، والبخاري في الرقاق، وأبو يعين، وابن المبارك في الزهد، وكلهم من طرق عن قتادة عن أنس انتهى.

قلت: وأخرجه الإمام أبو طالب في أماليه من ٥٢٢ رقم (٧٠٦) بسنده عن قتادة عن أنس أيضاً.

(المأمول من ظفر به نصب): كل ما يرجى حصوله في مستقبل الزمان فمن حصل له وظفر به، أصابه النصب بمعاناته وتحصيله

(ومن فاته تعب): بانقطاعه عنه وتعذره عليه

[٧٠] (من نصب نفسه للناس إماماً): يقتدون به ويهتدون بهديه ويسلكون على أثره.

(فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه): تهذيبها، وأراد أن الواجب عليه في ذلك هو البداية بتهذيب نفسه وهدايتها إلى الخيرات

(قبل تعليم غيره)، من أئمة الخلقة؛ لأن خلاف ذلك يكون نقصاً في حاله.

(وليكن تأديبه): لغيره ممن يقتدي به.

(بسيرته): بما يكون من أفعاله.

(قبل تأديبه بلسانه): يشير إلى أن التأديب بالأفعال والاقتداء بها أنجع وأعظم من التأديب باللسان وأدحل في الموعظة، لأن الفعل أشق من لقول وأعظم موقفاً.

(ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال): يعني ومن أدب نفسه وعلمها فهو أحق بالتعظيم

(من معلم الناس ومؤدبهم): لأن نفسه أحق بذلك، ومهما عني بالأحق فهو أولى بما ذكره من الإجلال.

[٧١] (نفس المرء): يعني نفسه ويقاؤه في الدنيا.

(خطاه إلى أجله): بمنزلة من يحطو إلى الأحل فيقطع الغاية التي يسه ويبنه.

[٧٢] (كل معدود ينقص^(١)): يريد كل^(٢) ما كن له وفرة وتجمع وكمال فهو لا محالة لابد من انتقاصه وزوال عدده وتفرقه.

(وكل متوقع اب): يعني أن كل ما توقع وجوده وكان له وجود فالأيام والليالي يأتيان به.

[٧٣] (إن الأمور إذا اشبهت): التبت فلم يعلم حالها وحكمها.

(اعبر آخرها بأولها): يعني ما حدث الآن بما مضى من قبل، فخذ منه حكمه.

[٧٤] (ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي^(١) منسوب إلى بني

ضباب، عند دخوله على معاوية، وسأله عن أمير المؤمنين

فقال له ضرار: (فأشهد نهد رأييه وهو قائم^(٢) في بعض مواقفه، وقد رخص الليل سدوله): استعارة من سدول الهودج وهو ما أُسْبِلَ عليه من الأستار يُنْطِطُ.

(وهو قائم في محرابه، قابض على أحيته يتململ). يعني يتحرك، ويضطرب.

(تململ السليم): وهو اللدغ.

(ويبكي بكاء الحزين): يعني الذي فقد أهله بالموت.

(ويقول: يادنيا يادنيا): نداء تحقير وتوبيخ وتهكم بحالها، كما تقول لمن توبخه: يا فلان يا فلان باسمه ولقبه.

(البك عني): إليك ها هنا اسم من أسماء الأفعال أي خذي نفسك عن التعلق بي، وقوله: عني متعلق بفعل محذوف تقديره: وارجعي عني؛ لأن كل من رد غيره عن نفسه ويشس المردود منه فإنه لا محالة يرجع إلى نفسه.

(١) في شرح النهج: الضبابي

(٢) قول: وهو قائم، سقط من شرح النهج

(١) في شرح النهج: منقص

(٢) كل، سقط من (ب)

(أبي تعرضت): أي أتصدت من أجلي وبسببي لتفريتي.

(أم إلى تشوقتي): يروى بالفاء، والتشوق: التطلع، ويروى بالقاف من الاشتياق، وهو: النزوع إلى من تحبه، وكلاهما صالح ما هنا.

(لا جان حينك): أي لا حضر وقتك.

(هيهات): أي^(١) بعد رجائك مما تطلبه^(٢) مني.

(غري غري): اخدعي غري، فأما^(٣) أنا فلست من أهل الخديعة بك.

(لا حاجة لي فيك): فأكون ملاحقاً على طلبك ومطالباً فيك.

(قد طلقتك ثلاثاً): وهو كمال الطلاق وتمام نصابه.

(لا رجعة لي فيك^(٤)): بعد هذا الطلاق، وكلام أمير المؤمنين ما هنا فيه دلالة وإشعار على أن الطلاق تابع للطلاق، ولهذا قال: لا رجعة بعده، وعليه تمويل أكثر العلماء.

(فعيشك قصير): أياماً قليلة مقدار الحياة التي يعاش فيها.

(وخطرك يسير^(٥)): أي قدرك حقير لا يزن شيئاً.

(اه): صوت يقال عند التوجع والتحزن، ومعناه: أتوجع.

(١) أي، سقط من (أ).

(٢) في (ب): تطلبه.

(٣) في (أ): فدا، وما أثبت من (ب).

(٤) في شرح النهج: لا رجعة فيها.

(٥) بعده في شرح النهج: وأملك حقير، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(من قلة الزاد): المبلغ إلى الآخرة، وهو التثوى.

(وبعد السفر): وهو السير إلى العرصة.

(وعظم^(١) المورد): على القيامة وأهوالها.

(١) في شرح النهج: وعظيم.

[٧٠] ومن كلام له عليه السلام للسائل وهو الأصبح

العدواني^(١)

قال لأمر المؤمنين: (أكان مسيرك إلى الشام): يعني لحرب معاوية وأصحابه (بقضاء من الله وقدر): فكلمه بكلام طويل هذا مختاره:

(وعك!): كلمة دعاء بمزلة ويليك.

(لعلك طننت قضاء لازماً): أي واجباً لا يجوز خلافه.

(وقدراً حتماً^(٢)): لا يحصى لأحد عنه

(ولو كان ذلك^(٣) كذلك): يعني على ما قلت من القضاء الواجب والقدر الحتم

(لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد): لأن هذه الأمور إنما تكون متوجهة إذا كان لنا أفعال هي واقعة^(٤) على حسب القصد والدعائية

(١) ذكرها أن السائل لأمر المؤمنين علي (عليه السلام) هو الأصبح العدواني، وذكر ابن أبي الحديد في شرح المهج ٢٢٧/١٨ ما يدل على خلاف ذلك، فقال: قد ذكر شحنا أبو الحسين رحمه الله هذا الخبر في كتاب الغرر ورواه عن الأصبح بن سائته، قال: قام شيخ إلى عبي (عليه السلام) فقال: أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام، أكان بقضاء الله وقدره؟ فذكره إلى آخره

(٢) في (ب) وشرح المهج، حاشياً

(٣) دت، ريادة في (ب) وشرح المهج

(٤) في (أ) واقعة

من جهتنا، فيقال: إن الوعد متوجه إلى فعل الطاعة، والوعيد متوجه إلى فعل المعصية، ويكون لشواب والعقاب متوجهين عليهما أيضاً، فأما إذا كانت الأفعال من خلق الله تعالى، حاصلة بقضائه، ومتعلقة بقدرته فلا وجه لذلك، كما هو مذهب هؤلاء المجسرة، فإنهم مجمعون على أن الأفعال كلها واقعة بقدره الله تعالى^(١) ومتعلقة بإرادته.

(إن الله سبحانه أمر عباده تحييراً): يعني على جهة الاختيار إن شاءوا ففعلوا ذلك وإن شاءوا لم يفعلوه، فاقدره حاصلة على كل واحد من أوجهين.

(ونهاهم تحذيراً): أي على جهة التحذير، وليس على جهة القسر والإجاء

(وكلف يسيراً): فعلاً هيناً يمكن فعله على سهوله.

(ولم يكلف عسيراً): ما يهبط^(٢) النفوس ويثقلها ويعددها.

(وأعطى على القليل): من فعل الطاعة.

(كثيراً): من حزيل ثوابه.

(ولم يخصص مغلوباً): يريد أن فعل المعصية لم يكن موجوداً على جهة الغلبة له، وأنه لم يكن قادراً على منعها.

(ولم يُطع مكرهاً): يعني أن الطاعة له ما كانت على جهة الإكراه من جهته بطريق الإلحاء

(١) تعالى، سقط من (ب)

(٢) في النسخ: يهبط، بالصاد، وهو تحريف، والصواب كما أثبتته بالنظاء

(ولم يرسل الأنبياء لعباً) : لغير فائدة، بل لهداية الخلق، وتعرفهم مصالح دينهم.

(ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً) : لغير مقصد أو يريد عبثاً ولاعباً.

(ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً) : الباطل هو : الذي لا حقيقة له، وأراد وما كان خلق هذه الأشياء إلا لأغراض حكومية ومصالح دينية استأثر الله بعلمها واستبد بالإحاطة بها.

واعلم أن هذه الأمور التي أوردتها إلزامات للمجبرة ورداً لمقالتهم المنكرة، فإن عندهم أن الله يجوز أن يفعل هذه الأشياء لا لغرض فيكون عبثاً لاعباً في بعث الأنبياء، وإنزال الكتب وخلق السماء والأرض إلى غير ذلك من الهذيان، وأن يكلف ما ليس في الطاقة والوسع، ثم ختم كلامه بتلاوة هذه الآية :

(فَذَلِكَ) : أي ما قالوه من أن المعاصي يخلق الله تعالى ويحاده لها فيهم.

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) [مر ٢٧] : جزاء على هذه المقالة ووعيداً عليها.

[٧٦] (خذ الحكمة أنى كانت) : يريد احفظها من أى جهة أنت، فإن النفع الديني إنما هو فيها وليس في قائلها.

(فإن الحكمة تكون في صدر العاقل) : مستقرة حاصلة متمكة.

(فخروج في صدره) : أي تضطرب.

(حتى تخرج^(١)) : من قلبه، وإنما كان ذلك لأمرين :

أما أولاً : فلأن المتأفق من شأنه الرياء والإظهار باللسان لما يصمره في قلبه، فلهذا لم تستقر الحكمة في قلبه لعادته في ذلك.

وأما ثانياً : فلأن الحكمة مناسبة لصفاء النفوس وزكائها وحسن عقيدتها، فهي تنمو بذلك وتستقر.

وأما النفوس الخبيثة فإنها لا تناسب الحكمة ليلها إلى الشر، وتمكس البهائم الردية، فلأجل هذا لم تكن الحكمة مستقرة فيها، بل تكون على شرف الزوال والمفارقة.

(فالحكمة ضالة المؤمن) : ومثل هذا قد ورد عن الرسول^(٢)، وأراد أنه لا يزال ينشد عنها حتى يجدها فيحفظها في قلبه.

(فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق) : يريد أن نقاتهم لا يضرك، فإن الأشياء الرفيعة الغالية لا يضرها إيداعها في الأوعية الخبيثة.

[٧٧] (قيمة كل امرئ ما يحسن^(٣)) : فانظر إلى ما كان يفعله، فإن كان له قيمة ووزن فقيته من أعظم القيم وأعلاها، وإن كان ما يحسنه لا قيمة له فقيته من أخس القيم وأتزلها.

(١) بعده في شرح الهج : فتسكن إلى صواحها في صدر المؤمن، وكذا في حاشية (ب)

(٢) قد سجد من (ب)

(٣) روى قوله ﷺ : «الحكمة ضالة المؤمن، ومن حيث وجدها فهو أحسن بها» أخرجه لموفق بالله في الاعتبار من ٤٣ رقم (١) بسنده يبلغ به إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام (وانظر ترجمته في الاعتناء) وهو في مسند شمس الأخبار ١٠/٢ عن علي عليه السلام

(٤) في شرح الهج : ما يحسنه.

وأقول: إن هذه الحكمة من الحكم التي بلغت كل غاية وجاوزت كل نهية، فلا يصاب لها ولا قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرب إليها كلمة، وقد نظمها **السيد** بقوله:

فوزن كل امرئ ما كان يحسنه

والجاهلون لأهل العلم أعداء

[٧٨] ثم قال:

(أوصيكم بحمس لو ضربتم إليها أياض الإبل لكانت لذلك أهلاً): ضرب آباط الإبل كناية عن الأسفار البعيدة، وتحمل المشاق الشديدة، والإبط: هو ما يلاصق مرفق البعير

(لا يرجون أحد منكم إلا ربه): يشير إلى أنه يكون منقطعاً إليه في جميع أموره ومعلقاً لها إلى قدرته وقضائه، فإن ذلك أحمد للعاقبة وأقوى لثقة بالله.

(ولا يخافن إلا ذنبه): لأنه إذا كان خائفاً من ذنبه كان أدعى له إلى الإقلاع والاكفاف عن المعاصي.

(ولا يستحيين أحد إذا سنن عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم): لأن في خلاف ذلك إقداماً على الجهالة، وتقصفاً على الدخول في الضلالة، فإذا قال: لا أعلم خلص من درك ذلك كله.

(ولا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه): فإن خلاف ذلك فيه الإصرار على الجهل، والوقوف عليه

(وبالنصير^(١)): على الأمور كلها، فإنه ملاكها وقاعدة أصلها.

(فإن النصير من الإيمان كالرأس من الجسد): يشير إلى أنه أعلا حصول الإيمان وأعظمها، كما أن الرأس أشرف أعضاء الإنسان وأعلاها.

(لا^(٢) خير في حسد لا رأس محه): أي لا منفعة فيه بحال.

(ولا في إيمان لا نصير محه): لأنه يكون ناقصاً

[٧٩] وقال لرجل أقرط في مدح وكان له مشمأ.

(أما دون ما تقول، وفوق ما في نفسك): يشير إلى بطلان مقالته فيما قال، وإلى إبحار صدره فيما توهم من ذلك، فأنا دون مدحك لإفراطه، وأنا فوق ما في نفسك حسدك وتقصك لي.

[٨٠] (بقية السيف أبقى^(٣) عدداً): يعني ما بقي بعد القتل والاستئصال فإن الله تعالى^(٤) ينميه ويكثر عدده ويقيه.

(وأكثر ولداً): أوفرهم في الولادة.

وما أحق هذا الكلام وأخلق به بحال الفاطمية، وما كان من اعباسية والأموية إليهم في القتل والاستئصال وقطع الدابر، ومع ذلك فإن الله تعالى بلطفه أبقى عددهم وأكثر أولادهم، وقطع دابر أولئك، فلا يوجد منهم إلا خثالة^(٥) على الندرة والقلة.

(١) في شرح النهج وعلمكم بالنصير

(٢) في شرح النهج ولا خير

(٣) في شرح النهج أبقى

(٤) تعالى، سقط من (ب)

(٥) الخثالة بالصم: ما يسقط من قشر الشعير والأرز والبر وكل ذي فشارة إذا نقي، وخثالة الدهن ثقله، فكانه الرديء من كل شيء. (مختار الصحاح ص ١٢٢).

[٨١] (من ترك قول: لا أدري أصيبت كلمته): ويروى: (مقاتله)^(١). والمراد بالأول هو أن من سئل عما لا يعلمه ولم يقل لا أدري، بل أجاب بما لا يدري، فإنه يكذب ويعطى فيصير كلامه مصاباً بالخطأ والزلل، والمراد بالثاني أن الإنسان ربما كان عالماً بشيء لو سئل عنه فأخبر^(٢) به لكان في ذلك هلاكه وقته، ولو قال: لا أدري لسلم، وأولهما هو الوجه.

[٨٢] (رأي الشيخ أحب إلي من جلد^(٣) الغلام): الجلد هو: القوة واشدة، وأراد أن رأي الشيخ ربما كان أدخل في النفع وأبلغ^(٤) من شدة العلام وصلابته.

ويروى: (من شهد الغلام): يعني حضوره.

[٨٣] (عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار): المقنوط هو: الأياس، يعني كنف يأس عن الرحمة والمغفرة للدنوب مع كونه مستغفراً، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ حَيْثُ كَانَ﴾ [الر ١٠٣].

[٨٤] وحكى عنه^(٥) أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: (في الأرض^(٦) أمانان من عذاب الله، وقد رفع أحدهما فدوتكم الآخر فتمسكوا به).

أما الأمان الأول: فهو رسول الله ﷺ.

(١) وفي نسخة أخرى مقالة

(٢) في (ب) فأخبر عنه

(٣) في شرح النهج جهد

(٤) وأبلغ، زيادة في (ب)

(٥) عنه، زيادة في شرح النهج

(٦) في شرح النهج. كان في الأرض...

وأما الأمان الثاني: فهو الاستغفار، ثم تلا هذه الآية تصديقاً لما قاله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُتَنَّبَهُمْ وَأُتَىٰ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام ٣٣]. وهذا من محاسن استخراجه، ومن لطيف استنباطاته للأسرار الدقيقة، والمعاني الغريبة.

[٨٥] (من أصلح ما بينه وبين الله): بالتقوى لله تعالى^(١) وخوفه ومراقبته في أحواله كلها.

(أصلح الله ما بينه وبين الناس): بالحفظ له واندفاع عنه.

(ومن أصلح امرأته): بالأعمال الصالحة، والتزود لها من الدنيا لها.

(أصلح الله^(٢) له أمر دنياه): بالكفاية له وإصلاح حاله.

(ومن كان له من نفسه واعظ): يعطها، ويهديها إلى فعل الخيرات، ويجبها المضار المكروهة.

(كان له من الله حافظ): إما حافظ يحفظه عن الوقوع في الهلكات، وإما لطف يحفظه عن الوقوع في المعاصي والخطايا.

[٨٦] (الفقيه كل الفقيه): الفقه هو: الفهم، وأراد أن الفهم كل الفهم حتى لا فهم إلا هو.

(من لم يقنط الناس من رحمة الله): يؤيسهم من الرحمة، بل يعدهم إياها ويقربهم إليها ولا يباعدتهم عنها.

(ولم يؤيسهم من روح الله): رحمة وفرجه عليهم.

(١) تعالى، سقط من (ب)

(٢) الله، زيادة في (ب) وشرح النهج

(ولم يؤمنهم صكر الله): بهم وعذابه إياهم، وعرضه من هذا النوسط بين الخالنين هو عاية الإصلاح لأحوال الخلق، ولهذا فإن من حكمة الله تعالى حلقه لآيات الوعد بآيات الوعيد، وآيات التحذير بآيات التبشير، فما ذكر آية من ذلك إلا عقبها بتقيضها، فلو كان وعداً محضاً لأمنوا من العذاب، ولو كان وعيداً محضاً لأيسوا من الرحمة، فلهذا وعد بعثاً على الرحمة، وأوعد حثاً على الأعمال الصالحة.

[٨٧] (أوضح العلم): أدناه حالة، وأنزله قدرأ.

(ما وقف على اللسان) - يعني ما كان قولاً من غير عمل، كما يحكى عن بعض فرق^(١) لمرجئة أن الإيمان قول بلا عمل.

(وأرفعه ما ظهر في الخوارج والأركان): يريد ما صدقته الجوارح باستعمالها في الخندمة واشتغالها بالأعمال الفاصلة.

[٨٨] (إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان): يعني نسأم وتفتر كما نصب الأبدان السامة والفتور.

(فانفخوا لها طرائف الحكمة): الصريف من المال: ما كان مستحدثاً، وهو نقص التليد^(٢)، وأراد فاطلوا لها مستحدثات الحكم ومستحدثاتها لتكون نشيطة مقبلة على الأعمال، وفي الحديث: «القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد»^(٣)، وفي حديث آخر: «عليكم من

(١) فرو، سقط من (ب)

(٢) التليد، قال القديم الأصلي

(٣) رواه في مسند شمس الأخبار ٣٥٦/١ عن عبد الله بن عمرو وعراء إلى أمالي اسحق، والحديث بلفظ: «إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» في موسوعة أطراف الحديث النووي اشرف ١١٩/٣ وعزاه إلى كنز العمال برقم (٣٩٢٤). وميران الاعتدال رقم (٩٠٨٥)، ولسان الميراث ٥٧٦/٦ والمعلل المنهاية ٣٤٦/٢، والكامل لابن عدي ٢٥٨/١

العمل^(١) بما تطيقون، فإن الله لا يملأ حتى تملأوا^(٢)، وأراد من هذا أن أفضل ما يكون من الأعمال ما كان بالإقبال والنشاط دون الإكراه.

[٨٩] (لا يقول أحدكم: اللهم، إني أعوذ بك من الفتنة؛ لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة)^(٣): ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَعْلَوْا أَنَّمَا أُنْزِلَتْ كُمْ وَأَوَّلًا لَكُمْ فَتَنَةً﴾ (الأنعام ٢٨).

(ويكن من استعاض فليستعذ من مضلات الفتن): عظامها وجلالها.

(والمعنى^(٤) في هذه الآية هو أن الله تعالى يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين حال^(٥) السائح ليرزقه، والراضي بقسمه^(٦)، وإن كان^(٧) الله أعلم

(١) في (ب): من الأعمال ما تطيقون

(٢) عزاء في موسوعة أطراف الحديث النووي الشريف ٤٩٠/٥ إلى مسلم في صلاة لمسافرين (٣١) رقم (٢٢١)، ومسند أحمد بن حنبل ١٢٢/٦، ٢١٢، والمعجم الكبير لطبرسي ٢٢٨/١٨، ومجمع الروايات للشيشي ٢٥٩/٢ بزي غيرها قلت: وهو في نهاية ابن الأثير ٣٦٠/١ بلفظ: «أكلوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يملأ حتى تملأوا» وقال في شرحه: معناه أن الله لا يملأ قلباً ملتئم أو لم تملأوا، فحرى مجرى قولهم: حتى يشيب السراب، ويبيض الفار، وقيل: معناه لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وترهبوا في الرعية إليه، فسمى القلبين ملأ، وكلاهما ليسا عمل، كعادة العرب في وضع العمل موضع الفعل إذا وافق معناه، نحو قوبهم.

ثم أضحووا لعب الدهر بهم وكذلك الدهر يودي بالرجال

مجعل إهلاكه إياهم لعب وقيل: معناه: أن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملأوا سؤاله، فسمى قبل الله ملأ على طريق الازدواج في الكلام كقوله تعالى: «وجراء سينة سينة مثلها»، وقوله: «ومن اعتدى عيكم فاعتدوا عليه»، وهذا باب واسع في العربية، كثير في القرآن، انتهى.

(٣) اللفظ من هنا في شرح النهج: (ولكن من استعاض فليستعذ من مضلات الفتن، فإن الله سبحانه يقول: «وأعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة»).

(٤) في شرح النهج: ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبر عبده بالأموال و...

(٥) حاله سقط من شرح النهج

(٦) في (ب): بقسمته

(٧) كان، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

بهم من أنفسهم، ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب؛ لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث، وبعضهم يحب تسمير المال، ويكره ابتلاع المال^(١)؛ فامتحنهم الله^(٢) بما ذكره ليلو حالهم في ذلك.

[٩٠] وسئل (عليه السلام) عن أخير ما هو^(٣)؟

فقال: (ليس الخير أن يكثر مالك وولدك). بالزيادة والنمو في الأموال وكثرة الأولاد، فإن هذا هو حير مقطوع يزول ويفنى.

(ولكن الخير أن يكثر علمك): بالله وبطريق الآخرة.

(وأن^(٤) يعظم حلمك): أحمالك وإغضائك عن أكثر المكروه كلها.

(وأن تنهى الناس بعبادة ربك): المماهة: المفاخرة. وأراد أنك تفاخر الناس بما كان من عبادتك لله وحسن يلائك عبده.

(فإن أحسنت حمدت الله): على ما وفقك للإحسان.

(وإن أسأت استغفرت الله): على ما كان من جنهك من الإساءة.

(ولا حير في الدنيا إلا لرجلين): يعني لا حير في عيشها ولا في المقام فيها.

(رجل أذن ذنباً فهو يتداركها بالتوبة): السدارك هو: اللاحق،

وأراد أنه يحجوها بما كن من جهته من التوبة والإنابة إلى الله تعالى.

(١) بعده في شرح النهج: قال الرضي رحمه الله تعالى: وهذا من غريب ما سمع منه (عليه السلام) في التصير

(٢) الله، زيادة في (ب).

(٣) ما هو، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(٤) أن، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(ورجل يسارع في الخيرات): في عمل الأعمال الصالحة، كما قال: ﴿يَسَارِعُونَ إِلَى الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٩٠]، أي في أعمالهم الفاضلة.

(لا^(١) يقل عمل مع التقوى): أراد أن كل عمل وإن قل فهو كثير إذا صاحته التقوى.

(وكيف يقل ما ينتقل!): يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٧]، وغرضه أن كل عمل قبل فإنه لا يعد قليلاً ولا يوصف بالقلّة.

[٩١] (إن أولى الناس بالأنبياء): أخصهم بالولاية، وأحقهم بالاختصاص.

(أعلمهم بما جاءوا به): من عند الله من العلوم الشرعية والأسرار الغيبية، (ثم تلا): قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِيْنِ بُعِثُوا وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العنكبوت: ٢٨]: ثم قال:

(إن ولي محمد من أطاع الله): في أوامره ونواهي.

(وإن بعدت لحمته): اللحمة بالضم هي: القرابة الاختصاصية، وأراد أنه أولى الناس به وإن كانت قرابته بعيدة

(وإن عدو محمد من عصي الله): خالف أمره ونهيه.

(وإن قربت قرابته): يعني وإن كان في غاية الاختصاص بالقرابة.

[٩٢] (وسمع رجلاً من الحرورية): وهم فرقة من الخوارج ينسبون

(١) في شرح النهج: ولا يقل.

إلى قرية يقال لها: حروراء^(١) بفتح الحاء والراء بها، كان فيها
'ول اجتماعهم.

(يجهجد ويقراء فقال: نوم في سنة^(٢)): يريد على موافقة السنة من غير
يعي ولا خروج ولا فسق

(خير من صلاة في شك): في الحال التي هو عليها، وكلامه هذا إنما هو
تعريض بالحروري وفعله، وأن قراءته وصلاته وتهجده لا تغني شيئاً مع
ما هو عليه من المحالفة والمعصية، وفي الحديث: «نوم العالم خير من
عبادة الجاهل»^(٣) لأن النائم يرفع عنه القلم، وأما عبد مع الجهالة لا^(٤) يمنع
أن يكون مخطئاً في عبادته، فلهذا كان نومه خيراً من العبادة.

[٩٣] (اعقلوا العلم^(٥) إذا سمعتموه): يريد إذا قرع أسماعهم شيء من
العلوم الدينية، فافهموه عند سماعه:

(عقل رعاية): لحقه في الحفظ، والعمل على وفقه ومقتضاه.

(لا عقل روايه): لا لأنكم تروونه ويحفظه أحد منكم

(١) في (أ): حروراء وحروراء: قرية بظاهر الكوفة ورد بها الخوارج الذين حاللوا أمير المؤمنين
عليه السلام، والحرورية نسبة إليها

(٢) في شرح السمع: نوم على يمين، خير من صلاة على شئ.

(٣) ورد قريب منه بلغة: «نوم على علم خير من صلاة على جهل» في موسوعة أطراف
الحديث النبوي الشريف ٩١/١١، وعراء إلى إنقاذ السادة الثقلين ١٥٧/٥، وحلية الأرباب
٣٨٥/١، وكشف أسماء ٤٤٩/٢، ٤٥٦، وكثير العمال برفق ٢٨٧/١١، والأسرار
المجموعة ٣٧٤

(٤) في (ب): لا يبعد

(٥) في شرح السمع: اعقلوا الخير... إلخ

(فإن رواة العلم كثير^(١)): يعني الذين يجرونه على ألسنتهم من
غير عمل.

(ورعاه فصيل): يريد^(٢) الذين يعملون به

[٩٤] وسمع رجلاً يقول: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ) [البقرة: ١٥٦]، فقال:

(إن قولنا: «إِنَّا لِلَّهِ» إقرار على أنفسنا بالملك): يريد لأن اللام دالة على
الملك، كما تقول: المال لزيد والفرس له، ومن حق من كان مملوكاً أن
يقيم على طاعة سيده من غير مخالفة له

(وقولنا: «وإِنَّا» إليه راجعون» إقرار بالملك^(٣)): يعني بالزوال
وانقضاء؛ لأن الرجوع لا يكون إلا مع الإبقاء والإعادة، ومن حق من
كانت هذه حاله أن يكون متاعباً للرجوع إلى مولاه ليعلم كنه حاله فيما
أمره به، ونهاه عنه

[٩٥] ومدحه قوم في وجهه، فقال:

(اللهم، إنك أعلم بي من نفسي): أكثر إحاطة بها مني،
وأعرف بأحوالها.

(وإنما أعلم بنفسي منهم): أكثر إحاطة بها من غيري.

(اللهم، اجعلنا^(٤) خيراً مما يظنون): مما يسبق إلى نفوسهم من اعتداد
الخبر وظنه.

(١) في نسخة: كثيرون، (هامش في ب)

(٢) في (ب): يعني

(٣) وإنما: زيادة في شرح السمع.

(٤) في شرح السمع: إقرار على أنفسنا بالملك. وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٥) في شرح السمع: اجعلني، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(واغفر لنا^(١) ما لا يعلمون!) : من الذنوب التي تعلمها.

[٩٦] (قضاء الخوائج لا يستقيم^(٢) إلا بثلاث) : أراد أن الاعتبار في قضاء الخوائج لمن أراد أن يقضيها هو ما تذكره الآن من هذه الخصال :

(باستصغارها) : من جهة من طلبت منه ، فإنه إذا صغرها في عينه لم يعجز عن قضائها.

(لتعظم) : في عين من طلبها عند قضائها.

(وباستكثامها) : وبأن يكتمها من يطلبها ليكون ذلك أقرب إلى قضائها ، وفي الحديث : «استعينوا على أموركم بالكتمان»^(٣).

(لتظهر) : بعد أن تكون منفية^(٤) يظهرها صاحبها.

(وبتعجيلها^(٥)) : من جهة المسؤول لها.

(لتنها) : لأن تعجيلها يكون أدخل لا محالة في المسرة بها ، والمماثلة فيها تكون أدخل في تنقيصها وتكديرها ، واللام في قوله : لتعظم ،

(١) في شرح النهج : لي ، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٢) في (ب) . لا يستقيم.

(٣) الحديث بلفظ : «استعينوا على حاجاتكم بالكتمان» فإن كل ذي بعمة محسود» رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢٥٨/ ١٨ في شرح نصالح الحكم الحكمة رقم (٩٧) ، وهو بلفظ : «استعينوا على حوائجكم بالكتمان» في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٥٠٨/ ١ وعزاه إلى حلة الأولياء ٢١٥/ ٥ ، واتمهده لآمن عبد البر ١٥٢/ ١٠ ، وله فيها عدة شواهد انظر هناك ، ورواه العلامة المحدث الكبير محمد الدين المويدي في لوائح الأنوار ٢٢٨/ ٣ ، في سلسلة الإبرير رقم (٧) بلفظ : «استعينوا على الخوائج بالكتمان» وقال : أخرجه العقيلي ، وابن عدي في الكامل ، والطبراني في الكبير ، وأبو يعين في الحلية

(٤) في (ب) منقضية

(٥) في شرح النهج : رتبها

ولتظهر ، ولتنها لأم التعليل ، وأراد أن الداعي إلى عظمها وظهورها وهنائها هو الاستصغار والاستكثام والتعجيل ، كما تقول : قمت لتقوم ، والمؤثر في وجود هذه الأشياء هو ما اتصلت به اللام.

[٩٧] (يأتي على الناس زمان) : يشير إلى أنه ليس الزمان الذي هو فيه.

(لا يُقرب فيه إلا الماحض) : المحل هو : المكر والكيد.

(ولا يُظرف فيه إلا الفاجر) : ظرفه إذا نسب إلى الظرف والكياسة ، أي لا يقال لأحد هو طرف إلا من كان فاجراً.

(ولا يُضغف فيه إلا المنصف) : ضغفه إذا نسب إلى الضعف والمهانة ، وأراد أن كل من أنصف من نفسه الحق وأداه قيل : إنه ضعيف لا يقدر على الاتصاف.

(يعدون الصدقة فيه غرمًا) : المغم والغرم : ما يلزم أدائه ، وأراد أنهم لا يؤدونها صدقة ، وإنما هي ثقيلة عليهم تأديتها ، ليس تسمح بها أنفسهم

(وصلة الرحم منًا) : يمين بالصلة على أرحامهم ، ليس يأتون بها على جهة^(١) القرية إلى الله تعالى.

(والعبادة استنظاة على الناس) : تعاطم على الناس ، وتفاخر بما كان منهم من العبادة.

(فعند ذلك) : الإشارة إلى وجود ما كان من هذه الخصال.

(يكون السلطان بمشورة الإماء^(٢)) : أراد يكون تدبير الأمر وسياسة الدولة بمشورة الجواري والنسوان.

(١) في (ب) : وجه.

(٢) في (ب) : الإماء.

(وامارة الصبيان): ويتأمر فيه أهل الخدانة في السن، ومن لا عقل له من الصبيان.

(وتدبير الخصيان): أي ويدبر الأمر في ذلك الخصيان، وهم جمع خصي، وهو الذي ذهب أنثياه، وقد جاء هذا في زمان بني أمية، وأكثر جريه في زمن^(١) الدولة العباسية، ولهذا قال الأمير أبو فراس:

بنو علي غرائس في بيوتهم

والأمر تملك النسوان والخدم

ويحكى أن الجارية المسماة شارية كانت لإبراهيم بن المهدي، ولما مات أساعها المعتصم بثلاث مائة ألف درهم، ثم تملكها بعده جماعة منهم كالوثق، والموكل، والمتصر، والمستعين، ولعين، والمهتدي، والمعتمد، وكان يحبها محبة شديدة، ويحكى أنها غتته أبياتاً من الشعر فوهب لها^(٢) ألف ثوب من الثياب النفيسة.

[٩٨] ورني يوماً على أصير المؤمنين إزار مرقوع، فقيل له في ذلك، فقال:

(يخشع له القلب): الخشوع هو: الخضوع.

(وتدل له النفس): نصر عن أن تكون متكرة.

(ويقندي به المؤمنون): يكون قدوة لهم؛ لأن كل من كانت له هذه المكانة في الدين والزهد والورع كأمير المؤمنين فهو حقيق بالافتداء.

(١) في (ب) رصم.

(٢) في (ب) هوهيا.

[٩٩] (إن الديب والآخره عدوان متفانون): يعني أنهما لا يجتمعان، وهما متضادان كضاد الأعداء واختلافها.

(وسبيلان عكلمان): يريد طريقان لا يشبه أحدهما الآخر.

(فمن أحب الدنيا وتولاها): أرادها وسالمها، ووالاها، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلَّهِ اللَّهُ وَرَثَةً﴾ [البقرة: ٥٦]، أي بواليهما.

(أبغض الآخرة وعادها): كرهها وكان في جانب منها، كما يكون العدو في جانب من عدوه.

(وهما ممزلة المشرق والمغرب): في الساعد.

(وماش بيتهما): ورجل يمشي بينهما.

(كلما قرب من واحد بعد من الآخر): إذ لا فاصل بينهما في ذلك.

(وهما بعد صرتان): أي بعد ذلك الذي وصفته من حالهما بمزلة الضرتين، لما أوصى أحدهما أغضب الأخرى، والضرتان هما: الزوجتان للرجل الواحد، سميتا ضرتين^(١) لما في أحدهما من الإضرار بصاحبتها

[١٠٠] وعن نوف البكالي^(٢):

بالباء الموحدة، ويكأل^(٣). اسم قبيلة من حمير، وهم رهط نوف

(١) ما بين العنوفين سقط من (ب).

(٢) هو نوف بن فصالة الحميري البكالي، المتوفى بعد سنة ٩٠ هـ، أبو زيد أو أبو رشيد، أحد أعلام الأعلام السابقين، أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومن حواصنه، يروي نوف عن أمير المؤمنين، وأبي أيوب، وثوبان، وكعب الأحبار وغيرهم، وعنه شهر بن حوشب، وأبو عمران الجوني، وسعيد بن جبير وغيرهم. (نظر معجم رجال الاعتبار ص ٤٤٧ ت ٨٨٨).

(٣) يكأل: عرلة من ناحية الجلي، وأصله رجة. قال المصنف في معجم البلدان والقبائل لينة ص ٨٢، إليها ينسب نوف بن فصالة السكالي التاهلي، المتوفى سنة ٧١٤/٨٩٥ م، وكان من رجال الحديث.

صاحب أمير المؤمنين، وروايته بالنون تصحيف، وهو بالنون مأخوذ من قولهم: رجل نكل إذا كان قوياً مجرباً، وفي الحديث: «إن الله يحب النكل على النكل»^(١) يعني الرجل القوي المجرب^(٢) على الفرس القوي المجرب.

(قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه، وقد نظر إلى النجوم، فقال: يا نوف، أراقد أنت أم راقق؟) : والراقق هو: المستيقظ.

(فقلت: بل راقق يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف، طوبى للزهادة^(٣) في الدنيا): التاركين لها بقلّة الرغبة فيها، يقال: زهد في هذا إذا كانت رغبته فيه قليلة.

(الراغبين في الآخرة): رغب في كذا إذا كثرت إرادته له.

(أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً): يشير إلى أنهم ليس لهم فراش^(٤) بسطونه سواها

(وتراها فراشاً): يفترضونه لا فراش لهم غيره.

(وماءها طيباً): لا طيب لهم سواه.

(١) الحديث أورده من الأثير في النهاية ١٦٦/٥، قال وفيه: «إن الله يحب النكل على النكل» قيل: وما ذلك؟

قال: «الرجل القوي المجرب للدين المعبود على الفرس القوي المجرب»، قال في شرح الحديث. النكل بالتحريك من التكليل وهو المنع والتجسس عما يريد، وانظر مختار الصحاح ص ٦٢٩.

(٢) في (ب). المجرب القوي

(٣) في شرح النهج: للزهدين

(٤) في (أ). ليس فراش لهم

(والقران شعاراً): الشعار من اللباس: ما يلي الجسد^(١)، وأراد أنهم لاصقوا به قلوبهم وجعلوه شعاراً لها^(٢).

(والدعاء دثاراً): وابتهاهم إلى الله دثاراً، والدثار: ما فوق الشعار من الثياب، فكانه عليه السلام جعل اختصاصهم بالقرآن أعظم، وملاستهم له أتم وأبلغ؛ لما فيه من النفع في القلوب والشفاء للصدور.

(ثم قرضوا الدنيا قرصاً): قرضه الله إذا قطعه، ومنه المقرض؛ لأنه يقطع به، وأراد أنهم ساروا في آفاقها، وقطعوا جهاتها للتفكير والنظر.

(على منهاج المسيح): سالكين لطريقته في ذلك، فإنه يحكي أنه سمي^(٣) المسيح؛ لسيره في الأرض ومسحه لها، ويقال أيضاً: إن المسيح لقب من الألقاب الشريفة، وأصله مسيحاً بالعبرانية، ومعناه المبارك^(٤).

وحكي عنه أنه قال: دابتي رجلاي، وسراجي الشمس والقمر، وطعامي ما أنبت الأرض

(يا نوف، إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنها ساعة لا يدعو فيها أحد^(٥) إلا استجيب له إلا أن يكون عشيراً؛ وأراد بالعثارة من يأخذ عشر مال المارة في الطريق، أو يأخذ في البلد عشر مال الطارئ^(٦) كما يفعله الظلمة في زماننا هذا.

(١) في (أ): اجسم

(٢) لها، سقط من (ب)

(٣) في (ب). يسمي

(٤) انكتاب ٣١٠/١

(٥) في شرح النهج: عدد، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٦) الطارئ: العريب.

(أو عريفاً): هو الشيخ للبلد، والقيمب على أهلها، وفي الحديث: «لكل قرية عريف، والعرفاء في النار».

(أو شرطياً): الشرط: أعوان الظلمة، سموا بذلك من جهة أن الشرط هو اعلامة، وهم قد جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، الواحد منهم: شرطي.

(أو صاحب غزطبة): بفتح العين، والعزطة: هي الطل يضرب عند اللهور والطرب، وقيل هو: البريط^(١).

(أو صاحب كوبة) وهي ابطل أيضاً.

[١٠١] (إن الله افترض عليكم فرائض): أوجب واحيات من جهة العبادات ومن غيرها كالصلاة والزكاة والحج وسائر العبادات، وفي المعاملات أيضاً، وهو ما أوجب في المعاوضات وفي غيرها، مما هو مدون في كتب الفقهاء.

(فلا تضيعوها): بالإهمال والترك.

(وحد لكم حدوداً): أراد وحرّم محرّمات كالقتل والزنا والربا، وغير ذلك من أنواع المحرّمات.

(فلا تعذبوها): تجاوزوها بالفعل والإقدام عليها.

(ونهاكم عن أشياء): منعكم عنها بالنهي.

(فلا تنتهكوها): انتهك الحرمة: تلقى بها بالهتك وإبطالها،

(١) البريط: العود، معرب بربط أي: صدر الإوز، لأنه يشبه «القاموس المحيط» ص ٨٥٠

واشتقاقه من: نهكه المرض إذا أبطل قوته وأذهبها.

(وسكت لكم عن أشياء): لم يذكرها لكم.

(ولم يدعها نسياناً): لأنه عالم بكل المعلومات

(فلا تتكفّفوها): تحمّلوها أنفسكم، وتثبّقوا بها على أبدانكم.

سؤال: ما هذه الأشياء التي سكت عنها، وطوى علمها عاً، ونهانا عن تكلفها؟

وجواب: أن ما هنا أشياء لا تعلق لها مصلحة التكليف، فلا حاجة بنا إلى البحث عنها، وهذا نحو الخوص في كمية ما مضى من عمر الدنيا، وكم مقدار عمرها، ونحو النطلع إلى العلم بأن الملائكة أفضل أو الأنبياء، ونحو إعمال الفكرة فيما يحدث في الأرض من الحوادث، وغير ذلك مما لا مدخل للتكليف فيه، فمثل هذا لا حاجة لنا إلى البحث عنه

[١٠٢] (لا يترك الناس شيئاً من دينهم): يهملونه ويتركونه.

(لا سبّاح دنياهم): لإصلاحها واستقامتها.

(إلا فتح الله عليهم ما هو أصر منه): أدخل في المشقة وأعظم في التعب، والضمير في قوله: منه للمتروك من الدين.

[١٠٣] (رب عالم قله جهله): كان سبب هلاكه من جهة جهله

(وعصمه معه لا ينفعه): والمراد بهذا هو من يعلم^(١) علماً لا ينفعه،

وجهل ما بضره جهله به، وهذا نحو من يشتغل بعلم الحساب وانصب

(١) في (ب). هو أن من يعلم

والنجوم والهندسة، ويترك العلم بأصول الديانة وما يتوجه عليه من العلم بأحكام الشريعة واجبها ومحرمها، وغير ذلك.

[١٠٤] (لقد غلق بنيات هذا الإنسان): النباط: عرق علق به القلب فإذا قطع مات صاحبه.

(بضعة): البضعة: القطعة من اللحم بالفتح، وفي الحديث: «فاطمة نصتة مني بريسي ما رابها، ويؤذني ما آذاها»^(١).

(هي أعجب ما فيه): أدخل في الإعجاب من سائر الأعضاء.

(وذلك القلب): الإشارة إلى ما في قوله: هي أعجب ما فيه.

اعلم: أن القلب هو أمير أعضاء الجسم والمطاع في تصرفاتها، ولعظ القلب يطلق ويراد به معنيان:

أحدهما: عبارة عن المضغة المشكلة على صورة الصنوبرية، وموضعه الجانب الأيسر من الصدر، وفي باطنه تجويف يحصل فيه دم أسود.

وثانيهما: أن يكون عبارة عن هيئة لطيفة لمكانها يكون عالماً بالله^(٢) وبصفاته، مدركاً للمعقولات، عارفاً بالحقائق، وهو أرق الأعضاء وألطفها، وبهذه اللطيفة تميز الإنسان عن سائر الحيوانات؛ لأن المضغة اللحمية موجودة في البهائم، وفي الحديث: «في جسد ابن آدم مضغة

(١) رواه إمامكم الجشمي رحمه الله في تبيين العاقلين ص ٦٥ بلفظ: «فاطمة بضعة مني، بريسي ما رابها»، ورواه في لوايح الأنوار ٢٩/٣ وقال فيه ما لفظه. وفي الإصابة لابس حجر ما مظه. وفي الصحيحين عن السورين عزمة. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، ويؤذي ما بريسي ما رابها». انتهى. وانظر موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ٥٥٢/٥

(٢) في (ب): يكون بالله عالماً.

إذا صلحت صلح لها سائر البدن ألا وهي القلب»^(١)، ولعظم مكانه وشرف محله وجلالة قدره غلا فيه بعض الصوفية، وقال: القلب هو^(٢)، العرش، والصدر هو: الكرسي، وجميع ما ورد من الأحاديث في القلب إنما تدوله بالمعنى الثاني دون الأول، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [د ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿فَالِهَاتُ لَا تُغْنِي الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [بلع ٤٦].

وفي الحديث: «القلوب أربعة:

قلب أجرد فيه سراج يزهر، فذلك قلب المؤمن، وقلب أسود منكوس، فذلك قلب الكافر

وقلب أغلف مربوط، فذلك قلب المنافق.

وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه مثل القلة عذها الماء الطيب، ومثل النفاق كمثل القرحة يمدّها القيح والتصديد، فأبي المدين غلبت حكم له بها»^(٣).

(١) الحديث بلفظ: «إن في الجسد لمصة إذا سلمت سلم الجسد كله، وإن سقمت سقم الجسد كله ألا وهي لقلب»، رواه في مسند شمس الأخبار ٣٩٧/١ الباب (٦٧) عن النعمان بن بشير، وعراه إلى أمالي السماء، وقال العلامة الجلال في تحريجه: أخرجه ابن السبي، وأبو عيم في الطب، والبيهقي في الشعب، عن النعمان بن بشير، ولفظه: «(إن في الرجل مصفة إذا صحت صح لها سائر جسده، وإذا سقمت سقم لها سائر جسده، قلته)».

(٢) في (ب): هي.

(٣) ورد قوله: «(القلوب أربعة: قلب أجرد في مثل السراج)» في موسوعة الأطراف ٧٤٨/٥ وعراه إلى مسند أحمد بن حنبل ١٧/٣، ومجمع الزوائد ٦٣/١، وإتحاف السادة المتقين ٢٦٩/٢، ٢٣٠/٧، والدر المنثور ٨٧/١، وحية الأوباء ٣٨٥/٤ وإلى غيرها نظرها فيها، وورد فيها أيضاً قوله: «(القلوب أربعة: قلب أغلف)» وعراه إلى إتحاف السادة المتقين ٢٦٩/٢، ٢٣٠/٧.

(له مواد^(١) من الحكمة): إمدادات من حكمة الله تعالى، أي لطائف حصه بها وجعله حاصلًا عليها، يريد صفات كاملة.

(واضداده من خلافها): يشير بذلك إلى أن الإنسان في أصل فطرته وتركيبه قد اجتمع فيه خصال حمودة ومذمومة.

فأب الخصال الحمودة فيما فيه من العفو والصفح، والحلم، وكظم لغيظ، وإسداء المعروف، وحسن الخلق، وطيب المعاشرة، ولين العريكة، والإيثار، يشبه في ذلك أخلاق الأنبياء، وبما فيه من إمانة الشهوة، والإعراض عن اللذة، وإيثار الطعة على المعصية، والانكفاف عنها، والعصمة عن الأشياء القبيحة، يشبه في ذلك أخلاق الملائكة.

وأما الخصال المذمومة فيما فيه من العصب يتعاطى أفعال السباع، وبما به من الشهوة يتعاطى أفعال البهائم، وبما فيه من تسط من إثارة الغضب والشهوة يعاطى أفعال الشياطين من القهر والغلبة والمكر والخديعة، ولهذا قال أمير المؤمنين في كلام له:

(إن لله في أرضه آنية، وهي انقلوب، فأحها إلى الله تعالى^(٢) أرقها وأصفاها وأصلها).

ثم فسر ذلك بقوله:

(أصلها في الدين، وأصفاها في اليقين، وأرقها على الإخوان)، إلى غير ذلك من شرح عجائب القلب وحفائق أسرارها، فصار بحكمة الله تعالى

(١) في شرح النهج: وذلك أن له مواد... إلخ

(٢) تعالى، سقط من (ب)

ولطيف صنعه، ودقيق إتقانه مختصاً بهذه الصفات من بين سائر الأعضاء

(فإن سئح له الرجاء): عرض له الرجاء لكل ما يرجوه من الأغراض وللمقاصد، ونيل الشهوات العظيمة.

(أذله الطمع): صار ذليلاً مستصغراً لمكان ما علق بقلبه من تحيل الأطماع.

(وإن هاجه^(١) الطمع): أثار داعيته، وأزعجه.

(أهلكه الحرص): أفسد حاله المراقبة على الجمع والكسب، وإحراز المنافع، ونهالت في حبها وإيثارها.

(وإن ملكه اليأس): استولى عليه بالملك والقهر، يعني وإن كان اليأس عما في أيدي الخلق مسؤولاً عليه.

(قتله الأسف): أهلكه التأسف على ما فاتته باليأس من ذلك، والندم عليه.

(وإن عرض له العصب): سح له من الأمور ما يفضيه ونحومي معه مزاجه، وتشتد معه حرارة قلبه

(اشتد به العيظ): عظم التلطف في فزاده من حرارة الغيظ

(وإن أسعده الرضا): لأحواله وساعده، كونه راضياً بما هو فيه من البهجة في الضيق والسعة

(نسي التحفظ): أساء رضاه بحاله عن التيفط، وملكته الغفلة عما لا بد له منه.

(١) في شرح النهج: وإن هاج به

(وإن عاله الخوف): يروى بالعين المهملة، من قولهم: عاله الأمر إذا غلبه، وأراد وإن غلبه الخوف، ويروى بالغين المنقوطة، من قولهم: غاله إذا أخذه من حيث لا يدري، وأراد وإن أنه الخوف من حيث لا يشعر به.

(شغله الحذر): عن أكثر ما يعاني، وعما لا يد له من الاشتغال به.

(وإن اتسع له الأمن): يريد وإن كان معه فسحة في الأمان من جميع ما يحذره ويحافه.

(استلبته العزة^(١)): يروى بالعين المهملة والزاي، أي صار شامخاً بأنفه غير ملتفت، ويروى بالغين المنقوطة والراء من العز، أي صار مغترأ بالأس، يتخذه بأذني شيء يعرض له.

(وإن أصابته مصيبة): في نفسه أو أهله أو ماله أو قرعته قارعة.

(فضحه الجزع): أظهر مساوته بشدة^(٢) أسفه على ما فات من ذلك.

(وإن أفاد هالاً): استفاده وجمعه.

(أطفاه الغنى): تجاوز الحد في المعصية لأجل غناه، وبلغ فيها كل غاية.

(وإن عضته الفاقة): العض بمقدم الأسنان، جعله ماها كناية عن شدة الفقر وآله.

(شغله البلاء): الضر بالحاجة والمقر وصار في شغل به ومكابدته.

(وإن جهده الجوع): شق عليه وآله، وصار متقللاً لطاقته.

(١) ي شرح النهج: الفرة.

(٢) ي (ب): شدة.

(فهد به الصعف): أذهب قواه حتى صار ضعيفاً.

(وإن أفرط به الشيع): تجاوز الحد على قدر الحاجة.

(كظنه البطنة): كظه الأمر إذا أجهد، وأبطئه هي: الامتلاء من الطعام، وأراد أتعبه الامتلاء، وفي الحديث: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً» من بطنه.

(فكل تقصير به مضر): به في أحواله لنقصانه عما يصلحه منه^(١).

(وكل إفراط له مفسد): بالريادة على مقدار الحاجة، وفي هذا إشارة إلى ضعف حاله.

[١٠٥] (نحن الثمرة الوسطى): الثمرة بضم النون وكسرها: وسادة صغيرة، وربما جعلوها عبارة عن الطنفسة التي فوق الرجل، قال الله تعالى: «وَنَمَارِقُ مَصْنُوعَةٌ»^(٢)، والوسط من كل شيء: أعدلته وأنفسه وخياره، وعنى بذلك نفسه وأولاده، فإنهم أفضل الناس وأعدلهم سيرة.

(بها يلحق التالي): أي التابع.

(والبها يرجع العالي^(٣)): المحاوز للحد في أمره، وأراد أن التابع لنا

(١) في (ب): أشد، والحديث أخرجه من حديث الإمام الموفق بإله في الاعتبار من ١١١ رقم (٦٤) بسند عن المقدم بن معدي كرب (انظر محرجه فيه)، وأخرجه إرشاد بالله في الأمالي الحميرية ٢٠٩/٢ من حديث كما في الاعتبار بسند عنه، وهو من حديث رواء العلامة علي بن حميد القرشي في مستند شمس الأخبار ٩١/٢ عنه أيضاً، وعراه إلى الجلال برواية السمان، وقال العلامة الجلال في تحريجه: أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم في مستدركه عن المقدم بن معدي كرب، وحسنه السيوطي. انتهى.

(٢) م، سقط من (ب)

يلحق بنا ويكون من جعلتنا نحن يكون موالياً^(١) لنا، ومن يفلو في محبتنا فإنه يرجع إليها لا محالة، إذ لا مرجع له سواه، ولا يجد ملجأ غيرها، وهذا ظاهر.

وزعم الشريف علي بن ناصر أن المراد من قوله^(٢): «التمرقة جعلها كناية عن بوضع له الرأس على ما يرسمه ويحكم به طاعة وانقياداً له^(٣)» لأن التمرقة وسادة بوضع عليها الرأس، وأن المراد من قوله: الوسطى ولايته؛ لأنها^(٤) متوسطة بين الرسول وإبين^(٥) من بعده من أولاده^(٦)، وهذا من التعسفات الباردة^(٧)، والتحكمات الحامدة، ويكاد أن يكون كالرقم على الماء، والكتابة على الهواء.

[١٠٦] (لا يقيم أمر الله): حدوده وأوامره ونواهي.

(لا من لا يصنع): المصانعة: الرشوة.

(ولا يضارع): المضارعة: الخصوع المقرط والذلة، وضرع الرجل

ضراعة إذا خضع وذلل

(٣) من اعنوا، (هاملش في ب)

(١) في (أ): متوالياً

(٢) في (ب): بقوه

(٣) لفظ الشريف علي بن ناصر في (الأعلام) - ح - : ولعله كنى بالتمرقة عن بوضع الرسم على ما يرسم ويجد طاعة وانقياداً له، لأن التمرقة وسادة بوضع الرأس عليها

(٤) في النسخ: لأنه، وأنه من هاملش (ب) حيث طس ذلك فيه بقوه: ظ: أنه، وهي سقط من أعلام النهج

(٥) سقط من (ب).

(٦) في (الأعلام) الأئمة، (انظر أعلام نهج البلاعة) - غ -

(٧) في (ب): النادرة.

(ولا يتبع المظمع): جمع مظمع، وهو: الشيء يرجى حصوله.

[١٠٧] وقال وقد توفى سهل بن حنيف الأنصاري^(١) صاحب رسول الله ﷺ بالكوفة [بعد]^(٢) مرجعه [معه]^(٣) من صفين، وكان من أحب الناس إليه.

(لو احبني حبل لتهافت): التهافت هو: التساقط قطعة قطعة، والمعنى في هذا هو أن المحبة تنلظ عليه فتسرع المصائب إليه، ولا يفعل ذلك إلا بالانتقاء الأبرار والمصطفين لأخيار، وهذا كقوله ﷺ: «من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً^(٤)»، فإن هذا الحديث^(٥) قد حمل على أوجه خمسة:

أولها: ما ذكره السيد الرضي رضي الله عنه، وهو أن المصائب تكون

(١) هو سهل بن حنيف بصم الهمة مصغر الأنصاري الأوسي، القوي سنة ٢٨٨هـ، أبو أمامة، يدري، شهد المشهد كلها، وكان من يبيع على الموت وثقت يوم أحد، ثم صاحب علياً^(٢) من حين بويج له، واستحل على المدينة حتى صار إلى البصرة، وشهد معه صفين، وولاه فارس، ثم مات بالكوفة، وصلى عليه علي^(٣) وكثر عليه ستاً، فقال: أنه كان يدرياً. (انظر لوائح الأئمة ٩٦/٣)

(٢) بعد، زيادة في (ب) وفي شرح النهج.

(٣) معه، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(٤) إلى هنا من قوله: أن المحبة تملظ عليه، هو من كلام الشريف الرضي رحمه الله في النهج.

(٥) رواه الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام موقوفاً لأمر المؤمنين علي^(٦)، في كتاب الإيصاح من مجموع كتبه ورسائله ١٩٠/١، وقوه. ها، فليستعد فيه؛ فليعد، وأخرج قريباً منه المرشد بالله في الأمالي الحسية ١٥٨/١-١٥٩ بسنده عن محمد بن منصور المزدني، قال: حدثنا النعمان بن إبراهيم عن أبيه عليهما السلام، قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: يا أباي رسول الله، قول رسول الله ﷺ وقد جاءه رجل فقال: إني أحبك وأهل بيتك، فقال رسول الله ﷺ: «فليستعد للفقر جلباباً»، ما ذلك العفر؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام: هو الفقر إلى الله عز وجل، فلو جعلت السبب بخلافها لمؤمن ما فرح به، ولو صرفت بكينتها ما حزن عليها، وإن أولياء الله لا يسكتون إلى شيء دونه. انتهى. وأورده ابن الأثير في النهاية ٢٨٣/١ لأمر المؤمنين علي^(٧)، وكذلك أورده ابن منظور في لسان العرب ٤٧٨/١.

مسرعة إليه، الفقر وغيره من أنواع المحن اختياراً من الله تعالى واصطفاء له^(١).

وثانيها^(٢): ما فاته أبو عبيد: وهو أن المراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القامة ما يحرمه من الثواب وانقرب إلى الله تعالى، ولم يرد الفقر في الدنيا، فإن^(٣) نرى كثيراً ممن يحرمهم مثل ما نراه في سائر الناس من الغنى والفقر.

وثالثها: ما ذكره ابن قتيبة^(٤): وهو أن من أحبنا فليصبر على التقليل في الدنيا والتقصير فيها.

ورابعها: ما قاله المرتضى^(٥). وهو أن من أحبنا فليزم^(٦) نفسه وليقدمها إلى الطاعات، وليدللها على الصبر على ما تكرهه، واشتقاقه من الفقر

(١) لمط الشرف الرضوي رحمه الله في شرح الهج ٢٧٥/١٨ في شرح قوله: ((لو أحبني جبل لهافت)). ومعنى ذلك أن لحة تنلط عليه، تسرع المصائب إليه، ولا يفعل ذلك إلا بالانتماء الأثر، المصطفى الأخبار، وهذا مثل قوله (رحمته). ((من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر حلياً)). وقد يؤيد ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره انتهى.

(٢) في (ب): وثانيهما

(٣) في (ب): فانه يرى...

(٤) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري، الموفى سنة ٢٧٦ هـ، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين الكثيرين، ولد بعداد، وسكن الكوفة، وتوفي بعداد، ومن مصنفاته: تأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب، وعيون الأخبار، والإمامة والسياسة، وتفسير عريب الفرقان، وغريب الحديث وغيرها. (انظر الأعلام ١٣٧/٤)

(٥) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم ٣٥٥-٤٣٦ هـ، أبو القاسم، من أحماد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، بقب الطالبين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، يقول بالاعتزال، موبده ووفاته بفساد، له تصانيف كثيرة منها: العبر والسر ويعرف بأمالى المرتضى، ومنها الشافي في الإمامة، والمسائل الناصرية في العقه وغيرها. (انظر الأعلام ٢٧٨/٤).

(٦) في (ب): فليزم.

وهو أن يخزم أنف البعير فيلوي عليها حبل، يدلل به ما يصعب منها، والحباب هو: الثوب.

وحامسها: ما قاله السيد علي بن ناصر صاحب (الأعلام): وهو أن الفقر هنا من الفقرة وهي الداهية، يقال: فقرته الفاقة - أي كسرت فقاراً ظهره^(١) -، وتقدير الكلام: من أحبنا فليعد من أجل فقر الدواهي التي يوجهها إليه أعداء أهل البيت، جلباباً أي لباساً يقيه منها^(٢)؛ لأن محبنا أهل البيت يكون دائماً يكابد الأعداء ويقاسي بنضاءهم وكيدهم له، فهذه أقاويل في تأويل هذا الحديث^(٣)، وكله لا يخلو عن ضرب من التعسف، والأحلق هو الجري على طاهر الحديث من غير حاجة إلى ما قلوه، وهو أن المراد أن ذلك جارٍ على الأغلب، فإن الغالب في محب أهل البيت الفقر والفاقة، كما أن الغالب من حال أهل البيت الفقر، ومن أحبّ قوماً فهو منهم، وحاصلاً^(٤) على مثل صفاتهم، ويؤيد ما ذكرناه قوله ﷺ: «اللهم، اجعل رزق^(٥) أهل محمد كفافاً»، وهكذا حال

(١) بعده في (الأعلام): والحباب: الثوب الوافي.

(٢) أعلام نهج البلاعة - ح -.

(٣) ذكر هذه الأقاويل كلها الشريف علي بن ناصر الحسيني في أعلام نهج - خ -.

(٤) في (ب): وحاصل.

(٥) في (ب): اللهم ارزق... إلخ، والحديث بلفظ: «اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا كفافاً» أوردته في موسوعة أطراف الحديث السوي الشريف ١٥٩/٨ وعراه إلى مسلم ٧٣٠، ٢٢٨١، وسنن الترمذي ٢٣٦١، وسنن ابن ماجه ٤١٣٩، والسنن الكبرى للبيهقي ١٥٠/٢، ٤٦/٧، وإتحاف السادة المقتنين ١٥٢/٨، ٢٨٣/٩ وعراه أيضاً إلى غيرها. ريلفظ: «اللهم ارزق آل محمد كفافاً» في المصدر المذكور ١٦٩/٨ وعراه إلى كثر العمال (١٦٧٣)، وإتحاف السادة المقتنين ١٥٢/٨، وجميع الجوامع ٩٧٥٤ قلت: وله شاهد رواه من حديث القاضي السلام علي بن حبيب الثريسي رحمه الله في مسند شمس الأخبار ٣٦٧/١ في الباب (٦١) من جعفر، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم ارزق محمداً وآل محمد، ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف» إلى آخر الحديث، وعزاه إلى كتاب الذكر لمحمد بن منصور المرادي رحمه الله. (وانظر تحريجه فيه).

من أحبهم الغالب عليه الفاقة^(١).

[١٠٨] (لا مال أعود من العقل): أراد أنه يعود على صاحبه إذا كان مستعملاً له بالخيرات في الدنيا والآخرة، ويكفيه عند استخدامه له جميع المصار، وذلك نعم الفائدة.

(لا وحدة أوحش من العجب): يريد أن من كان معجباً بأفعاله فإنه يدعي أنه لا أحد يفعل مثل فعله فهو معتقد للوحدة، ولا شك أن الوحشة ملازمة للوحدة وكائنة معها، فلماذا قال: لا وحدة يستوحش منها مثل العجب، يشير إلى ما قلناه.

(لا عقل كالندير): يشير إلى أن الندير هو أعظم العقل وأعلاه لما فيه من إصلاح المعيشة وإتقانها.

(ولا كرم كالنقوى): يعني أنها من أعظم خصال الكرم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

(١) ويقول الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام في مجموع كتبه ورسائله ١٩٠/١-١٩١ في كتاب الإيضاح، في تفسير الحديث: ((من أحبنا أهل لست... إلخ)) ما لمعه: إنه لا يحب آل رسول الله ﷺ إلا مؤمن نقي، مطيع لله في ذلك زكي، فإذا كان كذلك دخر الله عز وجل له الآخرة ومنعه الدنيا، لأن الله سبحانه لم يرصها لأحد من أوليائه، أم تسمع كيف يقول رسول الله ﷺ: ((إن الله يتوود العبد المؤمن عن الدنيا، كما يتوود الراعي الشقيق إبله مراتع السوء)) فكان رسول الله ﷺ على ما قد بلغ من تفاصيل الحال، فقلل حال من كان من ولده صالحاً، فمن أحبهم كان حاله كمالهم، يروي الله سبحانه عنه ما يزيوهم عنهم، ويدخر له من الكرامة ما يدخر لهم، وقد قال قوم: إن معنى هذا الحديث عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه أراد: أن يتحد لعقر الآخرة، وما يتحدث إليه فيها، أمة بهمة المحبة، وما قد لسن منها وعرف به. انتهى

(لا قريس كحسن الخلق): القريس هو: المقارن المصاحب الملازم، وأراد أنه لا يلزم الإنسان أعظم من حسن الخلق، فإنه نعم ما يقارن من الخلائق^(١) العالية الشريفة.

(لا ميراث كالأدب): فإنه أحسن ما يحلفه الإنسان، ويرثه بعده من خلفه.

(لا قائد^(٢)): إلى الأعمال الصالحة، أو إلى رضوان الله، أو إلى الحجة.

(كالتوفيق): لذلك كله.

(لا تجارة^(٣) كالعمل الصالح): فإنها تجارة لا يخشى كسادها، ولا بوار بضاعتها.

(ولا ربح كالثواب): فإنه لا نهاية لأمدته، ولا غاية لسرمده مع اشتماله على شريف المنافع، ورفيع الدرجات.

(لا ورع كالوقوف عند شبهة): لأنه ورع الصالحين المؤمنين، وفي الحديث: «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك مشتهات»^(٤).

(لا زهد كالزهد في الحرام): يريد أن لزهد فيه سلامة للدين عن إهماله، وفرار^(٥) عن النار، ولا شيء أعظم فائدة من ذلك^(٦).

(١) في (ب) الأخلاق

(٢) في (ب)، لا فائدة

(٣) في (ب): ولا تجارة.

(٤) أخرجه من حديث يستند عن النعمان بن بشير الإمام أبو جالب (رحمته الله) في أماليه من ٥١٥ برقم (٦٩٤)، وانظر موسوعة أطراف الحديث البيوي الشريف ٦٣/٣

(٥) في (ب): وفراراً.

(٦) في (ب): ذلك

(ولا علم كالتفكر) : أراد إما لأنه يؤدي إلى العلم بالصانع وصفاته، واعلم بحكمته وصدق أنبيائه، وهذا هو أعظم العلوم وأعلاها، وإما لأن ما يحصل عقبيه^(١) من العلوم في غاية الرصانة والتحقيق، وليس كالطون والحسابات والأوهام.

(لا عبادة كإداء الفرائض) : لأنها^(٢) أعلاها رتبة، وأقربها إلى تحصيل رضوان الله تعالى، فإن باقي العبادات لا يضر تركها، وما كان وجبا فتركه فيه العقاب لا محالة.

(ولا إيمان كالحياء والصبر) : فإنهما الإيمان كله، أو لأنهما أعظم قواعده وأقوى أركانه.

(لا حسب كالتواضع) : لأن بعلو الحب وارتفاعه تعلو رتبة الإنسان، وتواضعه أيضاً فيه غاية العلو والرفعة.

(لا شرف كالعلم^(٣)) : لأنه يشرف به كل أحد شرفاً كان أو ضيعاً.

واختصم إلى ابن عباس في أن المال أفضل أو العلم؟

فقال: العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة.

(لا مظاهره) : التطاهر هو: التعاون والتعاضد.

(أوثق من المشاورة) : ولهذا أمر الله نبيه بها^(٤) في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وهو المؤيد بالوحي من لسماء، فكيف حال غيره في ذلك؟

(١) في (ب) : عقه

(٢) في (أ) : لاه

(٣) بعده في شرح النهج: ولا عر كالعلم

(٤) في (ب) : أمر الله بها بيته

[١٠٩] (إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله) : يعني كان الصلاح والأمانة هو الأغلب عليهم والديانة.

(ثم أساء رجل الظن برجل) : إساءة الظن هي: التهمة في الدين، وأراد فأنهم في أمور الديانة.

(لم تظهر منه حرية^(١)) : أي فساد ولصاصة، والخارب هو: اللص^(٢).

(فقد ظلم) : أي أساء بالتهمة.

(وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله) : كان هو الأغلب فيهم.

(فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر) : أي حمل نفسه على الغرور، وهو الخطر في الدين.

[١١٠] وقيل له (عليه السلام) : كيف تجررك يا أمير المؤمنين؟

فقال : (كيف يكون حال من يغنى ببقائه) : أي كيف حال من يكون بقاءه في الدنيا وتعمره فيها طريق إلى ذهابه وانقطاعه عنها.

(ويسقم بصحته) : وتكون صحته طريقاً إلى سقمه.

(ويؤتى من مأمنه) : أي ويؤخذ في حال كونه آمناً من حاله بالموت

[١١١] وقال (عليه السلام) :

(كم من مستدرج بالإحسان إليه) : كم هذه هي الخبرة، وأراد كبير ممن يتوانر عليه الإحسان من الله بالنعمة والعاقبة والإمداد بالأموال على جهة الاستدراج له إلى النار ليزداد بذلك كفرًا وعمادياً في المعصية.

(١) في (ب) : خزية، وفي شرح النهج: حوبة

(٢) العبارة في (ب) : أي لساد لصاحبه، والخارب هو: اللص.

(ومعزور بالستر عليه) : وكم من غدوع بالستر من جهة الله تعالى عليه، يسبل الله تعالى عليه ستره^(١)، فيكون ذلك ذريعة إلى تهالكه في المعصية وإغراقه فيها

(ومفتنون بحسن القول فيه) : يريد كم من واحد إذا أثني عليه كان ذلك سبباً للفتنه والضلالة، إما بالإعجاب بنفسه وحاله، وإما بالتكبر والتفاخر على غيره أو بغير ذلك من أنواع الهلكة

(وما ابتلي أحد بمثل الإملاء) : لما فيه من الانخداع والغرور، ولهذا قال تعالى : ﴿وَأَتْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي بَعِيدٌ﴾ [الأنعام: ١٨٣]، كما قال تعالى : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّنَا نُمِلُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّا لَيْ وَتَمَّتْ ذُنُوبُهُمْ لَّهُمْ فِي الْحَيَاتِ﴾ [يوسف: ٥٥-٥٦]

[١١٢] (هلك في رجلان) : أي سببي ومن أجلي.

(عجب غدا) : رحل غدا في محنة حتى هلك، كالذين اعتقلوا فيه صفات الإلابة، والذين ذهبوا إلى أنه أفضل من الرسول، وأنه ناسخ للشرائع إلى غير ذلك من الهذيان

(ومبغض قال) : ورجل أمرط في بغضي حتى كفرني، وأخرجني عن^(٢) الدين بضلاله وبغضه.

[١١٣] (مثل الدنيا كمثل الحية) : شبهها بالحية.

(لين مسها) : يشير إلى ما فيه من النضارة واللذة والإعجاب بحالها.

(١) في (ب) : يسبل الله تعالى ستره، عنه

(٢) في (ب) : من.

(والسم القاتل^(١) في جوفها) : يريد من اعتلق بها وانغمس في تحصيل لذاتها، وسارع إلى الوقوع في شهواتها.

(يهوي إليها الغر الخاهل) : يريد أنه يسارع إليها من غلب عليه الجهل والاغترار بها.

(وحذرها ذو اللب العاقل) : ويمتنع من خدعها وغرورها من كان ذا عقل وبصيرة.

[١١٤] مثل عن قريش قال :

(أما بنو عزم) : وهم رهط أوليد بن المقيرة المخزومي، وأبي جهل بن هشام

(فريحانة قريش) : هم في قريش بمنزلة الريحان في الأشجار.

(تحب حديث رجائهم) : لما فيه من الحلاوة والفصاحة، وحسن المعاني

(والنكاح في نسانهم) : للكمال فيهن، وطيب المعاشرة

(وأما بنو عبد شمس) : رهط معارية وعثمان.

(فأبعد ما رأيا) : إما أن^(٢) يريد عن الإصابة، وإما أن يريد ليس الرأي

يؤخذ منهم على جهة السرعة، يشير بذلك إلى كثرة الغباوة، وعدم الذكاء والكياسة فيهم.

(١) في شرح البه : النافع

(٢) أن، زيادة في (ب).

(وامنعها لما وراء ظهورها) : فيه وجهان :

أحدهما : أن يريد بذلك النجدة والشجاعة وشدة الاحتماء ،
والتعطف ، وهذا هو الأقرب .
وثانيهما : أن يريد بذلك الإشارة إلى بخلهم وكثرة ضنتهم بما في أيديهم
من المال .

(واما نحن) : يعني بني هاشم .

(فابذل لما في أيدينا) : يعني أنهم كرماء لا يخشون شيئاً يقدر عليهم .

(واسبح عند الموت بنفوسنا) : يشير إلى كثرة الشجاعة فيهم .

(وهم أكثر) : في العدد .

(وامكر) : وأكثر مخادعة .

(وانكر) : إما للمعروف ، وإما للدين ولما جاء به الرسول ﷺ .

(ونحن افصح) : ألسنة .

(وانصح) : لله ، ولرسوله ، وللمسلمين ، ولمن استصحبنا .

(واصبح) : أحسن خلقاً ، وأكمل رجالاً .

[١١٥] (شتان بين عملين^(١)) : تباينا واقترا^(٢) ، وشتان هذه من أسماء
الأفعال ، والكثير فيه : شتان زيد وعمرو ، وقد روي : شتان ما بين
الزيدين ، وأجازه بعضهم ومنعه آخرون ، فأما شتان بين زيد وعمرو ،

(١) في شرح النهج : شتان ما بين عملين

(٢) في (ب) : تباينا واقترا

وشتان بين عملين كما قاله هاشم ، فهو غير مسموع ، مع بعده عن
القياس والاستعمال .

(عمل تذهب لنه ، وتبقى تبعته) : يعني عمل الدنيا ، فإنه يفتنى
نعيمها ، ويبقى ما يتبع منها من العقاب على تلك الأفعال^(١) .

(وعمل تذهب مؤوته ، ويبقى أجره) : يزول ثقله ، ويبقى ما كان
مستحقاً عليه من الثواب ، وهذا هو عمل الآخرة ، وأراد شتان ما بين
عمل الدنيا وعمل الآخرة

[١١٦] وتبع جنازة فبع رجلاً يضحك ، فقال :

(كان الموت فيها على غيرنا كتب ، وكان الحق فيها على غيرنا واجب) :
يعني لو تحققنا الحال في ذلك ما كان منا لهو ولا طرب

(وكان الذي نرى من الأموات^(٢) سفر) ، مسافرون ليسوا أمواتاً .

(عما قليل إلينا راجعون) : من أسفارهم .

(نبونهم أجداثهم) : نفرهم في قبورهم .

(وناكل تراثهم^(٣)) : ما حفلوه ميراثاً .

(قد نسينا كل واعظة^(٤)) : أراد إما الكلمة الراجعة ، وإما أن يريد
الوعظ نفسه ، كقوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَىٰ بُرْهَانَ رَبِّكَ لَا تَقُولُ مِن قَالِهِمْ﴾ [الحاقة : ٨] ، أي بقاء ،
وإتيان المصدر على وزن الفاعل كثير في كلام العرب .

(١) في نسخة : الحال ، (هاشمي في ب)

(٢) في (ب) : الموتى .

(٣) بعده في شرح النهج : كأننا محددون بعدهم .

(٤) في شرح النهج : قد نسينا كل واعظ وواعظة .

(ورميناً^(١) بكل جانحة): آفة مهلكة لنا.
(طوبى لمن ذل في نفسه): عن تعاظمي الكبر والفخر والخيلاء.
(وظاب كسبه^(٢)): ما يأكله.
(وصلحت خليقته^(٣)): حسنت أخلاقه.
(وانفق الفضل من ماله): ما زاد على قوته وقوت أولاده، وفي الحديث: «خير الصدقة ما كن عن طهر غنى»^(٤).
(وأمسك الفضل من لسانه): فضلات قوله، وما لاجاجة له في ذكره والنطق به

(وعزل عن الناس شراً): فلا يؤذيهم ولا يسمعون منه ذماً لهم.
(ووسعه السنة): أي كان في جميع أموره وأحواله على سنة رسول الله من غير مخالفة إلى بدعة
(ولم ينسب إلى البدعة): يكون مبتدعاً لشيء من البدع المخالفة للسنة

(١) في نسخة: وأماً (هامش في ب)

(٢) بعده في شرح النهج - وصلحت سريره

(٣) في (ب) - خليقته.

(٤) رواه الإمام القاسم بن محمد (رحمه الله) في الاعتصام ٣٠٠/٢-٣٠١ من حديثه، آخره: «خير الصدقة ما كان عن طهر غنى»، وعراه إلى الشفاء للأمير الحسين قال: وهو في تجريد جامع الأصول عن حابر، وروى أيضاً حديث آخر في ذلك نقل ما لفظه «وفي الجامع الصغير عن النبي ﷺ أنه قال: «(خير الصدقة ما كان عن طهر غنى، وأبدأ بمن تقول)» قال: رواه البخاري، وآبو داود، والنسائي عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواه البعوي في الصحاح من المصاييح وانظر موسوعة أحوال الحديث البوي الشريفة/٦٤٦.

المضدة لها: (ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله ﷺ^(١)). وهذا هو الصحيح، فإن هذا الحديث مشهور في (الأربعين السليبية^(٢)).
[١١٧] (غيرة المرأة كفر): لمراد أنها تنكر أن يكون لها مشاركة في زوجها، وإنما كانت كفراً لأن فيها إنكار لما أحل الله لكل حر أربع حرائر.
(وغيرة الرجل إيمان): المراد به^(٣) أنه يكر أن يكون له شريك في امرأته، وإنما كانت من الإيمان؛ لأن الله تعالى حرم ذلك، وحرم النظر إليها والاستمتاع بها.

[١١٨] (لا نسب الإسلام نسبة): المراد من النسبة هاها تعريف

(١) في شرح النهج. قال الرضوي رحمه الله تعالى: أتوا: ومن الناس من يسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٢) الحديث في الأربعين السليبية ص ١٥ الحديث رقم (١) عن أنس بن مالك، واللفظ في الأربعين السليبية كما يلي: عن أنس بن مالك قال: حطنا رسول الله ﷺ على ناقته الجذعاء فقال: «(أيها الناس، كأن الموت فيها من غير ما كتب، وكأن الحق فيها على غير وجه، وكأن أندي تشيع من الأموات سقر عما قليل إليها راجعون، نولهم أجداثهم، ونأكل نرائهم، كأن يملدون بدمهم، نسيا كل راعطة، وأنا كل جانحة، فطوبى من شعله عيه عن عيوب الناس، وطوبى لمن أنفق ماله لا أكسبه من غير معصية الله، وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالط أهل الدله والمسكنة، وطوبى لمن ذلت نفسه، وحسنت خليقته، وصلحت سريره، وعزل عن الناس شراً، فطوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعه السنة، ولم تستهوه البدعة)، وأخرجه الموفق بالله في الإخبار وسلوة العارفين ص ٧١ رقم (٢٦) بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: رأيت رسول الله ﷺ قام خطيباً على أصحابه فقال: وذكر الحديث وفيه اختلاف يسير وزيادة يسيرة عما رواه اشرف السطفي. (انظر الاعتار).

(٣) به، زيادة في (ب).

أصله ؛ لأن من أراد تعريف شيء نسبته إلى أصله إن كان إنساناً نحو هاشمي ونجمي ، أو إلى بلده نحو بصري وكوفي ، أو إلى صناعته^(١) نحو جوهرري وحريري.

(لم ينسبها قبلي أحد^(٢)) : من العلماء والأئمة والفضلاء.

(الإسلام هو التسليم) : أراد أن الإسلام هو الانقياد ، ولا يعقل الانقياد إلا بالتسليم لأمر الله وقضائه وتصرفه.

(والسليم هو اليقين) : ولا يقع التسليم إلا إذا كان الشك مرتفعاً عن ذات الله وصفاته وحكمته ، وصدق رسله.

(واليقين هو التصديق) : ولا يعقل يقين إلا إذا صاحبه التصديق باللسان.

(والتصديق هو الإقرار) : أي ولا يتحقق التصديق إلا بالإقرار باللسان^(٣).

(والإقرار هو الأداء) : يعني^(٤) ولا يكون للإقرار ثمرة إلا بأداء الواجبات والالتكفاف عن المحرمات.

(والأداء هو العمل) : أراد ولا يعقل أداء من غير عمل ، لأن القرض هو تأدية الأعمال ، فإذا^(٥) كان لا عمل فلا أداء ، فإذا كان لا بد من أداء فالعمل موجود لا محالة

(١) في (ب) ، صاعقة

(٢) في (ب) وشرح النهج : لم يسبقها أحد قبلي.

(٣) في (ب) : إلا بإقرار اللسان

(٤) في (ب) ، أي.

(٥) في (ب) : وإذا

[١١٩] (عجبت للبخیل يستعجل^(١) الفقر الذي منه هرب) : أراد في هذا أن يخله إنما كان فراراً من الفقر فيمسك الذي في يده خيفة منه ، وهو في غاية الحاجة إليه ، وليس الفقر إلا هذه الحاجة لا غير ، فقد استعجل الفقر واختاره بما صنع

(ويغفونه الغنى الذي إياه طلب) : يعني أنه ما طلب بغضته^(٢) بما في يده إلا أن يكون غنياً مع شدة حاجته إليه ، ومن حق من كان غنياً ألا يكون مفتقراً إلى شيء قد فاته الغنى من حيث لا يشعر به.

(ويعيش^(٣) في الدنيا عيش الفقراء) : لبخله على نفسه ، وشدة ضيقه على من تحت يده

(ويحاسب في الآخرة حساب الأعيان) : من أين جمع ماله ؟ وأين أنفقه ؟ فيسأل عن جميع ذلك كله.

(وعجبت للمتكبر) : لمن يشمخ بأنفه تكبراً ، ويحتال في برده^(٤) تفخراً. ويحكى أن قارون لبس ثوباً فاخترال فيه فحسف الله به ، كما قال تعالى : ﴿ فَحَسَفْنَا بِهٖ وَثَابَرَهُ الْأَرْضَ ﴾^(٥) [النمر ٨١] ، وكيف يتكبر مع علمه

(١) في (ب) ، عجبت للبخیل كيف يستعجل... إلخ.

(٢) في النسخ : بطلته بالظلم ، والصواب ما أثبتته بالمعاد

(٣) في شرح النهج : فيعيش

(٤) البرؤء : التوب.

(٥) الرواية هذه هي في مسند شمس الأخبار ٤٧٤/١ من حديث النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في خطبة الوداع : (ومن لبس ثوباً فاخترال فيه حسف الله به شفير جهنم ما دامت السماوات والأرض ؛ لأن قارون إنما حسف الله به لأنه لبس ثوباً فاخترال فيه فحسف الله به ، فهو يتحلل بين أحياء الأرضين إلى يوم القيامة)

وتحققه بأنه :

(الذي كان بالأهس نطفة) : أراد نطفة وأي نطفة في الخسة ولقدارة ،
ركيكة المنظر والهيئة ، خبيثة الرائحة ، وقد أشار الله إلى ذلك بقوله : ﴿مِنْ
قَامٍ مَّهْتِكٍ﴾ [السجدة : ٨] ، أي ممتهن ضعيف الحالة .

(وغداً جيفة) : يعني بعد نزع الروح منه ، يعافه كل من رآه^(١) .

واعلم : أن الكبر صفة عارضة في النفس تنشأ مما يظهر في النفس من
الإعجاب والترفع ، وفي الحديث : «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من الكبر»^(٢) ، وقال (رحمه الله) : «أعوذ بك من نفخة الكبرياء» ، ثم
وقوعه على أوجه ثلاثة :

أما أولاً : فبأن يكون تكبراً^(٣) على الله تعالى ، بأن لا يدعن لأمره
ويتكبر عنه ، كما كان من إبليس فهذا كفر لا محالة .

وأما ثانياً . فبأن يكون على الرسل لئلا يدعن لأمر بشر مثله ، فهذا
كفر أيضاً

(١) في (ب) : كل أحد رآه

(٢) أخرجه الإمام المرشد بالله في لأسالي الحموية ٢/٢١٩ بسنده عن عبد الله بن سلام وقوله
ها : (مثقال ذرة) فيه : (مثقال حبة) ، كما أخرجه أيضاً ص ٢١٧ بسنده عن حديث عن ابن
مسعود واللفظ فيه : «(ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر)» ، ورواه
الإمام القاسم بن محمد في الاعتصام ٢/٢٠٦ من ابن مسعود عن حديث عن النبي ﷺ
واللفظ في آخره : «(مثقال حبة من كبر)» وعزاه إلى البخاري وأبي داود والترمذي ، ورواه
بفتح المؤلف هنا ابن أبي الحديد في شرح النهج ١١/١٩٤ ، وللحديث مصادر كثيرة جداً
انظرها في موسوعة أطراف الحديث السوي الشريف ٧/٢٧٥-٣٧٦ ، وانظر مستند شمس
الأخبار ١/٧١ (٨٧) الباب

(٣) في (ب) : تكبره بالرفع على هذا قوله يكون ، هي التامة من كان ، ولعلني ، يحدث أو يحصل .

وأما ثالثاً : فبأن يتكبر^(١) على الخلق ويدعوهم إلى خدمته ، فهذا خطأ
أيضاً ، ويتبغي علاجه بحمل حاجته من السوق ، وتقديم الأقران في محام
خلق ، ولبس الخش من الثياب ، وتعاطي الأشغال في البيوت ، والأكل
مع الخدم وغير ذلك .

(وعجبت لمن شك في الله) : في وجوده ، كما هو مذهب أهل التعطيل ،
وفاعلته كما هو مذهب الفلاسفة ، وحكمته كما هو مذهب المجبرة .

(وهو يرى خلق الله) : فيحدوئه يطل قول من عطله عن وجود صانع
به ، وباحتلاف أحواله يطل قول من قال : إنه صادر على جهة لإيجاب
من غير اختيار له فيه ، وبإتقانه وصدوره على جهة الإحكام البالغ يدل
على علمه وحكمته ، ويطل مقالة من نفى الحكمة ، فبطر إلى ما اشتملت
عليه هذه الإشارة من كلامه ، من الرد على هذه الفرق^(٢) على كثرتها .

(وعجبت لمن نسي الموت) : حتى لا يخطر له على بال .

(وهو يرى الموتى^(٣)) : يشاهدهم أمواتاً ، يدفنون في قبورهم ، يشير
بكلامه هذا إلى تغير هذه البنية وفسادها يعلم عقلاً فضلاً عن الشرع ،
وهذا قريب .

(وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى^(٤)) : كما هو مذهب منكري المعاد ،
وهو أكثر من مضى من القرون الماضية والأمم ، فإن أكثر ما أنكروه
هو النشأة في^(٥) الآخرة

(١) في (ب) : فبأن يكون يتكبر

(٢) في (ب) : على هذه العرفي كلها ... إلخ

(٣) في شرح النهج وهو يرى من يوت

(٤) الأخرى ، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(٥) في : سقط من (ب)

(وهو يرى النشأة الأولى): وتقرير الدلالة من ذلك هو أن الوجود ثانياً مثل الوجود أولاً، ومن قدر على شيء فهو قادر على مثله لا محالة.

(وعجبت لعامر لدار الفناء): بالإقبال إليها، والعناية في أمرها، يعني الدنيا.

(وتارك لدار^(١) النقاء): بالإعراض عنها وإهمالها، يعني الآخرة.

[١٢٠] (من قصر في العمل): يعني عمل الآخرة.

(اثبتني بالهم): يعني هم الدنيا؛ لأن تقصيره في عمل الآخرة، يلفت^(٢) أمره إلى الإقبال على عمل الدنيا، فيكون مهموماً به وبتحصيله.

[١٢١] (ولا حاجة لله): لا غرض له ولا إرادة بمحبة ولا مودة ولا إصلاح لحاله.

(فيمن كان ليس له في نفسه وماله حق ونصيب): فني نفسه بالعبادة وتأدية الواجبات البدنية، وفي ماله بتأدية الحقوق الواجبة المالية فروضها ومندوباتها؛ لأن الأمر والتكليف شامل لهما جميعاً، وطلبهما من جهة الله تعالى منوجه.

[١٢٢] (توفوا البرد في أوله): يشير إلى أنه شديد المضرة في أول وفوعه، لأنه يأتي والأبدان لينة رطبة عقيب زمان الخريف والصيف، فإنها تلين فيهما لما فيهما من الحرارة والرطوبة.

(١) في شرح الهمج: دار، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٢) في (ب): يقب.

(وتلقوه في آخره): لأنه إذا كان في أوائل حدوث الصيف تلين الأجسام وترطب لمقابلتها لأزمان اللين والحر.

(فإنه يفعل بالأجسام^(١)): من المساواة والصلابة.

(ما يفعل^(٢) بالأشجار): في حست ورقها وإبطال رونقها وصلابة أعوادها، ومساواة أصلها.

(أوله يخرق): من شدة البرد، فالأجسام والأوراق تحرق وتجنف وتصلب.

(واخره يورق): تبدو فيه ورق الأشجار وثمارها.

وقوله: أوله يخرق، وآخره يورق، بيان وتفسير لقوله: توفوا، أوله، وتلقوا آخره.

[١٢٣] (عظم الخالق عندك): تصور العظمة والحلال للخالق.

(يُصنّفُ المخلوق في عينك): فيه وجهان.

أحدهما: أن يريد^(٣) أن من نظر إلى جلال الله وعظمة^(٤) ملكوته هان عليه غيره من المخلوقين، فلا ينبغي لأحد أن يكون له تعظيم كتعظيمه.

وثانيهما: أن يريد من نظر إلى حلال الله تعالى وباهر قدرته وعظم إحكامه هان عليه ما يرى من هذه المخلوقات الباهرة، بالإضافة إلى باهر القدرة وعظم الإتقان

(١) في شرح الهمج: في الأبدان، وفي نسخة: بالأبدان (هامش في ب).

(٢) في شرح الهمج: كعمله، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٣) أن يريد، سقط من (ب)

(٤) في (ب): وعظم.

[١٢٤] وقال بعد رجوعه من صفين وقد أشرف على القبور بظاهر الكوفة:

(يا أهل الديار الموحشة): لما أحلوا وارتحلوا عنها.

(والمحال الممقرة): لما سكنوا في غيرها وأهلوا ورائهم.

(والقبور المظلمة): بتراكم التراب عليها ورضعهم في لحودها.

(يا أهل التربة): المنيرة أجسادهم^(١) بالتراب.

(يا أهل الغربة): عن الأوطان والأهلين.

(يا أهل الوحدة): إذ لا أنيس معهم، كل واحد منهم وحده، وإن اجتمعوا.

(يا أهل الوحشة): بفراق^(٢) الأهل والأزواج والأولاد والأصدقاء والأقارب.

(أينم لما فرط): الفارط هو: المتقدم أي متقدمون، من مات فهو متقدم على من كان حياً

(سابق): تسقوننا إلى الآخرة

(ونحن لكم تبع لاحق): تابعون لكم على الأثر، ونحن نقص عليكم الأخبار بعدكم:

(أما الدور فقد سكنت): سكنها آخرون غيركم.

(وأما الأزواج فقد نكحت): افترشها غيركم واطمأنوا إليها.

(١) في (ب): أجسادهم.

(٢) في (ب): لفراق.

(وأما الأموال فقد قسمت): بين الورثة، والفرماء من أهل الدين والوصايا.

(هذا خير ما عندنا): أي هذا خير ما كان بعدكم من الأحوال

(فما خير ما عندكم): من أمر الآخرة، وما آلت إليه أحوالكم فيها.

ثم التفت إلى أصحابه وقال:

(أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى): فما أشبه هذا النداء منه (عليه السلام) بنداء الرسول لأهل القلب في بدر^(١) حيث ندى كل واحد منهم بسمه، فلما قيل له: كيف تنادي جيفاً لا أرواح فيها، فقال: «ما أنتم بأسمع منهم»^(٢)

[١٢٥] وقال وقد سمع رجلاً يمد الدنيا، فقال له (عليه السلام)

(أيها الدام للدنيا^(٣)): أراد الشاتم لها والرزائي عليها.

(أعجز في الدنيا ثم تدمها): الاستفهام ها هنا للإكثار، وأردا كيف

(١) في (ب): بدر.

(٢) الرواية في مسيرة ابن هشام ٢٨٠/٢ بلفظ: قال ابن إسحاق: وحديثي حميد الطويل، عن أس بن مالك قال: سمع أصحاب رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ من جوف الليل، وهو يقول: «يا أهل القلب، يا عتبة بن ربيعة، ويا شبة بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، ويا أبا جهل بن هشام، فعدد من كان منهم في القلب: (أهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً» فقال المسلمون، يا رسول الله، أنادي قوم قد جموا، قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيؤي»

(٣) هـ، سقط من (ب)

(٤) في شرح لهج، أيها الدام للدنيا، المتر بمرورها، المدح بابا صليها، أنص بها ثم تدمها، أنت المنحرم عليها الخ

يصدر من جهتك الانخداع بها، والميل إليها، وأنت مع ذلك تدمها وتنكر صنيعها معك.

(أنت المتجرّم عليها) : المدعي عليها الذنب بزعمك.

(أم هي المتجرّمة عليك!) : بإدعائها أنك المذنب بعينك ؛ لأنك المفتر بها، فليت شعري أيكما يكون^(١) المتجرّم في الحقيقة!

(متى استهونتك) : أي أي وقت طلبت سقوطك، وهونك إلى أسفل.

(أم متى غرتك) : خدعتك ومكرت بك، وهذا الاستفهام وارد على جهة التقرير والتهكم، ولهذا قال بعده :

(أبصار أبالك من البلى) : من هذه ؛ لابتداء الغاية في المكان، أي من مواضع البلى.

(أم بمضاجح أمهاتك تحت الثرى!) : أضجعه إذا وضعه جنبه، وغرضه أن هذه الأشياء فيها غاية النصح لك والموعظة من أجلك، فأين الغرر منها!، وأين الخديعة من جهتها!

(كم عثت بكفيك) : عاجلت في حال اعتلالهم.

(ومرضت ببديك^(٢)) : وقمت عليه في مرضه وزاوته^(٣) بالقيام والقعود والسهر والمطولة^(٤) لأحوالهم.

(١) يكون، سقط من (ب)

(٢) في شرح النهج : وكم مرضت ببديك

(٣) أي عاجلته، والمراد كالمحاولة والمعاجة، وتزاولا تعالجوا (مختار الصحاح ص ٢٧٩).

(٤) لعله من قولهم تطاول عليا الليل : طال، أو من تطاول إذا تمدد قائما لينظر إلى بعيد، وانظر أساس البلاغة ص ٢٨٧

(تبغني^(١) لهم الشفاء) : من هذه الأمراض.

(وتستوصف لهم الأطباء^(٢)) : تطلب منهم الصفات لهذه الأمراض.

(لم ينفع أحدهم إشفائك) : خوفك عليه من الموت، ولا كان فيه سبب براءته من مرضه.

(ولم تسنغن فيه بطليبتك) : ولم يساعد ما طببت من أجله.

(ولم تدفع عنه) : ما وقع فيه^(٣) من البلاء وفوات الروح وذهابها عنه.

(بقوتك) : من أجل قوتك وشدة جلدك.

(قد مثلت لك به الدنيا نفسك) : جعلته مثالا لك، وإماما تقتدي به في غد

(ومصرعه مصرعك) : أي وعن قريب يكون مصرعك مثل مصرعه.

(إن الدنيا دار صدق لمن صدقها) : فيما أبدته من المواعظ، ودلت عليه من العبر، فمن هذه حاله فهي عنده دار صدق.

(ودار عافية) : أراد إما دار عافية أي معافاة ومسألة، وإما دار عافية يصلح فيها أمر الآخرة التي تعقب.

(لمن فهم عنها) : انتفع بمواعظها الشافية، فحصلت له بذلك المعافاة والمسألة، أو كانت سببا في إصلاح عاقته وآخرته.

(١) في شرح النهج : تبغني

(٢) بعده في شرح النهج : غداة لا يفس عنهم دواؤك، ولا يجدي عليهم بكائك

(٣) فيه، سقط من (ب)

(ودار غنى لمن تزود منها): للآخرة التي يغنى فيها، ويسعد حانه بإحرازها.

(ودار موعظة لمن اتعظ بها): أراد أنها يحصل بالاتعاط^(١) فيها الفوز في الآخرة برضوان الله، والسلامة من عقوبته.

(مسجد احباء الله): مكان الأولياء في السجود والعبادة، ولقمام بحق الله، وتلاوة كتابه وغير ذلك.

(ومصلى ملائكنه): من كان منهم في الأرض مكلف بالعبادة فيها، أو يريد الحفظة على الأعمال والموكلين بكتبها، أو غيرهم ممن يعلم الله تعالى وقوفه في الأرض لضرب من الصلاح لأهلها

(ومهيبط وحي الله): كتبه المنزلة على أنبيائه التي تعبد بها الخلق، وجعل صلاحهم متضمناً بها

(ومتجر أوليائه): مكان التجارة بالأعمال الصالحة، والعربات المتقبلة فيها.

(اكتسبوا فيها الرحمة): من لله تعالى بما كان من حجتهم من العبادة في الخدمة

(ورعوا فيها^(٢) الحنة): جزاء على تلك الأعمال.

(فمن ذا يذمها): وفيها من الخصال المحمودة ما ذكرته.

(وقد اذنت ببينتها^(٣)): إما أسمعت بانقطاعها أو عرفت وأعلمت بذلك.

(١) في (ب)، يحصل فيها بالاتعاط فيها

(٢) فيها، زيادة في (ب) وفي شرح البه.

(٣) في نسخة: بمراقها (عاشق في م)

(ونادت بمراقها): صاحت بينهم بأنهم مفارقوها إلى غيرها.

(ونعت نفسها وأهلها): أخبرت بعلمها وموت من فيها، يقال: نعاه تعياً ونُعياناً بالضم إذا أخبر بموته، وجاء نعي فلان على فعل أي حبر موته.

(فمئلت لهم ببلائها البلاء): أراد أنها شتهت لهم بلاوي الآخرة وعذابها بما يصيبهم في الدنيا من الآلام والمصائب، وعرف البلاء باللام مألغة في شأنه وحاله، أي ابتلاء المعهود في الآخرة الذي لا يبلغ كنهه، ولا نطاق وصفه وبعته

(وشوفتهم بسرورها): جعلتهم مشتاقين بما يلحقهم فيها من هذه المسرات بالملاذ من المناكح والمأكول والمشارب والملابس

(إلى السرور): اللاحق بهم في الآخرة، وعرفه باللام مألغة في شأنه كما ذكرناه في البلاء.

(راحت بعافية): أي تقضت^(١) وزالت بمعافاة لأهل اطاعة وسلامة عن الأهوال.

(وابتكرت بفجيعة): لأهل المعصية لما رأوا من وخيم أفعالهم

سؤال: أراه خص الرواح بالعافية، وخص الابتكار بالفجيعة، فما^(٢) وجه ذلك؟

وجوابه: هو أنه جعل الرواح عبارة عن زوالها وتفضيها، وليس يختص يوماً ولا ليلة في حق الأولياء؛ لأن منهم من يموت ليلاً، ومنهم من يموت

(١) في (ب): انتقص، وقوله: أي سقط من (ب)

(٢) في (أ): وما

نهاراً، فلهذا عبر به بالروح ليعم ذلك، وجعل الابتكار عبارة عن صبيحة يوم القيامة ويكرتها حيث تحصل الفجعة لأهل المعصية، فلهذا حصها بالابتكار، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَعْرِفٌ﴾ [النمر ٢٨]، وقوله: ﴿نَسَاءَ صَبَاحِ النَّارِ﴾ [الصافات ١٧٧]، وقوله: ﴿فَمَا صَبَّحُوا لِآثَرِهِ إِلَّا مَسَاحِكُ﴾ [الأنعام ٢٥٠]، فصار اصباح خاص في البلاء.

اللَّهُمَّ، أجزنا من أهوال صبيحة يسفر عنها يوم القيامة.

(ترغيباً): في أفعال الخير رجاء لثواب الله.

(وترهيباً): لأفعال اسوء خيفة من عقاب الله.

(وتخويفاً): لمضار الآخرة وبلاؤها.

(وتحذيراً): عنها، وانتصاب هذه الأسماء على المصدرية، إما مفعولاً لها^(١)، وإما مصادر في موضع لأحوال.

(فدّمها^(٢) رجال غداة الندامة): يعني لما ندموا على ما فعلوه من الأعمال السيئة أخذوا في ملامتها، وتقيح صنيعها^(٣).

(وحدها اخرون يوم القيامة): وهؤلاء حمدوها لما أوصلتهم إلى النعيم الدائم يوم القيامة، فدمها أولئك لما كان عقابهم النار، وحمدها هؤلاء لما كان عقابهم الجنة معها.

(نكّرتهم الدنيا): إما مضار الآخرة، وإما من سلف من الأمم الماضية.

(١) في (ب): مفعولاتها

(٢) في (ب): قد دّمها

(٣) في (ب): صنيعها

(فذكروا): انمظوا بما ذكرتهم إياه من ذلك كله.

(وحدثهم): بما كان من أخبارها وآثارها فيمن^(١) كان قلوبهم.

(فصدّقوا): بأخبارها وأحاديثها، ولم يكذبوها فيما نالته، ونطقت به من ذلك.

(ووعظتهم): بمواعظها الشافية ومثّلاتها^(٢) لبأهلها^(٣) المتقدمة.

(فاتعظوا): انتفعوا بمواعظها وأخبارها.

[١٢٦] (إن الله منكأ ينادي كل يوم: لبّوا للموت): أراد من أجل الموت.

(واجتمعوا للفناء): أي من أجل الزوال والعدم.

(وابنوا للخراب): أي من أجل خرابها، يعني المساكن.

سؤال: أراك فسرت هذه اللام ها هنا بالغرض، وليس يمكن ولا يعقل أن يكون الموت غرضاً في الولادة، ولا يكون الفناء علة للجمع، ولا يكون الخراب سبباً للبناء، ثم هذا يخالف ما عليه جمهور المتكلمين؟

وجواب: هو أنها إذا كانت للتعليل كان الكلام أبلغ وأوقع، وذلك أنه لما كان الموت لازماً لمن ولد، والفناء لا يتفك عما جُمع، والخراب لازم لما كن مبنياً، فلم كان الأمر كذلك صار لملازمته، كأن هذه الأشياء علل في نلك، فلهذا كان تفسيرها بالتعليل أحق، وقد ورد ذلك في كتاب الله تعالى

(١) في نسخة: ممن (هامش في ب).

(٢) المثلة بفتح الميم وضم الناء: العقوبة، والجمع المثالات (مختار الصحاح ص ١٥١)

(٣) سقط من (ب).

كما قال تعالى^(١): «وَلَقَدْ فَرَّقْنَا لِيَحْتَمَّ» [الأعراف: ١٧١]، وقوله: «رَكْنَا لِيَصْلُوا عَنْ سَبِيلِكَ» [يس: ٨٨]، إلى غير ذلك، فأما من يتأول هذه الالامات على أنها لام العاقبة فمعرل عما عليه النظار وأهل التحقيق من علماء البيان، كما هو مروى على بُعد عن جُلَّةِ المتكلمين من المعتزلة، ومخالفة لما عليه أئمة اللغة والعربية من تأويلها^(٢) على لام العاقبة.

[١٢٧] (الدنيا دار ممر): إلى الآخرة.

(لا دار مقر): وليست دار استقرار وتوطن، والممر والمقر هما مكان المرور والاستقرار.

(والناس فيها رجлан): عسى كثرتهم وتفاوت أعدادهم، فهم لا ينفكون عن ذلك.

(رجل باع نفسه): عبر عن التهازل والانقياد للأهواء بالبيع؛ لأنه كأنه لمكان تعجله لهذه اللذات المنقطعة، جعلها ثمناً لنفسه وعوضاً عنها، فلهذا قال: باع نفسه.

(فاوتقها): أهلكها بما فعل من ذلك، والإيباق: الإهلاك.

(ورجل ابتاع نفسه): اشتراها، جعل كفه لنفسه لاتباع^(٣) هواها بمنزلة الشراء، كأنه بذلك تدراكها عن الهلاك.

(فاعتقها): بفعله ذلك.

(١) تعالى، سقط من (ب).

(٢) في (ب): تأويلها.

(٣) كتب بوقها في (ب). عن اتباع.

[١٢٨] (لا يكون الصديق صديفاً): أراد أن صديق^(١) الصحبة إنما يظهر بالاحتساب والامتحان في أفعاله وأقواله، فلا يكون كذلك.

(حتى يحفظ أحاه في ثلاث): فمتى حفظه فيها كان صديقاً على الحقيقة (في غيبته): يعني إذا غاب حفظه في ماله وولده وأهله، وما يحفظه من ذلك.

(ونكبتة): وإذا جرت عليه مصيبة من مصائب الدهر ونكاته [كان عوناً له]^(٢).

(ووفاته): وإذا مات كان عظيم الحياطة لما وراءه من ذلك.

[١٢٩] ثم قال (رحمته).

(من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً)

سؤال: ما وجه التلازم بين هذه الأربعة وهذه الأربعة، هل هو من جهة الاقتضاء، أو من جهة السبب^(٣)، أو من جهة أخرى غير ما ذكرناه فلا بد من بيانه؟

وجوابه: هو أن الغرض من ذلك هو أن من وفقه الله تعالى ولطف له في تحصيل [أحد هذه]^(٤) الأربعة من هذه الأمور التي ذكرها، فهي بنفسها داعية إلى تحصيل تلك الأربعة الباقية.

(١) في (ب): صديق.

(٢) ما بين المقربين زيادة في (ب).

(٣) في (ب). أو من السبب.

(٤) سقط من (ب).

قوله: من جهة الاقتضاء أو من جهة التسبب^(١).

قلنا: من جهة داعي الحكمة، ومن جهة الاستصلاح

(من اعطي الدعاء) في أي حاجة أرادها من حوائج الدين والدنيا.

(لم يحرم الإجابة): بالإعطاء لما طلب من جهة الله تعالى.

(ومن اعطي التوبة): عن جميع الذنوب والإتابة إلى الله تعالى منها.

(لم يحرم القبول): من الله تعالى.

(ومن اعطي الاستغفار): طيب عقران ذنوبه من جهة الله تعالى.

(لم يحرم المغفرة): لم يمنعه الله إياها.

(ومن اعطي الشكر): على النعم.

(لم يحرم الزيادة) من النعم.

سؤال: هب أنا سلمنا ما ذكر هنا في الاستغفار والتوبة لما كان في ذلك مستوراً عنا، فما وجه ذلك في الدعاء والشكر، ونحن نعرف كثيراً من أهل الدعاء يمتهدون فيه فلا تحصل لهم الإجابة، وكثيراً من أهل الشكر يحصل من جهتهم الشكر، ولا تحصل لهم الزيادة، فكيف أطلق الأمر في ذلك؟

جواب: هو أن الأمر في هذه الأشياء كلها وإن ورد مطلقاً فإنه^(٢) مشروط بالصالح، فإنه لا يمتنع أن يدعو بما تكون الإجابة فيه مفسدة في أمر دينه ودنياه، فلهذا لا يجاب من أجل ذلك، وهكذا فإنه لا يمتنع

(١) في (ب): التسبب.

(٢) في (ب): فهو.

أن تكون الزيادة في النعمة مفسدة، فلهذا يمتنع من فعلها لما ذكرناه، فهذه اللطيفة لا بد من التنبه لها، وفي ذلك بطلان ما أورده السائل.

(وبصديق ذلك في كتاب الله سبحانه^(٣)): الإشارة إلى ما ذكره أولاً وعدده من هذه الأمور الأربعة

(قال الله تعالى في الدعاء^(٤)): «اذْعُرْنِي أَتَجِبْ لَكُمْ» [المائدة: ١٠٠]

وقال في الاستغفار: «وَمَنْ يَغْتَلِ سَوْماً أَوْ يَطْلِمَ هَنَةً ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً» [النساء: ١١٠].

وقال في الشكر: «ثَلَاثٌ شُكْرُكُمْ لَا يَزِيدُكُمْ» [ابراهيم: ٧].

وقال في التوبة: «ثَمَّ التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً» [ب: ١٧].

[١٣٠] (الصلاة قربان كل تقى): القربان: ما يتقرب به إلى الله تعالى^(١) من جميع النوافل والأعمال المبرورة، وفي الحديث: «لصلاة خير كلها» (والحج جهاد كل ضعيف): يعني من لا يستطيع الجهاد بالسيف فالحج هو جهاده.

(ولكل شيء زكاة): أي وكل شيء فيه حق لله يتوجه أداؤه وإخراجه.

(وزكاة البدن الصيام): يعني حق الله من البدن هو الصيام واجبه ومندوبه، وفي الحديث: «الصوم لي، وأنا أجزي به».

(١) سبحانه، زيادة في (ب).

(٢) في الدعاء، سقط من (ب).

(٣) تعالى، زيادة في (ب).

(**وجهاد المرأة حسن التعلل**): العال والماعلة والتباعل كله عبارة عن ملاعبة الرجل امرأته وملاعبتها له، وفي الحديث: «إنها أيام أكل وشرب وبغال»^(١)، وأراد بحسن التعلل حسن الملاعبة والدعابة له^(٢) لتطبيب نفسه.

[١٣١] (**استنزلوا الرزق بالصدقة**): يعني إذا قل رزق أحدكم فليصدق؛ فإنها تكون سبباً لإنزاله وقسمته من عند الله تعالى.

[١٣٢] (**من أيقن بالمخلف**): بالعوض من الله تعالى.

(**جاد بالحظية**): بالإعطاء لوجه الله تعالى.

[١٣٣] (**منزل المعونة**): من الله تعالى.

(**عسى قدر المؤونة**): وهذا معلوم لا شك فيه، فإن من يمون عشرة لا يكون حاله كحال من يمون واحداً في الإعانة من جهة الله تعالى^(٣)، واللفظ به وقسمة الرزق من عنده

(١) أي أيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، والحديث رواه ابن الأنباري في النهاية ١/١٤١، وأخرجه من حديث أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الإمام أبو طالب (عليه السلام) في أماليه ص ٣٢٤-٣٢٥ بتدوينه عن يوسف بن مسعود، عن جدته أنها قالت: «بينا نحن بمسجد إذ أنزل ركب فسمعتهم يتنادون: (بهن أيام أكل وشرب وبغال) وذلك على عهد رسول الله ﷺ». فقلت: من هذا؟ قالوا: علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحديث بلفظ: «(لا إن هذه أيام أكل وشرب وبغال)». رواه من حديث الفاضل العلامة علي بن محمد العرشي في مستند شمسن الأخبار ٤٣٨/١ في الباب التاسع والسبعين في تعظيم عيد النحر وقيام ليلته والفرغيب في الصحاح وذكر أيام التشريق، وعزاه إلى المجالس برواية السماء عن أبي نبيشة، عن النبي ﷺ أنه قال: «مذكر الحديث (وانظر تخريجه فيه)»

(٢) في (ب)، والرمية لتطبيب نفسه

(٣) تعالى، زيادة في (ب)

[١٣٤] (**ها عال هن**)^(١) **اقتصد**: عال في الحكم إذا جار فيه، وعال إذا كثر عوله، وعال إذا ما، وأراد ها هنا ما كثر عول من اقتصد في معيشته، كما قال تعالى: «ذَلِكَ أَتَى أَكْثَرُكُمْ»^(٢)، أي يكثر عولكم.

[١٣٥] (**قلة العيال أحد اليسارين**): لأن اليسار كما يكون بالمال وهو اليسار الأعظم، فقد يكون بقلة العيال؛ لأن عياله إذا كانوا قليلين لم يحتاج إلى كثير المؤونة^(٣).

[١٣٦] (**النود نصف العسل**): يعني التحبيب إلى الناس هو نصف العقل؛ لأن العاقل هو الذي يأتي بالواجبات وينكف عن المتبذات، ويحسن المحبة للناس، فكان القيام بالأحكام العقلية نصف، والتروء نصف كما ذكر

[١٣٧] (**الهم نصف الهرم**): يريد أن الهرم وهو ضعف القوى، كما يكون من أجل طول العمر، فقد يكون بالهم، فصار الهم نصفاً له من هذا الوجه.

[١٣٨] (**ينزل الصبر على قدر المصيبة**): أراد أن نزول اللطف من جهة الله تعالى^(٤) للصبر إنما يكون على عظم المصيبة وخفتها، فإن كانت عزيمة احتاجت إلى لطف قوي من جهة الله، وإن كانت خفيفة احتاجت إلى لطف خفيف من عنده أيضاً، فهو على قدر حالها في ذلك

(١) في (ب): امرؤ.

(٢) في (ب): كثير مؤونة

(٣) في (ب): وشرح النهج: والهم

(٤) تعالى، زيادة في (ب)

(ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة^(١)): نزلت به حسرة وتندامة وتلهفاً

(حبط أجره): يعني ذهب ثوابه الذي كان يستحقه على الصبر على هذه المصيبة، ولا يجعل على خلاف ذلك؛ لأن حمله على القسق خطأ لا وجه له.

[١٣٩] (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظم^(٢)): أراد أن بعض الصائمين لا يسلم صومه عما يحبط ثوابه عليه، فلهذا^(٣) لا يكون له منه إلا مجرد الامتناع عن شرب الماء البارد، وهذا بعينه قد روي عن الرسول^(٤) حيث قال: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»^(٥) يشير إلى ما ذكرناه.

(وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء^(٦)): وهذا من ذاك فإنه لا يتمتع لبعض المصلين بإطال أجره على الصلاة بما يعرض منه من المعاصي الموجبة لإحباط عمله، ونقصان أجره

(١) في شرح النهج: مصيبة.

(٢) في شرح النهج: إلا الخوع والظم.

(٣) في (ب): وهذا.

(٤) في (ب): عن رسول الله.

(٥) الحديث بلفظ: «لرب صائم حطه من صيامه الجوع والعطش» أخرجه من حديث بسنده عن أبي هريرة المرشد بالله^(٦) في الأمالي الخمينية ١٠٦/٢، ١١٢، وكما في المرشد بالله رواه في مسند شمس الأخر ١٧/١ في الباب الثاني والستين، عن أبي هريرة أيضاً وعزاه إلى المحالين برواية السمعان، وعزه في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ١١٤/٥ إلى مسند أحمد بن حنبل ٢٧٣/٢، والمستدرک للحاكم ٤٣١/١، ومجمع الروائد للهيتمي ٢٠٢/٣، وعرفه أيضاً ٤٦٩/٦ بلفظ: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع» وعزاه إلى مسند أحمد بن حنبل ٤٤١/٢، ومسند النازمي ٣٠١/٢.

(٦) في شرح النهج: إلا السهر والماء.

(حبذا نوم الأكياس): يشير إلى أهل البصائر وأهل الظرف، فإنهم ينامون على السنة ويصلون على السنة من غير إفراط ولا تفريط.

(وافطارهم!): يعني وحيداً صومهم وإفطارهم، وحبذا هذه كلمة دالة على المدح مثل نعم.

[١٤٠] (سوسوا إيمانكم بالصدقة): السياسة هي: حسن التدبير للأمور، وأراد بها أن الصدقة هي نهاية تقرير قواعد الإيمان وإثباتها.

(وحصنوا أموالكم بالزكاة): يعني عن الآفات والمصائب، وفي الحديث: «إذا منعت الزكاة هلك المواشي».

(وادفعوا أسواق البلاء بالدعاء): فإنه يرد القضاء، وفي الحديث: «الدعاء يرد القضاء».

[١٤١] كلامه لكميل بن زياد النخعي

(قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأخرجني إلى الحبّان: يعني الصحراء.

(فلما أصرح): أي خرج إلى الصحراء.

(تنفس الصغداء): ، أراد استطلع نفسه من جوانح صدره، وهذا إنما يكون في حق من كان متقطعاً في الحزن والأسف.

ثم قال:

(يا كميل بن زياد، إن هذه القلوب أوعية): لما أقر فيها من العلوم والمواعظ والآداب والحكم.

(وخبرها أوعاها): أدخلها في النفع، وأعطىها قدرأ عند الله تعالى^(١) ما كان منها واعياً لما أودع فيه من ذلك.

(احفظ^(٢) عني ما أقول لك): أنطق به من لساني من أجل نفعك وتقريلك إلى الخير.

(١) تعالى: زيادة في (ب)

(٢) في (ب): واحفظ، وفي شرح الهج: لاحظ

(المس ثلاثة): أراد أن الساس على كثرتهم وتباين^(١) أحوالهم وطقانهم لا يخرجون عن هذه العدة.

(عالم^(٢) رباني): الرباني هو: العالم بأحوال الربوبية وأحكامها وما يجب لها، وما يجوز عليها، وما يستحيل، وإدخال الألف والنون في النسبة إلى الرب على جهة المبالغة في ذلك، كما تقول: في النسبة إلى الروح: روحاني.

(وصنع علم على سبيل نجاة): أراد لينجوي الدنيا من الجهل وفي الآخرة من العذاب، وهذا هو^(٣) دون الأول في الرتبة، فإن الأول يشير إلى عظم حاله في العلم بالله تعالى وبصفاته، وهذا ليس له في التعلم إلا مقدار ما يصل به إلى النجاة في الدنيا والآخرة كما أشرت إليه.

(وهمج رعاع): الهَمْجَة: ذباب صغير كالعوض يقع على وجوه الحمير، وقد فسرناه، حيث مرّ في كلامه من قبل، والرَّعَاعُ: الأحداث من الناس والطفام

(أنباع كل ناعق): يعني من هتف^(٤) أجابوه من غير بصيرة لهم في أنفسهم.

(يميلون مع كل ريح): يشير بذلك إلى قلة بصائرهم وضعف أحوالهم في الديانة والعلم، فلا قوة لهم على شيء من أمورها بحال.

(١) في (ب): وبيان.

(٢) في (ب): عالم.

(٣) هو، سقط من (ب)

(٤) في نسخة: من يعق، (هاتفي في ب)

(لم يستضيئوا بنور العلم): في طريقهم إذا مشوا إلى طريق الآخرة.

(ولم يدجأوا إلى ركن وثيق): فما هم فيه من أمر الديانة، واللجأ: الاستد، يقال: لجأ في أمره إلى كذا إذا كان مستنداً إليه.

(ياكميل): تصغير كامل أو أكمل على طريقة الترحيم.

(العلم خير من المال): أعلا منه حالاً عند الله تعالى، وأجل قدراً، ومصادق هذه المقالة هو أن:

(لعلهم يحرسك). عن آفات الدين وأعظمها الجهل، وآفات الدنيا وأعظمها الزلل في التصرفات كلها.

(وانت تحرس المال): بالقلاع المشيدة، والأبواب المغلقة، والأقفال الأكيدة، وكثرة لحماظ والحراس له.

(والمال تنقصه النفقة): كلما أنفق منه نقص لا محالة، ويقل عدده سواء أنفق لله أو لغيره، خلا أن كل ما أنفق لله فإن الله تعالى يخلفه، بخلاف ما أنفق لغيره، فإنه لا عوض له من الله تعالى.

(والعلم يزكو على الإنفاق): يزيد على كثرة التعليم، ويرداد قوة وفوقاً.

وعن هذا قال بعضهم: العلم كامس وظهوره بالمشاهدة والمراجعة، فإذا طهر فهو ميت وحياته بالتعليم، فإذا حي فهو عقيم، ونتيجته العمل به.

(وصيغ المال ببول بزواله): فيه وجهان

أحدهما: أن يريد أن صاحب المال إذا أعطى غيره شيئاً منه وجعل ذلك صنعة إليه، فإنما يكون ذلك باقياً ما بقي المال في يده،

فيذا زال أمضى ذلك الصنيع ونسي أمره.

وثانيهما: أن يكون مراده أن كل من كان صاحب مال فإن صنيعه بالمال وإعطائه من يسحقه إنما يكون حكمه باقياً مهما بقي على اليسار والتمكن، فأما إذا صار فقيراً فإنه لا يبقى صنيعه أصلاً، ولا يستحق مدحاً بعد ذلك على ما فعله من الصنائع، بخلاف العلم فإن حابه^(١) يخالف لذلك كله.

(ياكميل بن زياد، معرفة العلم دين^(٢) يدان به الله): أي يطاع به، بل هو من أعظم الطاعات وأفضلها، لأن كل طاعة فهي مفتقرة إلى العلم، والعلم لا يحتاج إلى الطاعات، فلهذا شرف حاله، ونزل العلماء منزلة الآباء، كما قال بعضهم:

من علم الناس ذلك غيبر أبوه

ذاك أبو الروح لا أبو الطيف

(به^(٣) يكسب الإنسان الطاعة في حياته): يعني أنه يكون سبباً في طاعة الله والانقياد لأمره، ولهذا قال ابن عباس: إن العلم يتعلم^(٤) لغير الله تعالى فيأبى الله إلا أن يجعله لله، يشير بما ذكره أمير المؤمنين إلى أنه يكون لطفاً في كثرة الطاعة والانكفاف عن المعصية.

(١) في (ب): فإنه يخالف الخ

(٢) في (ب): دين الله يدان به الله

(٣) به، زيادة من شرح النهج

(٤) في (ب) يتعلم

(وحيل الأحيوة بعد وفاته): يعني ويفيد صاحبه النشاء الجميل عليه بعد موته.

(والعلم حاكم): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد أن صاحب العلم حاكم على كل أحد في الإقدام والإحجام ولعقد وإحل بيده على حسب ما يراه، ويصوبه في الأمور كلها

وثانيهما: أن يكون مراده أن رتبته عالية على كل رتبة، وأمره مرتفع على كل أمر، فلا أمر يتفد عليه لأحد، وأمره نافذ على كل أحد.

(والمال محكوم عليه): تقيض لما ذكرناه من الوجهين في العلم.

(ياكمل بن زياد، هلك خزان المال^(١) وهم أحياء): يعني أن أذكراهم في القلوب مانت واندرست وهم باقون على الحياة، لا يلتفت إليهم ولا يجري ذكرهم على الألسنة بحال؛ لنزول أقدراهم وركة همهم.

(والعلماء باقون ما بقي الدهر): يعني ذكرهم باق في الحياة وبعد الموت، على المناير والمساجد والمواضع الشريفة والكتب والدفان، فلا تسمع على المناير إلا كلامهم، ولا ترى^(٢) مع الخلق إلا فتاويهم وأحكامهم، فهذا بقي ذكرهم على وجه الدهر.

(أعيانهم مفقودة): بالموت والإديار عن الدني.

(١) في شرح النهج: الأموال، وكذا في نسخة، ذكره في هامش (ب)
(٢) في (ب)، ولا يرى

(وامثالهم في القلوب موجودة): لا تزال مصورة في الأفئدة لتكرار أذكراهم على الأذان.

(ها): للتنبيه، كقوله تعالى: ﴿هَآآلَهُمْ أُولَآءِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

(إن هنا^(١) لعلماء جأ): هنا إشارة إلى الأمكنة، يقال فيه: هنا محمفاً، وهنا مضاعفاً بفتح اباء، وأشار به إلى صدره، والجسم هو: الكثير.

(لو أصبت له حملة): وجدت له من يحمله على ما أريد من الاستقامة على حدوده وشرائطه.

(بلى): موضوعة للإيجاب بعد النفي.

(أصبت لقناً): أي سريع الفهم، جيد القرينة.

(غير مأمون عليه): في تغييره وتحريفه وتبديله.

(مستعملاً الة الدين للدنيا): لا غرض له فيه إلا طلب الدنيا، واستعمال لدتها، يتوصل به إلى ذلك.

(ومستظهاً بنعم الله على عباده): يجعل نعم الله ظهراً له وقوة على البغي على عباده، والعظم لهم، ولتسرع إلى مضرتهم.

(ومحججه على أوليائه): أي ويجعل حجج الله ذريعة ووصلة إلى عاصمة أوليائه وحدالهم.

(أو مبقاداً لحملة^(٢) الحق): أو أصت رجلاً متجذباً سلس القياد

(١) في (ب) وشرح النهج: إن هـ هـ
(٢) في شرح النهج: حملة

للأمور الظاهرة، وجعل الدين دون تفاصيله ودقائقه.

(لا بصيرة له في أحواله): جوائبه، الواحد منها: حنو.

(ينفدح الشك في قلبه): يحصل الشك في قلبه على سرعة، ومنه انتقاد النار.

(بأول عارض من شبهة): بأول ما يعرض له من الشبهة والخيالات.

(ألا): للتنبيه، كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٦٢].

(لا إذا ولا ذاك): أي لا أريد من كان خائناً، ولا أريد من كان منقاداً لجعل هذا العلم، ولا أرضاهما أهلاً له.

(أو منهوياً بالذمة): أي مولعاً باكتساب اللذات واستعمالها.

(سلس القياد للشهوة): يأتي لها بسهولة، لا يصعب عليه أمرها وحالها.

(أو معرماً بالجمع والادخار): الغرام: شدة الولوع بالشئ، وأراد أنه مولع بجمع الدنيا وادخار حطامها وكسبها على أي وجه كان، ومن أي وجه حصلت.

(لبسا): الضمير للمفهوم والمفهوم.

(من رعاية الدين): من الذين استرعاهم الله خلقه وأتمنهم على حقائق دينه وأسراره.

(في شيء): لا في ورد ولا صدر، ولا مغدى ولا مراح، يقال: فلان ليس من^(١) أمر الدين في شيء إذا كان لا يعرج عليه في وقت من الأوقات

(١) في (ب): في

(أقرب شئ شبيهاً): أقرب ما يشابه من الأشياء، ومثالاً له في خلأته وطرائقه.

(بالأنعام السانعة): بالبهائم المرعية، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ [الفرقان: ٤٤]، وما قنع بهذا الشئ بل زاد بل^(١) هم أضل منها حالاً.

(كذلك): الكاف هذه متعلقة بموت.

(يموت العلم بموت حامله): والمعنى مثل ما ذكرته من حال هؤلاء يموت العلم بموت من يكون حاملاً له منهم، وإذا إشارة إلى المذكور من حالهم^(٢).

(اللهم): هذه كلمة تستعمل متوسطة بين كلامين متغايرين، كقولك: والله لأزورنك اللهم إلا أن تحمد مني ملالة، ولأنزمنك^(٣) اللهم إلا أن تكون لي كارهاً.

(بل^(٤)): للإضراب عما سبق من الإعراض عن ذكر من هؤلاء الجملة.

(لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة): تعريف أحكام الدين، والقيام بواجباته، والمواظبة على أداها.

(إما ظاهراً): للخلق يرونه، ويتعلمون منه شرائعه ورسومه.

(مشهوراً): فيما بينهم يتواصمون من أجل ذلك، ويعرفونه لا يغيبوا على أحد منهم حاله ونعته.

(١) في (ب): بل راد بل أراد بل هم - إلخ

(٢) في (ب): أحوالهم

(٣) في (ب): ولاكرنك

(٤) في شرح النهج: بل.

(او حاملاً): مدفون الذكر.

(مغموراً): بغيره في الاشتهار والظهور، وفي كلامه هذا دلالة على أن الواجب في حكمة الله تعالى هو حراسة الدين بالعماء والقائمين لله تعالى بالحجج على عباده من أهل الفضل، إما بأن يكونوا طاهرين للخلق يشاهدونهم ويرونهم ويتعلمون منهم، وإما بأن يكونوا بحيث لا يؤبه لهم لكن البذة^(١) ورثة البيت.

(لنلا تبطل حجج الله وبيناته): على الخلق يعني أوامره ونواهي وأحكامه اللازمة لخلقهم.

(وكم ذا): فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ذا^(٢) راجعاً إلى ما ذكره عن يقوم بحجج الله، والمعنى وكم ذا أعدد^(٣) من لطف الله تعالى، وعنايته في الدين، واهتمامه بإصلاح خلقه.

وثانيهما: أن يكون راجعاً إلى المذكور أولاً من الدين لا يصلحون لحمل لعلم ولا يكونون أهلاً له ولحملة، والمعنى وكم ذا أعدد بمن لا يصلح لذلك.

(وأي أولئك^(٤)): أي لا يوجدون، لا على القلة والندور

(١) البذة: سوء الحالة، من تَبَذَّتْ بِلَذَّةٍ رِيذَانًا، وبذاذًا، وتبدرة، أي سوء حاله. (انظر القاموس المحيط ص ١٢٢) ورقة البيت، أي بذاتها، ومنه الرثانة والرثوة.

(٢) ذا، سقط من (ب).

(٣) في (ب)، عدد.

(٤) أولئك، سقط من شرح النهج

(أولئك والله الأقلون عدداً): في الخلق فلا يوجد أمثالهم.

(والأعظمون عند الله قدراً): لعنهم في الدين وارتفاع درجاتهم عند الله.

(يحفظ الله بهم حججه): على الخلق في أمر دينه.

(وبيناته): وبرهينه على ذلك.

(حتى يودعوها بضراءهم): يحفظونها حتى يدعواها^(١) إلى أمثالهم، يقال^(٢): أودعته مالا إذا دفعته إليه.

(ويزرعونها^(٣) في قلوب أشياهم): يشير إلى الحجج على الدين، والرياسة ما هي استعارة لتمكينها في أنفسهم.

(هجم بهم العلم): يعني دخل بهم العلم بفتة

(على حقيقة البصيرة): على التحقق^(٤) والاستبصار.

(وباشروا روح اليقين): أي خالطوا، ولروح بضم الراء هو: النفس الجاري، والروح بفتحها هو: الراحة، قال الله تعالى: ﴿نَفْسًا فِيهَا مِنْ رُوحٍ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وقال: ﴿فَرُوحٌ وَرُوحَانٌ﴾ [نور: ٨٩]، والمعنى في هذا هو أنه أطلعهم العلم بالله تعالى، وما أفاضه عليهم من الأنوار الإلهية واحتصم به من الأسرار على حقيقة أمر الدين وعلم طريق الآخرة، وحالط قلوبهم اليقين بذلك والتحقق له، فاستراحوا إليه واطمأنت قلوبهم عليه،

(١) في النسخ: يدعواها، والصواب كما أصبحت

(٢) في (ب)، ويقال

(٣) كذا في السبع، وفي شرح النهج ويردعوها

(٤) في (ب)، التحقيق

وانشروحت صدورهم به، فتجاوزوا من أجله كل عاية، واحتملوا لإحرازهم له^(١) كل مكروه.

(واستلنوا ما استنوعه المسترقون): المترفة هو: صاحب التمتع باللذات، وأراد أنهم استهلوا ما وجده أهل النعمة وعراً من أجل ما عرفوه من حاله.

(وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون): يعني ووجدوا الأنس بما كان أهل الجهل يجدون منه الوحشة لجهلهم بحاله وعاقبة أمره.

(وصحبوا الدنيا): أراد إما أهل الدنيا لمخالطتهم لهم، أو أراد الدنيا نفسها. (بأبدان): يعني أن أشباحهم حاصلة مع أهل الدنيا، أو تنصرف في أحوال الدنيا.

(أرواحها معلقة بالخل الأعلى): والأرواح المودعة في هذه الأشباح معرضة عن ذلك متعلقة بالله تعالى، والتفكر في أحوال المعاد وطريق الآخرة، والشغل بعظمة الله تعالى، ومعرفة جلاله وكنه كبرياته، وكفى بالخل الأعلى عن ذلك.

(أولئك): الذين وصفت حالهم^(٢)، وقررت طرائقهم.

(خلفاء الله): في دينه وعلى خلفه.

(في أرضه): التي هي مسكنهم، وموضع اجتهدهم في حقه.

(والدعاة إلى دينه): والمجتهدون في دعاء الخلق إلى دين الله وإحيائه.

(١) له: صفه من (ب)

(٢) في (ب): أحوالهم

(أه اه): صوت يستعمل للتوحيج والتحزن، ينون تارة للتكبير، وتارة غير منون.

(شوقاً إلى رؤيتهم): إلى الاطلاع عليهم، والانتفاع بمخالطتهم.

(انصرف إذا شئت): لقضاء حوائجك، وإصلاح أمورك.

فأما ما زعمه الباطنية من أن كلامه هذا إشارة إلى كلبهم المعصوم المنتظر وجوده وظهوره، فمن تهويساتهم^(١) وكذبهم في الدين وهذيانهم، فتباً لها من طنون كاذبة!، وسحقاً لها من آراء غير صائبة! فمالهم أسي يؤفكون! مالهم لا يؤمنون! ﴿وَكَلَّوْا نَفْسَ أَهْلِكُمْ لَنَسْتَبِذَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ثُمَّ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُتَعَمِّدُونَ﴾ (المزود ٧١).

ثم رجع إلى ذكر الحكم والآداب، بقوله:

[١٤٢] (المراء مخبؤ تحت لسانه): وهذه من الحكم التي أنف فيها على حكمة الحكماء، وسق بها على بلاغة ابلغاء، وغرضه منها هو أن الإنسان مستور لا يعرف حاله ما لم يتكلم، فإذا تكلم عرف حاله في الفطنة والكياسة، أو في اللكنة^(٢) والنفاهة.

[١٤٣] (هلك امرؤ لم يعرف قدره): أراد أن كل من لا يعرف حاله وقدره فإنه عن قريب لا محالة يرد في الهالك، ويوقع نفسه في المتالف، ولشرف هذه الحكمة ولطيف جرورها وردت في كلامه على أوجه مختلفة، وعبارات متفاوتة.

(١) في (ب): تهوياتهم

(٢) اللكنة: عجمة في اللسان وعي. (مختار الصحاح ص ٦٠٣)

[١٤٤] وقال لرجل سأل أن يعطه:

(لا تكن ممن يرجو الآخرة^(١)): أي يتوقع الوصول إلى ثواب الآخرة، ويأمل ذلك.

(بغير العمل^(٢)): الذي يرجى حصول الثواب به، وإنما عرفه إشارة إلى العمل الصالح المرضي لله تعالى والمعول لوجهه.

(ويرجى^(٣) التوبة): يأملها ويظنها.

(بطول الأمل): وهو مع ذلك طويل الآمال بعيدها، ومن حق راجي التوبة قصر أمله ليحسن عمله بعد ذلك.

(يقول في الدنيا يقول الزاهدين): أي يظهر الرغبة عنها بلسانه، وينطق بالزهد فيها.

(ويعمل فيها بعمل الراغبين): وإذا نظرت إلى أعماله وجدتها عمل من هو راغب فيها مجتهد في تحصيلها، مكباً على التحيل في طلبها.

(إن أعطي منها لم يشبع): لم تنقطع شهوته عنها وإن عظم إعطائه منها.

(وإن منع منها لم يقنع): لم يكن ذلك قنوع منه ولا رغبة في الآخرة؛ لشدة بلهفه على الدنيا.

(يعجز عن شكر ما أوتي): لا يقوم بشكر ما حوّل من نعم الدنيا.

(١) في نسخة: الأجر، (هامش في ب)

(٢) في نسخة: بغير عمل، (هامش في ب)، وكذا في شرح الهج

(٣) في شرح الهج، ويرجو

(ويبغى الزيادة فيما بقي): أراد إما فيما بقي من عمره، وإما فيما بقي فيما لم يعط إياه من قبل.

(ينهى^(١)): غيره عن فعل المكر وعن الإتيان بالمعصية.

(ولا ينهي): عن ذلك كله.

(ويأمر بما لا يأتي^(٢)): من الطاعات وفعل الأعمال الصالحة.

(يحب الصالحين): بإظهار ذلك من قلبه ولسانه.

(ولا يعمل عملهم): بالطاعة لله والالتقياد لأمره

(ويبغض المدينين): يكرههم بقلبه ولسانه.

(وهو أحدهم): يعني من جملة من أتى بالذنوب، وجاء بالمعاصي، فلها قال: وهو أحدهم

(يكره الموت): لا يحب أن يموت قط.

(لكثرة دنوبه): من أحل ما يسوء عقبيه من كثرة ذنوبه، والعقاب عليها.

(ويقيم على ما يكره الموت له^(٣)): ومع كراهته للموت فهو مقيم على

المعصية التي يكره الموت من أجلها ويسبها.

(إن سقم ظل نادماً): على ما فاتته من اللهو والطرب والمعصية

لأجل سقمه.

(١) في (ب) ويهي

(٢) في شرح الهج: ويأمر الناس بما لم يأت

(٣) في شرح الهج: على ما يكره الموت من أجله.

(وإن صبح ظل^(١) لاهياً) : في لذاته منهمكاً في طلب شهواته.

(يعجب بنفسه إذا عوفي) : يصيبه العجب العظيم بنفسه إذا تنعم بالعافية وترفه في لذاتها.

(ويقنط إذا ابتلي!) : ويأس من رحمته إذا أصابه بلوى في جسمه.

(إن^(٢) أصابه بلاء) : ألم في جسمه أو مصيبة وجائحة في ماله

(دعا مضطراً) : على جهة الاضطرار لكشف ما هو فيه من الاضطراب.

(وإن ماله رخاء) : تمكن في المعيشة.

(أعرض) : عن الله، وشمع بأنفه.

(مفتراً) : غدوعاً بالأمانى الكاذبة والتسويات الباطلة، وكأنه ﴿وَلَا يَجِدُكَ إِلَّا خَاسِئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يشير بكلامه هذا إلى قول الله تعالى^(٣) : ﴿وَإِذَا مَنَّ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ مَا لَمْ يَدْنُ مِنْهُ لَبِئْسَ مَا يَدْعُؤُا أَنَّهُ بَدْعٌ عَدُوٌّ قَدِمًا كَفَتْنَا غَنَةً مِّنْهُ مَرْكَانَ لَمْ يَدْنُ إِلَيْنَا مَنَّهُ﴾ [برس-١٢]، وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَقْنَا عَلَىٰ لِنْسَانٍ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [سب-١٠]، ﴿وَلَنْ مِّنَ الثَّوْقَيْنِ لَنُوقِطَ﴾ [سب-١٤]، وفي آية أخرى : ﴿نَنُوقِطُ غَايَ حَيْضٍ﴾ [سب-٥١].

(تغلبه نفسه على ما يظن) : أراد أنه^(٤) يتقاد للأطماع المظنونة، وتغلبه نفسه على اتباعها من غير قطع عليها.

(١) في نسخة ، أمن (عاش في ب)، وهي كذلك في شرح البه

(٢) في (ب) : إذا، وفي شرح البه، وإن

(٣) في (ب) : إلى قوله تدل

(٤) هـ، سقط من (ب)

(ولا يغلبها على ما يستيقن) : يعني أن الثواب مقطوع به مستيقن حصوله، ومع ذلك فإنه لا يقهرها على الأعمال الصالحة التي تكون سبباً في الوصول إليه.

(يحاف على غيره) : من أقاء الناس.

(يأذني من ذنبه) : يريد أن ذنبه عظيم وهو لا يخافه، وذنب غيره دون ذنبه، وهو مع ذلك يشفق عليه من البار بخافة أن يقع فيها.

(ويرجو لنفسه بأكثر من عمله) : يعني أنه يأمل لنفسه من الثواب وارتفاع الدرجات عند الله تعالى، بأكثر مما يستحق من جزاء عمله إذا عمل

(إن استغنى) : عن الناس بأن أعزاء الله تعالى.

(بطر) : تجوز الحد في كمران النعمة

(وافتن) : في دينه بالخروج عنه

(وإن افتقر) : إلى الناس، واحتاج إلى ما في أيديهم

(قنط) : يش عن خير الله تعالى.

(ووهن) : ضعف في أحوال دينه، ويزل فيه.

(يقصر إذا عمل) : يعني إذا عمل شيئاً من الأعمال التي يرجو بها وجه الله تعالى فهو في غاية التقصير في تأديتها على الوجه المرضي عند الله تعالى^(١).

(١) تعالى، زيادة في (ب).

(وببالغ إذا سأل) : يعني ويلج في المسألة إذا سأل غيره شيئاً من حطام الدنيا.

(إن عرضت له شهوة) : سئمت وعنت في مأكّل أو مشرب أو ملبس

(أسلف المعصية) : قدّمها من أجل حصوله على شهوته.

(وسوف التوبة) : عما أتاه من المعصية، وقال : سوف آتي بها بعد حين.

(وإن غرته محنة) : التيسر وخالطته، من قولهم : عراه الجنون إذا خالطه، وأراد إذا خالطه شيء من البلاوي والامتحانات.

(انفرج عن شرائط الله) : انكشف وزال عن رسوم الدين وحدوده.

(يصف العبره) : بلسانه.

(ولا يعنى) : يظهر الاتعاظ في أفعاله ولا يرى عليه أثر الاعمار.

(وببالغ في الموعظة) : لغيره من أفاء الناس.

(ولا يتعظ) : يبرجر عن فعل القرائع في نفسه.

(فهو بالقول ضد) : أي فهو^(١) بما يقوله من جهة لسانه من الدين وائق مستطهر.

(ومن العمل مقبل) : يعني ومن عمل الآخرة وطاعاتها في غاية الإقبال.

(ينافس فيما^(٢) يفتنى) : المنافسة هي : الرغبة في الشيء على جهة المبارء للغير فيه، والمزاحمة له في فعله.

(١) بهر، سقط من (ب)

(٢) في (ب) : بما.

(ويسامح فيما يبقى) : أي ويستسهل فيما يكون خيره باقياً، وغرضه من هذا كله منافسته في أعمال الدنيا، وتساهله في أعمال الآخرة.

(يرى الغنى مغرمًا) : يعني أنه إذا أعطى الزكاة والصدقة فهو^(١) غنى في الحقيقة : لما فيها من إعظام الأجر، ويراها غمّاً لثقلها عليه وكراهته لإحراجها.

(والغرم مغنماً) : ويرى منع الزكاة والصدقة غنيمَةً بجلّاً وصرّةً بهما، وذلك مغرم في الحقيقة لما فيه من العتاب والوعيد.

(يخشى الموت) : يخاف هجومه عليه وشفق من موافاته.

(ولا يبادر القوب) : أي ولا يعاقل ما يفوته من الأعمال الصالحة عند موته وينقطع عنه من ذلك

(يستعظم من معصية غيره) : يستكر ذلك في نفسه ويهول في وقوعه ويستنكر

(ما يستنقل أكثر منه من نفسه) : ما يكون أكثر منه قبيلاً إذا وقع من جهة نفسه، ولا يرى لذلك أثر.

(ويستكثر من طاعته) : يعدّه^(٢) كثيراً في نفسه، ويستعظم :

(ما يحقره من طاعة غيره) : يعني إذا وقع من ذلك في حق غيره ستحقّره واستقله.

(١) في (ب) : فهي.

(٢) في (ب) : يراه.

(فهو على الناس طاعن): في أفعالهم وطاعاتهم، مولعاً بالاعتراض
عبيهم في جميع أحوالهم.

(ولنفسه مدهن): المدهنة: المصانة، وأراد أنه غاش لنفسه في
ذلك، يقال: أدهنت في الأمر إذا غششت فيه.

(اللهو مع الأغنياء): إفراط المزاح والطرب بأنواع الملاحى.

(أحب إليه من الذكر مع الفقراء): أميل إلى قلبه من أن يكون ذاكراً
لله تعالى مع أهل الفقر والمسكنة.

(يحكم على غيره لنفسه): يريد أنه يستوفي حقه ممن كان عليه لنفسه
ويوفيها إياه.

(ولا يحكم عليها لغيره): يعني وإذا كان عليه حق لغيره من الناس فهو
غير موف له من جهة نفسه.

(ويرشد غيره): يدلّه على مواضع الرشد.

(ويغوي نفسه): بسلوك طريق الضلال، وتعمية الحق على نفسه.

(فهو يطاق): فيما قال وأمر وحكم على غيره بشيء من الأحكام.

(ويعصى): أي ويخالف في جميع ما أمر به ونهى عنه.

(ويستوفي) حقه في كيل أو وزن أو غير ذلك

(ولا يوفي): من جهة نفسه بشيء من ذلك.

(ويخشى الخلق): يخافهم ويشفق منهم.

(في غير ربه): يريد أن خشيته للخلق ليس في أمر من أمور الدين،
ولا من الأمور المتعلقة بالله تعالى، وإنما كانت من أجل ما بينه وبينهم
من المعاملة.

(ولا يخش ربه في خلقه): أي ولا يخاف الله في خيائه في معاملة الخلق
وقص حقوقهم، فصار خائفاً للخلق، وخوفه لغير الله، وإنما خوفه لما
يلحقه من مضرة الخلق، ولا يخاف الله فيما يفعله بالخلق.

وأقول: لقد عظم هذا الكلام وأوصى، وأعنى عن غيره في انفع
وكفى، وبالغ في الزجر والموعظة وشفى، ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا
هذا الكلام لكان حليقاً بأن يكون تبصرة لمصر، وعبرة لساظر مفكر،
وكيف لا وهذا بالإضافة إلى ما اشتمل عليه من الأسرار والرموز،
وتضمنه من الجواهر والكوز كفرقة من بحر لجي كما قررناه.

[١٤٥] (لكل أمر^(١) عاقبة) أي منتهى وغاية يصل إليها ولا يتجاوزها.

(حلو): تشبهها النعوس وتميل إليها.

(أو مرة): تنفر عنها الطباع ولا تلاثمها.

[١٤٦] (لكل مقبل): من جميع الأمور كلها.

(إدبار): تقضي وزوال، وذلك لأن الدنيا كلها إلى تئاد فما أقبل منها
من علم أو عمل أو عمر أو سعادة أو بلوى، فلا بد من تقضيه وزواله.

(١) في شرح الهج، امرئ.

(وما أدبر) : تفصلي وزال^(١).

(كان لم يكن^(٢)) : كأنه في حقيقة ما كان ولا كان له حصول ووجود، وهذا كله من شؤم الدنيا وهوانها، أن كل ما أقبل منها فلا بد له من إديار، وما أدبر منها كأنه ما وجد في حال أصلاً.

اللَّهُمَّ، اجعل عاقبة أمرنا، وقصارى أحوالنا رضوانك والفوز بكرامتك.

[١٤٧] (لا يندم الصبور الظفر) : أراد أن كل من كان صابراً على تحصيل مراد وغرض في الدين والدنيا، فعن قريب وقد حصل له الظفر بمرامه.

(وإن طال به الزمان) : وإن تراخت الأيام والليالي فعاقبه ذلك

[١٤٨] (الراضي بفعل قوم كالداخل معهم^(٣)) : أراد أن كل من كان راضياً بأفعال قوم فحكمه حكمهم، وظاهر^(٤) كلامه هذا دالٌّ على أن الرضا بالكفر يكون كفراً، والرضا بالفسق يكون فسقاً، فمن رضي بأفعال الكفار، فقد دخل معهم في الكفر، وهكذا حال الفساق، ومن رضي بأفعال قوم فقد تولاهم لأجل ذلك، وقد قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَتَوَلَّهُمْ إِنَّهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٠] وكثرة الخوض في مثل هذا يحرك علينا قطباً من أسرار

(١) في (ب) : تفصلي ورواياً

(٢) في (ب) : كان كان لم يكن

(٣) في شرح النهج : كالداخل فيه معهم

(٤) في (ب) : مظاهر هذا كلامه إلخ

الإكفار وذكر حقيقة الموالاتة وحكمها، وفيه خروجت عن مقصد الكتاب، وقد رمزنا إلى حقائق القول فيه في الكتب الدينية

(وعلى كل داخل في باطل إثم) : أراد أن كل من فعل معصية فسقاً كان أو كفراً أو غير ذلك مما ليس بكفراً ولا فسقاً، فلا بد فيها من وجهين في الإثم.

(إثم العمل به) : الإقدام على فعله وقد نهى عنه

(وإثم الرضا به) : إرادته

سؤال : كلام أمير المؤمنين هاهنا مخالف لما قالته المعتزلة وغيرهم من المتكلمين من أن أقل المعاصي يستحق عليها جزاء من الإثم، وهاهنا قال : لا يستحق عليها إلا جزء واحد، على الفعل جزء، وعلى الرضا جزء فما وجهه؟

وجوابه : هو أنه (عليه السلام) ليس غرضه ذكر ما يستحق على المعصية من أجزاء العقاب، فيكون ما قاله السائل طعناً في كلامهم، وإنما غرضه أن الفعل لا يفعل إلا مع كونه مرضياً، فأراد أن يبين أن على مطلق الفعل إثم، وعلى مطلق الرضا إثم آخر غير ذلك الذي على الفعل، ولم يرد تقرير^(١) مقدار أقل ما يستحق على المعصية من الآثام والعقاب.

[١٤٩] (اعتصموا بالذمم) : يعني العهود والمواثيق، وعصمتها : منعها

عن النقض والإحلاف فيها.

(١) في (ب) : تعبير

(في أوتادها^(١)) : فيه وجهان :

أحدهما : أن يريد المواظبة على ما يعلق على العقود والمواثيق من الأفعال والتحفظ بها ، كما يكون الوتد حفظاً لما يعلق عليه من الأمتعة وثانيهما : أن يكون مراده التشدد في العقود والمواثيق ، استعارة له من شدة الوتد وضربه في الجدار.

[١٥٠] (عليكم بطاعة من لا تعتذرون مجاهته) : يشير بذلك إلى معرفه الله تعالى ، فإنه لا هذر لأحد في الجهل به^(٢) ، لما فيه - أعني العلم به - من للطف ، والمصلحة والتقريب من الطاعة ، والانكفاف عن المعصية ؛ لأن مع معرفته يحصل الداعي إلى الطاعة وهو اثواب عليها ، ويحصل الانكفاف عن المعصية بما يسحق عنها من العقاب.

[١٥١] (قد بصروم) : إما من البصر وهو رؤية الأدلة الساهرة على وجود الصانع وتوحيده ، وإما من البصيرة مما عرفها به من الهداية ، والآداب والحكمة.

(١) هذه الحكمة في شرح النهج لفظها (استعصموا بالذم في أوتادها) ، قال ابن أبي الحديد في شرح ذلك في شرح النهج ٣٧٢/١٨ : أي في مطائنها ومركزها ، أي لا تستندوا إلى ذمام الكافرين ولما رقب ، فإنهم لبوا أهلاً للاستعصم بذرهم ، كما قال تعالى : «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة» وقال : «وإيهم لا أمان لهم»

وهذه كلمة قالها بعد انقضاء أمر الجمن وحضور قوم من الطلقاء بين يديه ليأبىوه منهم مروان بن الحكم ، فقال : وماذا أصح بيحك ؟ ألم تبايعني بالأمن ؟ يعني بعد قتل عثمان ، ثم أمر بإخراجهم ورفع نفسه عن مبايعة أمثالهم ، وتكلم بكلام فيه ذمام العريضة وذمام الإسلام ، وذكر أن من لا دين له فلا ذمام له ، ثم قال في أثناء الكلام : (فاستعصموا بالذم في أوتادها) أي إذا صدرت عن ذوي الدين ، فمن لا دين له لا عهد له. انتهى.

(٢) به ، وبعدة في (ب)

(ان أبصروم) : إن استعملتم أبصاركم وبصائركم في ذلك.

(وقد هديتم) : إلى الدين.

(ان اهتديتم) : طرقه وأحكامه.

[١٥٢] (عائب أخاك بالإحسان إليه) : يعني إذا سمعت ما تكرهه من أخيك المؤمن فاجعل العتاب له هو الإحسان إليه.

(واردد شره بالإنعام عليه) : أراد واردد ما وصل منه من الشر إليك بالإفضال عليه من جهتك ، فإن ذلك يكون أدعى إلى انكفافه عن الشر إليك ، وأقرب إلى ارعوائه عما كن فيه من إيصال الإيذاء.

[١٥٣] (من وضع نفسه موضع التهمة) : في الأماكن التي تكون سبباً في التهمة وطريقاً إليها.

(فلا يلومن^(١) من أساء به الظن) : يعني فلو لمه من جهة نفسه لكونه فعل ذلك ، ولا لوم على من ساء ظنه فيه باتهمة له في ذلك ، وفي الحديث : «من كن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن موقف التهم»^(٢).

[١٥٤] (من هلك) : أمراً من الأمور ، أو^(٣) كان له قدرة على غيره.

(استأثر) : أي استبد بما يملكه من ذلك ، ولم يرض المشاركة فيه.

[١٥٥] (من أسبى برأيه هلك) : يشير إلى أنه يتطرق إليه الزلل فلا يأمن الهلكة في بعض آرائه.

(١) في (أ) : فلا يلوم ، وما أثبت من (ب) ومن شرح النهج
(٢) روى العلامة المفسر الزمخشري في الكشف ٤٥٠/٢ ، ٥٦٨/٣
(٣) في (ب) : وكان

(ومن شلور الرجال): أخذ آرائهم في القضايا، واستمد منهم المصالح في الرأي.

(شاركها في عقولها): يريد أن الرأي هو غاية فهم الإنسان ونهايه عقله، فإذا أخذته من صاحبه فقد شاركته فيما توصل إليه عقله من ذلك.

[١٥٦] (ومن كنتم سره كنتم الخيرة بيده): يعني أنه إذا كنتم السر كان خيراً في الإقدام والإحجام، وكان مالكا لأمره، وبعد إفضائه لسره لا يكاد يملك ذلك من حاله وأمره.

[١٥٧] (الفقر هو الموت الأكبر): إنما كان كقولهم:

أما أولاً: فلأن الفقر في بعض الأحوال يتنى صاحبه عنده الموت، وهو خروج الروح، وما كان يتنى عنده الموت فهو أخف لا محالة وأصغر عنده مما يلاقيه من ذلك.

وأما ثانياً: فلأن الموت الذي هو خروج الروح فيه راحة للأبدان والخواطر والقلوب والجوارح، والفقر فيه عذاب لهذه الأشياء، فلهذا قال: هو لموت الأكبر يشير إلى ما ذكرناه، وفي الحديث: «ما من بر ولا فاجر إلا وبطن الأرض خير له من ظهرها»، فهذا فيه إشارة إلى الراحة التي ذكرناها بالموت، وعن هذا قال بعضهم:

ليس من مات فاستراح بميت

إنما الموت في سؤال الرجال

وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ يعوذ بالله من الفقر»^(١).

اللهم، أدخلنا في دعوته المباركة، وأشملنا ببركتها.

[١٥٨] (من) قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده: يعني إذا كنت مساعداً لغيرك في قضاء حوائجه، ومبادراً إليها في تحصيلها، وهو لا يقضي لك حاجة قط، فهذه هي العبودية والذل والتصاغر الذي هو من شأن العبيد.

[١٥٩] (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق): يعني أن طاعة أولي الأمر فيما يأمر به إنما هو فيما هو طاعة لله تعالى، ووجوب ذلك إنما هو بإيجاب الله تعالى، فإذا كان معصية ومخالفة لله فلا تتوجه طاعتهم بحال.

ويحكى أن خالد بن الوليد أمره الرسول على سرية، فأجبع لهم ناراً وأمرهم بالاقترحام فيها، فمنهم من اقتحم لما أمره ومنهم من أبى ذلك، فلما بلغ ذلك الرسول قال: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»^(٢)، فهذه هي من كلام الرسول كما وصحناه.

(١) وهو قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر وانقطة» أورد في موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ٢/٢١٥، وعراه إلى سنن السائي الكبرى (المختبى) ٨/٢٦١، والمستدرک للحاكم البسابوري ١/٥٤٠، والسنن الكبرى للبيهقي ٧/١٢، وإعقاب السادة للتفيس ٤/٣٥٠، ٩/٢٧١، والمعجم الكبير لنظيراني ٩/٥٠٠ وإلى غيرها وقوله ﷺ في دعائه: «اللهم، إني أعوذ بك من افقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك» رواه ابن أبي الحديد في شرح المنهاج ٦/١٩١.

(٢) في (س): ومن (٢) أحدث ورد في موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ٧/٢٦٥، وعزاه إلى مصنف ابن أبي شبة ١٢/٥٤٦، والدر المنثور ٢/١٧٧، وتاريخ بغداد ٣/١٤٥، ١٠/٢٢٢، وتاريخ أصفهان ١/١٣٣.

[١٦٠] (لا يعاب الرجل^(١) بتأخير حقه): يعني لا نقص عليه في ذلك، بل ذلك يكون من جملة التفضلات بتأخير الآجال وتراخيها، وفيه إشارة إلى أنه لا نقص عليه في تركه للقيام بالإمامة؛ لأنه كما لا يعاب بالتأخير فلا يعاب أيضاً بالتارك؛ لأنه إسقاط حقه لا غير.

(إغا يعاب من أخذ ما ليس له): لأنه يكون ظمناً لا محالة، فلا جرم توجه اللوم والذم إليه.

[١٦١] (الإعجاب بمنع الأزدباد): أي من دخله^(٢) الإعجاب في عمله فقد استكثره ورآه عظيماً في عبته، ومع هذا يضتر عن الزيادة وتكبر عليه، وتصور الكثرة بمنع من الزيادة.

[١٦٢] (الأمر قريب): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد أن أمر الدنيا قريب حين فلا حاجة إلى التعرّيج عليها، وفي الحديث: أن الرسول رأى ابن عمر يصلح جداراً، فقال: «الأمر أقرب من هذا»^(٣).

وثانيهما: أن يكون مراده أن أمر الآخرة قريب، فبنفي الالتفات إليها والمواظبة على إحرازها.

(١) في شرح النهج: المرء، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(٢) في (ب): لأن من داخله الإعجاب... إلخ.

(٣) روى قريباً منه العاصي العلامة محمد بن مطهر العشم في وصايا رب العباد ص ٣٤ عن عبد الله بن عمر: قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أطين حائطاً أنا وأمي فقال: «ما هذا يا عبد الله؟» قلت: يا رسول الله، وهي فتحة نصلحها، فقال: «(الأمر أسرع من ذلك)» وفي رواية: «(ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك)» قال: روى أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

(والاصطحاب قليل): يعني في ذات الله قليلة، والاصطحاب هو: المصاحبة، وهو افتعال، لكن الصاد إذا لاقت تاء الافتعال تقلب طاء، ومع الصاد في نحو اضطرب^(١)، ومع الطاء في نحو اصطلم، ومع ابدال ذالاً في نحو اذذكر.

[١٦٣] (قد أضاء الصبح لذي عيتين): هذا مثل يضرب لمن اتضح له معرفة الشيء ثم تغافل عنه، وأعرض عن رؤيته، والمعنى أن الصبح يدرك إضاءته من كان مهتماً بإدراكه، وله عينان يدرك بهما.

[١٦٤] (ترك الذنب أهون من طلبه^(٢) التوبة): لأمرين:

أما أولاً: فلأن في ترك الذنب بهماً عن الاشتغال بالتوبة وفعلها وإراحة للنفس عن ذلك.

وأما ثانياً: فلأن في ترك الذنب سلامة؛ لأنه لا يدري إذا فعل التوبة هل يؤديها بشروطها فتكون مقولة أو^(٣) لا، وفي ترك الذنب سلامة عما ذكرناه كله، وهو يضرب مثلاً فيمن يفعل أمراً كان له^(٤) عنه مندوحة وسعة.

[١٦٥] (كم من أكلة منعت أكالات): يشير إلى أن الإنسان إذا أكل أكلة رائدة على ما يعتاده فرمما لم تتسع لها معدته، فتصيبه هيشة^(٥) فتمنعه عن

(١) في (ب): اضطراب.

(٢) في (ب) وشرح النهج - طلب.

(٣) في (ب): أم لا.

(٤) به، سقط من (ب).

(٥) الهيشة: معاودة المرسة بعد المرسنة. (القاموس المحيط ص ٨٤٨)

أكلات كثيرة، وربما يضرب مثلاً لمن يفعل فعلاً فيمنعه تعاطي أفعال كثيرة، لو لم يفعله لأمكنه فعلها.

[١٦٦] (الناس أعداء ما جهلوا): ما عرفه الإنسان وأحاط به علماً فهو ملائم له موافق^(١) لمراجعه، فلهذا تكثر مراجعته له، ويزداد النظر فيه، وما جهله فهو نافر عنه يخالف لطبعه، ويكون هاجراً له لا يعلق بخاطره^(٢) كأنه عدو له في المهاجرة وقلة الاحتفال بأموره.

[١٦٧] (من استقبل وجوه لأراء): بالنظر الصائب والفكر المستقيم^(٣).

(عرف وجوه^(٤) الخطأ): عند تصفحه لها واستعمال الفكرة الصائبة فيها.

[١٦٨] (من أخذ^(٥) سنان العضب لله): أخذ السنان استعارة، وأراد من تسليح الغضب من أجل إعزاز دين الله وإعلاء كلمته.

(قوي على قتل أشداء الباطل): الأشداء: جمع شديد كني وأنياء، وأراد قواه الله ونصره على قتل من كان شديد الشكمة^(٦) في الباطل وناصراً له، ويروى: (آساد الباطل): وهو: جمع أسد أي شجعان الباطل، وأهل الشطارة^(٧) فيه

(١) في (ب): وموافق.

(٢) في (ب): لا يعلق له بخاطره

(٣) في (ب): الليم

(٤) في شرح الهج: مواقع، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٥) في شرح الهج: من أخذ

(٦) فلان شديد الشكمة إذا كان شديد التمس أنفأ أيًا (مختار الصحاح ص ٣٤٥)

(٧) الشاطر الذي أعيا أهله خثًا (المرجع السابق ص ٣٣٧)

[١٦٩] (إذا هبت أمراً فقع فيه): يعني إذا كنت خائفاً من أمر ومشفقاً من الوقوع فيه فافعله، وادخل فيه وتلبس به.

(فإن توقيه^(١) أعظم مما تخاف منه): أراد فإن محاذرتك من الوقوع فيه أدخل ألماً وأعظم خوفاً من فعله.

[١٧٠] (آلة الرياسة): يعني قاعدتها، والأصل الذي تكون مبنية عليه.

(سعة الصدر): احتمال كل مكروه للخلق والصبر على علاجهم، والتغمد لما يجري منهم.

[١٧١] (ازجر المنيء بثواب المحسن): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد اذكر للمنيء^(٢) اعاصي ثواب المحسن المطيع فلعله بذكرك لثوابه يقرع^(٣) عن إساءته ويكف عنها، ويفار على تركه لثواب المحسن

وثانيهما: أن يكون مراده كفّ من أساء إليك بالإحسان إليه، فإن كفك له بالإحسان إليه يكون زجراً له عن الإساءة إليك.

[١٧٢] (اقلع^(٤) الشر من صدر غيرك، يقلعه من صدرك): يريد إذا كانت الشحنة بيلك وبين غيرك وأردت زوالها وإبعادها، فأزّلها أولاً عن قلبك فإنها لا محالة تزول من صدر صاحبك^(٥) ثانياً، وهذا طاهر

(١) في شرح الهج: فإن شدة توقيه ... إلخ

(٢) في (ب): المنيء

(٣) في (ب): أن يقرع

(٤) في شرح الهج: احصد

(٥) في (ب): من صدر غيرك صاحبك

فإنه لا يمكنه علاج نفس غيره، وإنما قدرته على علاج نفسه، وعند إزالة ذلك الوَخَر^(١) من صدره، تنجذب نفسه وتسلس خلائقه فيكون من ذلك^(٢) مثله لا محالة، وفي ذلك^(٣) زواله بالكلية.

[١٧٣] (اللاجحة تسل الرأي): أي تزيله بسهولة، من قولهم: سللت الشعرة من العجين إذا أخرجتها، وأراد أن اللجاج إذا عظم وكثر زالت معه الإصابة وفسد الرأي كله.

[١٧٤] (الطمع رق مؤبد): يريد مهما كان الإنسان طامعاً فلا يزال في رق العبودية لمن هو طامع منه، لا فكاً لرقه، ولا خلاص له عنه.

[١٧٥] (ثمره التفريط الندامة): أي لكل شيء ثمرة، وثمره من فرط في عمل من أعمال^(٤) الدنيا والدين هو الأسف على ذلك العمل، وإحراز فرصته.

(ثمره^(٥) احزم السلامة): أراد أن كل من حَزَمَ في أحواله وبنائها عليه، فإنه يسلم لا محالة مما كان يحاذره ويخافه.

[١٧٦] (لا خير في الصمت عن المحكم): المراد بالحكم ها هنا الحكمة، وأراد أنه لا فائدة في الصمت عن التكلم بالحكمة، فالنطق بها خير من الصمت عنها، وما ورد من جهة الشرع في إشار الصمت إنما هو فيما لا حكمة فيه، وإليه تشير ظواهر الآي والأخبار إلى ما ذكره ها هنا.

(١) الوخر بفتح: المل.
(٢) في (ب): ذلك.
(٣) في (ب): ذلك
(٤) أعمال سقط من (ب)
(٥) في شرح لنهج: وثمره

(كما أنه لا خير في القول بالجهل): يريد أنهما سيان، فترك الكلام بالحكم مثل النطق بالقول الجهل في الضرر والمفسدة.

[١٧٧] (ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة): فيه روايان:

أحدهما: بالياء بنقطتين من أسفلها وهو تثنية دعوى، وأراد من ادعى شيئاً وادعى آخر خلافة في المسائل الدينية والأحكام العقلية، وما يكون طريقه القطع، فلا بد من أن تكون أحدهما لا محالة خطأ وباطلاً.

وثانيهما: ببناء بنقطتين من أعلاها، وهي تثنية دعوة، وغرضه من دعا إلى حق ودعا غيره إلى خلافه، فلا^(١) بد من أن تكون أحدهما ضلالة، وهي التي تخالف الحق.

[١٧٨] (ما شككت في الحق مذ أريته^(٢)): يشير بهذا إلى استقامة طمعه وسلامة نظره عن الميل عن الحق، وعصمة الله له عن الخطأ في الدين والاعتقاد، وغرضه من هذا كثرة الإقياد منه للحق عند معرفته بكونه حقاً وصواباً.

[١٧٩] (ما كذبت): كذبة على الله تعالى^(٣) ولا على رسوله، ولا نقلت حديثاً يخالف ما هو عليه.

(ولا كذبت): فإن كان مبنياً لما سمي فاعله بالفرض أنني ما كذبت الرسول ولا أحداً من الأنبياء قبله فيما جاءوا به من عند الله،

(١) في (ب) ولا بد
(٢) في (ب) رأيت
(٣) تعالى، زيادة في (ب).

وإن كان مبنياً لم لم يسم فاعله^(١)، فالغرض أنني ما نقلت شيئاً من الرسول ولا عن غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم ولا عن الله فكذبني فيه أحد من رويته له ونقلته إليه.

سؤال: أليس الخوارج قد كفروا وخطأوا فيما فعل من التحكيم، وهذا تكذيب له في مقالته؟

وجوابه: هو أن إكفارهم له ليس تكذيباً له فيما أخبر به عن نفسه، ولا فيما أخبر به عن الله وعن رسوله، فيكون طعناً على ما ذكرناه، وإنما كفروا لا اعتقادهم أنه أخطأ فيما حكم من الحكمين، وكل خطأ فهو كفر، فإكفارهم له من هذا الوجه، لا من جهة التكذيب، وفي ذلك صحة ما قلناه.

(ولا ضللت): عن الحق، وزغت عن طريقه.

(ولا ضلّ بهي): أي ولا كان من جهتي بسبب^(٢) فعلته عما يفضل به أحد من الخلق، ولا بد من تأويله على ما ذكرناه.

وأما^(٣) كونه سبباً لضلّال كثير من الخلق مثل الخوارج وغيرهم من غير فعل سبب من جهته ضلّوا به، فهذا قد وجد وحصل، وإما الغرض تأويله على ما ذكرناه ليستقيم

[١٨٠] (للظلم^(٤)): بيلام غيره أو بأحد حقه.

(١) أي كُذِّبَ

(٢) في (ب). ولا كان من جهتي ضلال بسبب فعلته. إلخ

(٣) في (ب). وأما

(٤) في (أ) الظالم، والصواب ما أثبت من (ب) وشرح النهج

(الباجي): السابق بغيره بالظلم في ذلك.

(غداً): يعني يوم القيامة.

(بكفه عضة): عض الكف كناية عن الندم، وأراد أنه يتندم على ما فعله يوم القيامة من الداية بالظلم، ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَتَضَرَّعُ الظَّالِمُ عَنِ يَدَيْهِ﴾ [الزمر: ٢٧] أي يتندم على ما فعله حسرة وتأسفاً^(١) على إقدامه عليه

[١٨١] (الرحيل وشيك): وشك الأمر إذا قرب، وأراد أن الارتحال إلى الآخرة يقرب حاله.

[١٨٢] (من أبدى صفحته بلحق هلك): صفحة كل شيء جانبه، وأراد من جاهر بالجدال بالباطل، وأعرض عن قبول الحق فسد وبطل أمره

[١٨٣] (من لم ينجه الصبر): على الأمور كلها.

(أهلكه الجزع): أراد أنه إذا لم يكن في الصبر على المصائب وجميع البلاوي نجاة عن الشرور، فالجزع فيها هو الهلاك بعينه، كما قالوا: من لم ينحه الصدق أويقه الكذب.

[١٨٤] (واعجبا أن تكون^(٢) الخلافة بالصحابه، ولا تكون بالصحابه والقرايه): هذا الكلام وارد على جهة الرد على من زعم تقرير إمامة أبي بكر وعمر بالصحبة، فقال متعجباً من ذلك كيف تكون ثابتة

(١) في (ب): أي يتندم على فعله حسرة وتأسفاً

(٢) في شرح النهج: واعجباً أن تكون... إلخ

بالصحابة فقط! ولا تكون ثابتة لمن ثبت في حقه الصحابة والقراية جميعاً! فهو لا محالة يكون أحق وأولى لأمرين:

أما أولاً: فلأن ما ثبت في حق غيره فهو ثابت في حقه، على أكمل وجه وأتمه

وأما ثانياً: فلأن القراية إن لم تكن سبباً في استحقاق الخلافة وتقريرها، فلا أقل من كونها عاضدة ومقوية للصحة، فلهذا كان أحق بالخلافة على ما يروونه من ذلك.

(وقد روي له في هذا شعر وهو قوله يخاطب أبا بكر:

فإن كنت بالشورى ملك أمورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيب

وإن كنت بالقربى حججت حميمهم

ففبك أولى بالنبي وأقرب):

لشورى هي: المشاورة في الأمر، وأراد أخبرني بما حصلت لك الخلافة، وملك أمور الأمة والرياسة عليها، فإن كان بالمشاورة من جهة الفصلاء من الأمة وجماهير لصحابة فالأكثر منهم كان غائباً لم يحضر هذه المشورة، فكيف تدعي الإجماع في ذلك من بعض الأمة دون بعض، وما هذا حاله لا يعدُّ إجماعاً، وإن كان بالقربى من جهة الرسول حججت من قال من الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، وقلت: هذا الأمر لا يكون إلا في هذا الطن من فريش، ومن كان يقرب إلى الرسول ويدنو منه في نسبه

وقرايته^(١) منه، فإن كان الأمر كما قلته، فقيرك يشير إلى نفسه أدنى منك قراية وأولى منك اختصاصاً ومسودة، وهذا كلام^(٢) بالغ في قطع لاحتجاجه^(٣) بما ذكر من دعوى الإجماع واختصاصه بالقراية، ولا زيادة على ما ذكره وقرره.

[١٨٥] (إنما المرء في الدنيا غرض): العرض؛ ما يرمى.

(تفضل فيه المنايا): أي ترميه بهامها.

(ونهب تبادره المصائب): النهب: اسم للمتهوب تسمية له بالمصدر كالصيد فيما يصاد أي تسابقه المصائب.

(ومع كل جرعة شرق): لشرق: عبارة عما يشتجر في الخلق فلا يسوغ.

(وفي كل أكمة غصص): إما جمع غصة إن كان بضم الغين، وإن كان بفتحها فهو مصدر غصه، وهو عبارة عما يكون في الخلق أيضاً

(لا ينال^(٤) العبد نعمة إلا بفراق أخرى): يشير إلى أن النعمة في الوقت الثاني مغايرة للنعمة في الوقت الأول من القدرة والحياة والشهوة وإكمال العقل، وهذه كلها لا ينالها في الوقت الثاني إلا بعد مفارقتها^(٥) للوقت الأول: لاستحالة خلاف ذلك.

(١) في (ب): في سنة وقراية

(٢) في (ب): وهذا الكلام

(٣) في (ب): ونقطع لاحتجاجه، وكب غيبها: في قطع احتجاجه.

(٤) في (ب) وشرح الهج: ولا ينال

(٥) في (ب): مفارقة

(لا يستقبل^(١) يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله): أراد أن كل ما يستقبله الإنسان من الأيام فهو معدود من عمره، وما يمضي عليه من الأيام فهو معدود من أجله، وإنما كان الأمر كما قلناه؛ لأنه لا يصل إلى أجله إلا بعد انقطاع عمره وذهابه، وليس الذهاب إلا ما يمضي دون ما يكون مستقبلاً، فلهذا قال: بفراق آخر من أجله، يشير إلى هذا

(فنحن أعوان المنون): أراد أنا نعين النية على ذهاب الأرواح بما يكون من تقضي الآجال وذهابها.

(وانفسنا نصب الخوف): أراد أنها منصوبة لما يعرض لها من الخنف وهو الموت.

(فمن أين نرجو البقاء، وهذا الليل والنهار): أراد كيف نتصور الدوام لأحد من الخلق مع جري هذا الليل والنهار وإسراعهما وقطعهما للأعمار، اللذين لا يزالان جديداً على ممر الدهور وتكرر الأعوام.

(لم يرفعنا من شيء شرفاً): يعني ما رفعنا لأحد حالاً من شرف أو كرم، أو ارتفاع قدر وخطر

(إلا أسرعنا الكرة): كانت العودة من جهتهما سريعة.

(في هدم ما بنياه): من ذلك.

(وتفريق ما جمعناه): وغرضه من هذا إشارة إلى تغير^(٢) الأحوال تكرار الليل والنهار وجريهما، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى الْآيَاتُ﴾ ^{فَنَادَوْهَا بِتَيْنَ النَّاسِ} [إد عمره ١٠].

(١) في (ب) وشرح النهج: ولا يستقبل

(٢) في (ب): تغير

[١٨٦] (يا ابن آدم، ما كسبت^(١) فوق فوتك): يعني ما زاد من الجمع فوق مقدار القوت لك، ولن تحت يدك وتمونه من الأولاد

(فدنت فيه خازن لغيرك): يعني ادخارك له تكون فيه بمنزلة الخزان لمن يأتي فينفقه؛ لأنك لا تنتفع به وإنما ينتفع به غيرك.

[١٨٧] (إن^(٢) للقلوب شهوة): للشئ^(٣) ونفرة عن غيره من جميع ما يُشتهى ويُلتذ به.

(واقبالاً، وإدباراً): تقبل نارة، وتدبر أخرى.

(فأتوها): على جهة الاغتمام لها والرغبة من جهتها

(من قبل شهواتها): في الأوقات التي تشتهي فيه.

(واقبالها): وفي حال إقبالها.

(فإن القلب إذا أكره عمي): يعني إذا أتي له في حال كراهه عمي، فلا يستطيع البصر لما هو فيه.

وعن الحسن: اطلبوا نفوسكم عند التهجد^(٤) في الصلاة، وعند قراءة القرآن، فإن لم تجدوها فامضوا فإن الساب مغلق، يشير إلى ما يجده الإنسان من الرقة والإقبال إلى الله تعالى، والرغبة، وأحق ما يجده الواحد إقبال نفسه في هذه الأوقات الثلاثة.

(١) في (أ): ما كسبت فـ فوق فوتك، وما أتته من (ب) ومن شرح النهج، وقوله: ما كسبت،

في نسخة: ما جمعت (عاشق في ب)

(٢) إن، زيادة في (ب) وفي شرح النهج.

(٣) في (ب): لشيء.

(٤) في (أ)، عند التهجد وفي الصلاة.

[١٨٨] (متى أشقى غيظي إذا غضبت^(١)): أي أخبروني متى يكون الشقاء من الغيظ والحدة من جهة النفس.

(أحين أعجز عن الانتقام): يعني العقوبة، وأراد أحيان لا أكون قادراً على عقوبة من أريد عقوبته، فهذا لا وجه له.

(فيقال لي: لو صبرت^(٢)): على هذا الغيظ؛ لأنك لا تقدر على إنفاذه، وقضاء غرضك منه.

(أم حين أقدر عليه): على الانتقام والأخذ بالثأر، فهذا أيضاً لا وجه له.

(فيقال لي: لو عمرت^(٣)): تجاوزت وصفحت عن ذلك، فإذا لا وجه لشقاء الغيظ لكل متدين، ولهذا قالت عائشة: وهل تركت التقوى لأحد أن يشقى غيظه.

[١٨٩] وقال وقد مرَّ بقدر على مربيته:

(هذا ما كنتم تنافسون عليه بالأمس^(٤)): تحاسدون عليه، من^(٥) نفسه إذا حسده.

وروي: (هذا ما يخل به الباخلون): يعني أن كل أمر تحسد عليه وتبخل به النفوس يصير إلى هذه الحالة^(٦) إنه لحقير.

[١٩٠] (لم يذهب من مالك ما وعظك): ما هذه: نكرة موصوفة،

(١) في شرح الهج. عمت.

(٢) في شرح الهج. هنا ما كنتم تنافسون فيه بالأمس.

(٣) من سقط من (ب).

(٤) في (ب): الحال.

والنقدير فيها لم يذهب من مالك شيء هو واعظ لك، وفي إعرابها وجهان:

أحدهما: أن تكون مرفوعة على الفاعلية على أنه هو الذاهب.

وثانيهما: أن تكون مفعولة على أنها هي المذهب بها، أي لم تذهب أنت من مالك شيئاً واعظاً لك، والمعنى في هذا أنه لا يقع اعتبار بما ذهب من المال، إنما^(١) الاعتبار النافع ما يكون في القلوب.

[١٩١] وقال لما سمع قول الخوارج: لا حكم إلا لله:

(كلمة حق يراء بها باطل): يريد أن قولهم: لا حكم إلا لله هو الحق لا محالة، فإن الحكم والقبض والبسط والخلق والأمر والإبرام والنقض إنما هو لله لا لغيره، كما قال تعالى: **وَأَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** [الأمراء: ٥٥]، ولكن أرادوا بهذه الكلمة غرضاً قبيحاً، وهو أن يجعلوها ذريعة إلى البغي والمخالفة وإبطال ولاية أمير المؤمنين، وهذا كله باطل، فلهذا قال: هي كلمة حق، يشير إلى ما قلناه، ولكنهم أرادوا بها مقصداً باطلاً.

[١٩٢] وقال في صفه الغوغا:

وهم: أخلاط الناس، والسفلة منهم:

(هم الدين إذا اجتمعوا غلبوا): يشير إلى أنهم إذا اجتمعوا غلبوا^(٢) بالكثرة على حق كان أو باطل، فإن كثرتهم تكون سبباً للعلبة في ذلك.

(١) في (ب): وإن.

(٢) غلبوا، سقط من (ب).

(وإذا تفرقوا لم يعرفوا): يعني أن كل واحد منهم لا يؤبه له^(١) ولا يدرى حاله، ولكن الاجتماع هو الذي جاء من جهته الصرة، وعند الافتراق يظل حالهم كله.

وقال: (بل هم الذين إذا اجتمعوا صرّوا): يشير إلى أن اجتماعهم لا خير فيه، وإنما هو مضرة محضة؛ لأنه^(٢) إنما يكون اجتماعهم على اللهو واللعب وأنواع الملاهي وضروب الطرب، أو أراد إذا اجتمعوا صرّوا على ما كان اجتماعهم عليه، فإن اجتماعهم لا يأتي بخير.

(وإذا تفرقوا بقوا فليل له: قد عرفنا مضرة اجتماعهم، فما منفعة افتراقهم؟

فقال: يرجع أصحاب المهن): يعني الحرف.

(إلى مهنتهم): وإنما سميت الحرفة مهنة، لأنه يمتحن فيها نفسه وحوارجه، أي يستخدمها.

(فيستفح الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجته، والخباز إلى محبزه).

[١٩٣] (واتي بجان): يعني برحل جنى جناية استحق بها الأدب أو الخلد.

(ومعه غوغاء، فقال: لا مرحباً بوجوه لا ترى إلا عند كل سواة): انتصاب مرحباً على المصدرية، والرحب: السعة، قال تعالى: ﴿وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [البقرة: ١١٨]، وأراد لا سعة لها؛ لأنها

(١) له، زيادة في (ب).

(٢) في (ب): لأنهم

لا ترى إلا عند كل أمر قبيح يسوء صاحبه ويكسبه العار، فيجتمعون يشاهدون ما يجري عليه، وليوا أهلاً للستر ولا أهلاً للحلم والأناة.

[١٩٤] (إن مع كل إنسان ملكين^(١) يحفظانه): عن كل سوء، ويكتبان عمله، قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِيدٌ﴾ [الأنعام: ١٨].

(هإذا جاء القدر خلتا بينه وبينه): يعني فلم يدفعه عنه ما هو واقع به من المحذورات.

(إن^(٢) الأجل جنة حصينة): يعني أن الأجل الذي قدر الله للإنسان بلوغه لا بد من استيفائه له، لا يعرض له عنه عارض حتى يستكمله، فهو مختص به عن كل سوء يخافه ويحذره.

ورغم الشريف على بن ناصر صاحب (الأعلام): أن للإنسان أجلين: طبيعي، واحترامي

والأجل الطبيعي وهو^(٣) الضروري لا يمكن دفعه، ويزيل الله عنه سائر العوارض حتى يبلّغه.

وأما الأجل الاحترامي فإنه يتعلق بأسباب عارضة، يمكن دفعها من القتل وغيره من سائر الآلام.

(١) في (ب): ملكان. وهو خطأ.

(٢) في شرح النهج: وإن

(٣) في (ب): هو، بغير واو.

ثم قال: وغرضه ما هنا هو^(١) الأجل الضروري، فيدفع الله عنه سائر أسباب الهلاك حتى يتلغى، فلهذا كان جنة يتحصن بها^(٢)، وهذا الذي ذكره، وإن كان جائزاً من جهة العقل تصوره وإمكانه، لكنه لم يدل عليه دلالة، فلهذا كان موقوفاً حتى تدل عليه دلالة سمعية قاطعة.

[١٩٥] وقال له طلحة والربيع:

(نبأناك على أن نكون شركاؤك في الأمر)

فقال لهما:

(ولكنكما شريكان في القوة والاستعلاء^(٣))؛ فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد أن كل ما حصل للمسلمين من القوة والاستعلاء على غيرهم بالقهر والغلبة فلكما نصيبكما من ذلك.

وثانيهما: أن يكون مراده أن العناية في القوة والاستعلاء مشتركة بين المسلمين فيشتركون في قوة الدين وإعلاء كلمته.

(وعونان على العجز والأود): أي يستعين برأيكما وأنفسكما عند العجز عن الأمور العظيمة في الدين، وعلى تقويم المعوج من الآراء^(٤).

[١٩٦] (أيها الناس، اتقوا الله): المحيط بأحوالكم كلها.

(الذي إن قلتم سمع): أقوالكم كلها بحيث لا يخفى عليه منها شيء.

(١) هو سقط من (ب)

(٢) أعلام بهج البلاغة - ج - باختلاف يسير في اللفظ

(٣) العبارة في شرح النهج: (ولا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة

(٤) في (ب) - لأمر

(وإن اضمرتم): شيئاً في صدوركم وأسروتموه.

(علم): عرفه ومحققه.

(وبادروا الموت): اسبقوه قبل أن يحول بينكم وبينها.

(الذي إن هربتم أدرككم): الإدراك ما هنا: اللحق، قال الله تعالى:

﴿إِنَّا لَمُتْرِكُونَ﴾ (النمل: ٦١)، أي ملحقون.

(وإن أقصم): في مواضعكم من غير هرب.

(أخذكم): من قولهم: أخذته الحمى وأخذته السل، قال الله تعالى:

﴿فَأَخَذْنَاهُمُ الْعَذَابُ﴾ (الحج: ١١٣)، أي استولى عليهم^(١).

(وإن نسيتكموه): تغافلتم عنه بالنسيان لأحواله.

(ذكركم): بوروده عليكم وهجومه عن قريب.

[١٩٧] (لا يزهّدك في المعروف من لا يشكره لك): أراد أنه لا يتمتع

من اصطناع المعروف إضاعة شكره من جهة من فعل في حقه.

(فقد يشكر من لا يستمتع بشيء منه): فإن الشكر لك عليه ربما

حصل من جهة من لا يناله نفعك ولا يصل إليه معروفك، وهو سائر

الخلق؛ فإن جميعهم يحمدونك على فعله ويشكرونك على إسدائه

(وقد يذكرك من شكر الشاكر): يعني ومن لطف الله وحسن صنيعه^(٢)

في حق من فعل معروفاً أن يناله من شكر الشاكر عليه:

(١) في (أ) عيبه

(٢) في (ب) صنيعته

(أكثر مما أضاع الكافر): أعظم قدراً مما أضاعه من كفره ممن وصل إليه: ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]: لما لها هنا من الملائمة وعظم الموقع وحسنه، ومعناها والله يريد إيصال النفع إلى من كان محسناً إلى غيره.

[١٩٨] (كل وعاء يضيق بما جعل^(١) فيه): يعني أن كل وعاء وضع فيه شيء من الموضوعات فإنه يضيق مكانه لا بحالة

(الاعاء العلم): وهو القلب والصدر

(فإنه يتسع^(٢)): يعني كلما ازداد العلم في الصدر فإنه يكون أوسع وأبلغ عند الزيادة فيه، وهذا من عجائب تركيب القلب، ولطيف حكمة الله فيه، وأعضاء ابن آدم مشتملة على أسرار ودقائق في الحكمة، والقلب من بينها يختص بأعجزها وأعلاها وأدخلها وأسمها.

[١٩٩] (أول عوض الحليم من حلمه): أول ما يحصل للحليم من النفع على صبره وكظم غظه.

(أن الدرس أنصاره على الجاهل): يعينونه على تقييح فعله وعلى الإنكار عليه.

[٢٠٠] (إن لم تكن حليماً فحليم): أراد أن الحليم ربما كان بالاكتمال، فإذا تكلف الحليم من لا يعتاد الحليم كان حليماً وعُذُّ في الحليماء.

(١) حمل، وباده في (ب) وفي شرح النهج

(٢) في شرح النهج: فإنه يتسع به

(فإنه قلل من تشبهه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم): أوشك: أي قرب، وأراد أن كل من تشبه بقوم فإنه يكون من جملتهم

[٢٠١] (من حاسب نفسه ربح): بالحاسبة: لأنه إذا حاسب نفسه عرف ما يأتي من ذلك وما يذر.

(ومن غفل عنها خسر): أراد ومن غفل عنها بترك المحاسبة لها في جميع أحوالها خسر عمله.

(ومن خاف): من الله تعالى^(١) ومن عقوبته، أو خاف من أهوال القيامة.

(أمن): مما يخافه، لأنه إذا خاف من ذلك اجتهد في تحصيل ما يؤمنه من القيام بأمر الله وامثال أوامره

(ومن اعتبر أبصر): ومن انعظ بالمواعظ أبصر في أمر دينه

(ومن أبصر): استبصر في الأمور.

(فهم): عن الله تعالى^(٢) ما يريد منه.

(ومن فهم): عن الله ما يقوله.

(علم): ما يصلحه مما يفسده من ذلك.

[٢٠٢] (لنعطفن الدنيا علينا): ترجع إليها بعد نهائها عنا، وتعود إلينا.

(بعد شمسها): شمس الفرس إذا مع صاحبه عن ركوبه^(٣)، وأراد بعد امتناعها علينا.

(١) في (ب) من الله عز وجل

(٢) تعالى، سقط من (ب)

(٣) عن ركوبه، سقط من (ب).

(عطف الضروس على ولدها) : الضروس هي : الناقة السيئة الخلق التي^(١) تعض جانبها عند حليبها، وأراد من هذا أن الله تعالى يمتحنهم من الدنيا، ويعطيهم من لذاتها بعد أن كانوا على خلاف ذلك في زمن لرسول الله ﷺ، لأنهم كانوا في غاية الشدة في أيامه، وفي الحديث أنهم قالوا: متى لا نزال في هذه الشدة؟ فقال: «ما دمت فيكم»، ولهذا فإن الله تعالى فتح عليهم الفتوحات العظيمة بعد وفاته، وأعطاهم الأموال الجمة، ومكنهم من النفائس الكثيرة، ثم تلا عقب ذلك هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْتَحُوا فِي الْأَرْضِ وَهُمْ أَلْسِنَةٌ حَمَالَةٌ﴾ (النمل: ٢٥).

[٢٠٣] (انقوا الله) : خافوه في جميع أحوالكم كلها.

(تقية^(٢) من شمر تجريداً) : شمر في الأمر إذا نهض فيه بسرعة، والتجريد هو : اخفئة عن العلائق، وغرضه من هذا السرعة فيما هو فيه.

(وجد تشميراً) : وكان مجداً في تشميره غير هازل فيه.

(واكملش) : أي عجل.

(في مهل) : في يرواد وتؤدة

(وبادر) : عاجل فمما هو فيه من أمر الآخرة.

(عن وجل) : خوف وإشفاق.

(ونظر في كفة الموتل) : تفكر في رجوعه وماله إلى الله تعالى.

(١) في (ب)، أي
(٢) في شرح النهج، تقيه

(وعاقبة المصدس) : وما يكون آخر أموره وعاقبتها عند الله

(وصغبة المرجع) : عاقبته، وما تؤول إليه حالته.

[٢٠٤] (الحدود حارس الأعراض) : المعنى في هذا هو أن من كان حواداً فإن جوده وسخاءه يبعه ويخرسه عن الزلل، ويحمي مقاصده عن الریغ والفساد.

(الحلم فدام^(١) السفیه) : الفدام : ما يوضع في فم الإبريق ليخرج منه الماء صافياً، والفدام أيضاً : خرقعة يجعلها المحوسي على قبعه^(٢)، وأراد أن حلم الخليم يبعه عن السفاهة وجريها من جهته، أو يريد أن الحلم من جهة الخليم يكون مانعاً عن أن تجري عليه أذية من جهة السفیه، ويكون حلمه مانعاً له.

(العفو زكاة الظفر) : أراد أن لكل شيء زكاة، وزكاة من ظفرت به من الأعداء عفوك عنه.

(السلو عوضك عن^(٣) غدر) : أراد أن عوضك عن خانك وغدر بك هو إذهاب الحزن عنك وإطراحه وتركه.

(والاستشارة عين الهداية) : المشاورة في الأمر هو محض الصواب وعينه.

(وقد خاطر من استغنى برأيه) : عرض نفسه لخطر وهو الهلاك، من أنفرد برأيه عن رأي غيره من العقلاء.

(١) في نسخة لجام، (هامش في ب)

(٢) وذلك عند السقي

(٣) في (ب) وشرح النهج : عن

(الصبر يناضل الحدثان): يقال: ناضلت فلاناً إذا راميته فنضلتته أي غلبته، وأراد أنه يغلب الحدثان، وهو ما يحدث من الخطوب، فإن الصبر عليها غالب لها.

(الجزع من أعوان الزمان^(١)): العجلة في الأمور تعين الزمان على فساد الأحوال وتغيرها.

(كم من عقل أسير تحت^(٢) هوى أمير!): أراد كم نرى من أهل الشقاوة ورجال سوء ممن يكون عقله موطؤاً بقدم هواء، وصار عقله أسيراً في ريقه الذل لهواء، لا يستطيع معه حيلة، وهذا هو الهلاك بعينه، فإن العقل إذا صار موطؤاً بقدم الهوى فلا يكاد يتفزع به صاحبه بحال.

(من الموفيق حفظ التحرية): يريد ومحا يقود الإنسان إلى الخير ويؤذن بتوفيقه للصالح حفظه للأمور المجربة، وأن لا يكون غافلاً عنها بحال.

(المودة قرابة مستفادة): أراد أن القرابة لا يمكن التوصل إليها لأنها من جهة الله تعالى، يعني بها قرابة^(٣) النسب، وأما المودة فهي قرابة يمكن استفادتها بالتودد وتحصيل أسبابها.

(لا تأمنن ملولاً): يعني في إبطال ما يكون من جهته من مودة وصحبة وإحسان وغير ذلك.

[٢٠٥] (عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله): أراد من هذا هو أن

من أعجب بعقله وينقسه وعينه فإن عجه هذا هو نقص في عقله، وماعاً له عن الكمال والنمام.

[٢٠٦] (أعص على القذى): وهو ما يؤلم العين ويؤذيها.

(والا لم ترض أبداً^(١)): يعني وإن لم تعمل ما قلته، لم تزل عاصياً على كل أحد، وهذا جاري مجرى المثل، وأراد منه احتمال الأمور الصغيرة، واصبر على ما يصيبك منها، وإن لم تفعل لم تكن راضياً عمرك

[٢٠٧] (من لان عوده، كثفت أغصانه): هذا وارد على جهة التكنية، وأراد منه هو أن من رقت أخلاقه وزكت وكانت صافية عذبة كثر إخوانه وأصحابه، وكثف الشيء إذا غلظ.

[٢٠٨] (المخلاف بهدم الرأي): أي يفسده ويبطله، وليه الإشارة بقوله تعالى: «وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَلْبِكُمْ وَتَكْتُمُوا بِهِنَّ» [النساء: ١٠].

[٢٠٩] (من نال): سعة في جانه أو ماله أو غير ذلك من ضروب التوسعات.

(استنطال): على الناس، وكان قاهرراً لهم.

[٢١٠] (في تقلب الأحوال): تصرفها واختلافها في الزيادة والنقصان^(٢)، والعلو والارتفاع، فهذه الأمور كلها فيها:

(علم جواهر الرجال): أي أنها محك أصفارهم^(٣) ومعرفة أحوالهم.

(١) لعل الحكمة هذه في شرح النهج: (أعص على القذى، والالم ترض أبداً)

(٢) في (ب)، والنقص

(٣) أي عقولهم ولب قلوبهم، والمصغر بالتحريك من منابيه العقل، والرؤع، ولب القلب

(١) بعده في شرح النهج: وأشرف العس ترك المي

(٢) في شرح النهج. عند

(٣) في (ب)، مربه

[٢١١] (حسد الصديق): أراد أن تحسده أو هو يحسدك، فهذا كله إنما يكون:

(من سقم المودة): ضعفها وهوانها.

[٢١٢] (أكثر مصارع العقول): صرعه إذا وضعه وأسقطه لجنبه.

(تحت بروق الأطماع^(١)): كنى بروق الأطماع عن مواضعهم ومظانها، وحيث تكون موحودة، والمعنى في هذا هو أن العقول إنما تكون ساقطة ومصروعة حيث توهم الطمع ونطنه

[٢١٣] (ليس من العدل): يريد الإنصاف.

(القضاء على الثقة بالظن): الحكم على من كان ثقة عندك بسوء الظن، فإن مثل هذا لا يكون إنصافاً في حقه ولا عدلاً.

[٢١٤] (بتس الزاد إلى المعاد): أراد أحبب زاد وأرداه إلى الآخرة.

(العدوان على العباد): إما بأخذ حقوقهم، وإما بمنعهم عن استيفائها وظلمهم بذلك.

[٢١٥] (من أشرف أفعال^(٢) المراء): أعلاها وأعظمها.

(غفلته عما يعلم): تغافله عما يكون عالماً به من الأمور كلها.

[٢١٦] (من كساه الحياء ثوبه): أراد أن الله تعالى إذا أعطى الإنسان وكساه شيئاً من الحياء غطاءً وسمره به.

(١) في شرح النهج: العوام

(٢) في (ب)، أعمال، وفي شرح النهج: أعمال الكريم.

(لم يَزِ الناس عيبه): لم يظلموا عليه.

[٢١٧] (بكثرة الصمت تكون الهيبة): أراد أن الجلالة والمهابة تكون للإنسان من جهة إكثاره للصمت وإيثاره له.

(وبالمنصفة): أي وبالإنصاف للحقوق والاعتراف بها.

(يكثر الواصلون): لك ويزداد الإخوان كثرة.

(وبالإنصاف تعظم الأقدار): أي وبالإحسان إلى الخلق ترتفع الأقدار عند الله وعند الخلق.

(وبالتواضع تتم العظمة): تكمل ويعلو أمرها: لأن التواضع نقص لها ووضع من حالها.

(باحتمال المؤمن): أي الأتقال.

(يحب السؤدد): ارتفاع القدر.

(وبالسيرورة العادلة): الحسنة المنصفة الصادقة.

(يغفر المناوي): أي المعائب.

(و^(١) بالعلم عن السفية): بالصبر على أذى والإعراض عنه

(تكثر الأنصار عليه): الأنصار: جمع ناصر، وهو قليل في جمع فاعل كالأشهاد في جمع شاهد.

[٢١٨] (الحجب لعفلة الحساد): جمع حاسد، وهو الذي يريد تحويل نعمة غيره إليه.

(١) الواو، زيادة في شرح النهج

(عن سلامة الأجساد): يعني أن الحسد يضر بالأحسام، فكيف غفلو عنه، وهذا عظيم من حال الحسد فإنه كما هو مضر بالأديان في إبطالها وإزهاقها، فإنه مضر بالأحسام أيضاً في إسقامها وإزهاقها، غضارتها وحسها.

[٢١٩] (الضامع في وثاق النذل). المعنى في هذا أن كل من استشعر طمعاً فإنه يكون موثقاً بالنذل والمهانة، يشبه حاله بحال من أوثق فيه، فهو لا يزال فيه متصلاً به.

[٢٢٠] (الإيمان معرفة بالقلب): يشير بهذا إلى تحصيل المعارف الدينية. (وإقرار باللسان): يشير بهذا إلى النطق بكلمة التوحيد، والشهادة بالرسالة. (وعمل بالأركان): يشير بهذا إلى الأعمال البدنية من الصلاة والصوم والحج، وغير ذلك من العبادات.

وقوله (عليه السلام) في شرح ماهية الإيمان هو: الذي عليه تعويل أكثر السلف، وإلى هذا ذهب أئمة الزيدية والحمائير من المعتزلة، وللمخالفين فيه أقوال كثيرة.

[٢٢١] (من أصبح على الدنيا حزيناً): أسأ على ما فاتته منها وتادماً على ذلك.

(فقد أصبح لقضاء الله ساجداً): لأن العنى، والفقر، والمرض، والصحة كلها من جهة الله تعالى، فمن حزن على شيء من هذه الأمور

التي قضاها الله تعالى عليه؛ فقد سخط ما قضاه الله عليه وقدره له، وفي الحديث: «من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليتخذ رباً سواي»^(١).

(ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به): الشكوى هي: الإحار بابلوى. (فقد أصبح يشكوره): وهذا محمول على أنه إنما شكاه ضربه على فاجر، وفي الحديث: «من شكاه على مؤمن فكأنما يشكو إلى الله، ومن شكاه إلى فاجر، فكأنما يشكو الله»^(٢)، فأب إذا شكاه على مؤمن فهو خارج عن هذا وفي الحديث:

«إذا من أحدكم ضرراً فليقصد إخوانه، فإنه لن يعدم خصلة من أربع: إما مشورة، أو معونة، أو مواساة، أو دعاء».

(ومن أتى غنياً فتواضع^(٣) لغناه): يعني أتاه إلى موضعه ومكانه فخضع لعناه، وذلك من أجل أن ينال من خيره.

(ذهب ثلثاً دينه): لإتيانه له إلى موضعه ثلث، وبخضوعه^(٤) له ثلث، وهذا إنما يقوله (عليه السلام) عن توقيف من جهة الرسول؛ لأن مثل هذه الأمور

(١) الحديث بالقط: «من لم يرض بعصائي ولم يصبر على بلائي، فليتخذ رباً سواي» في موسوعة أطراف الحديث الشريفة ٥٤٦/٨ وعزاه إلى تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ١٢٨/٦، كما أورده أيضاً بلعظ قريب وعزاه إلى إتحاف السادة المتقين ٦٥١/٩.

(٢) في شرح النهج: فإنما

(٣) في (ب): على

(٤) وشبه ورد لأمير المؤمنين (عليه السلام) في النهج انظر الحكمة رقم (٤٢٧).

(٥) في شرح النهج: فتواضع له سواء... إلخ

(٦) في (ب): وخصوصه.

لا تعلم إلا بتوقيف من جهة الله وإذنه منه ؛ لأنها كلام في أحكام الثواب والعقاب ، وهو أمر غيبي .

(من^(١) قرأ القرآن فمات قد دخل النار) : يريد عقيب تلاوته له^(٢) .

(فهو من يتخذ آيات الله هزواً) : والمعنى في هذا أن القرآن عظيم الفضل كثير البركة فيبعد فيمن تلاه ، وأحسن تلاوته أن يموت ويدخل النار ، فإن دخل النار فما ذاك إلا لأنه كان يستهزئ بها ولا يحتفل بها ، ولا لها^(٣) عنده قدر أصلاً .

(من^(٤) هج قلبه بحب الدنيا) : أولع بحبها وكان مشغولاً بجمعها .

(الناط منها بثلاث) : التصق قلبه بخصال ثلاث كلها مهلكة له .

(هم لا يغيبه) : الغيب : أن تزور يوماً وتترك يوماً ، وأراد أنه لا ينفك عنه وقتاً واحداً .

(وحرص لا يتركه) : الحرص هو : التهالك في الرغبة في^(٥) تحصيل المرغوب فيه .

(وأمل لا يدرك منتهاه) : الأمل هو : إرادتك تحصيل الشيء في مستقبل الزمان ، وأراد أنه لا غاية لما يأمله من ذلك ، وهذا الحديث بعينه هو سماعاً عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) في (الأربعين السيلقية) فإنه قال : «ما سكن

(١) في شرح النهج : ومن

(٢) له ، سقط من (ب)

(٣) في (ب) : ولا له

(٤) في شرح النهج : ومن

(٥) في (ب) : وتحصيل

حب الدنيا في قلب عبد إلا الناط منها بثلاث :

هم لا ينفك عنها ، وفقر لا يدرك غناؤه ، وأمل لا يدرك منتهاه^(١) .

[٢٢٢] (كس بالقناعة ملكاً) : يريد أن من يقنع بالشيء فهو غني عن غيره ، والقانع هذه حاله ، فلهذا كانت القناعة في حقه ملكاً ؛ لأن الملك هو ألا تقتصر إلى غيرك في أكثر أمورك وأحوالك .

(وحسن الخلق نعيماً) : يروى نعيماً أي ينعم الخاطر والبال به لما فيه من سعة النفس وسهولة الخاطر ، ويروى تغنى ، أي أنه هو الغنيمة لباردة ؛ لما فيه من الفوائد الدينية ، والمنافع الدنيوية ، وفي الحديث : «أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ، وإن الرجل لبدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم»^(٢) .

(١) هو الحديث الثامن والثلاثون من الأربعين السيلقية ص ٤٧ عن ابن عباس ، قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «إله ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا احتس منها بثلاث . شغل لا ينفك عنها ، وفقر لا يدرك غناه ، وأمل لا يبال منتهاه» إلى آخر الحديث ورواه في مستدرك شعس الأخبار ١٢١/٢ في الباب الثلاثين والمائة عن ابن عباس ، وعزاه إلى الأربعين السيلقية أيضاً ، وقال العلامة للجلال في تحريجه : أخرجه الطبراني في الكبير ، وأبو تميم في الحية ، عن ابن مسعود مختصراً ، ثم ذكر لفظه فهما

(٢) وحدته مرفقاً من حديثين . الأول وهو قوله . (أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن) رواه مرفوعاً ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣٣٩/٦ ، وهو من حديث رواه القاضي العلامة الحسين بن ناصر لمهلا رحمه الله ، في مطمح الآمال ص ٨٦ وعزاه في موسوعة أطراف الحديث البوي أنشئة ٤٩/٤ إلى المطالب العالية لابن حجر ٢٥٤٩ ، رحلة الأولياء ٧٥/٥ ، ومسد الشهاب ٢١٤ ، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٢٣/٨ ، وغيرها من المصادر ، وبقية الحديث وهو من قوله : «(إن الرجل)» إلى آخره أخرجه من حديث الإمام أحمد بن حنبل عن ابن ريد (صلى الله عليه وسلم) في أماليه ٣٤٦/٣ بسنده عن علي (صلى الله عليه وسلم) ، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣٣٨/٦ عن الحسن بن عدي عندهما السلام ، مع اختلاف يسير في بعض لفظه ، ورواه القاضي العلامة علي بن حمد الفوشني رحمه الله في مستدرك شعس الأخبار ٢٩٥/١ وعزاه إلى مسد الشهاب ، وأورده في موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ٧٣/٣ ، وعزاه إلى المسند للحاكم النيسابوري ٦٠/١ ، وجمع الروايد للهيتمي ٢٥/٨ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٩٨/٨ ، وغيرها .

[٢٢٣] وسئل (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿فَلْيَخْشَ خِثَاءً طَيِّبَةً﴾ [النحل ٩٧]؟

فقال: (هي القناعة).

[٢٢٤] (شاركوا الذي أقبل عليه الرزق^(١)): أراد التصقوا وادنوا منه، يعني من أقبلت الدنيا عليه^(٢)، وكان في فحة من رزقه.

(فإنه أحلق للغنى): يعني أقرب إلى كثرة التمكن من المال؛ لأنه لا يعدم من مخالطته خيراً.

(وأجدر بإقبال الحظ): أحق بإقبال ما قدره الله للعبد وعلم وصوله إليه.

[٢٢٥] وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِأَمْرٍ بِأَعْتَلٍ وَإِلْحَانٍ﴾ [النحل ٩١]

(العدل هو: الإصاف، والإحسان هو: الفضل): وغرضه بالإصاف الواجب؛ لأنه إصاف الغير لحقه الواجب له، أترك ما لا يستحق علمه، وكله واجب

[٢٢٦] (من يُخطئ باليد القصيرة، يُخطئ باليد الطويلة): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد أن كل ما ينفقه الإنسان من ماله في سبيل الخير وأنواع البر وإن كان يسيراً؛ فإن الله تعالى^(٣) يخلقه، ويجعل الجزاء عليه عظيماً في الآخرة من الثواب، واليدان هنا عبارتان^(٤) عن التعمتين: نعمة العبد ونعمة الرب.

(١) في شرح النهج: شاركوا الدين قد أقبل عليهم الرزق... إلخ

(٢) في (ب): أقبلت عليه الدين

(٣) تعالى: زيادة في (ب)

(٤) في (ب)، عبارة

وثنيهما: أن يكون مراده في الدنيا، وهو أن العبد إذا أعطى شيئاً لوجه الله تعالى؛ فإن الله تعالى يحلف له في الدين أجزل مما أعطى، وتكون اليدان ما هنا من باب التخيل والتمثيل، وإلا فلا يد هناك، وهذا هو الأحسن؛ لأنه بأما السبب البلاغة أشبه.

[٢٢٧] وقال لابنه الحسن بن علي عليه السلام:

(لا تدعون إلى مبارزة): المبارزة هو: أن يظهر الرجل بقرنه في الحرب فيتصاولان بالسلاح، فإذا كانت الكرة لهذا، وإما لذلك، وقد وقع في أيام الرسول (صلى الله عليه وآله)، فإن أمير المؤمنين يازر عمرو بن عبد ود يوم الخندق^(١)، وبارز أمير المؤمنين، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة من قريش: عتبة، وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، فقتل أمير المؤمنين الوليد بن عتبة لما بارزه، وقتل حمزة عتبة^(٢) لما بارزه، وقتل عبيدة شيعة اشترك فيه هو وحمزة وعلي بن أبي طالب^(٣)، وبارز الزبير بن العوام مرجأ القرظي فقتله الزبير^(٤)، فهؤلاء كلهم دعوا إلى المارزة ولم يدعوا إليها

(١) مبارزة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وعمرو بن عبد ود وقتله عمراً، روتها كتب التاريخ والسير والفصائل وغيرها. انظر الروضة الندية ص ٤٦-٥٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٦٤٠/١٩، وسيرة ابن هشام ١٢٧/٢-١٢٨، تحقيق عمر محمد عبد الخالق

(٢) في (أ): شيعة، والصواب ما أثبتته من (ب) لتأنيده مع ما «ورد» المؤلف ها.

(٣) انظر سيرة ابن هشام ٢٦٥/٢-٢٦٦، والروضة الندية ٤٠٣٨

(٤) في هذه الرواية بظن، فالذي قتل مرجأ اليهودي هو أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وذلك في يوم حبير، والعصه والخبر في ذلك مشهوران ومتواتران تذكرها كتب السير والتأريخ والمصنف، وقد سبق الكلام حول هذا الموضوع

أما الزبير بن العوام فإنه لما كان يوم حبير، وبعد خروج مرجأ ودعوته للمبارزة فبرر إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقتله أمير المؤمنين، فلما كان بعد ذلك خرج أخو مرجأ، واسمه ياسر وهو يقول: من يبارزه قال ابن هشام في السيرة النبوية ٢٢٠/٣: فزعم هشام بن عروة -

(وإن^(١) دعيت إليها فأجب) : يعني لا تتأخر بعد الدعاء ، كما فعل من ذكرناه من هؤلاء

(فإن اداعي باعي^(٢)) : على غيره بما كان منه من الدعاء

(والباعي مصروع) : لجنته ، مغلوب لا محالة.

[٢٢٨] (خيار حصال النساء شر^(٣) خصال الرجال) : يعني أن كل ما كان في النساء من صفات الخير في حقهن ، فهو في حق الرجال أقبح الصفات بلا مزية.

(الزهو واجبن والبخل) : فهذه كلها أنفس ما في النساء من الخصال ، وهي شر ما في الرجال من الخصال ، والزهو هو : الخيلاء ، والجبن هو : خلاف الشجاعة ، والبخل : نقيض الكرم.

(فإذا كانت المرأة مزهوة) : يعتريها الخيلاء وتختص به.

(لم تكن من نفسها) : في الفجور بها في الزنى لتعاضدها في نفسها ، وتكبرها عن ذلك.

(وإذا كانت بحيلة) : ضئيلة بمالها

أن الزبير بن العوام خرج إلى بأسره ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يغفل ابني يا رسول الله ! قال : ((بل ابني يقتله إن شاء الله)) ، فخرج الزبير ، فالتقى فقتله الزبير انتهى (انظر لمصدر المذكور) ، فلعن مراد المؤلف (رحمه الله) ذلك ، فعليه يكون حساب العساة هكذا : وبارز الزبير بن العوام أخا مرحب القرظي فقتله الزبير ، والله أعلم.

(١) في (ب) وشرح النهج : إن

(٢) في شرح النهج : فإن اداعي إليها باع

(٣) في شرح النهج : شرار

(حفظت ماها) : عن الضياع والإهمال وإنعاقه في غير وجهه.

(وما زال زوجها) : وتكون حافظة أيضاً لما زال زوجها.

(وإذا كانت جبانة) : يعتريها الجبن ويصيبها.

(فرقت من كل شيء) : الفرق : الخوف ، وأراد أنها تكون حائفة من كل شيء !

(يعرض لها) : في جميع أحوالها.

[٢٢٩] وقيل له : صف لنا لعائل ؟

فقال : (هو الذي يضع الشيء مواضعه) : أراد أنه عالم بكل الأمور ، مقدراً^(١) لها في قلبه ، وحافظاً^(٢) لمقاديرها في صوره ، فهو لا ينادر من أحكامها شيئاً ، فما كانت هذه حاله لا جرم وضع الأشياء في^(٣) مواضعها

(فقيل له : صف لنا الجاهل؟ فقال : قد فعلت) : يشير إلى أنه الذي لا يضع الأشياء مواضعها فكان ترك صفته^(٤) صفة له ، إذ كان نقيضاً له ، فلهذا كان بخلافه ، وعلى العكس من صفته.

[٢٣٠] (والله لديناكم هذه) : يشير إلى ما أتم عليه ، وإنما أضافها إليهم

لما لهم فيها من التعلق والمحبة في القلوب ، فلهذا قال : ديناكم ، يشير

(١) في (ب) : مقدر.

(٢) في (ب) : وحافظ

(٣) في ، زيادة في (ب).

(٤) في (ب) : المعة

إلى الأمر المتمكن في صدوركم محبة، والحال^(١) في أفندتكم شهوته، وفيه تعريض بهم واستركاك لهمهم من أجل ذلك.

(أهون عندي من عراق خنزير في يد محذوم): العراق بالضم: جمع عرق، وهو العظم الذي أخذ منه اللحم، والخزير حيوان، وهو نظير الكلب في نزول قدره وتحريم أكله، والمحذوم: من تقطعت أوصاله، وهذه هي نهاية الركة ونزول القدر

[٢٣١] وكال (عرج):

(إن قوماً عبدوا الله رعية): فيما عده من الدرجات العالية^(٢) والمنافع النفيسة.

(فتلك عبادة التجار): لأن تعويهم على إحراز الأعواض

(وإن قوماً عبدوا الله رهبة): من غنايه وعقابه

(فتلك عبادة العبيد): لأنهم يخافون العقوبة من السادة.

(وإن قوماً عبدوا الله شكراً): على نعمه وأيديه كلها.

(فتلك عبادة الأحرار): لأن الأحرار دأبهم الشكر على النعم والآلاء، وكلامه (عرج) ما هنا مشعر بأن هذه العبادات وإن كانت حسنة لا غار عليها، لكن عبادة الأحرار هي أحلاها وأولاهها، فأما كلام أهل التصوف فيشير إلى أنه مستحق للعبادة لذاته لا من أجل شيء من هذه الأمور

(١) من حل بالملك إذا أقام وسكى فيه
(٢) العالية، سقط من (ب)

كلها، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ إِلَىٰ خُرُوجِهِمْ يَلْعَنُونَ﴾^(١) [الأنعام ٩١]، فأشار إلى نفس الذات فقط من غير أمر وراثتها.

[٢٣٢] (المرأة شر كلها): يعني جميع خصالها شر ومعالجتها شر.

(ويشرها فيها): يعني ومن جملة اشر فيها شدة البلوى بها.

(أنه لا بد منها): يعني لإزالة الشبق وغير ذلك من المصالح الدينية فيها.

[٢٣٣] (من أطاع اتواني): أي مال إلى الدعة والرحمة، والضعف والتساهل

(ضيّع الحقوق): ادينية والدنيوية كلها؛ لأن التواني عنها يخل بها لا بحالة.

(ومن أطاع الواشي): وهو الذي يدخل الضعائن والأحقاد ويحوك^(٢) الكلام بين الناس.

(ضيّع الصديق): يشير إلى أنه إذا أطاعه فيما يقول له من ذلك أضاع حقه وأسقطه، وفي ذلك إضاعته وزواله.

[٢٣٤] (الحجر الغصب في الدار): يعني أن الحجر إذا كانت مغصوبة وبني عليها دار فهي لا بحالة.

(وهن بخرابها): أي لا تزال مرهونة بخراب الدار، وفي هذا تحذير عن الغصب في أحقر الأشياء وأعلاها، وأنه «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه».

(١) سقط من (أ)

(٢) أي ينسجه، من حاك الثوب إذا نسجه.

[٢٣٥] (يوم الظالم على المظلوم): يشير إلى أن عواقب يوم المظلوم وهي إيفاء مظالمه وإبصاله بحقوقه.

(أشد من يوم المظلوم على الظالم^(١)): لأن ما كان من جهة الظالم من الغموم والآلام اللاحقة بالمظلوم فهي منقطعة ذاهبة، وأما ما كان على الظالم من ذلك فهو أشد وأصعب؛ لأن مضاره دائمة غير منقطعة، فلهذا كانت أشق وأتعب.

[٢٣٦] (ابق الله بعض النقى وإن قل): يشير بكلامه هذا إلى أن نقوى لله عطيمة الممعة في الآخرة والدنيا وإن كانت قليلة، فلهذا أمر بها على قلتها

(واجعل بينك وبين الله ستراً وإن رقى): يعني حجاباً عن معصيته والإقدام عليها، وإن كان ذلك الحجاب رقيقاً، كنى به عن الانكفاف الضعيف عن المعصية فإنه أهون لا محالة من^(٢) الهالك في المعصية.

[٢٣٧] (إذا ازدحم الجواب): تراكت الأسئلة والجوابات وضيق وقتها.

(خفي الصواب): كثر الخطأ وغمض الجواب؛ لأجل الازدحام والتضايق.

[٢٣٨] (إن لله في كل نعمة حقاً): أراد أن لله شكراً على كل نعمة من نعمه التي أعطاها بني آدم، من العافية، والشهوة، والقدرة، والعلم، وغير ذلك من النعم.

(١) معط هذه الحكمة من أولها في (ب) وشرح النهج: (يوم المظالم على الظالم، أشد من يوم الظالم على المظلوم)

(٢) في (أ)، عن

(ومن أدامه): يريد الشكر المتوجه على هذه النعم.

(زاده): إما زاده من تلك النعم وضاعفها له، وإما زاده من مضاعفة الثواب والأجر على ذلك.

(ومن قصر عنه): نقص عن ذلك الشكر.

(حاضر بزوال نعمته): المحاطرة هي: ظن الزوال للشيء والوقوع في الهلاك، ومصدق ذلك قوله تعالى: ﴿لَنَنْصُرَنَّكُمْ لَكُنْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

[٢٣٩] (إذا كثرت القدرة): على نيل المشتبهات^(١)، وصدق التمكن منها.

(قلبت الشهوة): لها وتقصت، والسبب في ذلك هو أن من كان قادراً على تحصيل المشتبهات واللذات فكأنها في حكم الموجودة الكائنة، وما كان موحوداً فللقلب عنه سامة وإعراض إلا أن يكون قم أسباب توجب تجدد لنشاط إليه حالة بعد حالة.

[٢٤٠] (احذروا نفار النعم): المعنى في هذا هو الأمر بشكرها كيلا تنفر وتزول

(فما كل شارد مردود): يعني أن الشارد إذا شرد فتارة يرجع، وربما يعرض له عارض فلا يعود أبداً.

[٢٤١] (الكرم أعطف من الرحم): العطف هو: العود بالمنفعة، وأراد أن الواحد متى كان كريماً سخياً، فإن عوده بالمنفعة على أهله وأقاربه وغيرهم من سائر الأجانب، أكثر من عودة القريب^(٢) على قرابته بالنفع

(١) في (ب): الشهوات

(٢) في (ب): من عوده على قرابه

إنما لم يكن سخياً كريماً^(١)؛ لأن ما يكون من جهة الطبع أقوى مما يكون من جهة القرابة

[٢٤٢] (من ظن فيك خيراً فصّدق ظنه): أراد أن كل من توهم من جهتك خيراً، إما ظن الصلاح، وإما ظن إيصال الإحسان، فالأخلق بالثيم الطاهرة، والخلائق الشريفة تصديق الظن، فإنه دال على كرم الطبع.

[٢٤٣] (أفضل الأعمال): أعظمها عند الله تعالى، وأقربها إليه

(ما أكرهت نفسك عليه) . يعني كلفتها وكان حاصلاً بمشقة، وأراد بهذا ما كان عمله شاقاً، ومشقة فيه شديدة وألم النفس به عظيم، فإن الله تعالى يعظم فيه الأجر على قدر ما أصاب فيه من المشقة، وليس الغرض من هذا هو إكراه النفس على العمل مع إدبارها عنه، فإن الأفضل هو خلاف ذلك، وفي الحديث: «عليكم من العمل بما تطيقون، فإن الله لا يملّ حتى تملوا»، وهذا كله في غير ما كان واجباً، فأما الواجب فلا بد من تأديته على كل وجه

[٢٤٤] (عرفت الله تعال بفسح العزائم، وحل العقود): أراد أن من حملة ما يستدل به على وجود صانع مدبر حكيم بما يجد الإنسان من نفسه، وهو أن يكون عازماً على أمر مصمماً على فعله لا يلويه شيء عن إعباده وتحصيله، ثم يأتي ما ينقض عزمه ويحل عقد ضميره، فيكفّه عن فعل ذلك الشيء، فهذا وأمثاله فيه دلالة باهرة على وجود الصانع الحكيم

(١) في (ب): إذا لم يكن كريماً سخياً

الذي يقلب القلوب على ما يشاء، ويحكم فيها ما يريد، وهو الناقض لتدبير المديرين، الذي بيده بواصي الخلق وقلوبهم، يصرفها على ما يحب، وتقضي به حكمته.

[٢٤٥] (مرارة الدنيا): ما يصيب فيها من المرات بتحمل هذه التكاليف الشاقة والآصار^(١) الثقيلة التي أوجبها الله تعالى.

(حلاوة الآخرة): لما يكون عليها من الثواب والأجر

(وحلاوة الدنيا): وهو ما يكون فيها من اتباع الشهوات المحظورة، واللذات الممنوعة، وبما يكون من الإعراض عن أداء هذه الواجبات والميل إلى الدعة والراحة في تركها.

(مرارة الآخرة): لما يكون فيها من العقاب العظيم والكال الشديد لأجل ذلك.

[٢٤٦] (فرض الله الإيمان): أوجبه على الخلق، وأوعده على تركه بالار والعذاب.

(تطهراً^(٢) من الشرك): لأن أعلى الإيمان هو التوحيد والعمل عليه، وذلك هو نفس التطهر^(٣) عن الإشراك بالله غيره، وأن يعبد معه سواء.

(والصلاة تنزيهاً عن الكبر): أراد وفرض الله الصلاة ولا وجه

(١) الآصار: جمع إصر بالكسر، وهو العهد والثل

(٢) في (ب) وشرح النهج - تطهيراً

(٣) في (ب)، التطهير.

لغرضها، إلا تنزيهاً وترفعاً عن التكبر^(١)؛ لما فيها^(٢) من الخضوع والتواضع لله تعالى.

(والزكاة تسببياً^(٣) للرزق): أراد وفرض الزكاة على الخلق؛ لأن تكون سبباً في الرزق لهم، وأن يخلف لهم أضعافها من عنده.

(والصيام ابتلاء للإخلاص من الخلق): يعني أنه يمتحن به^(٤) إخلاصهم؛ لأن الصيام هو سر بين العبد وبين الله تعالى، لا يطلع عليه أحد سوى الله، فلهذا كان فرضه اختباراً لذلك، ومثله في كونه سرّاً بين العبد وبين الله غسل الجنابة.

(والحج تقوية للدين): لما فيه من شعار العظيم والأبهة الكبرى من تعظيم الناسك وسوق الهدى، وغير ذلك من الشعارات فيه.

(والجهاد عراً للإسلام^(٥)): أي والسر في إيجاب الجهاد بالنفس والمال هو أن الله يعز به الدين، ويحمي به سوح^(٦) الإسلام، ويشيد به أركانه؛ لما فيه من مضادة الكفار وإهانتهم وقطع دابرهم بالسيف.

(والأمر بالمعروف مصلحة للعوام): لما فيه من الصلاح للجملة وإصلاح^(٧) العامة، وتجري المقاصد الحسنة المرضية لله تعالى في أحوالهم.

(١) في (ب): وترفعاً عن التكبر

(٢) في (أ): فيه

(٣) في (ب): تب

(٤) في (أ): بهم

(٥) في (أ): والجهاد عز الإسلام

(٦) في (أ): سرح، والسوح هو: جمع ساحة، وساحة الدار: ناحيتها وجانبها

(٧) في (ب): وصلاح

(والنهي عن المنكر ردعاً^(١) للسفهاء): كف لهم عن هذه المناكير^(٢) التي يأتونها، وإنما قال السفهاء؛ لأنه لا يكاد يقع في القبائح والمنكرات الشنيعة إلا ضعفاء العقول والأحلام.

(وصلة الأرحام منعمة للعدد): أي تنمو بها الأولاد ويكثر عددهم؛ لما فيها من المودة والتراحم فيمنه الله له في وصلها من الرضا له.

(والقصص حقاً^(٣) لدماء): لأن من علم أنه إذا قتل غيره قتل به، كان ذلك مانعاً له عن الوقوع في القتل، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ الْحِكْمَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

(وإقامة الحدود اعظماً للمحارم): أراد أن السر في مشروع الحدود وإقامتها على من ارتكبها هو أن الله تعالى عظم حال هذه المحرمات التي جعل في مقابلتها الحدود لما فيها من المفصلة للدين، فلهذا شرع في مقابلتها هذه الحدود^(٤) تعظيماً لأمرها واستحقاقاً لمرتكبها وتنكيلاً به.

(وترك شرب الخمر تحصيماً للعقل): أراد أن الله تعالى يحب صيانة العقول عن زوالها وتغيرها لما فيها من المصلحة، وكونها ملاكاً للتكليف والتمييز^(٥)، فلأجل هذا صانها بما شرع على المسكرات من الحدود والتعزيرات، وما ذاك إلا لما ذكرناه من دوام مصلحتها.

(١) في (أ): ردع

(٢) في (ب): المنكر

(٣) في (أ): حقن

(٤) ما بين المعقوفين، سقط من (ب).

(٥) في (ب): للتمييز والتكليف

(ومحاربة السرقة إيجاباً للعفة): يشير إلى أن الله تعالى شرع عقوبة السرقة وهو قطع اليد لما في ذلك من العفة، ومجنية الأمور المستحقة، فلماذا صان الأموال بالقطع للأيدي، فيحصل بذلك العفاف^(١) عن انقاذورات وإرتكابها.

(وترك الزنا تحصيناً للنسب): أراد أن الله إنما شرع عقوبة الزنا وحرمة حيفة على صباغ الأنساب وإهدارها، فلماذا صانها بهذه الحدود المشروعة عليها، إما الخلد في غير المحصن، وإما القتل على من أحصن، وما كان تحريمها إلا للوجه الذي ذكرناه

(وترك اللواط تكثيراً للنسل): يعني وإنما حرم اللواط وهو إتيان الذكور، وهو عمل قوم لوط، لأن فيه تكثيراً للنسل؛ لأنه لو اعتمد بالكاح لانقطع السل، وفي^(٢) ذلك ذهاب العالم وانقطاع الدنيا، والله يريد بقاها إلى الوقت الذي يعلم انقطاعها فيه.

(والشهادات استظهاراً على المحاجدات): أراد وإنما أوجب الإشهاد في الأنكحة وبدبها في سائر لعقود خوفاً من إجحاد الحقوق، فلماذا قررهما بالشهادة خوفاً من ذلك ومحاذرة عليها من الإهمال والصباغ بالجحود، فلماذا صانها بها.

(وترك الكذب تشريعاً للصدق): يعني وإنما أوجب الصدق وحرم الكذب لما فيه من المفسدة لعظيمة التي لا يعلم تفاصيلها ولا يحيط به

(١) في (أ) العقاب

(٢) في (ب): ومن ذلك.

إلا الله تعالى، وكلامه ها هنا يشير إلى ما يكون منه من ركة النفس وسخف الطبيعة بفعل الكذب، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «الكذب مجانب للإيمان».

وزعم بعض الأشعرية أن تحريم الكذب فيه بقاء العالم وانتظامه.

(والإسلام^(١) أماناً من اخاوف): يريد وإنما أوجب الإسلام لما فيه من الأمن من المخاوف الأخروية وهو العقاب من جهة الله تعالى، وأمن من المخاوف الدنيوية، وهو حر الرقة واصطلام الأموال؛ لأن ذلك كله إما حصل - أعني السلامة في الآخرة من العقاب ومن هذه المضار الدنيوية - بركة الإسلام والتعلق به

(والإمامة نظاماً للأمة^(٢)): وكان السبب في إيجاب الإمامة، إما عقلاً وشرعاً على رأي بعض العلماء، وإما شرعاً على رأي أكثر العلماء؛ لما فيها^(٣) من نظام الخلق والتنام أحوالهم، وارتفاع كلمة الدين، وظهور نهته ورفع شياره^(٤) والهيئة في قلوب أعدائه، وتقوية كلمته وشدة أمره إلى غير ذلك من المصالح الدينية

(والطاعة تعظيماً للإمامة): لأن بالطاعة يقوم أمرها ويعظم حالها، أعني الإمامة.

[٢٤٧] وكان ﷺ يقول: (احلموا الظالم إذا أردتم بيمينه).

(١) في شرح النهج: والسلام

(٢) في (أ): والإمامة نظام لأمة

(٣) في (ب): منه

(٤) اشارة بالياء: هو الحسن، والجمال، والهيئة، والديس، والزية

وفي نسخة أخرى : (العاجز) (بأنه بريء من حول الله وقوته، فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل) :

ويحكى أن يحيى بن عبد الله^(١) حلف عبد الله بن مصعب بن الزبير^(٢)

(١) هو الإمام الشهيد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الشهيد سنة ١٨٠هـ، أحد الأئمة لأعلام في العلم والفضل والشجاعة والزهد والورع والجهاد والثورة على الظلم، دعا حوالي سنة ١٧١هـ، وبأبيه أناس من الخزيرة ومصر واليمن والمغرب، وقد استمر بعد مقتل الإمام الحسين بن علي صاحب فح، وجل متكرراً من الخزيرة إلى اليمن ثم إلى العراق ومنها إلى بلاد الديلم، ودها ثانياً هناك سنة ١٧٥هـ، واشتد طلب هارون العباسي له، ويقتل من يخادع الديلم فيه، ويعرض له الأمان، فلما شعر الإمام يحيى بشور الديلم في نصرته قتل الأمان، وجرب به وبين هارون العباسي مراسلات وعهود، وعاد يحيى، ثم غدر به هارون، وقصص عهده وجبه، ودمس له السم في سجنه. (انظر معجم رجال الاعتزاز ص ١٨٥ ت ٩٤٨)

(٢) هو عبد الله بن مصعب بن ثعلبة بن عبد الله بن الزبير، أبو بكر ١١١-١٨٤هـ، أمير ولد بالمدينة، وولي اليمامة في أيام المهدي العباسي ثم الهادي، واعتزل يشهد، فألزمه الرشيد بولاية المدنة، وعمره نحو (٧٠) سنة، ففسها ثم أصيب إبيها ياسة أيمس، كان يلعب بها الكلب لقوله.

مالي مرصت فلم بعدني عائد مكم ويرض كليكم بأعود

(انظر الأخبار ١٣٨/٤)

قلت : وعد الله بن مصعب الزبيري هذا الذي سعى بالإمام يحيى بن عبد الله عند هارون العباسي، وذلك أن الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما أمته هارون بعد خروجه بالديلم، وصار إليه بالغ في إكرامه، فسعى به بعد مدة عبد الله بن مصعب الزبيري إلى هارون، وكان الزبيري هنا قد كسد سوقه عند ملوك بني العباس، فأراد التماس بالكذب والسعاية، فسعى يحيى بن عبد الله إلى هارون، وقال له : إنه قد عاد يدعو إلى نصرته مراد، وحسن له نفس أمانه، فأحضره وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما قدعه به ورقعه عليه، فحبه ابن مصعب بحضرة هارون، وأدعى عليه الحركة في الخروج وشق عصا، وفي بعض الروايات : أن الزبيري قال لهارون : قد جاءتني دعوة يحيى، فعلمت أنها لم تلتقي مع العداوة بيننا وبينه، حتى لم يبق أحد خلف بابك إلا وقد أدخله في الخلاف عليك، ثم جرت مناظرة بين الإمام يحيى بن عبد الله وابن مصعب بحضرة هارون،

هذه اليمين في مخاطبة جرت بينه وبين يحيى بن عبد الله في مجلس الرشيد، فحلفها الزبيري فعوجل بالعقوبة، فقيل : إنه مات من يومه، وقيل : مات بعد ثلاثة أيام.

(وإذا^(١) حلف بالله الذي لا إله إلا هو) : يريد إذا ذكر لفظ التوحيد والتنزيه لله تعالى عن اتخاذ الشركاء.

لذكر الإمام يحيى في ساطره شعراً للزبيري هذا يخرض فيها الإمام محمد بن عبد الله النص الزكية على الوثوب والتهوض إلى الخلافة ويحده، ويقول له.

لا عرركا نزار عند سطوتها إن أسلمت ولا ركنا ذوي يمن

ألت أكرمهم عوداً إذا اتسوا يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن

وأعظم الناس عند الناس منزلة وأبعد الناس من عيب ومن وهن

قوموا ببيعكم نهض بطاعتها في الخلافة فيكم يا بني حسن

إلى آخر الأبيات وهي من قصيدة طويلة، فتغير وجه هارون عند سماع الشعر وتعبط على ابن مصعب، فابتدأ ابن مصعب يحلف يافه الذي لا إله إلا هو ويأبى البيعة أن هذا الشعر ليس له وأنه لسديف، فقال يحيى : والله ما قاله غيره، وما حلفت كاذباً ولا صادقاً بالله قبل هذا، وإن الله عز وجل إذا عهده العبد في بيته قال : والله الطال العالب الرحمن الرحيم استجيا أن يعاقبه، فدعني أن أحلفه يمين ما حلف بها أحد قط كاذباً إلا عوجل، قال : فحبه، قال : قل، يرث من حول الله رفته، واعتصمت بحولي وقوتي، وتقلدت الحول والموة من دون الله، استكباراً على الله واستعلاء عليه، واستغناء عنه إن كب قلب هذا اشعر، فامتدح عبد الله بن مصعب من الحلف بذلك، فعضب هارون، ثم ركر الفصل بين اربيع عبد الله بن مصعب وبرجله، وقال له : احلف ويحك، فجعل يحلف بهذه اليمين ووجهه متغير وهو يردد، مضرب يحيى بين كتفيه وقال : يا ابن مصعب، قطعت عمرك لا تملح بعدما أبد.

قلوا : هـ برج من موضع حتى عرض له اعراض الجدام، استدارت عشاء، وتغماً وجهه، وقام إلى يته فتقطع ونشق لحمه، وانثر شعره، ومات بعد ثلاثة أيام، وقيل : من يومه، وقيل : نابه.

(انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩١/١٩-٩٢، والتحف شرح الرلف للمولى المجتهد محمد الدين الميمني ص ١٢٨-١٢٩).

(١) في (ب) : فإذا

(لم يعاجل): بالعقوبة وإن كان فاجراً.

(لأنه وحّد الله سبحانه): أي أخبر عنه بأنه واحد.

[٢٤٨] (يا ابن آدم، كن وصي نفسك): يريد ما كنت تفعله عند الموت

وبعده فافعله وأنت صحيح.

(واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه بعدك^(١)): أراد واعمل في مالك من لصدقة والبر والصلة للأقارب والأرحام، والإيثار هو: الاختصاص، ومنه قولهم: أثرته بكذا إذا حصصته به، وأراد ما تختص غيرك أن يكون عاملاً فيه بعد موتك.

[٢٤٩] (الجدة ضرب من الجنون): أراد السعة والتمكن من المال، هذا على من رواء بالجيم.

فأما من رواء بالحاء^(٢) وهو الأحسن، فأراد أن حلة المزاج والإسراع إلى الغضب هو نوع من الجنون، يشير بهذا إلى ما في الحدة من تغير^(٣) الحال وإبطان العقل وإفساده، ثم قرر تقريبها من الجنون، بقوله:

(لأن صاحبها يندم): على ما كان منه من الأفعال الردية.

(فإن لم يندم): على ما فعله^(٤) من ذلك.

(فجنونه مستحكم): يعني أنه لا دواء له، ولا يرجى إفاقته منه.

(١) في (ب) أن تعمل فيه بعد

(٢) أي الحدة، كما هو في شرح لفتح

(٣) في (ب) تغيير

(٤) في (ب) ما فعل

[٢٥٠] (صحة الحسد): سلامته عن الأسقام والعاهات.

(من قلة الحسد): لأنه إذا كان حاسداً فمعه غمٌ قاتل، وهم^(١) لا يفارقه، وفي الحديث: «ما رأيت ظالماً أشبه منه بالمظلوم منه بالحاسد».

[٢٥١] (وقال لكسيل بن زياد النضوي^(٢)):

(يا كميل، من أهلك أن يزوحوا في كسب المكارم): اصطناع المعروف، وإسداء الخير، والتفضل على كل أحد.

(ويذبحوا في حاجة من هو نائم): الدلعة هو: أول الكرة، وفي الحديث: «من خاف البيات أدج، ومن أدج في المسير وصل»^(٣)، وأراد الخض له على كفاية الخلق بجوائجهم، وقضه حاجة من هو قاعد عنها، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يريد قضاء حاجة من لا يمكنه قضاء حاجة نفسه ويعجز عنها.

وثانيهما: أن يكون مراده قضاء حاجة من لا يشعر أنه يعني^(٤)

(١) في (ب) وهو.

(٢) زيادة في شرح النهج

(٣) أخرجه من حديث عن أبي هريرة الشرف السلفي في الأربعين السلفية ص ٢٠ الحديث السابع، وهو يلفظ: «(من خاف أدج، ومن أدج بلغ المنزل)» (وأورده في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشرف ٢٥٠/٨ وعزاه إلى مسن الترمذي ٢٤٥٠، والمستدرک للحاكم النيسابوري ٣٠٨/٤ وحليه الأول ٢٧٧/٨، وإتحاف السادة المتقين ٤٤١/٨، ٢٥٩، ١٧٩/١٠

قلت: وهو يلفظ الموسوعة والأربعين السلفية، في مسد شمس الأخبار ٤٦٩/١ في الباب السادس والثمانين

(٤) في (ب) يعني

في حاجته، وأراد العناية في هذه الأمور العامة منفعتها للمسلمين، نحو إصلاح الطرقات والمناهل والمساجد إلى غير ذلك مما لا يكون مختصاً بواحد دون واحد.

(فوالذي وسع سمعه الأصوات): فلا يخفى عليه ظاهرها وخفيها.

(ما من أحد أودع سروراً قلباً^(١)): فعل به ما تقتضيه مسرة قلبه وطمأنينة صدره.

(إلا وخلق الله له^(٢) من ذلك السرور لطفاً): من أنواع التوفيقات وضروب المصالح العظيمة.

(فإذا نزلت به نائبة): حادثة من حوادث الدهر، وسميت الحادثة نائبة؛ لأنها ثوب كل أحد وتأتي عليه.

(جري إليها): يعني ذلك اللطف.

(كالماء في الحداثة): يريد متحدرًا لا يرد شيء كما تنحدر الماء عن موضع مرتفع، فإنه لا يرد شيء من نفوذه.

(حتى يطردها عنه): يزيلها ويبعدها.

(كما تطرد غريبة الإبل): أراد أن الناقة إذا جاءت إلى غير القطيع الذي تأله، فإنها تطرد وتكرها إبل ذلك القطيع التي ليست من أهله.

[٢٥٢] (إذا أملتكم): الإملاق: الفقر، قال تعالى^(٣): ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَتَّىٰ إِتْلَاقَ﴾ [الإسراء: ٣١].

(١) في شرح النهج، أودع قلباً سروراً

(٢) له، زيادة في شرح النهج

(فتأجروا الله بالصدقة): أراد فتصدقوا؛ فإن الله يخلف لكم أضعاف ذلك بما يزول عنكم الإملاق لأجله.

[٢٥٣] (الوفاء لأهل الغدر غدر): أراد أن كل من كان غادراً ثم وقيت له فهذا تغير وغدر؛ لأن الوفاء ليس أهلاً له، فمن وفى لهم بذلك فهو غادر.

(عند الله): فيما يوجبه الدين، ويتقضيه حكم الله تعالى.

(و لغدر بأهل الغدر وفاء): أراد ومكافأتهم بقدرهم غدرًا مثله يكون وفاء بما فعلوه.

(عند الله): وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَلَنَ عَاقِبَتُهُمْ فَأَيُّهَا يُقِيلُ مَا عَاقِبَتُهُمْ بِهِ﴾ [الحل: ١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

سؤال: أليس قد مر في كلامه: أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تحن من خانك، فكيف قال ها هنا: الغدر بأهل الغدر وفاء، ومن أين يكون الجمع بينهما؟

وجوابه: هو أن الغرض بقوله: ولا تحن من خانك من بدت منه الخيانة على الندرة والقلّة، فلا ينبغي وإن خان أن يخان، والغرض بقوله: الغدر بأهل الغدر وفاء هو أن من صار الغدر فيه طريقة وسجية بحيث لا يقلع عنه، فالغدر في مثل هذا وفاء؛ لأن الوفاء له يكون حياة لا محالة، فقد تبين وجه الجمع بينهما، والله أعلم.

(٣) تعالى، زيادة في (ب)

قال الشريف الرضي رضي الله عنه :

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى تفسير

[٢٥٤] (فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه) : يعسوب للدين هو : السيد العظيم المالك لأموال الناس يومئذ، بذنبه : يعني استقام أمره، وتقررت قواعده، والإشارة بقوته : ذلك، أظن أنه يريد زمان حروب المهدي (عليه السلام).

(فيجتمعون إليه كما تجتمع قزغ الخريف) : القزغ : جمع قزعة وهي السحاب الذي لا ماء فيها، وبما خص قزغ الخريف : لأنه أسرع حركة وأقرب إلى الاجتماع لقلة الماء فيه.

[٢٥٥] وفي حديثه هذا :

(هذا الخطيب الشحشح) : بالحاء المهملة والشين بثلاث من أعلاها، يريد الماهر في الخطب الماضي في كلامه، وكل ماضٍ في كلام أو سير فهو شحشح، والشحشح في غير هذا هو : البخيل المسك^(١).

[٢٥٦] وفي حديثه :

(إن للخصومة قحماً) يريد بالقحمة المهالك : لأنها تقحم أصحابها

(١) المسك، زيادة في (ب) وشرح النهج

فيها^(١)، أي تولجهم في المهالك والمتالف، ومنه قحمة الأعراب، وهو أن تصيبهم السنة فتولجهم في المهالك والمتالف، أو يقل^(٢) : تولجهم بلاد الريف بعد أن كانوا في البدو.

[٢٥٧] وفي حديثه :

(إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولي) : هذا الحديث فيه روايتان :

قال رواية الأول :

نص الحقائق، ولها معيان :

أحدهما : أن يكون المراد بالنص هو الظهور ومتهى الأشياء وغايبها وقصاراها، يقال : بصصت الرجل عن الأمر إذا بلغت غاية ما معه منه، واستخرجت ما عنده من ذلك، فنص الحقائق على هذا هو الإدراك والبلوغ : لأنه متهى الصغر، والوقت الذي يخرج به الصغير إلى حد الكبير، وهذا من أفصح الكنايات وأغربها، والمعنى في هذا هو أن النساء متى بلغن هذا الوقت، فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محارم مثل الأخوة والأعمام والأخوال ويتزوجها إن طلبوا ذلك، والحقاق على هذا هو : محاكاة الأمر للعصبة في المرأة، وهو عارة عن الجدال والخصومة في ذلك، وقول كل واحد منهم : أنا أحق بها منك، فيقل فيه على هذا : حاقفته حقائقاً مثل جادلته جدالاً.

(١) في (ب) : في المهالك.

(٢) وقال الشريف الرضي : فمن ذلك قحمة الأعراب، وهو أن تصيبهم السنة فتضيق أموالهم، فذلك تقحمها فيهم، وقيل فيه وجه آخر، وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تجوهم إلى دخول الحضر عند تحول البدو (انظر شرح النهج ١٩/١٠٧)

وثانيهما: أن يكون مراده أن نص الحقائق هو الإدراك وبلوغ كمال العقل، وأراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق لوتستقر الأحكام، والمعنى في هذا هو أن المرأة إذا بلغت الحد الذي فيه تجب عليها الحقوق^(١) وهو وقت البلوغ فالحصبة الذين ذكرناهم يكونون أحق بها.

[٩]^(٢) الرواية الثانية

قوله: إذا بلغ النساء نص الحقائق، ولها معنيان:

أحدهما: أن تكون الحقائق جمع حقيقة، وهو ما يجب على الرجل أن يحيمه، ويقال: فلان حامي الحقيقه من النساء وغيرها، هذه فائدة ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام، ولم يذكر تنزيل الكلام على هذا التأويل.

وثانيهما: ما ذكره الشريف الرضي وهو أن المراد بنص الحقائق ما هنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه^(٣) تزويجها، وتصرفها في حقوقها، نشهها^(٤) بالحقاق من الإبل، وهي جمع حقة لوحق^(٥)، وهو الذي يستكمل ثلاث سنين ويدخل في الرابعة^(٦)، وعند ذلك يبلغ الحد^(٧) الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير، والحقائق أيضاً جمع حقة، فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى^(٨) واحد، ثم قال: وهذا أشبه بطريقة

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) سقط من (أ).

(٣) فيه، زيادة في شرح النهج

(٤) في (ب) وشرح النهج: تشيها.

(٥) زيادة في (ب) وشرح النهج

(٦) في شرح النهج وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة

(٧) في شرح النهج: إلى الحد الذي يمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره

(٨) في شرح النهج: معنى.

العرب من غيره من المعاني^(١)، فهذا ملخص^(٢) ما قيل في تفسير قوله: نص الحقائق والحقائق^(٣) كما ترى.

والذي يظهر لي في فائدة قوله: إذا بلغ النساء نص الحقائق فالحصبة أولى، أن غرضه إذا بلغن منتهى كمال عقولهن، وحيث يكون التخاصم، فمبصر عن منتهى العقل وكماله بالنص، لأن نص كل شيء منتهى وغايته، وعبر عن صلاحية المخاصمة بقوله: الحقائق، أخذاً من قولهم: فلان نزق الحقائق إذا كان يخاصم في أصغر الأشياء، وقولهم: ماله فيه حق ولا حقائق، أي خصومة، وانتحاق: التخاصم، والاحتقاق: الإخصام، فكفى بهذه الكناية اللطيفة عما ذكره.

[٢٥٨] في حريش:

(ان^(١) الإيمان يبدو لمُنْظَةِ في القلب، كلما ازداد الإيمان ازددت المُنْظَةُ): أراد باللمظة ما هنا النكته ونحوها من البياض، ومنه قولهم: فرس المنظ إذا كان بحفلقته^(٢) شيء من البياض، والمعنى في هذا هو التشبيه للإيمان في أول أحواله بالنكته تكون في القلب، فلا تزال النكته ترداد قوة وبياناً مهما كانت أحواله مستقيمة في الديانة والتقوى، فإذا واقع شيئاً^(٣) من هذه

(١) في شرح النهج: وهذا أنشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولاً (المراد شرح

النهج ١٩/١٠٨-١٠٩)

(٢) في (ب): تلحيص.

(٣) والحقائق، سقط من (ب).

(٤) زيادة في (ب) وفي شرح النهج.

(٥) الحفظة: بمرلة الشفة للخييل والخيال والحسير، ورقمتان في دراعي العرس.

(القاموس المحيط ص ١٢٦٠).

(٦) في (ب): فإذا وقع شيء.

القبائح ازدادت تلك النكتة ضعفاً وتلاشياً، والإشارة إلى الأول بقوله تعالى: ﴿فَهَرَّ عَلَى تَوْرٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الر ٢١]، والإشارة إلى الثاني بقوله: ﴿كَأَنَّ بَنَ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الطس ١٤].

[٢٥٩] وفي حديثه:

(إن الرجل إذا كان له الدِّين الطُّنُون يحب عليه أن يزكّيه لما مضى إذا قبضه): والدِّينُ الطُّنُون: الذي لا يعلم صاحبه أيقضه أم لا يقتضيه^(١)، فكأنه الذي يظن به فيرجوه مرة ويأس منه مرة ثانية، وهذا من فصيح الكلام وغريبه، وهكذا كل أمر نحاوله ولا تدري بحاله يحصل أم لا فهو طون، والطنون: الشر لسذي لا يعلم حالها أفيها ماء أو لا، وأنشدوا للأعشى:

ما يجعل الجُدَّ الطُّنُون الذي

حُب صوب اللجب الماطر

مثل الفرائي إذا ما طما

يقذف بالبوصي وأماهر^(٢)

وغرضه من هذا هو أن البشر التي لا يُدْرَى هل فيها الماء أم ليس فيها مثل صوب السحاب الصائح بالرعد، والجب: الصوت العظيم بصوت

(١) في (ب) أيقضه أم لا يعصيه.

(٢) في (ب) لا، وفي شرح النهج: من

(٣) لسان العرب ٦٥٥/٢، وأول البيت لأول مرة: ما جعل... إلخ، والبيان أيضاً في شرح النهج لابن أبي الحديد ١١٢/١٩.

الماء وسكه، ولا يجعل مثل الفراتي، وهو: نهر الفرات، والنسبة إليها على جهة التأكيد، وطموه بالماء: ارتفاعه على حده المعتاد.

والبوصي: ضرب من سفن البحر صغار.

والماهر هو: الملاح أو السابح في البحر، فحال الشر الذي وصفنا حالها لا شبه واحداً من هذين الأمرين.

[٢٦٠] وفي حديثه:

(أنه شيع حبشاً يغريه): أي يجعله غازياً إلى أرض بعيدة، فقال:

(اعزبوا عن ذكر النساء ما استنطعتم): والمعنى في هذا أعرضوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن، وامتنعوا عن^(١) المقاربة لهن؛ لأن ذلك يفت في عضد الحمية، ويقذح في معاهد العزيمة، ويكسر عن العدو، ويفتر عن الإبعاد في الغزو، وكل من امتنع من^(٢) شيء فقد أعزب عنه، والعازب والعزوب: الممتنع من الأكل والشرب.

[٢٦١] وفي حديثه:

(كالباسر القاج، ينتظر أول فوزه من قدامه): الباسر هو: اللاعب بقدام الميسر، والقاج هو: الغالب لغيره^(٣)، والقوز: النحاة من كل محذور، وقد تقدم موضع هذا الشبيه، وفسرناه هناك

(١) في (ب): من

(٢) في (ب): عن

(٣) في (ب): القاهر الغالب لغيره.

[٢٦٢] في حديثه:

(كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ) : ومعنى هذا هو أنه إذا عظم الخوف من العدو، واشتد عضاض الحرب بالمسلمين، وأشفقوا على أنفسهم فزعوا إلى قتال رسول الله ﷺ بنفسه، فيزل الله عليهم النصر بسبب ذلك، ويأمنون ما كانوا يخافون من قبل، واحمرار البأس جعله ها هنا كناية عن شدة الأمر في الحرب، وهو بالباء بنقطة من أسفلها، ونظير هذا قول الرسول ﷺ لما رأى مجتلد القوم بحنين: «الآن حمي الوطيس»^(١)، والوطيس: مستوقد النار، فشب ما اشتد من جلال القوم باتقاد نار وشدة التهابها.

(فلم يكن أحد منا أقرب منه إلى العدو) : يشير بهذا إلى ما أعطاه الله من شدة الجأش وثوث القلب، وقوة العزيمة، وشجاعة الجنان، ولقد أثنى^(٢) في درعين يوم أحد.

قال الشريف الرضي رضي الله عنه : (انقضى هذا الفصل، ورجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب) : يعني ذكر الحكم والآداب المأخوذة من جهته، وذكره لهذا الفصل إما هو على جهة العروض، والمقصود خلافه.

[٢٦٣] وقال عليه السلام لما بلغه غارة أصحاب معاوية على الأنبار، خرج^(٣) نفسه ماشياً حتى أتى النخيلة فأدركه الناس^(٤)، وقالوا: يا أمير المؤمنين،

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١/ ١٦٦، ونهايه من الأثير ١/ ٤٤٧، وسيرة ابن هشام ٤/ ٥٩.
(٢) أي أصابه حراجه، وانظر بمصطلح ذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/ ٩٠٣ عن الواقدي.

(٣) في شرح النهج: فخرج
(٤) البأس، سقط من (أ)، والنخبة: موضع بالعراق بظاهر الكوفة

نحن تكفيكم، فقال ﷺ:

(والله ما كفيتموني^(١) أنفسكم) : يعني بحسن الاتقياء والإثمار لإمامكم بالسمع والطاعة.

(فكيف تكفوني غيركم!) : من تدبير أحوال سائر^(٢) الناس، ولأنكم أقوى على كفاية أنفسكم، فإذا لم تكفوها فأنتم أعجز عن كفاية غيرها (إن الرعايا قبلى تشكو^(٣) حيف رعاتها) : ميلهم عن الحق والعدل إلى الحور.

(فأنا اليوم أشكو حيف رعتي^(٤)) : ملهم عن أمري، ونكوصهم عن مابعتي، وتأخرهم عن نصرتي.

(كأنني المقود وهم القادة) : أراد كأنني التانع لهم وهم المنبوعون.

(وأنا الموزوع وهم الوزعة) : أي المخبثون في اتباع الأمراء^(٥) وهم الحاثون لي في ذلك.

قال الشريف الرضي: فلما قال هذا القول في كلام طويل، قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب من^(٦) قبل هذا، تقدم إليه رحلان من أصحابه فقال أحدهما: «إِنِّي لَا أَتْلُكَ إِلَّا هَبْنِي وَأَجِبْنِي» [٢٦٥]، فمرنا يا أمير المؤمنين

(١) في (ب) وشرح النهج: والله ما تكفوني

(٢) سائر، سقط من (ب)

(٣) في (ب): إن الرعايا لشكو، وفي شرح النهج: إن كانت الرعايا قبلى لشكو إلخ

(٤) في شرح النهج: فإني اليوم لأشكو حيف رعتي، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٥) سقط من (ب)

(٦) من، سقط من (ب)

بأصرك تُنفذ فيه، فقال: وأين تقعان مما أريده! : يعني أن هذا الأمر إنما^(١) يكون بالتناصر والتعاضد، واتفاق المسلمين، فأما الواحد والاثنان والعدد السير فلا يكاد يقع موقعاً نافعاً منه.

[٢٦٤] وقيل: إن الحارث بن حوط أتى أمير المؤمنين، فقال: أتري أن^(٢) أصحاب الجمل كانوا على صلاة؟

فقال: (يا حار، إنك نظرت تحتك، ولم تنظر فوقك): وهذه^(٣) من أعجب الكنايات وأرفعها قدراً، وأراد أنك من أهل الجهل، ولست من أهل العلم، فكنتي بالتسفل عن الجهل لما كان يضع أهله ومن تلبس به، وعن^(٤) بالفوقية عن العلم لما كان يرفع أهله.

(فحرت): أراد تخيرت في الأمر فلم تعرف ما فيه من الإيراد والإصدار.

(إنك لم تعرف الحق): لم تحط به معرفة، ولا أتقنته دراية.

(فتعرف من أتاه^(٥)): من عمل به، وكان معولاً عليه في جميع أموره.

(ولا^(٦) عرفت الباطل): أحطت به معرفة ودراية.

(فتعرف من أتاه): من تلبس به وحالته، وحاصل كلامه أنه في لبس

من دينه، لا يعرف ما يأتي منه وما يلزم.

(١) إملاء سقط من (ب)

(٢) في شرح النهج: أتاني أطن أو أصحاب: إلخ

(٣) في (ب): وهذا.

(٤) من فوق في (ب) بقوله: ط كى

(٥) في شرح النهج: فتعرف أهله

(٦) في شرح النهج: ولم تعرف.

وفي رواية أخرى: (الحق لا يعرف بالرجال، وإنما الرجال يعرفون بالحق، فاعرف الحق تعرف أهله قلوا أم كثروا، واعرف الباطل تعرف أهله قلوا أم كثروا)^(١).

(فقال الحارث: فإني أعتزل مع سعد بن هالك، وعبد الله بن عمر):

فإنهما كانا ممن اعتزل أمير المؤمنين، ثم ندما على ذلك بعد، كما حكيناه

من قبل عند عروض ذكرهما

فقال:

(إن سعداً، وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق، ولم يحدلا الباطل): أراد

بهذا أنهما اعتزلا الأمر لعروض شبهة لهما في ذلك، فلهما نصرا الحق

فيكون^(٢) معنا في جيشنا، ولا هما أيضاً خدلا الباطل فيكونان^(٣) عوناً

على إبطاله وفساده.

[٢٦٥] (صاحب السلطان كراكب الأسد): يعني من يجالس السلطان،

ويكون بالقرب منه مثل من يركب الأسد في حالته هذه.

(يغبط بموضعه^(٤)): القطة هي: حسن الحال، يعني تحسن حاله في

النفوس لمكانته من الأسد، وأن أحداً لا ينال هذه الحالة فإنه لا يستطيع

صيده وأخذه، فضلاً عن استدلاله بالركوب.

(١) روى هذه الرواية القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس العمدي رحمه الله في الإيضاح في

شرح المصباح من ٣٧٥، ولفظ أولها فيه: (يا حار، إنه لمبوس عليك، إن الحق لا يعرف

بالرجال وإنما: إلخ)

(٢) في (ب): فيكونا

(٣) في (ب): فيكونا

(٤) في شرح النهج: يغبط بموضعه، وهو أعلم بموضعه

(وهو اعلم بموقعه): ما يناله من الخوف والإشفاق، فهكذا الحال يقبضه الناس بقربه من الملك، وهو على إشفاق من أمره من غضبه وحدته. [٢٦٦] (أحسنوا في عقب غيركم): يشير إلى رعاية حق السموات في أولادهم وحسن التكفل بهم والإحسان إليهم.

(تحفظوا في عقبكم): يريد أنكم إذا فعلتم ذلك في أعقاب غيركم يرس الله لكم لطفاً في أعقابكم من يفعل ذلك في حقكم.

[٢٦٧] (إن كلام الحكماء إذا كان صواباً^(١) كان دواء): يشير إلى العلماء فإنهم أهل الحكمة، فإذا كان ما يتكلمون به جارياً على الأحكام الشرعية ومطابقاً لما أراد الله، ومقررراً على التقوى والورع، فهو دواء عمن داء الجهل.

(وإن كان خطأ فهو^(٢) داء): يعني وإن كان مخالفاً لتقوى الله وإرادته فهو مفسد لا محالة، لأن الناس يتقادون له ويتبعونه، ولهذا يقولون: نعمل به؛ لأن فلاناً قد قال به، فيكون الداء من هذه الجهة.

[٢٦٨] (سأله رجل أن يعرف الإيمان^(٣) وحقيقته؟

فقال: (إذا كان غداً^(٤) فأتني حتى أخبرك على أسمع الناس، فإن فسيب مقالتي حفظها عليك غيرك، فإن الكلام كالشاردة): يريد من الإبل أو من الشاء التي تشرذ عن صواحبها التي هي معهن.

- (١) في (ب). خطأ، وأشار في هامشها إلى أنه في نسخة. صواباً
(٢) في شرح النهج. كان
(٣) في (ب) وشرح النهج: ما الإيمان.
(٤) في (ب): المد، وفي شرح النهج: غد.

(يشفقها هذا): أي يصدقها، من قولهم: ثقفته إذا صادفته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَتَّقُهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧]، أي تصادفهم. (ويحفظنها هذا): يزول عنها فلا توجد معه.

(قال الشريف الرضي رضي الله عنه: وقد ذكرنا ما أجابه (عليه السلام) من هذا الباب، وهو قوله: الإيمان على أربع شعب): وقد مضى فلا نعدده. [٢٦٩] وقال:

(يا ابن آدم، لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك): يعني الذي تستقبله من عمرك^(١)، لا تشتغل بتدبير أمرك فيه، وحفظ رزقك من أجله. (على يومك الذي أتاك): فتكون مديراً فيه^(٢) رزق غيرك، وجامعاً للرزق فيه، وليس حاصلأً، ولا تدري بحاله كيف يكون.

(فإنه إن يكن من عمرك يات^(٣) الله فيه برزقك): يعني^(٤) فلا تشتغل بما يصلحه الآن، وأنت على غير ثقة من أمره، وحقيقة من حاله

[٢٧٠] (أحبب حبيبك هوناً ما): يشير إلى أنه إذا أحببت فأحبب بالهون والإرواء، ولا تهالك في حب من تحب فإنه:

(عسى أن يكون بغيضك يوماً ما): يعني فربما كان باغضاً لك في بعض الأيام.

- (١) من عمرك، سقط من (ب).
(٢) فيه. سقط من (ب).
(٣) في النسخ: يأتي، وهو عريف
(٤) يعني، سقط من (ب).

(وابغض بغضك هوناً ما) : يشير إلى أنك إذا بغضت^(١) أحداً فلا تهالك في بغضه ، وليكن بغضك له بالهون.

(عسى أن يكون حبيبك يوماً ما) : فرما كان محباً لك في بعض الأيام ، وربما أثر هذا عن الرسول (ﷺ) ، وهذا قريب ؛ لأنها ينزعان عن قوس واحدة ، فلهذا يصيبان الغرض إصابة واحدة ، ويردان مورداً واحداً ، فلا جرم يحصل التطبيق في كلامهما في هذا وفي غيره ، وقد نبهنا عليه ، وما هذه صفة لهون أي هوناً قليلاً.

[٢٧١] (الناس في الدنيا عاملان: عامل في الدنيا للدنيا) : أي من أجل

صلاح الدنيا.

(قد شعلته دنياه عن احرنه) : شغله إصلاحها عن إصلاح الآخرة

والالتفت إليها

(يحشى عس من يحلف الفقر) : من أولاده.

(ويأمنه على نفسه) : ولهذا لم يشتغل بنفسه ، وإنما اشغل بأولاده

خيفة انفق عليهم والحاجة بعده.

(١) في (ب) أبغضت

(٢) أخرجه بلمطه الإمام الموفق بالله (رحمه) في الاعتبار من ٣١٠ برقم (٢٣٨) بسنده عن علي (رحمه) ، وقال المحقق في تحريجه : أورده في كشف الخفاء ٥٤/١ رقم (١٣٠) وقال : رواه أبو دارود ، والترمذي ، وابن ماجة ، عن أبي هريرة ، والطبراني عن عمر ، والدارقطني ، وابن عدي ، والبيهقي عن علي موقوفاً ، ثم ساق الكلام في تحريجه (انظره فيه).

قست : ورواه بلمطه الملاصة علي بن حميد القرشي رحمه الله في مسند شمس الأختيار ١٦٣/١٦٤ في الباب التاسع والثلاثين وأمانة عن علي (رحمه) وعزاء إلى مسند أنس ، وص ٢٣٥ في الباب السادس والخمسين وأمانة عن علي (رحمه) ، وعزاء إلى أمالي الأشعث ، وانظر موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ١٣٤/١

(فبغض عمره في صفة غيره) : وهو استعراق عمره ؛ لأن يعود على أولاده بمفعة بعد موته ، فهو مفتي لعمره في خدمتهم وجلب المنفعة إليهم (وعامل في الدنيا لما بعدها) . يعني للآخرة في الدنيا ، مشغول بحمل الآخرة.

(فجاءه الذي له^(١) من الدنيا بغير عمل) : من غير عناية ولا جهد من نفسه ولا تعب لها في تحصيل رزقه.

(فأحرز العظمين صفاً^(٢)) . يعني عمل للآخرة ، فأحرز عمل^(٣) الآخرة ، وجاءه نصيبه من الدنيا من غير كلفة ولا مشقة

(فأصبح وحبها عند الله) : ذا جاء ومقدار عبده ، كما قال تعالى : ﴿وَجِئْنَا فِي الثَّنَاءِ وَالْآخِرَةِ﴾ [العراف: ٤٥] ، يعني عيسى (رحمه).

(لا يسأل الله حاجة فيمنعه) : وهذه فائدة كونه وجيهاً عند الله ، أي أنه لا يرده في حاجة توجه لها من الله ، ولهذا يقال : فلان وجيه عند الأمير أي يقضي له كل حاجة طلبها من جهته.

[٢٧٢] وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة

وكثرت ، فقال قوم : لو أخذته فجهزت به جيوش^(٤) المسلمين ،

كان أعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة بأحلي ، فهم عمر بذلك ،

(١) له ، زيادة في شرح النهج.

(٢) يمد في شرح النهج : وملكت الدارين جميعاً

(٣) عمل ، سقط من (ب)

(٤) جيوش ، سقط من (ب).

فسأل عنه أمير المؤمنين؟ فقال:

(إن القرآن أنزل على الرسول صلى الله عليه وآله والأموال أربعة):
يعني على أنواع أربعة:

(أموال المسلمين، فقسمها بين الورثة في الغرائض): فهذا مال لهم
يلكونه في مدة الحياة، فإذا ماتوا كان مقسوماً في الورثة بعدهم.

(والفقر فقسمه على مستحقه): مال الفقراء نوعان:

أحدهما: ما أخلى عنه الكفار خوفاً من المسلمين.

وثانيهما: ما أخذ من غير خوف كالجزية، وعشور أموالهم للتجارة،
أعني أهل الذمة، والفقير كله ما كان حاصلًا من غير قتال.

(والخمس فوضعه الله حيث وضعه):

وعن أمير المؤمنين أنه قيل له: إن الله قال: ﴿وَالْمَسَاكِينُ﴾ [الأنفال ٤١]؟^(١)

فقال: (أيتامنا، ومساكيننا).

وعن زيد بن علي رضي الله عنه أنه قال: ليس لنا أن نبني منه
قصوراً، ولا نركب البراذين^(٢).

(١) انكشف ٢١١/٢. وقال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه السلام) في الأحكام ٤٨٩/٢
بعد كلام طويل في قصة الخمس قال ما لفظه: وفي ذلك ما بلغنا عن علي بن الحسين بن
علي (عليه السلام) أنه كان يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ

نخسه وللرسول ولذي القربى والمساكين وابن السبيل﴾ هم يتامانا، ومساكيننا،
وابن سبيلنا انتهى. ورواه عنه الإمام القاسم بن محمد (عليه السلام) في الاعتصام ٢٨٩/٢ قال:
وهذا في الشفاء.

(٢) انكشف ٢١١/٢. والبراذين: جمع برذر، وهي: الدابة.

وقد اضطرب رأي^(١) العلماء في قصة الخمس^(٢)، وليس من هنا
ذكر ذلك.

(والصدقات فجعلها الله حيث جعلها): يعني في الأصناف الثمانية.

(وكان حلي الكعبة فيهما يومئذ): يريد يوم قصة هذه
الأموال وحديثها.

(فتركه الله على حاله): من غير تغيير له عن موضعه، ولا إزاحة له
عن مكانه.

(ولم يتركه نسياناً): فإنه عالم بكل المعلومات.

(ولم يخف عليه^(٣) مكاناً): أراد لم^(٤) يخف عليه مكانه

(فأقره حيث أقره الله): أراد لا تغييره عن حالته التي هو عليها.

(فقال له عمر: لولاك لا فتضحنا!): في أخذه وتغييره عما كان عليه.

(ونترك): عمر

(الحلي على ما كان عليه): وهي إلى الآن على بابها، ما أنكره أحد

من العلماء لهذا الوجه.

(١) رأي. سقط من (ب).

(٢) عن قصة الخمس، انظر الاعتصام بحبل الله المتين للإمام القاسم بن محمد (عليه السلام).

٢٩٢، ٢٨٨/٢

(٣) في شرح النهج: عنه

(٤) في (ب): ولم

[٢٧٣] وروي^(١) أنه **(عليه السلام)** رفع^(٢) إليه رجلان سرقة من مال الله، أحدهما عبد^(٣)، والآخر من عُرُض^(٤) الناس، فقال:

(أما هذا): يعني العبد.

(فهو من مال الله): وكان من الفبي.

(ولا حد عليه): لأجل الشبهة.

(مال الله أكل بعضه بعضاً): يعني أن^(٥) المال لله والعبد من ماله أيضاً، فلا وجه للحد لسقوطه بالشبهة، وأراد مال الله أخذ بعضه من بعض

(وأما الآخر): يعني الحر، فلا وجه للشبهة في حقه.

(فعليه الحد^(٦) فقطع يده): للسرقة

سؤال: كيف قطعه وله حق في بيت المال، ومن حق الحد أن يكون مدرواً بالشبهة، ولا شبهة أعظم من ذلك^(٧)؟

جوابه: هو أن الرواية عنه مختلفة، فقال في موضع آخر: لا يقطع

(١) في (ب): ويروي.

(٢) في (ب) وشرح النهج: رفع

(٣) في (ب) وشرح النهج: أحدهما عبد من مال الله

(٤) بلان من عُرُض الناس أي من العامة. (مخار الصحاح ص ٤٢٦).

(٥) 'ن' سقط من (ب).

(٦) في شرح النهج: فعليه الحد الشديد، فقطع يده

(٧) في (ب): ذلك

من سرق من بيت المال^(١)، وهي^(٢) رواية الشعبي^(٣) عنه، وهو محكي عن عمر أيضاً^(٤)، وهذا هو المختار لأجل ما ذكرناه من الشبهة له.

وأما ما^(٥) ذكره ما هنا من قطعه فهو محمول على أنه لا شبهة له فيه بأن يكون غنياً، فإنه متى كان غنياً فلا حق له في بيت المال، فلهذا وجب قطعه كما لو سرق ذمي من بيت المال فإنه يقطع لا عانة، وكما لو سرق غني من الأموال الموقوفة للفقراء فإنه يقطع بلا مرية، فيجب حمسه على ما ذكرناه.

[٢٧٤] (لو قد^(٦) استوت قدماي من هذه المداحض): مكان دحض إذا كان زلقاً لا تثبت فيه الأقدام، وعنى باستواء قدميه فراغه عما في وجهه من الحمل وصفين وحرب الخوارج.

(١) أخرجه الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام في مجموعه ص ٢٣٠ برقم (٥٠٦) عن أبيه، عن جده، عن علي **(عليه السلام)**، وذكر حديثاً في حد السارق، واللفظ في آخره: «ولا قطع على سارق من بيت مال المسلمين، فإن له فيه نصيباً»، وأخبر هذا في أنوار البصائر ١٨/٥ وعزاه إلى مجموع الإمام زيد بن علي عليهما السلام، وشرح الأحكام للعلامة علي بن بلال.

(٢) في (ب): وهو، وانظر رواية الشعبي عن أمير المؤمنين علي **(عليه السلام)** في أنوار البصائر ١٩/٥

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الحميري، أبو عمر ١٩١-١٠٣ هـ، أحد الأعلام، من التابعين، فقيه، محدث، خرج مع ابن الأضنة على الخجاج، وشهد وقعة الجمل، ثم لجأ وعمي عنه، ولد وشأ ومات بالكويت. اتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديمه وسفيره، عدّه بعض المؤرخين في رجال الشيعة، ومنهم السيد صارم الدين الوزير. ومن كلامه: إن أحب أهل البيت هكتك دنيا، وإن أبغضهم ملك دنياه. وكان يقول: أحب آل البيت ولا تكن رافضياً. (معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ص ٤٠٢)

(٤) الرواية في أنوار البصائر ١٩/٥، قال: وفي الشفاء خبر روي أن عمر كتب إليه -أي إلى الإمام علي **(عليه السلام)** - يسأله عن سرق من بيت مال المسلمين؟ فقال: «لا نقطعه، فما من أحد لا وله فيه حق»، انتهى.

(٥) ما سقط من (ب)

(٦) قد، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(لغيرت أشياء): يريد أمت بدعاً وضلالات في الدين، وتغييرها: إزالتها وطمسها.

[٢٧٥] (واعلموا علماً يقيناً): قاطعاً لا تشكون فيه.

(أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته): تصرفه في أموره واحتياله بأبلغ الخيل وأعلاها.

(وقويت مكيدته): المكيدة والكيد هو: الخدع والتغير.

(واشدت طلبته): وكان طلبه لرزقه عظيماً شديداً، فإن الله تعالى^(١) ما فرض له من الرزق:

(أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم): يريد به اللوح المحفوظ، فإن الله تعالى قد كتب فيه أرزاق الخلق وأجالهم، فما يزداد عما قد^(٢) قدر وحتم شيء.

(ولم يخل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته): احتياله في طلب رزقه، وقلة قدرته على طلبه.

(وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم): يشير بكلامه هذا إلى أن قوة الإنسان وبسطته لا تزيده على ما قد فرض له، ولا ضعفه وقلة احتياله^(٣) تبطل عنه ما سمي له وفرض من الأرزاق والآجال،

(١) تعالى، سقط من (ب).

(٢) قد، سقط من (ب).

(٣) في (ب)، ولا قلة احتياله له.

وهذه قاعدة عظيمة في الدين يعظم نعمها ويكبر^(١) خطرها وقدرها، وفيها راحة عن أكثر التكلمات، وإغفال للنفس عن التوهمات.

(والعارف بهذا): المحيط بعلمه ومعرفة، و:

(العامل به): الضمير والإشارة إلى ما قرره أولاً من العلم بما قد كبه الله للعبد في لوحه المحفوظ من الرزق والأجل، فأراد فمّن عرفه وعمل به:

(أعظم الناس راحة في منفعة): أراد أكثرهم استراحة فيما ينفعه من ذلك.

(والتارك له): بالإعراض عنه^(٢).

(الشاك فيه): الذي لا يعلمه، ولا يدري بكمه حاله.

(أعظم الناس شغلاً في مضرة): أكثرهم اشتغلاً فيما يضره، ومصدق ما قاله (عليه السلام) هو أن من عرف ما قانه هان عليه الأمر، فأراح نفسه عن أكثر المطالب التي لا تجدي، ولا تكون نافعة له، ومن جهله شغل نفسه وأتعبها^(٣) غاية التعب، وضربها غاية المضرة، من غير زيادة ولا نقصان في أمر من الأمور.

(رب^(٤) منعم عليه منسرح بالنعمة^(٥)): الاستدراج هو: الإملاء

(١) في (ب): ويكثر

(٢) في (ب): له

(٣) في (ب): وتعبها

(٤) في شرح النهج: ورب.

(٥) في (ب): بالنعمة

بإدراك النعم وكثرتها، والنعمى^(١) مصدر نعم ينعم كالإنسان والرجعى،
والنعمه هي: الاسم من التمتع، وأراد أن الله يملئ لكثير من الفسقة،
ويرادف عليه النعمة خذلاناً منه له لعلمه بأنه لا لطف له، وأنه غير متفجع
بالألطاف وإن فعلت له، فلهذا خذله بالإملاء والاسدراج.

(ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى): أراد أن من أهل النبوى من يفعل
معه صنيع حسن بكثرة ما ابتلي به؛ لما له فيه من المصلحة وكثرة العوض
وإعظام الأجر.

(فزد أيها المستمع في شكرك): على ما أعطاك الله من النعم
وخولك بها.

(وقصّر من عجلتك): في المعاصي والإسراع إليها بالفعل.

(وقف عند منتهى قدرك^(٢)): أي لا تزيد على ذلك شيئاً فتهلك.

وفي رواية أخرى: (عند منتهى رزقك): أي لا تطلب أكثر منه، فإنه
أمر مفروغ منه، لا يزداد فيه ولا ينقص منه.

[٢٧٦] (لا تجعلوا علمكم جهلاً): بمنزلة الجاهل الذي لا علم معه.

(ويقينكم شكاً): بمنزلة من لا قطع معه، فإن من حق العلم أن
يعمل به، ومن حق اليقين أن يقطع به.

(فإذا علمتم): شيئاً من العلوم.

(١) في (ب): والعناء.

(٢) في شرح الهج: رزقك.

(فاعملوا): لأجله بالأعمال الصالحة

(وإذا تيقنتم): الأحوال، وقطعت على صحتها.

(فأقدموا): على فعل ما نفذت فيه بصائرهم^(١) في الدين، وافعلوه من
غير تردد في فعله.

[٢٧٧] (إن الطمع موره غير مصدر): يعني يورد صاحبه الموارد
اضنكة، وينزله النازل المتعبة، ولا يصدره عنها، ولا يخلصه عن عهدها.

(وضامن): لصاحبه بالفوز والجاح في ظنه ووهمه، أو بالخسارة
والهلاك من جهة الحقيقة.

(غير وفي): بما ضمن له من ذلك.

وقوله: غير وفي، مما يزيد الاحتمال الأول دون الثاني.

(وربما شارق من الماء^(٢) قبل ربه): شارق بريقه إذا غص به فلم
يسعه، وما ذكره مثال للطمع، فإن الطامع ربما هلك قبل وصوله إلى ما
طمع فيه، كما أن الشارب من الماء ربما هلك قبل أن يروي.

(كلما^(٣) عظم قدر الشيء المتنافس فيه): أراد أن الشيء إذا كان
عظيم القدر في المنفعة، وكان في نفسه غالباً نفساً

(عظمت الرزية لعفده^(٤)): لأنه لولا عظم منفعته لما عظمت الرزية

(١) العبارة في (ب): على فعل ما يقترن به نظامكم في الدين

(٢) العبارة في (ب) وشرح الهج: وربما شارب الماء قبل ربه

(٣) في شرح الهج: وكلما

(٤) بعده في شرح الهج: والأمانى تعني أعين البصائر والخط يأتي من لا يأتيه.

بعلمه وذهابه، ولهذا تعظم الرزية في فقد العلماء والأفاضل لما عظم قدر النفع بهم، وفي الحديث: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه في»^(١) فإنكم لن تصابوا بمثلي»^(٢).

[٢٧٨] (اللهم، إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي): اللامعة هي: المضيئة النيرة من العيون، وهذه الإضافة من باب إضافة الصفة إلى فاعلها، كقولك: حسن الوجه، والعلانية هي: ما ظهر من الأمور، وأراد الاستعاذة بالله من شر الرياء.

(وتتبع فيما أبطن^(٣) لك سريرتي): أي ويلاص فيما أضمره لك ما أسره في نفسي، والتبجح: ما يلاص عليه صاحبه ويذم.

(محافظاً على رياء الناس): انتصاب محافظاً على الحال من الضمير في أعوذ، والمعنى محافظاً بما أفعله من ذلك على^(٤) ثناء الناس بما أفعله من ذلك

(من نفسي): بما أختص به، ولا يشاركني فيه غيري.

(بجميع ما أنت مطلع عليه صي): الباء هنا متعلقة بقوله: محافظاً بجميع، أي أحافظ على الرياء بجميع أعماله كلها.

(١) في (ب): بي

(٢) أخرجه من حديث الإمام زيد بن علي عليهما السلام في مجموعه ص ٢٥٨ برقم (٦١٠) بسند عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث، وأوله وهو قوله: «(من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي)» أورده في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٩٨/٨ وعزاه إلى كنز العمال برقم (٦٦٥٥)، وعمل اليوم والليلة لابن النبي ٥٧٥، والكامل لابن عدي ٦٢٥/٧

(٣) في (ب): بطن

(٤) في (ب): عي.

(فأنبي للناس حسن ظاهري): أحسن ما يظهر من أعمالي في الخير والتقوى والصلاح.

(واقضي إليك بأسوا^(١) عملي): وأظهر لك أقبح ما يكون من أعمالي وأسوأها، أفعل ذلك:

(تقرباً إلى عبادك): من أجل أن أكون قريباً من عبادك.

(ونباعداً من مرضاتك): أي ومن أجل أن أكون بعيداً عما يرضيك من الأعمال كلها.

[٢٧٩] (لا والذي أمسينا منه^(٢) في غتر ليلة همام): غتر الحيف وغتر الطلام هي: بقايا، وأراد في بقايا ليلة مظلمة.

(تكشر عن يوم اغر): يقال: كشر عن ذبه إذا ابتسم وضحك، وأراد هاء^(٣) القسم بالقدرة، وما يظهر من عجائب آثارها، ومن أعجبها قدراً وأوضحها أثراً بيناً، ترانا في ليل مظلم وسواد مستحكم إذ جلاء بنور طالع وعقبه بفجر ساطع، فهذا من أعظم دلائل القدرة وأهر آيات الحكمة.

(ما كان كذا وكذا): هذا هو جواب القسم الذي ذكره.

[٢٨٠] (قليل تسود عليه): يعني قليل من الأعمال الصالحة تداوم عليه ويستمر فعلك له.

(١) في شرح النهج: بسوء، وفي (ب): بأسوا أعمالي

(٢) في (ب): فيه

(٣) في (أ): وأرادها

(أرجى من كثير مملول^(١)): يرجى به الخير أكثر من كثير من الأعمال يُملُّ ويسأم، وإنما كان الأمر كما قال؛ لأن القليل إذا كان مرغوباً فيه منشوطاً إلى فعله كان أرضى لله^(٢) وأدخل في الإقبال، وإذا كان كثيراً يُملُّ كان ذلك أقرب إلى نفار النفس عنه فلا يكمل إحلاصه، وفي الحديث: «إنَّ الله يحبُّ المدوامَةَ على العمل وإن قلَّ»^(٣)

[٢٨١] (إذا^(٤) أضرت النواهل بالفرائض فارفضوها): قد ذكرنا تفسيره فلا وجه لإعادته، وفيه دلالة على أن كل ما كان فيه دعاء إلى إكمال الفرائض وجب فعله، ويدل على وجوب تأديتها على أكمل وجه وأحسنه.

[٢٨٢] (من تذكر بقعة السفر استعد): أراد من أخصر بباله يُعَدَّ المسافة التي يقطعها تأهب من كثرة الزاد، وإصلاح حاله لقطع هذه المسافة.

[٢٨٣] (ليس الرؤية^(٥) مع الإبصار): الإدراك بالعيون.

(فقد تكذب العيون أهلها): بما يكون من خطأ الماظر وحصول الخيالات لبعد البصر أو عروض عارض من أسباب الخطأ في الإدراكات

(١) في شرح النهج، ممدول منه

(٢) ما بين المعوقين سقط من (ب)

(٣) أورد قريباً منه بلفظ: «أحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قلَّ» في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ١٣١/١ وعراه إلى صحيح مسلم في الصيام ١٧٧، ومسنَد أحمد بن حنبل ١٩٩/٦، ولفظ: «أحب لأعمال إلى الله أدومها وإن قلت» رواء في مسند شمس الأخبار ٣٤٤/١ في الباب الخامس والخمسون وعراه إلى مسند الشهاب، قال العلامة الحلال في تحريجه، أخرجه الشبان عن عائشة بمطه إلا أنه قال: «(وإن قلَّ) بالتذكير.

(٤) في (ب) وإذا

(٥) قوله: ليس الرؤية، زيادة من (ب)، ولي شرح النهج: ليست الرؤية

فيقع كذبها لا محالة، ومن أجل ذلك ترى الكبير صغيراً كالنجوم، والصغير كبيراً إلى غير ذلك من الاختلافات، وللمتكلمين في هذا اختلاف حلاف طويل عد من يقول بالشعاع، وعلى قول من يقول بالاطباع، وعلى رأي الفلاسفة بتشكل الهواء بين الرائي والمرئي، وفيه بحث دقيق ليس هذا من مواضع ذكره.

(ولا يعيش العقل من استنصحه): وغرضه من هذا الكلام هو أن ما دل عليه العقل فهو الصحيح الذي لا كذب فيه، وهو الحجة القاطعة لله تعالى على خلقه في إثبات وجوده وتوحيده، وما عداه فلا يعرج عليه؛ لأن أعظم العلوم انضورية هو الإدراك، وربما وقع فيه الخطأ ليس لأجل الإدراك، فهو طريق إلى العلم، وإنما ذلك من أجل ما يعرض في الإدراك وفي طريقه من الاختلاف

[٢٨٤] (بينكم وبين الموعظة حجاب من الغيرة): أي العفة، ولهذا

فإنكم لا تتفعون بالموعظة لأجلها

[٢٨٥] (جاهلكم مزداد): من جهله وعمايته وضلاله.

(مسوف^(١)): للتوبة عن خطائه غير قاطع عليها.

[٢٨٦] (قطع العلم عثر المتعلمين): أراد أن العلم بآله تعالى قاطع لا محالة لعذر من يتعلل بجهله؛ فإنه لا عذر له في ذلك، وكيف لا والمصلحة في العلم^(٢) بآله تعالى ظاهرة، واللفظ حاصل لا محالة،

(١) لفظ الحكمة هذه في شرح النهج: (جاهلكم مزداد، وعذركم مسوف).

(٢) في العمم، سقط من (ب)

فإننا نعلم قطعاً بالضرورة أن كل من علم الله تعالى بصفاته وحكمته فإنه يكون أقرب إلى فعل الواجب والانكفاف عن فعل^(١) كل قبيح؛ لما يرجوه من ثواب الله وبخافة من عقابه.

[٢٨٧] (كل معاجل يسأل الإنظار): يعني أن كل من عجلت له منيته، فإنه يسأل الإنظار والتأخر إلى وقت آخر غير هذا، ولا يزال على ذلك.

(وكل مؤجل يتعجل بالتسويق): يريد ومن كانت منيته متأخرة عنه فليس مستحثاً في فعل الواجب، وإنما يعجل نفسه بأن يقول: سوف أفعل في المستقبل وهو غير فاعل، ولكنه يسوّف نفسه ويكذب^(٢) بها.

[٢٨٨] (ما قال الناس لشيء: طوبى له!): أي ما غبطه الناس، وقالوا له^(٣): طوبى لحياته فما أمأها وأرغد عيشه^(٤).

(إلا وقد^(٥) خبأ له الدهر يوم سوء): يعني تغيرت هذه الحالة وزالت هذه النعمة، وصار السوء متصلاً بعد أن كان النعيم حاصلًا له، وهذا لأن الدهر هذا حكمه.

[٢٨٩] وقال وقد سئل عن القدر

(طريق مظلم فلا تسلكوه): يشير إلى ما فيه من الصعوبة والزلل، ولهذا نرى كثيراً خاص فيه^(٦) فزلاً وأرلاً، وضلاً وأضللاً.

(١) فعل، سقط من (ب).

(٢) كب فوقها في (ب): ويكذبها.

(٣) له، سقط من (ب).

(٤) في (ب): عيشته.

(٥) وقد، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(٦) فيه، سقط من (ب).

(وبحر عميق فلا تلجؤه): أي لا تدخلوه، من قولهم: ولح إذا دخل (وسر الله فلا تتكفوه^(١)): أي وهو أمر استأثر الله بعلمه، فلا تتكفوا ما ليس في وسعكم، وما لا تطيقون عليه، وفي الحديث أنه خرج يوماً إلى أصحابه وهم يتكلمون في القدر، فاحمرّ وجهه وقال: «أقسمت عليكم ألا تخوضوا^(٢) فيه».

سؤال: ما هو القدر الذي نهى عن اعتقاده والخوض فيه، وورد عليه الوعيد؟

وجوابه: هو أن يقال: بأن أفعال العباد من جهة الله تعالى طاعاتها ومعاصيها من جهة الله تعالى وقضائه وقدره، كما هو مذهب هؤلاء المجبرة، فإنهم زعموا ذلك، وقالوا: إنه لا تصرف للعبد في فعله، وإنما هو حاصل من جهة الله تعالى^(٣)، والذي عليه أئمة الزيدية والجماهير من المعتزلة أن المعاصي والطاعات كلها من جهة العبد، وأن الله غير خالق لها ولا مؤجد، فأما قضاؤه لها وقدره عليها بمعنى العلم فمما لا ننكره محال.

[٢٩٠] (إذا استرذل الله عبداً): الرذالة هي: سقوط الهمة، وركعة الحالة، وغرضه هو أن الله تعالى إذا أراد استرذال عبده وسقوط همته. (حظر عليه العلم^(٤)): منعه إياه وسدّ عليه أبوابه.

(١) لفظ هذه الحكمة في شرح النهج برقم (٢٩٢). (وقال لا تلجؤا وقد سئل عن القدر: طريق

مظلم فلا تسلكوه، ثم سئل ثانياً فقال: بحر عميق فلا تلجؤوه، ثم سئل ثالثاً فقال: سر الله

فلا تتكفوه).

(٢) في (ب): لا تخوضوا.

(٣) تعالى، زيادة في (ب).

(٤) في (ب): العلم، وهو تحريف

سؤال: إذا كان العلم من أعظم الخصال وأشرفها، وأولى ما يكون من المقربات إلى الله، فكيف ساغ من الحكيم أن يجمع منه؟

وجوابه: هو أن الله تعالى ليس مبدعاً منه، ولا ساداً لطريقه، وإنما الغرض أن الله تعالى إذا علم من حال الإنسان الإعراض عن العلم والتكبر عن طريقه خذله عن تحصيله، ولم يلفظ له فيه، إذ لا لطف له، أو لأنه لو لطف له فيه لم يتفزع به كما تقول في حال الإيمان لأهل الكفر، فإن الحال فيهم واحد.

[٢٩١] وقال (عليه السلام):

(كان لي فيما مضى اخ في الله): لم أعلم أنه واخي أحداً سوى الرسول (عليه السلام)، فإنه لما هاجر آخا بين المسلمين، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: «هذا أخي»^(١)، ثم واخي بين كل اثنين من المسلمين

(١) أخرجه الفقيه ابن الغزالي الشافعي رحمه الله في اساقب ص ٤٤ برقم (٦٠) بسنده عن حذيفة بن اليمان، وابن هشام في السيرة النبوية ١٢٤/٢، وحديث مواخاة النبي (عليه السلام) لأبي المومنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الأحاديث الصحيحة واشهرها، وقد روي من طرق وأسانيد عدة، فممن رواه الفقيه ابن الغزالي الشافعي في المناقب ص ٤٣ برقم (٥٧) بسنده عن ابن عمر، وبرقم (٥٨) عن عبد الرحمن بن عباس عن أبيه، ومن طريق آخر برقم (٥٩) عن ابن عمر، وبرقم (٦٠) عن حذيفة بن اليمان، وبرقم (٦١) عن أبي الحمراء، ورواه الإمام أبو العباس الحسني رضي الله عنه في المصاييح ص ٢٣١، وأخرجه بطريق عدة وأسانيد مختلفة الحافظ محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله في المناقب ١/٣٠١-٣١٤ من الرقم (٢٢١) إلى الرقم (٢٣٥)، وهي فيه عن محدوج بن زيد الدهلي، وأسماء بنت عميس، ومحمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، وسالم بن أبي الحمراء، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن عباس، عن حمه، وأم سلمة زوجة النبي (عليه السلام)، وأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وانظر حديث المواخاة في الروضة البديعة ص ٩٤-٩٦ للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، وانظر أيضاً أنوار التمام في تمة الاعتصام ٣٦٥/٥-٣٦٩، حيث أوردته فيه بشيء من التفصيل، وذكر من مصادره المصاييح لأبي العباس الحسني، -

على جهة التناصر والتعاضد، وكان سعد بن الربيع أخاً لأبي بكر^(٢)، فيحتمل أن يكون أراد بذلك الرسول، وإن كان هذا الاحتمال بعيداً^(٣)، ويحتمل أن يكون أراد بذلك^(٤) غيره^(٥).

(وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه): لأن كل من كان عظيماً عند الله صغرت الدنيا في عينه، لما صغرها الله وحقر أمرها.

(وكان خارجاً من سلطان بطنه): يريد أنه لا يعلب عليه سلطان شهوة الأكل فتورده في كل مكروه ومحدور، وفي الحديث: «جاهدوا

ومستند أحمد بن حنبل، ومناقب ابن الغزالي، وسنن الترمذي، والجمع بين الصحاح الستة لورين العبدري، وغيرها وعلى الحملة لمصادر حديث كثيرة جداً بطول متابعتها، ومن أراد التوسع فعليه بالبحث في كتب السير والفضائل وغيرها

(١) وفي رواية أبي العباس الحسني في المصاييح ص ٢٣١، وابن هشام في السيرة النبوية ١٢٤/٢ أبو بكر بن أبي قحافة، وحاجة بن زيد بن أبي زهير الخرجي كانا أخوين، عند مواخاة الرسول (عليه السلام) بين المسلمين حين الهجرة، وذكر ابن هشام في ذلك: أن سعد بن الربيع كان أخاً لعبد الرحمن بن عوف.

(٢) وجه الاستعداد في ذلك هو قوله في هذا الكلام نفسه: (وكان صغيراً مستضعفاً) فإن النبي (عليه السلام) لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة، وإن أمكن تأويلها على لين كلامه وسياحة أخلاقه إلا أنها غير لائقة به (عليه السلام) (انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ١٨٣/١٩-١٨٤).

(٣) بذلك، زيادة في (ب).

(٤) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج بعد ذكر الوجه الأول ما لفظه: وقال قوم: هو أبو ذر الغفاري، واستعده قوم لقوله: «إنا جاء أبلد فهو ليت عاد، وصل واد»، فإن أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة والمعروفين بالساسة.

وقال قوم: هو المقادير بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود، وكان من شيعة علي (عليه السلام) المخلصين، وكان شجاعاً مجتهداً حسن الطريقة، وقد ورد في قصته حديث صحيح مرفوع.

قال: وقال قوم: إنه ليس بإشارة إلى أح معين، ولكنه كلام خارج عن المثل، وعادة العرب جارية بمثل ذلك، مثل قولهم في الشعر: قتلت لصاحبي، وبأصاحبي، قال ابن أبي الحديد: وهذا عندي أقوى الوجوه انتهى ما ذكره ابن أبي الحديد.

أنفسكم بالجوع والعطش، فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله، وإنه ليس شيء من عمل أحد إلى الله من جوع وعطش»^(١).

وقال ﷺ: «لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه»^(٢).

(فلا) يشتبه ما لا يجد: يعني أنه^(٣) لا يطله ولا تعلق^(٤) شهوته به.

(ولا يكثر إذا وجد): يعني وإذا تمكن مما يشتبهه لم يكثر من تناوله.

(وكان أكثر دهره صامتاً): لا ينطق بحلوة ولا مرة، وفي الحديث: «الصمت خير كله»^(٥) وقليل فاعله.

(فإذا قال): تكلم بشيء من الكلام.

(بد القائلين): بدّه إذا غلبه وفاق عليه في مقالته تلك.

(وتقع عليل السائبين): الغلة بضم الغين بنقطة^(٦) العطش، وتقع: إذا سكّن حررة عطشه.

(فكان^(٨) ضعيفاً): في نفسه، ركيك، الحالة والنظر.

(١) أوله وهو قوله: «جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش» أورد في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٤٨٩/٤ وعراه إلى إتحاف السادة المتقين ٢٨٦/٧، ٢٩٤، والسلسلة الضعيفة للألباني ٢٤٧، وتهذيب تآريخ دمشق لابن عسكركر ٧٨/٣.

(٢) عراه في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٢٨٠/٧ إلى تذكرة الموضوعات للمسي ١٥١، وأورده بلفظه: «السموات» بدلاً عن «السماء» وعراه إلى المغني عن حمل الأسماء للعراقي ٧٨/٣، والسلسلة الضعيفة للألباني ٧٢٠.

(٣) في (ب)، ولا.

(٤) أنه، سقط من (ب).

(٥) في (ب): ولا تعلق.

(٦) كله، زيادة في (ب).

(٧) في (ب): الغلة بالصم بنقطة العطش.

(٨) في (ب) وشرح انتهى: وكان.

(هستضعفاً): يستضعفه الناس، ولا يرون له قدراً.

(فإذا جاء الجند): الأمر العظيم الذي لا هزل فيه.

(فليت عاد): فهو أسد يعدو على غيره، وإما قال ذلك: لأن الأسد أعظم شجاعته عند عدوته ليفترس.

(وصل واد): الصل: الحية التي لا تنفع منها الرقية.

(لا يدلي بحجة): أي لا يرسل حجته، ولا يمتنع^(١) على أحد في خصومة.

(حتى يأتي قاضياً): أي لا يظهر حجته إلا في موضعها^(٢) فكون حاكماً فيه، فعبّر عن إيضاح حجته بإتيانه قاضياً.

(وكان لا يلوم أحداً): يذمه على فعل من الأفعال، ويمتنع من لومه.

(على ما يجد^(٣) العذر في مثله): فإن وجد عذراً في مثل ذلك لم يصدر من جهته لوم له.

(حتى يسمع اعتذاره): فإن وجدته مقبولاً قبله وأعرض عن لومه، ولا يلوم على شيء وهو يجد عن اللوم مندوحة وسعة.

(ولا يشكو وجعاً إلا عند برئه): كيلاً يحبط عرضه وأجره عند الله تعالى، وفي هذا إشعار بأن الصبر على الألم أفضل من الشكوى له إلا عند زواله.

(١) ولا يمتنع، سقط من (ب).

(٢) في (ب): مواضعها.

(٣) في (ب): على ما يجد من العذر... إلخ، وفي شرح النهج: على ما لا يجد العذر... إلخ.

(وكان يقول ما يفعله^(١)): يعني ما كان عازماً على فعله ومطيقاً له فإنه يتكلم به، ويقول: إنه يفعله، ولا يظهر من لسانه ما لا يفعله.

(ولا يقول ما لا يفعل): يريد وما كان لا يطيقه ولا هو فاعل له؛ فإنه لا يلتفت به ولا ينطق به لسانه أبداً.

(وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت^(٢)): يشير بهذا إلا أنه ربما يضطره الحال إلى الكلام فيتكلم ولا يضطره حال إلى السكوت، بل يسكت اختياراً من نفسه؛ فلهذا كان الغالب عليه السكوت.

(وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم): يريد أن حرصه على السكوت، وأن يكون مستمعاً لكلام غيره أكثر من حرصه على الكلام لغيره.

(وكان إذا بدده امران): فاجأه مهمان مما يهيمه ويفزعه.

(نظر أبهما أقرب إلى الهوى فخالعه^(٣)): لأن مخالفة الهوى هو عمدة التقوى وقاعدتها، وقل ما تحصل مخالفة في حق أحد إلا من أخلص نفسه لله وباعها منه، فبذلك هو الرابح إذا خسر غيره.

(فعليكم بهذه الخصال^(٤) فالزموها): يريد هذه الذي عددها في أخيه هذا، وكان مختصاً بها^(٥).

(١) في شرح النهج: وكان يفعل ما يقول.

(٢) ما بين المثنويين زيادة من شرح النهج.

(٣) في (ب): مخالفة.

(٤) في شرح النهج: الخصال.

(٥) بها، سقط من (٥).

(وتنافسوا فيها): نفست في هذا^(١) الشيء إذا كنت راغباً فيه.

(فإن لم تستطيعوها): فعلها بأجمعها وأحدها بكليتها.

(فاعلموا أن اخذ القليل): منها وإحاراه.

(خير من ترك الكثير): منها.

[٢٩٣] (ولو لم يتوعد الله على معصيته): بهذه الوعيدات الشديدة^(٢)،

والقوارع العظيمة

(لكان يجب أن لا يعصى): لكانت العقول حاكمة ومشيرة، وحاكمة^(٣)

بترك معصيته لا محالة.

(شكراً لنعمته): من أجل شكر نعمته، فإنه حقيق ألا يعصى لما

أسدى من النعم، وأجزل من المنن

[٢٩٤] وقال عند تعزيتي للأشعث بن قيس في ولده:

(يا أشعث، إن تحزن على ابنك): يكثر حزنك وأسفك^(٤) على فقده.

(فقد استحققت ذلك منك الرحيم): يعني فكونه ولدًا يوجب

ذلك ويحمل^(٥) عليه لكان أنه بعض منك وقطعة من كبذك،

(١) هذا، سقط من (ب).

(٢) الشديدة، سقط من (ب).

(٣) وحاكمة، سقط من (ب).

(٤) في (ب): يكثر أسفك وحزنك.

(٥) في (ب): ويحمل.

ولهذا قال بعضهم: أولادنا أكبادنا^(١).

(وإن تصبر): على ما أصابك من فقدك وحزنك.

(ففي الله من كل مصيبة حلف): أي ففي ثواب الله عن كل حزن مصيبة عوضاً يخلفها ويسد مسدها.

(يا أشعث، إن صرت جرى عليك القدر وأنت هاجور): أي جرى عليك ما قدره الله لك في كعبه في لوحه وعلمه في أزله، وأنت موفر عليك الأجر لأجل صبرك

وقوله: وأنت هاجور، جملة ابتدائية في موضع نصب على^(٢) الحال من الكاف في عليك.

(وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت هازور): أصابك الأسف من غير صبر، جرى عليك حكم الله وتقديره وأنت مأثوم، والوزر هو: الإثم، والوزر: الثقل، وسمي الإثم وزراً لأنه يثقل الإنسان. (يسرك^(٣)): أي كان ولدك سروراً لك.

(وهو بلاء وفتنة): يعني في حال حياته، وهو من جملة البلاوي والمحن التي بلي الإنسان بها.

(١) ومثله قول الشاعر:

ولمّا أولادنا بسنا أكبادنا قمنا على الأرض

لو هبت الريح على بعضهم لامتعت عيني من الغمص

(٢) على، سقط من (أ).

(٣) في شرح النهج: يا أشعث، ابك سررك... إلخ.

(وحزنك^(١)): أي صار حزنًا لك في حال موتك.

(وهو ثواب ورحمة): أي الصبر عليه ثواب، وموته لطف لك أيضاً؛ لما فيه من المصالح العينية المستأثر بعلمها علامها. [٢٩٥] وقال علي قمر رسول الله ﷺ^(٢):

(إن الصبر لجميل إلا عنك): أي يسهل حاله بالإضافة إلى جمع ما يكون من المصائب إلا عنك، فإنه لا يسهل ولا يجبر حاله.

(وإن الجزع لقبيح إلا عليك): أي يلام صاحبه على ما يحصل منه من الجزع بالإضافة إلى ما يصيب من الغموم والأحزان؛ إلا عليك، فإنه لا يلام لعظمه وشدة حاله.

(وإن المصاب بك تحليل): حل الأمر وجسم إذا عظم وتفاقم.

(وإنه قبلك وبعدك لجليل^(٣)): الجليل: الأمر الهين، والجلل: الأمر العظيم، وهو من الأضداد، وأراد ما هنا الأمر الهين، وغرضه أن المصاب بكل أحد قبل مصابك وبعدك لأمر يسير لا يحتفل به.

قال امرؤ القيس لما قتل أبوه:

قتلوا بني أسد ربهم

ألا كل شيء سواه جائل^(٤)

(١) في (ب): وأحريك

(٢) في شرح النهج: وقال (عليه السلام) عد وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دبر رسول الله صلى الله عليه وآله

(٣) في شرح النهج: لقليل

(٤) في (ب): بني، وقال في هامشها: في نسخة: بو

(٥) لسان العرب ٤٨٧/١ ولعل أوله فيه: بقتل بني أسد... إلخ، وسيره ابن هشام ٤٧/٣، وأوله فيها: لقتل بني أسد... إلخ

وفي أخبار أحد: أنه لما شاع قتل الرسول (ﷺ)، شبعة^(١) ابن قميتة، فمر رسول الله بامرأة من بني ديار قد أصيب زوجها وأخوها وأبوها، قالت: فما فعل رسول الله؟

قالوا: خيراً يا أم فلان؟

قالت: أرونيته حتى أنظر إليه، فلما رأيته قالت: كل مصيبة بعدك حلل^(٢)، أي يسير.

وقد يقال في الكثير، قال الشاعر:

ولئن عفوت لأعفون^(٣) جلاً

ولئن سطوت لأوهن عظمي^(٤)

(١) أي تبه، وابن قميتة اسمه عمرو أحد بني الحارث بن فهر، وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد. (هامش في شرح نهج البلاغة ٣/١٥)

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٤٧/٢، والرواية في شرح النهج لابن أبي الحديد ٣٧/١٥. بلفظ: قال الواقدي: وخرجت السمراء بنت قيس أحد نساء بني ديار، وقد أصيب ابنها مع النبي صلى الله عليه وآله بأحد: النعمان بن عبد عمر، وسليم بن الحارث، فلما مضى لها قالت: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بخير، هو محمد الله صلب على ما تحب، فقالت: أرونيته أنظر إليه، فأشاروا لها إليه، فقالت: كل مصيبة بعدك يا رسول الله جليل! وخرجت تسوق بابنها يميراً، تردهما إلى المدينة، فلقيتها عائشة، فقالت: ما وراءك؟ فأخبرتها، قالت: فمن هؤلاء معك؟ قالت: ابناي، حلّ حلّ - ومعناه راجر للبعير - فحسبهم إلى القبر.

(٣) في السختين: لأعفون، وأصلحته من سيرة ابن هشام ومن لسان العرب.

(٤) سيرة ابن هشام ٤٧/٣، ونسب للحارث بن وعدة الخرمي، وهو في لسان العرب ٤٨٧/١. ونسب للحارث بن وعدة بن الحارث بن يثرب بن الربيع بن الحارث بن مالك بن سنان بن دهل بن ثعلبة، والبيت فيه من جملة بيتين ورويته لهما.

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت بهيبي مهي

ولئن عفوت لأعفون جليلاً ولئن سطوت لأوهن عظمي

[٢٩٦] (لا تصحب^(١) المنافق فإنه يزين لك فعله): يحسنه في عينك على وجه الحقيقة.

(ويود أن تكون مثله): في الكفر والنفاق، ومن هذه حاله فلا حاجة لأحد في صحبته.

[٢٩٧] وقال وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب:

فقال: (مسيرة يوم للشمس): أراد التنبيه على أنه وإن عظم قدر مسافته وامتدت أطرافه وحواشيه^(٢) فإنه يقطعه هذا الكوكب في يوم واحد، إشارة إلى القدرة الباهرة، وإعلاماً منه بهذه الحكمة البالغة.

فانظر إلى جوابه ما أقصره، وأرماء إلى المعاني الغربية، والبدايع العجيبة ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

[٢٩٨] وقال:

(أصدقاؤك ثلاثة): الذين بالعوا في محنتك، وكانوا صادقين فيها.

(وأعداؤك ثلاثة): الذين بالعوا في العداوة وأمعنوا فيها، هم على هذه العدة.

(فأصدقاؤك: صديقك): الذي صدقك في مودته، وأخلص لك

في محبته.

(وصديق صديقك): وصاحب ابودة لصديقك.

(١) في (ب) لا تصحب، وفي شرح النهج: لا تصحب المنافق.

(٢) أي حوائه، والحاشية: واحدة حواشي الثوب وجوابه.

(وعدو عدوك): فهو صديق لك أيضاً؛ لأنه مغض لعدوك، ومن أبغض عدوك فهو محب لك، فهؤلاء هم الأصدقاء.

(واعدائك ثلاثة): الذين بالعوا في العداوة وصرحوا^(١) بها، هم هذه العدة.

(عدوك): الذي صرح بالعداوة وأعلن بها.

(وعدو صديقك): لأن من أبغض صديقك فهو لا محالة مبغض لك.

(وصديق عدوك): عدو لك؛ لأنه مصادق لمن عاداك على عداوتك.

[٢٩٩] وقال لرجل رآه^(٢) يسعى على عدوله بما فيه إضرار بنفسه:

(إما أنت كالطاعن نفسه ليقتل رديفه^(٣)): يعني أنه لا خير في مضرة

عدوك بفعل يلحقك ضرره؛ كمن يقتل نفسه ليتوصل بها إلى قتل غيره، فهذا لا خير فيه.

[٣٠٠] (ما أكثر العير وأقل الاعتبار^(١)): أي ما أكثر المواقف وأكثر

ترادفها على القلوب والخواطر، وأقل من يتعظ بها ويتفح بأحكامها.

[٣٠١] (من بالغ في الخصومة اثم): لأن الخصومة تورث

الحدة، والحدة تورث الغضب، ولا خير في الغضب؛ لأنه يكسب الآثام لا محالة.

(١) في (ب): وخرجوا، وهو تحريف

(٢) رآه، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

(٣) في شرح النهج: رده، والردف: الرجل الذي ترتد له خللك على فرس أو ناقة أو غيرها

(ومن قصر فيها ظلم): حقه الذي خاصم فيه بتسهيله وتقصيره، فإذا لا خير في الخصومات، لأن الواحد فيها بين أمرين:

إما بالغ قائم، وإما قصر فظلم، وإذا كان ولا بد من أحد الأمرين عند الاضطرار إليها فلتكن مقصراً مظلوماً؛ فإن ذلك أيسرهما في الدين.

(ولا يستطیع أن ينقي الله من خاصم): لأنه يحصل عند الخصام ما لا يملك فيه نفسه فيؤدي إلى الإثم، وتجاوز الحد عند الغضب.

[٣٠٢] (ما أهمني ذنب^(١)): ما وقع همه في قلبي، ولا احتفلت به، ولا بايت بأمره وإن عظم حاله.

(أهملت أن أصلي بعده ركعتين): ثم يستغفر بعدهما، فإن ذلك محموم، وفي الحديث: «ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ ويحسن وضوءه، ثم يصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له»^(٢)، ف قوله (رحمك الله) يشير إلى هذا.

(١) في شرح النهج. ما أعمي أمر أهمل بعده ... إلخ

(٢) أورد أوله بلفظ: «ما من عبد يذنب ذنباً فتوضأ فيحسن الظهر» في موسوعة أطراف الحديث النووي الشريف ٢٧١/٩ وعراه إلى إتحاف السادة المتقين ٦٠٣/٨ وبلغت: «ما من عبد يذنب ذنباً ثم يتوضأ يصلي ركعتين» وعراه إلى تفسير القرطبي ٢٠٩/٤، والكمال لابن عدي ٤٢١/١، وله فيها شواهد أخر اطرها ومصادرهما هاهنا.

قلت: وروى الإمام أبو طالب (رحمك الله) في أماليه ص ٥٣٣ بقم (٧٣٤) بسنده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (رحمك الله) قال. قال رسول الله ﷺ: «من أدب رداً فذكره فأمره فقام في جوف الليل يصلي ما كتب الله له، ثم قال. رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يعمر الدنوب إلا أنت عمر له ما لم تكن مظلمة فيما بينه وبين عند مؤمن، مبين ذلك إلى المظلوم»، وأخرجه الإمام المرشد بإسناد (رحمك الله) في الأمالي الخمسية ٢٢٠/١ بزيادة بعد قوله: «(يصلي ما كتب الله له) فيعده في المرشد: (ثم وضع جهته على الأرض) وذكر قامة بلفظ أبي طالب

[٣٠٣] وسئل كيف يحاسب الله الخلاق على كثرتهم؟

فقال: (كما يوزقهم على كثرتهم): يعني فهذا ليس بأعجب من هذا، فإذا جاز هذا فليجز ذاك، والقدرة الباهرة لا تعجز عن أعظم من هذا وأبلغ.

(ف قيل له: كيف يحاسبهم ولا يروونه)

فقال: كما يوزقهم ولا يروونه): فهذه بمائلة قريبة ومقايضة واقعة، مفيدة للجواب، مفحمة للسائل.

[٣٠٤] (رسولك ترجمان عقلك): الترجمان هو: المعبر والمفسر، وغرضه من هذا هو أن الرسول لا بد فيه من جودة التمييز والذكاء، فإنه هو المعبر عك، والمفسر لأغراضك كلها، ومراده من هذا الندب إلى كون الرسول قطعاً كياساً.

(وكتابتك أبلغ مزمار ينطق عنك): الزبر: الدفع، وزبره إذا دفعه، وأراد أنه نهاية الدفع من جهتك؛ لما يتضمن من انقوارع الشديدة والوعيدات العظيمة، ينطق عك بما تريده من الأغراض، ولهذا قال تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَنْكَ بِالْحَقِّ﴾ [عاب: ٢٠].

[٣٠٥] (ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء): عظم عليه وكثر وتراكم.

(باحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء): بل هذا يكون أعظم؛ لأن ما وقعت فيه من البلاء فهو أخف موقعاً مما يتظر وقوعه من البلاء، فلهذا كان الدعاء من جهة المعافي أعظم، وهو إليه أحوج لما ذكرناه.

[٣٠٦] (الناس أبناء الدنيا): أولادها وهي أم لهم.

(ولا يلام الرجل على حب أمه): فإذا رأيتهم مكبون على جبهاء، متهاكون على جمع حطامها؛ فإنما هو لأجل كونها^(١) أمأ لهم.

[٣٠٧] (إن المسكين رسول الله): أرسله الله متعرضاً للصدقة.

(فمن منعه): من^(٢) الصدقة.

(فقد منع الله): منها بجرمائه له.

(ومن أعطاه فقد أعطى الله): لأن يده يد الله، ولهذا قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ [بقرة: ٢٤٥].

[٣٠٨] (ما زنى غيور^(٣)): العيرة هي: الأنفة، وأراد أن كل من كان أنفاً على حبه، فإنه لا يرسل ماءه في غير أرضه ولا يسقيه غير زرعه.

[٣٠٩] (كفى بالأجل حارساً): فإنه حارس لا ينفل عن المراقبة^(٤).

[٣١٠] (ينام الرجل على الشكل): ثكله إذا حزنه، وغرضه أن الرجل يخف عليه قتل أولاده، فلهذا ينام عد ذلك لحفنه عليه.

(ولا ينام على الخرب): وغرضه^(٥) من هذا أنه لا ينام على سلب الأموال وأخذها، وعبر بالحرب عن ذلك لأنه مظنتها.

(١) ي (ب). فإنما هو لكونها أمأ لهم

(٢) من، سمط من (ب).

(٣) في شرح النهج: ما زنى غيور فقط.

(٤) ي (ب): المراقبة.

(٥) ما بين المعرفين سقط من (ب).

[٣١١] (ومودة الآباء قرابة بين الأبناء): يعني إذا كان الأعمام الذين هم الآباء متوادون متواصلون، فهذه المودة تكون صلة وقرابة بين أبنائهم الذين هم أولاد أعمامهم.

(والقرابة إلى المودة أحوج من المودة إلى القرابة): لأن المودة مستقلة تحصل في القرابة وغير القرابة، فلهذا لم تكن محتاجة إلى القرابة.

وأما القرابة فهي محتاجة إلى المودة، فكان القرابة إذا حصلت من غير مودة فهي كلا قرابة، لبطلان حكمها وهي المودة.

[٣١٢] (اتقوا ظنون المؤمنين): ما يقولونه من جهة الظن من أنفسهم. (فإن الله جعل الحق على السنتهم): ينطقون به، وفي الحديث: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»^(١)، وفي حديث آخر: «ظن المؤمن كهانة»^(٢).

[٣١٣] (لا يصدق إيمان عبد): يكون صادقاً عند الله محققاً.

(حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده): يشير إلى أن الإيمان حقيقة هو العلم بحقيقة الحال، فإذا كان حاله ما ذكر فهذه لا محالة في حقيقة التصديق بالله على الكمال والتمام لا محالة.

[٣١٤] (وقال أنس بن مالك، وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله ﷺ في معناهما). يعني في أمرهما الذي هما بصدد.

(١) أخرجه من حديث الإمام أبو طالب الخليلي في أماليه ص ٢٣٠ برقم (١٩١) بسنده عن أبي سعيد الخدري.

(٢) ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ٢١٥/١٩، وذكر أنه أثر جاء عن بعض السلف.

(فتلوى عن ذلك): أي أعرض ومال عنه كما قال تعالى: ﴿لَوْ لَا زُيِّنَتْ لَهُ﴾ [المزمل: ٥]

(وقال: إني نسيت^(١) ذلك الأمر): عند رجوعه إليه.

(فقال (عليه السلام) له^(٢)):

إن كنت كاذباً: في مقاتلتك هذه أنك أنسيت ما قلت لك تذكرهما إياه.

(فضربك الله بها بيضاء^(٣) لا توارىها العمامة): قوله: ضربك الله، من باب ضربه الله بالبلاء أي ألصقه به، وأراد رماؤه الله بعلته من البياض وهو البرص، وانتصاب بيضاء على الحال من الضمير في قوله: بها، أي في غاية^(٤) البياض تلمع للناظرين لا تسترها العمامة، فأصاب أسأ هذا الداء^(٥) بعد في وجهه^(٦)، فكان لا يرى إلا لباساً للبرقع يغطي وجهه، تصديقاً لكلامه، وقبولاً لدعوته عليه.

(١) في شرح النهج: أنسيت

(٢) له، سقط من (ب)، ومن شرح النهج

(٣) في شرح النهج: بيضاء لامعة.

(٤) في (ب): أي وعاية إلخ

(٥) في (ب): فأصاب أسأ بعد هذا الداء بعد إلخ

(٦) وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢١٧/١٩-٢١٨ في شرح كلامه هذا ما لم يظه: المشهور أن علياً (عليه السلام) ناشد الناس الله في الرحمة بالكوفة، فقال: أشدكم الله رجلاً سح رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصوب من حجة الوداع: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال (عليه السلام) لأنس بن مالك: لقد حضرته، فما بالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت سني، وصار ما أنساه أكثر مما أذكروه، فقال له: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا توارىها العمامة، فما مات حتى أصابه البرص

إلى أن قال: وقد ذكر ابن تقيّة حديث البرص، والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين (عليه السلام) على أنس بن مالك في كتاب (المعارف) في باب البرص من أعيان الرجال، وابن تقيّة غير منهم في حق علي (عليه السلام)، على المشهور من انخراجه عنه. انتهى

[٣١٥] (إن للقلوب إقبالا وإدباراً) : إلى الطاعات وتولياً عنها.

(فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل) : لشدة رغبتها وخفتها عليها في حملها.

(وإذا أدبرت فافتصروا بها على الفرائض) : لأجل سآمتها وملالها وعراضها ؛ لأن مع الرغبة يعظم النشاط فيشتغل بالنوافل ، ومع الإغراض والإديار يعظم التفور فيقتصر بها على أداء الفرائض.

[٣١٦] (في القرآن نبأ ما قبلكم) : من الأنبياء^(١) وقصصهم وأخبار القرون الماضية.

(وخبّر ما بعدكم) : من الحشر والنشر، وصفات القيامة، وأحوال الثواب والعقاب.

(وحكم ما بينكم) : من الخصومات والشجار الطويل ، فإن الله تعالى يطلعهم أودعه هذه الأسرار كلها ﴿مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

[٣١٧] (رد الحجر من حيث جاء) : المعنى في هذا أرجم من رجمك ، وقد صر هذا مثلاً يضرب في دفع السوء بمثله^(٢) ، ولهذا علله بقوله :

(فإن الشر لا يدفعه إلا الشر) : أراد الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

(١) في (ب) : الأبناء ، ولعله تحريف

(٢) مثله ، سقط من (ب).

[٣١٨] وقال لكاتبه عبيد الله^(١) بن أبي رافع :

(الوق دواتك) : أي أصلحها ، من قولهم : لاق طعامة إذا أصلحها بحدّ الزيد عليه ، قال الشاعر :

وأنسي لمن سألتم لألوفة

وأنسي لمن عاديتكم سم أسود^(٢)

(وأطل جلفة قلمك) : الجلفة بالفاء هي : القشرة ، وجلفته أي قشرته ، وإنما أمره بإطالة الجلفة للقلم ؛ لأنها مع الاستطالة أتم بحمل المداد^(٣) ، وأكثر امتلاء للأحرف منه.

(وفرّج بين السطور) : باعد ما بينها لئلا تكون متداخلة فتعمى^(٤) بعضها ببعض.

(وقرّط بين الحروف) : بعني أنصرها عن إطالتها ، أخذاً من القرطنة وهي : قصر الخطى.

(فإن ذلك أجدر بصباحة الخط) : أحق بحسن المنظر فيه ، وصلاحية البيئة له.

(١) في النسخ : عبد الله ، والصواب كما أنه من شيوخ الهج ، وهو عبيد الله بن أبي رافع ، كاتب الوصي ، أحد الأعلام ، ومن شيعة الوصي وأصحابه ، وكتب لحسن بن علي عليهما السلام ، وأمه سلمى مولاة النبي ﷺ ، وروى عن النبي ﷺ أبيه أبي رافع ، وأعتقه لأنه كن مولى للعباس رضي الله عنه ، فوهبه النبي ﷺ ، وذلك عندما بشره أبو رافع بإسلام عمه العباس . انظر بغية الطالب في تراجم رجال أبي طالب ت رقم (٥٦٥) ، ولوامع الأنوار ١٨١/٣

(٢) لسان العرب ٤١٢/٣ ، ونسبه لرجل من بني غنرة ولم يذكر اسمه.

(٣) في (ب) : لحمل

(٤) في (ب) : فيعمي

[٣١٩] (أنا يعسوب المؤمنين) : يعسوب هو : أمير النحل ورئيسها، وأراد أن المؤمنين يتبعونني^(١) كما تتبع النحل رئيسها.

(والمال يعسوب الفجار^(٢)) : أي لا يتبعه إلا من كان فاجراً لا خير فيه.

[٣٢٠] وقال له بعض اليهود : ما دفتم نبيكم حتى اختلفتم فيه^(٣).

(فقال له : إنما اختلفنا عنه لا فيه) : يعني أن اختلفنا إنما كان فيما بلغنا عنه من ألفاظه النصوص منها : والظواهر وإيمانه وإشارته ، وفحوى كلامه بعد التصديق له فيما جاء به من الأخبار ، والغيوب وأحكام الآخرة.

(ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم) : يريد ولكن الاختلاف المذموم والفعل المعلوم ما فعلتموه أنتم ، فإن الله لما نجاكم من البحر ، عقيب ذلك قلتم لنبيكم :

(﴿يَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَبْهَلُونَ﴾) [الأنعام : ١٣٨] : فانظر إلى جوابه هذا ما أقطعه لشغب السائل ، وأفحمه للسان ، وأبلغه في الحاجة.

(١) في (ب) : شعوي.

(٢) قال ابن أبي الحديد رحمه الله في شرح الهج ١٩/٢٢٤ في نصار الحكم ، الحكمة رقم (٣٢٢) وهي قوله : (أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجار) ، قال ما لفظه : هذه كلمة قالها رسول الله صلى الله عليه وآله لفظين مختلفين ، تارة : «أنت يعسوب الدين» ، وتارة : «أنت يعسوب المؤمنين» ، والكل راجع إلى معنى واحد ، كأنه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم ، أو جعل الدين يتبعه ، ويقفو أثره حيث سلك ، كما يتبع النحل يعسوب ، وهذا نحو قوله : «وأدر الحق معه كيف دار» ، انتهى.

قلت - والحديث بلفظ : «وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكافرين» ، أخرجه من حديث عن النبي ﷺ الإمام المرشد بالله (رحمه الله) في الأسامي الخميسية ١٤٤/١ بسنده عن أبي ذر.

(٣) فيه ، زياده في شرح الهج.

[٣٢١] وقيل له : بأي شيء غلبت الأقران؟ يعني الأمثال.

فقال : (ما لقيت أحداً إلا أعانني على نفسه) : يومئذ بذلك إلى تمكن هيئته في القلوب وعظم موقعه منها ، فمن أجل هذا تصبب غيره الدهشة والفشل ، فتكون عليه الدائرة من أجل ذلك.

[٣٢٢] وقال لابنه محمد.

(يا بني ، إنني أخاف عليك الفقر ، فاستعذ بالله منه) : وإنما قال له ذلك ؛ لأن محمداً كان فيه سك وصلاح وتقوى ، فيكد من هذه حاله يكون شعاره الفقر ؛ لأنه شعار الصالحين.

(فإن الفقر منقصة للدين) : نقص له.

سؤال : كيف يقال : بأن الفقر هو شعار الصالحين ، وفيه ما ذكر^(١) من نقص الدين وهدمه ؟

وجوابه : هو أنه إنما يكون شعاراً لأهل الصلاح في حق من صبر عليه ، وجعله من جملة البلاوي المصبور عليها رجاء للثواب من جهة الله تعالى.

فأما من لا صبر له^(٢) عليه ، فإنه يؤدي إلى الدخول في المداخل الضيقة ، ويفضي به إلى المطالب الوحشة التي تنقص الدين وتغير في وجهه وتثلمه.

(دهشة للعقل) : تصيب منه دهشة وفشل في العقل واضطراب في حاله ؛ لما فيه من الألم والمضرة.

(١) في (ب) : ما ذكره.

(٢) له ، سقط من (أ).

(داعية للمقت): البغض والكراهة من جهة النفوس.

[٣٢٢] وقال لسائل سأله عن معضلة^(١):

(سل تفقها): أي تفهماً واستبصاراً للأمر وتحصيلاً لعرض المسألة.

(ولا تسأل تعنتاً): جاء متعنتاً أي يطلب زلتك وعثارك.

(فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعام): في حسن سؤاؤه وإيراده وتفهمه

للجواب كما يفعله العالم بذلك الخبير به.

(وإن العام المتعسف^(٢) شبيه بالجاهل): لأنه لا يزال يكرر السؤال

ويردده طالباً للزلل فيه، وكلما أجيب بجواب أعرض وسأل عن غيره،

كما يفعله الجاهل الذي لا خبرة^(٣) له.

[٣٢٤] وقال لعبد الله بن عباس، وقد أشار عليه في شيء لم

يوافق رأيه فيه:

(لك أن تشير علي): أي توجه عليك النصيحة لي.

(وإرى): أي ولي ما أرى من اقتضاء المصلحة في رأيك وخلاف ذلك.

(فإذا عصيتك): لوجه أراه وأعرفه مصلحة.

(فأطعني): فالواجب عليك الطاعة لي.

(١) في شرح النهج: مسألة.

(٢) في شرح النهج: التعمت.

(٣) في (ب): لا خبر.

[٣٢٥] (وروي أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مرّ

بالشبابيين): وهم قوم من أصحابه، منسوب إلى شبام حي من العرب،
وشبام أيضاً: قرية باليمن^(١)، فيها مآثر.

(فسمع بكاء النساء على قتلى صفين، وخرج إليه حرب بن شريحيل
الشبابي، وكان من وجوه قومه، فقال له:

لاتظلمنكم^(٢) النساء على ما سمع): يعني من الأصوات المرتفعة الشبيهة
بالنياحة، فأما البكاء فإنا لا نكره؛ وإنما نكر هذه الأصوات العظيمة
عقيب المصائب، كما ورد الشرع بإنكارها^(٣).

(١) وهي شام كوكاد بكر النين المعجمة وفتح الاء، وقد يقال لها: شام حميد، وعرفت قديماً باسم
(بحس) وثارة باسم شاد أفيان. وهي مدينة أثرية قديمة بفتح حل كوكان (دخار) عربي صماء بمسافة
٣٤ كم، وكانت شام كوكان مركزاً للمسئلة البحرية في القرن الثالث الهجري، وبها من آثارهم جامع
أثرى. (معجم البلدان والفضائل البنية ص ٣٤٢ لإبراهيم اللقضي).

(٢) في نسخة: أتغلبكم، وفي شرح النهج: أبغلكم تساؤلكم.

(٣) ومن ذلك ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عبيهما السلام في مجموعه ص ١٢٦
برقم (١٨٧)، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس ما
من خلق، ولا من سلق، ولا من خرق، ولا من دعا بالويل والثبور» وقال زيد بن علي
عليهما السلام: السلق: الصباح، والخرق: حرق الجيب، والخلق: خلق اشعر. وقال في
رواية أخرى برقم (١٨٨) عن علي عليه السلام: «أن النبي ﷺ نهى عن السرح».

وروى الإمام القاسم بن محمد عليه السلام في الاعتصام ١٩٢/٢ حديثاً عن النبي ﷺ أنه قال:
(صوتان ملعونان فاجران في الدنيا والآخرة: صوت رانة عند مصصة، وشق جيب، وحمش
وجه، ورة شيطان، وصوت عند بعمه، صوت لبو، ومرامير شيطان) وعزاه إلى شرح
التحريد للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وإلى الأحكام للإمام الهادي إلى الحق
يحيى بن الحسين، وإلى أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان، وإلى الشفاء للأمير
الحسين بن علي الدين.

وفيه أيضاً عن النبي ﷺ قال: «لن الله النائحة، والمستنعة، والخابقة» قال: وهي التي
تخلق شعراً عند المصيبة، وعزاه إلى الشفاء للأمير الحسين.

وفيه أيضاً عن الخدري قال: «لن رسول الله ﷺ النائحة، والمستنعة، وإيهاء» وعزاه إلى
أبي داود، (وأورد فيه أيضاً أدلة عديدة أخرى في هذا الموضوع، انظرها فيه).

(ألا تنهونهن عن هذا الزين!) : الصياح بالمصيبة.

(واقبل حرب^(١) يشي معه وهو ^(عليه) راكب، فقال له^(٢) : ارجع فإن ضحتي مثلك) : ارجع عن مشيك هذا، فإن مشي مثلك من الرعية والإخوان والأصحاب.

(مع مثلي) : من الأئمة والرؤساء والولاة.

(فتنة لنوالي) : لما يلحقه في ذلك من الفخر والخيلاء والتكبر.

(ومذلة للمؤمن) : لما يلحقه بذلك من الذل والصغار.

[٣٢٦] (وقال وفد مرز بقتلى الخوارج يوم النهر)^(٣) : يعني شطّ القرات، فإنهم^(٤) قتلهم هنالك :

(بؤساً لكم!) : أي عذاباً وانتصابه على المصدرية التي لا يظهر فعلها. (لقد ضركم) : ألحق بكم الضرر.

(من غرّكم) : زين لكم الأعمال القبيحة حتى اغتررتم بها.

(فقبل له : من غرّهم يا أمير المؤمنين؟ فقال، الشيطان المضل) : عن طريق الخير.

(والأنفس^(٥) الأماراة بالسوء) : تأمرهم بما يسوء النفوس ويؤلمها.

(١) حرب، في شرح الهج

(٢) له، سقط من (ب)

(٣) في شرح الهج : النهروان.

(٤) ظن فوقها في (ب) بقوله : ظ : فإنه.

(٥) في شرح الهج : النفس.

(غرّتهم بالأمان) : الكاذبة.

(وفسحت لهم المعاصي^(١)) : جعلتها عليهم فسيحة بتزيتها لهم.

(ووعدهم الإظهار) : الطهور على أغراضهم ومقاصدهم.

(فاقبحت بهم النار) : أوردتهم إليها وأدخلتهم فيها، يقال : أقبحته فاقبحت أي أدخلته فدخل

[٣٢٧] (انقوا معاصي الله في الخلوات) : في المواضع الخالية، والأماكن المقفرة.

(فإن الشاهد هو الحاكم) : يريد أن الله تعالى كما هو مشاهد لها، فإنه الحاكم فيها، فلا يحتاج فيها إلى بينة تمام، ولا تحفى عليه خافية.

[٣٢٨] وقال لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رحمه الله :

(إن حزننا عليه) : ما نجده من الأسف على فقده.

(على قدر سرورهم به) : مثل ما يلحقهم من المسرة.

(إلا أنهم يقيضوا بغضاً) : يغيضهم ويدبروا في محورهم.

(ونقصنا حبباً) : كان يحبنا ونحبه، وكان استشهاده في مصر، قتله عمرو بن العاص، أميراً في عسكر معاوية^(٢).

[٣٢٩] وقال : (العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة) :

أعذر إذا صار ذا عذر عندك، أي أن الله تعالى إذا عاقبه بعد ذلك

(١) في شرح التهج : في المعاصي، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(٢) وكان استشهاد محمد بن أبي بكر رضي الله عنه في سنة ٢٨هـ، (وانظر عن محمد بن أبي بكر وولايته على مصر وأخبار مقتله شرح الهج لابن أبي الحديد ٦٥/٦-٩٤)

على فعل المعاصي، وترك الانكفاف عن المناهي فله العذر في ذلك، وفي الحديث: «لن يهلك الناس حتى يُعذروا من نفوسهم»^(١) أي يستوجبون العقوبة من جهة الله تعالى، فيكون لمن يعذبهم العذر في ذلك؛ لأن بلوغ الستين هو كمال العمر، وفي الحديث: «معتك المنايا ما بين الستين إلى السبعين»^(٢).

[٢٣٠] (ما ظفر من ظفر به الإثم^(٣)): أراد أنه لا ظفر لمن خالطه الإثم، وكان متلبساً به.

(الغالب^(٤) بالشر مغلوب): يعني من كان غالباً بالبغي والظلم لغيره فهو في الحقيقة مغلوب؛ لأن الله تعالى يدل منه وينصر عليه.

[٢٣١] (إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء): يعني ما فرضه من الزكاة^(٥) في هذه الأموال وجعل مصرفها الفقراء، وجعلهم عالة لهم، وفي الحديث: «الفقراء عالة الأغنياء» أي يعولونهم بما فرض الله لهم^(٦) من الحقوق في هذه الأموال

(١) أورده ابن الأثير في النهاية ١٩٧/٣، وذكره في مختار الصحاح ص ٤٢٠، وفي أساس البلاغة ص ٢٩٥
(٢) رواه الإمام الموقر بالله (رحمه الله) في الاعتار ص ٢٩٥ برقم (٢٩٦) عن أبي هريرة، وقال محققه في تحريجه: رواه في كنز العمال رقم (٤٢٦٩٦) وعزاه إلى الحكيم عن أبي هريرة، وفي موسوعة الأطراف ٤١٧/٩ عزاه إلى صحيحة الألباني ١٥١٧، وتفسير القرطبي ١٤٥/٥، وتفسير ابن كثير ٥٤٦/٩، والخطيب البغدادي ٤٧٦/٥، والفصاعي في مسد الشهاب ٢٥١، وهو في لتوايح العطرة ص ٣٣٥ رقم (١٨٨٣). انتهى

(٣) في (ب) وشرح النهج: من ظفر الإثم به

(٤) في شرح النهج: والغالب.

(٥) في (ب): من هذه الزكاة في هذه. إلخ

(٦) لهم، سقط من (ب).

(فما جاع فقير إلا بما منع غني^(١)): لأنهم^(٢) لو أدوها كلها لم تر فقيراً^(٣) جائعاً؛ لأن الله تعالى ما فرضها على الوجه الذي فرضها إلا مع علمه بأنها كافية للفقراء، فإذا رأيت نقصاً من ذلك فهو بمخالفة^(٤) الله تعالى في إخراجها، وفي الحديث: «أمرت أن آخذ الصدقات من أغنيائكم، وأرُدُّها في فقرائكم»^(٥).

(والله تعالى جده^(٦) سائلهم عن ذلك): أراد إما سائلهم عن المنع وما وجهه؟ وإما سائلهم عن الفرض الذي فرضه هل أدّوه أم لا؟

[٢٣٢] (الاستغناء عن العذر، أعز من الصديق به): أراد أن ترك الاعتذار إذا سئلت عن حاجة وقضاء أفضل لا محالة من أن تكون صادقاً في عذرك عن قضائها عند الله تعالى وعند السائل لها، أو يريد ترك

(١) في شرح النهج: إلا بما منع به غني.

(٢) في (ب): أي لأنهم... إلخ

(٣) في (ب): ثم يُرْفِضُ فقير

(٤) في (ب): لمخالفة

(٥) رواه الإمام القاسم بن محمد (رحمه الله) في الاعتصام ٢٨٠/٢، في مصرف ابركاه بلنط: «أمرت أن آخذها من أغنيائكم، وأرُدُّها في فقرائكم» ورواه لعلامة عيسى بن حميد القرشي رحمه الله في مسد شمس الأخبار ٥٧/٢ في الباب الرابع عشر والمائة، ولفظ أوله فيه: «أمرت أن آخذ الصدقة...» إلخ وعزاه إلى أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان (رحمه الله) وانظر تحريجه فيه.

وروى الإمام القاسم بن محمد في الاعتصام ٢٧٤/٢ حديثاً عن ابن عباس: «دأن معاذاً قال ما يعني رسول الله ﷺ إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن أطاعوك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم» وعزاه إلى شرح التجريد، ثم أورد رواية أخرى للحديث، وعزاه إلى البخاري ومسلم (انظرها هناك)

(٦) تعالى حده، زيادة في (ب) وفي شرح النهج

الاعتذار والاستغناء عنه أفضل من إظهار العذر وإن كنت صادقاً فيه ؛ لأن ترك العذر والاستغناء عنه لا ينقطع رجاء السائل لقضاء حاجته ، فأما مع العذر فيقطع رجاءه في قضائها.

[٣٣٣] (أقل ما يلزمكم الله) : أحقر الأشياء المتوجه وجوبها عليكم من جهة الله تعالى.

(ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه) : ترك الاستعانة بما أنعم الله تعالى من العافية والصحة والشهوة، والقدرة وتمكين المال على ارتكاب الفواحش وإتيان المعاصي ، فإن المعصية لا تمكن إلا بهذه الأشياء ، وهي من نعمه الكاملة.

[٣٣٤] (إن الله سبحانه) "جعل الطاعة غنم" (الأكياس) : أي مغنمهم الذي يغمونه ، وفوزهم الذي يفوزون به في الآخرة.

(عند تفريط العجرة) : إذا فرط هؤلاء العاجزون عنها^(١) غنمها أولئك.

[٣٣٥] (السلطان وزعة الله في أرضه) : الؤزعة ما هنا : جمع وازع ، وعلى هذا يكون له معنيان :

أحدهما : أن يكون السلطان بمعنى القهر والغلبة ، ويكون على حذف مضاف كأنه قال : ذوو السلطنة والقهر والغلبة وزعة الله في أرضه ، أي يكفون من أراد باطلاً ويمنعونه عن إتيانه.

(١) سبحانه ، زيادة في (ب) وفي شرح الهج .
(٢) في شرح المنهج : غيمة
(٣) عنها ، زيادة في (ب).

وثانيهما : أن يكون السلطان اسماً على حاله ، ويكون المعنى فيه أن السلطان لو لم يكن موجوداً لما كف الناس عن ارتكاب المعاصي والنظام بأخذ الأموال وانتهاك المحارم ، إلا بأن يوكل بكل واحد^(١) وازعاً يكفه عن ذلك ويقهره عليه ، فالسلطان لا محالة يكفي عن ذلك ، فلهذا كان بمنزلة الؤزعة ، فلهذا جاز أن يقال : السلطان وزعة الله في أرضه ، لكمال هيته وتحكيم إيلائه وسياسته ، فلهذا قام مقام عدة من الوازعين ، ونظير هذا قوله تعالى : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» (الحج ١٢٠) ، يعني لكماله في التقوى والعلم كان بمنزلة جماعة.

[٣٣٦] (المؤمن بشره في وجهه) : يعني أنه إذا كان مستبشراً فهو مرثي في وجهه ، وفي الحديث : «كان رسول الله صلى الله عليه وآله» إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر^(٢).

(وحزنه في قلبه) : يعني أنه يكتمه ولا يظهره لأحد.

(أوسع شيء صدراً) : لانشراحه بالدين والإيمان.

(وأذل شيء نفساً) : إذ لا عزة فيه ، ولا كبير يلحقه

(يكره الرفعة) : أن يرفع قدره ، ويعظم له أمره.

(ويشأ السمعة) : الشئ : البغض ، وأراد أنه يبغض أن يسمع بعمله الذي عمله الله.

(١) بكل واحد ، سقط من (ب) .

(٢) زيادة في (ب)

(٣) وفي موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٣٢/٦ : «(كان إذا استبشر استبشر وجهه)» وعزاه إلى البخاري ٨٨/٦

(طويل غمه): لا يزال مدة عمره.

(بعيد همّه): ليس الغرض أن آماله بعيدة، وإنما الغرض هو أنه إذا عرض شيء من الدنيا، فهمّه بفعله وأخذه بعيد لا يكاد يعرج عليه.

(كثير صمته): أي لا يكاد يتكلم، فإن تكلم فإنما كلامه مقصور على ما يحته.

(مشغول وقته): بالطاعات والاشتغال بأمر الآخرة وإصلاحها، وإصلاح حال عيشه في الدنيا.

(شكور): لنعم الله تعالى.

(صبور): على بلاء.

(مغمور): لا يؤبه له، ولا يدري بقدره ومكانه.

(بفكرته): يعني أن تفكره في أمر المعاد، وما يزول إليه أمره في الآخرة، هو الذي غمره فلا يعلم بحاله.

(ضنين بخلته): الخلة بفتح الخاء^(١) بنقطة من أعلاها هي: الفقر، وأراد أنه بخيل بحاجته فلا يفضيها إلى أحد من الخلق.

(سهل الخليفة): أمره في أموره كلها مبني على السهولة، أو أراد^(٢) أن خلائقه سلسلة.

(لين العريكة): أراد أن طبيعته لينة كيفما شئت قلبه، ولك الخيلة فيه.

(١) قوله: بفتح الخاء، سقط من (ب).

(٢) في (ب) وأراد.

(نفسه أصلب من الصلد): يعني أن نفسه في الدين وفي ذات الله فيها صلابة عظيمة لا يعرف كنهها، والصلد هو: الحجر الأملس البراق.

(وهو أذل من العبد): يعني أن نفسه عنده لا قدر لها عنده ولا خطر لها يستترك حالتها^(١)، فهي عنه كنفس العبد في الركة والبرذالة.

[٣٣٧] (لو رأى العبد الأجل ومسيره^(٢)): يعني لو رآه وتفكر في حاله في سرعة جريه إليه واتصاله به.

(لأبغض الأمل وغروره): لكره^(٣) الآمال كلها، وعزل عن نفسه الاغترار بها؛ لأن الأجل إذا كان قاطعاً لهذه الآمال^(٤) فلا حاجة إلى الاغترار بها.

[٣٣٨] (لكل امرئ في ماله شريك): أراد أن كل من كان له مال فلا بد من أن يشاركه فيه اثنان:

(الوارث): الذي يخلفه له^(٥) بالمهنة له^(٦)، والتبعة على من جمعه، وهو صاحبه.

(والخوادم): الجوّاري^(٧) التي تجري عليه بالإتلاف والأخذ، فهو لا يخلو عن هذين الأمرين.

(١) في (ب): حالها

(٢) في شرح الهج: ومصيره، بالصاد المهملة

(٣) في (ب): لكثرة وهو تحريف

(٤) في (ب): قاطعاً للآمال.

(٥) له، سقط من (ب)

(٦) له، سقط من (ب).

(٧) الجوّاري، سقط من (ب)

سؤال: مشاركة الوارث مفهومة، والحوادث متلفة له، فكيف يقال بأنها مشاركة له؟

وجوابه: هو أن الغرض من المشاركة إنما هو اقتطاع بعض المال وأخذه، وسواء تلف في يده كما في الحوادث، أو بقي كما في حق الوارث، فهذا كانت المشاركة مفهومة، وبطل ما قاله السائل.

[٣٣٩] (الداعي بلا عمل): يعني الذي دأبه الدعاء بأن يفعل له ما يفعل لغيره من الصالحين المجتهدين في فعل الطاعة والتميز بالأعمال الصالحة، وليس فاعلاً مثلهم ولا متخلقاً بأخلاقهم، فهو فيما قاله وزعمه:

(كلرامي بخير وتر): فلا يمكن ربه، ولا يجدي جدوى.

[٣٤٠] (العلم علمان: مطبوع ومسموع): أراد بالمطبوع العلم العقلي، وإنما سمي العقلي مطبوعاً؛ لأن الطبع ما جبل الإنسان عليه وطبع، والإنسان من حيث كان إنساناً غير خالي عن العقل وتركيبه، ومعرفة الله تعالى والعلم بتوحيده وحكمته من العلوم العقلية.

وأما المسموع فهو: الشرعي، وإنما سماه سمعياً من حيث كان طريقه ما يسمع من كلام الرسول ونطقه وأخباره، فصارت الأمور الدينية لا تنفك عن أن تكون عقلية أو نقلية كما ذكره

(ولا ينفع المسموع، إذا لم يكن المطبوع): يريد أن العلم النقلية لا تكون

(١) في (ب): إنما يعبر الوار.

له فائدة ولا جدوى إلا بالعلم العقلي؛ لأنه هو أصله وقاعدته التي إليها يستند.

[٣٤١] (صواب الرأي بالدول [يقبل بإقبالها])^(١) ويذهب بذهابها):

فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد لا حكم للرأي في الإصابة إلا بالقهر والغلبة، فمهما كان القهر فالصواب مقارب للرأي لا محالة، فإذا كان لا قهر فالرأي لا وجه له.

وثانيهما: أن يكون مراده بصواب الرأي نفوذه، فمهما كانت الدولة والقهر، فهو نافذ، ومهما كان لا دولة هناك فلا يتخذ أصلاً.

[٣٤٢] (العفاف زينة الفقر): أراد بالعفاف الانكفاف عن المسألة،

وهي لا محالة مما يزين الفقر؛ لأنها شرف له وزيادة في الأجر عليه.

(والشكر زينة العنى): لأمرين:

أما أولاً: فلزيادة عليه، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وأما ثانياً: فلدوامه؛ لأن في الشكر دوام النعم واستمرارها، وفي

الحديث: «قيدوا النعم بالشكر؛ فإن لها شواردة كشواردة الإبل».

[٣٤٣] (يوم العدل على الظالم): يشير إلى يوم القيامة؛ لأنه يوم

المقاصة من جهة الله تعالى على جهة الإنصاف والعدل فهو لا محالة^(٢)؛

(١) زيادة في (ب)، والحكمة في شرح النهج لفظها. صواب الرأي بالدول يقبل بإقباله، وينير بإدبارها

(٢) ما بين المعومين، سقط من (ب)

(أشد من يوم الجور على المظلوم) : في الدنيا ؛ لأنه ظلم وجور على المظلوم، وإنما كان أشد لما يؤول إليه الأمر من المحاسبة الشديدة، والأهوال العظيمة، ولصيرورة إلى النار.

[٣٤٤] (الأقاويل محفوظة) : الأقويل : جمع أقوال، جمع قول، وغرضه أنها مسموعة فتصير محفوظة يُمَيِّزُ بين خيرها وشرها، وصدقها وكذبها وحيدها ورديها.

(والسراير مبلوغة) : يعني أنه لا يُمَيِّزُ بين حسنها، وقبيحها، وخيئها، وطيبها إلا بالاخبار دون السماع فلا يمكن فيها.

(وَكُلُّ قَسِيٍّ بِنَا كَذَبَتْ رَهْنَةً) [الذئب ٣٨] : أي مرتبهة بأقوالها وسرايرها وجميع أعمالها.

(الناس^(١) منقوصون) : أي معييون، أخذاً له من النقصية وهي العيب ؛ أي أنه لا يوجد فيهم كامل

(مدخولون) : يقال : دَخَلَ فلان إذا كان فيه دغل وفساد في طريقته.

(إلا من عصم الله) : عن العب والفساد، ولدغل في عمله وصدوره.

(سائلهم منعنت) : من سأل منهم فإنما يسأل على جهة التعنت، وهو طلب الزلل من المسؤول.

(وبحبيهم متكلف) : ومن أجاب منهم عما يسأل ؛ فإنما يكون جوابه تكلفاً من غير بصيرة ولا علم قاطع

(١) في شرح النهج : والناس

(يكاد أفضلهم رأياً) : أعظمهم في الإصابة في الرأي وأجزلهم فيه :

(يردّه عن فصل رأيه) : يكفّه عن أن يشير على غيره بالصواب، ويتفضل عليه بالسديد منه :

(الرضى والسخط) : فإذا كان راضياً عنه تخلّاه^(١) مخزون رأيه وأمدّه بالصواب منه، وإذا كان ذا سخط عليه^(٢) كتّمه الرأي ولم يبلغ في نصحه به، وهدايته إليه

(ويكاد أصلهم عوداً) : أعظمهم شوكاً، وأقوامهم على تحمل الأمور الشديدة

(تنكؤه اللحظة) : نكأت الرجل إذا جرحته، وأراد أن اللحظة بالعين تجرحه وتؤلمه

(وتستحيله الكلمة^(٣)) : أي أنه إذا سمع كلمة واحدة أحواله عن طاعه، وغيّره عن شيمه وحلائقه، واستحال بمعنى أحوال، كقولهم : استجاب بمعنى أجاب.

[٣٤٥] (معاشر المسلمين^(٤))، انقوا الله : المعاشرة : جمع معشر وهو الجماعة من الناس، عاملوه في أموركم وأحوالكم كلها معاملة من يتقيه من نزول عذابه.

(١) في (ب). تخبه بالخاء المهملة، قلت : وتخلّاه بالخاء المعجمة أي استقصى أفضله، وبالخاء المهملة أي أعطاه.

(٢) في (ب) عنه

(٣) في شرح النهج : وتستحيله الكلمة الواحدة

(٤) في شرح النهج : معاشر الناس

(فكم من مؤمل ما لا يبلغه) : من جميع الآمال كلها.

سؤال، قوله : فكم من مؤمل ما لا يبلغه، منافر لقوله : اتقوا الله، فما وجه إيراده بعده؟ وكيف نظمهما في سياق واحد من الكلام؟

وجوابه؛ هو أن معظم أسباب التقوى، وأقوى قواعدها تقصير الآمال؛ لأن بتقصير الأمل يزكو العمل؛ فلأجل ذلك جعله على أثره وعقبه به.

(وبأن لا يسكنه^(١)) : أي وكم من بناء لا يسكنه بانيه، ويزعج عن سكونه فيه.

(وجامع) : من الأموال والفائس.

(ما سوف يتركه) : بعد موته وارتحاله عنه.

(ولعله من باطل جمعه) : يريد من المعاضات الباطلة، والمداخل القبيحة السيئة.

(ومن حق^(٢) منعه) : يريد أن اجماع الأموال إنما يكون من منع الخقوف وإيفائها أهلها، أو من اجتماعها من الوجوه المحظورة.

(أصابه حراماً) : إما من قولهم : صاب السهم إذا قصد، وإما من قولهم : أصابه إذا وجده

(واحتمل به اثماً) : أي من أحل جمعه وكسبه أوزاراً عظيمة.

(فباء بورره) : أي استقر في مباءة الورر، وتمكن فيها.

(١) في (ب) وشرح النهج : وبأن ما لا يسكنه.

(٢) في (ب) : أو من حق - إلخ

(وقدم على ربه أسفاً) : نادماً على ما فرط في جنب الله، أو نادماً على جمع ما جمعه، وكنزه من الأموال.

(لاهفاً) : اللهف : أشد الحزن، وأراد أنه متلهف على ما سلف منه في ذلك كله.

(قد خسر الدنيا) : بذهاب ما جمعه عن يده، وانقطاعه عنه.

(والآخرة) : بقوات الثواب عنه، ويعدّه عن منازل الأبرار والصالحين.

(نلكاً) : أي الذي ذكرته من خسارته للدنيا والآخرة.

(وهو الخسران) : الذي لا خسران مثله.

(والثبوت) [المع: ١١] : الواضح الذي لا شبهة فيه.

[٣٤٦] (من العصمة تعذر المعاصي) : أراد^(١) إن من أسباب التوفيقات والعصمة من جهة الله تعالى، هو أن الإنسان إذا هم بمعصية وعزم على فعلها من جهة نفسه، ثم عرض عنها عارض فتعذرت لمكانه، فهذه أمانة دالة على العصمة عن المعصية، ولطف من جهة الله تعالى للعبد وخبرة في ذلك.

[٣٤٧] (ماء وجهك جامد يقطر السؤل) : كناية حسنة عن عظم المسألة وصعوبة حالها؛ لأن تقطر وجه الإنسان لا يكون إلا عند تحمل الشدائد العظيمة، فلهذا كنى بالقطير عن السؤل.

(١) في (ب) : وأراد.

(فانظر عند من تَقَطَّرَ): يقول: إذا كان ولا بد من تحمل هذا الأمر الصعب^(١) ومكابدة هذه الشدائد فارتد^(٢) له أهلاً يستحق ذلك منك، ويستوجه من جهتك من أهل الكرم وأصحاب المعروف، ومحامد الشيم.

[٣٤٨] (الثناء بأكثر من الاستحقاق مَلَقَ): رجل مَلَقَ إذا كان يعطي بلسانه أكثر مما في قلبه، وَالْمَلَقُ بالتحريك هو: الودُّ واللفظ الشديد، وأراد أن الثناء إذا كثر من غير استحقاق فهو مما يعطى باللسان فقط.

(والتقصير عن الاستحقاق عِيٌّ): والقمرود عن الإتيان بالمستحق، إما عيابة في الرجل وبلاهة في عقله.

أو حصر: فلا يستطيع القول لاعتقال لسانه.

(أو حسد): وهو منعه عما يستحقه من الثناء؛ كما يتمنى زوال نعمة المحسود.

[٣٤٩] (أشد الذنوب ما استهان به صاحبه^(٣)): أراد أعظمها وزراً وذنباً عند الله تعالى ما فعلته معتمداً له مستهيناً بحاله، وأنه غير ضار لك أو تعتقد أنه صغير، وفي الحديث: «إياك ومحقرات الذنوب؛ فإن لها من الله طالباً»، أراد أن الله يطلبها ويحققها على صاحبها ويحاسبه على اجتراحها؛ لأن استهانه بها يعمد عن الندم عليها والاستغفار منها،

(١) في (ب). من تحمل هذه الصعوبة.

(٢) أي اطلب.

(٣) في شرح الهج: صاحبها

وفي الحديث: «لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار»^(١).

[٣٥٠] (من نظر في عيب نفسه): تفكر في حال ما يختصه^(٢) من العيوب ويلزمه منها.

(اشتغل عن عيب غيره): لأن فيه شغلاً عن غيره، وفي الحديث: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس»^(٣).

(من رضي برزق الله): أي ما أعطاه الله من الرزق، وعلم أنه هو الذي قدر له وفرض.

(لم يحزن على ما فاتته): بما لم يرزقه الله إياه، وتحقق أنه لا نصيب له فيه.

(من سل سيف البغى ضرب^(٤) به): أراد أن أحداً لا يسعى في إثارة الفتن، وتسعير تيرانها وتلهبها؛ إلا ويهلك من أجلها.

(١) عزاء في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٢٥٦/٧ إلى إتحاف السادة المتضين ٥٧٠/٨، وكشف الحفاء ٥٠٨/٢، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ١٨٠، وروى قريباً منه العلامة علي بن حديد القرشي رحمه الله في مسند شمس الأخبار ٥٢٠/١ في الباب التاسع والتسعين، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما كبيرة تكبر مع الاستغفار، ولا صغيرة تصغر مع الإصرار» وعزاء إلى المجالس برواية السماء، وقال العلامة الجلال في ترجمته: «أخرجه ابن عساكر عن عائشة، ولفظه: ((ما كبيرة يكبيرة مع...)) إلى آخر ما هنا بلغة، وصفه السيوطي، انتهى.

(٢) في (ب): ما يختصه.

(٣) أخرجه من حديث طويل الإمام الموفق بالله في الإيعبار ص ٧١ برقم (٢٦) بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام، وهو فيه أيضاً من حديث رواه بسنده عن أنس بن مالك ص ٥٢٥ برقم (٤٥٩)، وأخرجه من حديث طويل عن أنس بن مالك الشريف السيلمي في الأربعين السلفية الحديث الأول ص ١٥، وعزاء في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٤١٤/٥ إلى إتحاف السادة المتضين ٥٣٨/٧، ٤٦٥، ٥٤٨، وكر المعال (٤٣٤٤٤). وكشف الحفاء ٤٤٤/٢، ٥٤، ٥٩، وغيرها.

(٤) في شرح الهج: قتل به، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(من كابد الأمور عطب): يعني من لم يأت للأمور من أبوابها، ويسهل قيادته فيها، تحمل الأمور الشدائد، فيكون ذاك سبباً للعطب والهلاك.

(ومن اقتحم النجج غرق): اللجة هي: معظم البحر وأعماقه^(١)، وأراد من تقحم في الأمور الشديدة ارتطم في بحارها ومهلك.

(من دخل مداخل السوء اتهم): هذا عام، إما فيما يتعلق بالأموال فيتهم بقلة الورع بالدخول في المطامع، وإما فيما يتعلق بالآماكن فيرد موارد الريبة فيتهم بالزنا، وإما فيما يتعلق بالأديان بإيراد الشبه والولوع بها، فيتهم باعتقاد البدعة والتدين بها، وفي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهمة»^(٢).

(من كثر كلامه): فيما لا يعبه، وفيما لا تعلق له به.

(كثر خطاؤه^(٣)): زلله وعثاره.

(ومن كثر خطاؤه^(٤)): زلله وعثاره.

(قلّ حياؤه): لأن كثرة الحياء تمنع من ذلك، فإذا كثر وتجاوز الحدود دلّ على قلة الحياء وعدمه.

(ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه): لأن الحياء ملاك الدين كله،

(١) في (ب). وعمته.

(٢) في (ب): فلا يقف مواقف التهم.

(٣) في شرح النهج: خطؤه.

(٤) في شرح النهج: خطؤه.

وعن هذا قال بعضهم: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»^(١).

(ومن قلّ ورعه مات قلبه): أصابته القسوة، فلا يدخل فيه خوف الله واستشعار القيام بين يديه، وتذكر أمر الآخرة.

(ومن مات قلبه دخل النار): لأن موت القلب بما ذكرناه يكون سبباً في دخول النار لا محالة؛ لأن كل من هذه حاله، أعني تسيان خوف الله تعالى، وتذكر أمور الآخرة فهو هالك بلا إشكال.

(من نظر في عيوب الناس^(٢) فأنكرها): عليهم وأراد زوالها منهم.

(ثم رضيها لنفسه): اختص بها، وكان حاصلها عليها.

(فذاك^(٣) الأحق بعينه): يريد أجاهل الذي لا شك فيه، ولا هو يلتبس بغيره من الخلق.

(المناعة حال لا ينفد): يعني أن المال إنما يراد ليكف به نفسه عن مسألة الناس، فإذا كان معه قناعة فهي بمنزلة المال في أنها سببت^(٤) في الانكفاف عن السؤال، ومع ذلك فالمال يفقد بالإنفاق منه، وهي غير نافذة.

(١) هو لفظ حديث نبوي شريف عن رسول الله ﷺ، أوردته بلفظه في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٤٠٢/١ وعزه إلى علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٥٣٨، وتلخيص الحبير لابن حجر ٢٠٠/٤، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/١٣٦، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٣٦٢، والمعجم الكبير لطبراني ١٧/٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨. قلت: وهو في مجموع الإمام ابن رضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام ٥٩٧/٢، في مسائل عبد الله بن الحسن.

(٢) في شرح النهج: غيره.

(٣) في شرح النهج: فذلك.

(٤) في (ب): تسبب. وفي نسخة أخرى: سبب.

(من أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير) : لأن استشهاده الموت يبطل جميع ما يحطرباله من اللذات ويكسرها في عينه ، فلهذا يرضى منها بالقليل التافه اليسير.

(ومن علم أن كلامه من عمله) : يشير إلى أنه محفوظ عليه كما تحفظ عليه سائر أعماله.

(قل كلامه إلا فيما يعنيه) : أراد أنه يقل لما يعلم من المحاسبة عليه ، إلا فيما لا بد له منه فهو مغتر في حقه.

[٣٥١] (للظام من الرجال ثلاث علامات) : يعني إذا أردت أن تعلم كون الظالم ظالماً فانظر إلى هذه العلامات فيه ؛ فإن وجدت فيها فهو الظالم بعينه وإلا فلا.

(يظلم من فوقه بالعصية) : يريد إذا كان مؤمراً عليه فهو يظلم أمره بخالفته له فيما أمره به من الأفعال.

(ومن دونه بالغلبة) : وإذا كان مستغلباً لغيره فهو^(١) يظلمه بأن يغلبه على ماله بالأخذ والقطع.

(ويظاهر القوم الظلمة) : معنى ذلك يكون عوناً لهم وظهيراً في قوتهم وإعانتهم.

[٣٥٢] (عند تنامي الشدة) : بلوغها الغاية من العسرة.

(تكون الفرجة) : الفرح من عد الله تعالى ، وإزالة الغصص.

(وعند تضايق خلق البلاء) : ازدحامها واشتدادها.

(١) في (ب) : فإنه

(يكون الرجاء) : من جهة الله تعالى بقطعها وانقصاصها وإزالتها.

[٣٥٣] (لا تجعل أكثر شغلك بأهلك وولده) : يعني ولكن اشتغل بما يعينك من نفسك ، وما يهيك من صلاحها.

(فإن يكن أهلك وولده من أولياء الله) : أهل مودته ومن يريد نفعهم واللفظ بهم.

(فإن الله لا يضيع أولياءه) : كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُكُورِ وَالْآخِرَةِ وَأَمَّا بَعْضُ النَّاسِ فَمَثُومٌ﴾ [١٢]

(وإن يكونوا من أعداء الله) : الذين يريد انكال بهم ، وإنزال العقوبة بهم. (فما همك وشغلك بأعداء الله) : يعني فلا حاجة لك إلى الاشتغال بمن هذه حاله ، وهذا مما تقوى به العزائم وتشتد به الهمم ، وتطمح إليه الأفتدة إلى الإعراض عما سوى النفس ، وقصر الهمة على إصلاحها وتقريبها إلى الله.

[٣٥٤] (أكبر العيب) : أعظم ما تلام به عند الله وعند خلقه.

(أن تعيب ما مثله فيك) : فهذا هو نهاية العيب وغايته.

[٣٥٥] وهما رجل رجلًا بقلام ولد له ، فقال : ليهنك الفارس^(١)

(فقال (عليه السلام) لا تقل ذلك^(٢) ، ولكن قل : شكرت الواهب) : يريد به^(٣)

الله ؛ لأنه الواهب للولد.

(١) في شرح النهج : وهما يحضرته رجل رجلًا آخر بقلام ولد له ، فقال له : ليهنك الفارس !

(٢) في شرح النهج : ذلك.

(٣) به ، سقط من (ب)

(وبورك لك في الموهوب): يريد أنماء الله وجعله زيادة في الخير، والبركة هي: النماء والزيادة.

(وبلغ أشده): أي كمال قوته وعقله، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين.

(ورزقت به): لأن مع البر يكثر خير الوالد والولد، وفي هذا دلالة على أن السنة في التهنة والتعزية إنما يكونان^(١) بالدعاء بالمنافع الدينية والدنيوية، كما فعل أمير المؤمنين دون ما ليس كذلك، كما في قولهم^(٢): ليهك الفارس؛ ولهذا أنكره على قائله لما خلا عن الدعاء بما ذكرناه، وفي الحديث في التهنة بالعرس: «لا تقولوا: بالرفاء والبنين كما كانت الجاهلية تقول، ولكن قولوا: باليمن والبركة، بارك الله لك وعليك، وجمع بينكما في خير»^(٣).

(١) في (ب): تكون

(٢) قولهم: سقط من (ب).

(٣) روى بعضاً منه العلامة أحمد بن يوسف زيارة رحمه الله في أنوار السام ١٨٩/٣ فقال ما لعله: والدعاء لمن أعرس، في (الشفاء) عن النبي ﷺ أنه: «إذا دعا للإنسان إذا تزوج قل: بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير» قال: ويؤكد هذا دعاء النبي ﷺ لأمر المؤمنين عسى وفاطمة الزهراء صلوات الله عليهما كما مر في حديث الزفاف قلت: وهو قوله ﷺ: «اللهم، بارك لهما، وبارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة إنت سمع الدعاء» (وانظره في حديث زفاف فاطمة الزهراء عليها سلام الله في المصدر المذكور). وقال فيه ص ١٩٠: وأخرج السائي وابن ماجه عن الحسن قال: تزوج عقيل امرأة من بني جشم، فقيل له: بالرفاء واليمن، قال: قولوا كما قال النبي ﷺ: «بارك الله فيكم، وبارك لكم» انتهى. وذكر ابن الأثير في النهاية ٢٤٨/٢ فقال: فيه -أي في الحديث-: «إنه نهي أن يقال: بالرفاء واليمن».

[٣٥٦] وبني رجل من عماله بناءً قفصاً، فقال:

(أطلعت الورق رعو سها): كنى بذلك عن كثرة المال، وأن إعلاء الأبنية وإطلاعها لما كثرت وتراكت

(إن البناء ليصف لك الغنى): يعني أن البناء من أقوى الأمارات والدلالات على كثرة المال والغنى.

[٣٥٧] وكيل له: لو سدد على رجل باب بيته وترك فيه، من أين كان يأتيه رزقه؟

فقال: (من حيث يأتيه أجله): فجمع بينهما بجامع معنوي عجيب يستدرك بدقيق النظر والفتانة، وهو أن الأجل من جهة الله تعالى لا بد لكل مخلوق منه، كما أن الرزق من جهة الله تعالى لا بد لكل مخلوق منه، فإذا كان الأجل يأتيه لا محالة، فهكذا حال رزقه لاستوائهما فيما ذكرناه.

[٣٥٨] وعزى قوماً عن ميت لحم، فقال:

(إن هذا الأمر): يعني الموت.

(ليس بكم بدا): لستم أول من مات.

(ولا إليكم انتهت): ولستم آخر من يموت.

(ولقد كان صاحبكم هذا): يعني الميت الذي عزى فيه.

(يسافر): في طلب الأرباح وجمع الأموال.

(فعدوه): احسوه عند نفوسكم.

(في بعض سفراته): التي تعدوه فيها.

(فإن قدم عليكم): كما كان يفعل في السفر.

(والا قدصتم عليه): سرتم إلى مصيره^(١)، وسافرتم مثل سفره.

[٣٥٩] (أيها الناس، ليحكم الله عند^(٢) النعمة وجلين): الوجل هو:

الفرق والخوف، وأراد أن المأخوذ عليكم هو الخوف والإشفاق عند تراكم النعم عليكم وتعاضلها.

(كما يراكم عند^(٣) النعمة): وهي العذاب.

(فرقين): خائفين، وغرضه من هذا استواء الحالين في الوجل والخوف عند النعمة والنعمة، فالوجل عند النعمة خوفاً من الأخذ على غرة وأمن، ومن النعمة خوفاً من ألقها وعذابها، فلأجل هذا سوى بينهما في ذلك.

(إنه من وسخ عليه في ذات يده): بالأموال النفيسة والرخاء في المعيشة والتمكين من اللذات الطيبة.

(فلم ير ذلك استدراجاً): أخذ على غرة وغفلة.

(فقد أمن مخوفاً): فقد صار آمناً لما هو مخوف في الحقيقة.

(ومن صيق عليه في ذات يده): بالفقر وضيق المعيشة وضنكها.

(١) في (ب): قصده.

(٢) في شرح النهج: من.

(٣) في شرح النهج: من.

(فلم ير ذلك اختصاراً): امتحاناً من الله له.

(فقد ضيغ ماصولاً): فقد أهمل من ذلك ما يؤمل رخاؤه من جهة الله تعالى؛ لأن الاختبار بالنعماء والضراء وغير ذلك الطاف من عند الله؛ يستصلح بها عباده على حد ما يراه من ذلك مصلحة لهم.

[٣٦٠] (يا سرى^(١) الرغبة، أقصروا): أراد أيها المأسرون في ربقي^(٢) الرغبة في الدنيا، والمنهمكين في حبها والطالبيين لها من غير وجهها أقلوا من طلبها والرغبة فيها.

(فإن المعرج على الدنيا): المقيم فيها والحابس نفسه عليها طمعاً بها ورغبة في لذتها.

(لا يروعه منها): الروح: الخوف.

(لا صريف أنياب الجذثان): الصريف هو: صوت أنياب الجمل عند اشتداد الغلظة به، وهو هنا استعارة من ذلك، وغرضه بما قاله هو المواطن على اكتساب الدنيا والرغبة فيها، لا يخوفه منها إلا عظم تغير أحوالها بأهلها، وتوثب^(٣) الحوادث عليهم فيها بالمآسئ الملتفة والمصائب المجحفة.

(أيها الناس، تولوا من نفوسكم^(٤) تأديبها): أي اختصوا بتأديبها

(١) في (ب) وشرح النهج: يا أسرى الرغبة... إلخ، وأشار في هامش (ب) إلى أنه في نسخة: يا سرى

(٢) الرنق بالكسر: الخيل.

(٣) في (ب): كلمة غير معهومة ورسومها هكذا: ونقوب، فلعن الصواب: وتقريب

(٤) في شرح النهج: من أنفسكم

ولا تولوه غيركم، فإن أدبها من جهة أنفسكم هو الأدب النافع.

(واعدلوا عن ضراوة^(١) عادتها): ضرى الكلب بالصيد إذا لهج به، وأرادها هنا ميلوا واعدلوا بها عما تكون لاهجة به، عما تعتاده وتأنفه، وأكرموها على الطاعة، فإن عادتها الميل إلى هواها، والنفور عن الطاعة بمبلغ جهدها.

[٣٦١] (لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً): يريد إذا تكلم أحد بكلمة وظهرها ما يسوء، وتكرهه النفوس فلا تحملها على ما يسوء من ذلك ويكره.

(وأنت تجد لها في الخير محملاً^(٢)): وهو تمكنك وجهاً لها تحمله عليه في الخير والسلامة، ويروى: (محتملاً^(٣)): والمحمل بالفتح والمحمل^(٤) هو المصلر بمعنى الحمل.

[٣٦٢] (وإذا كانت لك إلى الله حاجة): وسيلة أو مظلة تطلبها في الدين أو في الدنيا، وأردت طلبها وسؤالها من جهة الله تعالى.

(فابدأ المسألة بالصلاة على الرسول ﷺ): صدره أولاً بالصلاة على النبي وآله.

(ثم سل حاجتك): بعد ذلك، وهذا من جملة الآداب المعتبرة

(١) في شرح النهج: واعدلوا بها عن ضراوة عادتها

(٢) في شرح النهج: محملاً

(٣) في نسخة أخرى: ويروى متحماً

(٤) في (ب) وفي نسخة أخرى: والمحمل.

في الدعاء قبل الشروع فيه، وهو حمد الله وتنزيهه، وتقديسه، والصلاة على الرسول^(١).

(فإن الله أكرم من أن يُسأل حاجتين): وهما الصلاة على الرسول في أول الأمر، ثم قضاء الحاجة، وهي الثانية.

(فيعطي^(٢) أحدهما^(٣)): وهو الصلاة.

(ويمنع الأخرى): وهي حاجتك المقصودة.

[٣٦٣] (من ضمن بعرضه): بخجل به، وكان لا يريد نقصه.

(١) وما ورد من السنة في ذلك ما أخرجه الإمام أبو طالب (رحمته) في أماليه من ٤٨٢ برقم (٦٤٦) بسنده عن علي بن أبي طالب (رحمته) قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاتكم علي جواز دعائكم، ومروضة لريكم، وزكاة لأعمالكم». وروى فيها أيضاً حديثاً من ٤٨٠ برقم (٦٤٢) بسنده عن علي (رحمته) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعاء إلا ويبه وبين السماء حجاب حتى يصل على محمد النبي صلى الله عليه وآله وعلى آل محمد، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء، وإن لم يفعل ذلك رجع الدعاء»، وهذا الحديث في مسند شمس الإخبار ٨٤-٨٣/١ في الباب الرابع، وقال العلامة الجلال في ترجمته في كشف الأستار: أخرجه الديلمي عن علي (رحمته) بلفظه، وأخرج الطبراني عن علي (رحمته) موقوفاً: «كل دعاء محجوب حتى يصل على محمد ﷺ»، وأخرج الرمزي عن عمر مرفوعاً: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصل على نبيك ﷺ». انتهى. ومن ذلك ما رواه ابن أبي الحديد رحمه الله في شرح النهج ١٩٧/٦ في أدب الدعاء فقال ومن الآداب أن يمتنع بالذكر أولاً يتعدى بالمسألة، كان رسول الله ﷺ قبل أن يدعو يقول ((سبحان ذي العلي الوهاب))

أبو سليمان الداراني: من أراد أن يسأل الله تعالى حاجته فليبدأ بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يحتم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، فإن الله تعالى يقبل الصلوات، وهو أكرم من أن يدع ما يسهما، انتهى.

(٢) في نسخة: فيقضي، (هامش في ب)، وكذا في شرح النهج

(٣) في (ب) وشرح النهج: أحدهما

(فليدع المراء): المماراة والجدال في كل أمر من الأمور، وفي الحديث: «أول ما نهاني عنه ربي المماراة».

[٣٦٤] (الخَرْقُ المعاجلة قبل الإمكان): الخَرْقُ هو^(١): الحمق وهو الجهل بعينه تحصيل الخوانح قبل إمكان وقوعها؛ لأن وقت الشيء شرط في كونه ممكناً؛ فإذا طلب في غير وقته وفي غير أوانه فهو جهل بحكمه لا بحالته.

(والأناة بعد الفرصة): الأناة هي: تراخي لوقت، وأراد أن من جملة الخرق أيضاً التراخي في الوقت^(٢) بعد أن كانت الحاجة محضرة حاضراً وقتها، والمعنى أن من أخرها عن وقتها فهو جاهل؛ لأن من حق العاقل اغتنام لفرص عند إمكانها.

[٣٦٥] (لا تسأل عما لا يكون): يعني عما لا تُقدَّرُ حصوله ووقوعه.

(ففي الذي قد كان لك^(٣) شغل): عن تقدير ما لا يكون.

[٣٦٦] (الفكرة^(٤) صافية): يريد أنها في المعقولات النظرية بمنزلة المرأة في المدركات البصرية والمرئيات الحسية، يدرك بها ما خفي من لأسرار العقلية.

(والاعتبار صذر ناصح): والاعتاظ في غابة النصيح لمن كان منذراً له.

(كفى أدباً لنفسك): انتصاب أدباً على التمييز بعد الفاعل.

(١) هو، سقط من (ب).

(٢) في الوقت، سقط من (ب).

(٣) لك، زيادة في شرح الهج.

(٤) في شرح النهج: الفكر.

(تجنبك ما تكرهه^(١) لغيرك): يريد إذا تجنبيت ما تكرهه للناس فهذا هو غاية الأدب والتهذيب لنفسك؛ لأن كل ما كرهته من جهة غيرك فهو لا محالة مكروه من نفسك يكرهه غيرك.

[٣٦٧] (العلم مقرون بالعمل): أراد أنهما توأمان وأخوان لا ثمرة لأحدهما إلا مع الآخر، فلا خير في علم بلا عمل، ولا خير في عمل لا يسبقه علم.

(فمن علم عمل): بما يعلمه^(٢).

(والعلم يهتف بالعمل): ينادي به.

(فإن أجابه): بالعمل بمقتضاه.

(ولا ارتحل): العلم عن مكانه؛ إذ لا وجه لوقوفه على انفراد عن العمل.

[٣٦٨] (يا أيها الناس، متاع الدنيا حطام موبئ): يعني ما فيها من المتعة لأهلها إنما هو بمنزلة ما ييس وتكسر وذهب رفاتاً، والموبئ: ذو الرباء وهو الداء.

(فجنبوا مرعاة): أن ترعوا فيه أنعامكم فتهلك وباء، وكفى به عن تجنبهم للإكثار منها والولوع بطياتها.

(فأعنتها أحظى من طمانينتها): أي رحلتها أكثر حظوة ومكانة من سكونها والقطون فيها.

(١) في شرح النهج: ما كرهته.

(٢) في (ب): بعمله.

(وبلغتها إزكى من ثروتها): والأخذ منها على جهة البلغة إلى الآخرة أظهر لنفوس من الثراء فيها، وهو الإكثار منها.

(حكم على مكثريها بالفاقة): أي حكم الله^(١) على من أكثر منها من الجمع لحطامها بأن يكون ذا فاقة فيها^(٢)، وفقر إليها في جميع حالاته.

(واعتين من عني عنها^(٣) بالراحة): أي وحكم على من استغنى عنها بالراحة لنفسه وجسمه

(من راقه زبرجها): الزبرج: الذهب، وأراد ما هنا من أعجبه رونقها وحسنها وتضارتها.

(اعقبت ناظر به كمها): كان عاقبة نظره إليها أن تعميه عن ذكر الآخرة وأمرها، والكمة: العمى.

(ومن استشعر الشغف بها): ومن قصد المحبة لها وجعلها له شعاراً يختص جسمه من دون حائل عنه، والشغف: حجاب القلب.

(ملأت ضميره أشجاناً): ملأت قلبه أحزاناً.

(لهن رقص على سويداء قلبه): الضمير للدنانير، ويفسره شاهد الحال أو يفسره الزبرج؛ لأنها بمعناها، والسويداء: حبة القلب، وأطه الدم الذي يسكن باطن القلب فإنه دم أسود، والرقص: التحرك والاضطراب، وأراد أن النفس لاتزال تتحرك وتضطرب إلى محبة الدنانير والدراهم.

(١) في (ب). حكيم على من أكثر... إلخ

(٢) في (ب): إليها.

(٣) في (ب): فيها.

(هم يشغله): بالتعلق بها وطلبها وتحصيلها.

(وغم^(١) يحزنه): عنى ما فات عليه منها.

(كذلك): أي لا يزال أمره على هذه الحالة.

(حتى يؤخذ بنظمه): أي بمخرج نفسه، والكظم بسكون الظاء^(٢) هو: خروج النفس.

(فيلقى بالفضاء، منقطعاً أبهراه): الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والأبهران: عرقان متصلان بالقلب، وأراد فيلقى بعد موته بخلاء من الأرض ميتاً لا حراك به.

(هيتاً على الله فناؤه): الفناء ما هنا المراد به الموت، يريد أن موته ليس أمراً عظيماً عند الله تعالى، كما أشار إليه بقوله: **وَمَا خَلَقَكُمْ إِلَّا كَفَسٍ وَاجِدٌ** [الناس: ٢٨].

(وعلى الإخوان لقائه^(٣)): لأنه لا رغبة لهم فيه لا استحالة حاله عما كانت في حال الحياة

(وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار): المعنى في هذا: وحق على المؤمن والواجب عليه هو النظر إليها بعين الاعتنا والزر دون الرغبة فيها والمواظبة على تحصيلها.

(١) في (أ): وهم، وما أثبت من (ب) وشرح النهج.

(٢) في (ب): الزاء، وهو تحريف.

(٣) في شرح النهج: إيقاؤه.

(ويقتات منها ببطن الاضطراب): أي يطلب قوته منها إذا اضطره جوع بطنه بالشيء الحقير التافه الذي لا قيمة له ولا خطر له.

(ويسمع فيها بأذن الحق والاعتباط^(١)): أراد ويكون سامعاً لأحاديثها بأذن الذم لها والاعتباط بأحوالها وتغيراتها، ولا يصغي إلى شيء من أحاديثها بحال.

(إن قل: أثري): أراد إذا قيل لك: فلان أثري أي كثر ماله.

(قيل: أكدي): أي قل خيره، وكثر بخله.

(وإن فرح له بالبقاء): وإن أصاب أحد له فرح ببقاءه فيها واطمئنانه إليها.

(حزن له بالفناء): أصاب الحزن له بالموت بعد ذلك.

(هذا): قد مضى شرح هذه الكلمة في موضع غير هذا، ويئت موقعها فلا وجه لتكريره، وأراد هذا على ما ذكرته، وموضعه رفع بالابتداء، وحبره محذوف كما قدرته لك.

(ولم يأتهم يوم يبلسون فيه^(٢)): أي يأسون فيه من الرحمة لما يرون من هوله وصعوبة أمره.

[٢٦٩] (إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته^(٣)): جزاء عليها وجُبراً لما كان من مشقة التكليف بفعلها.

(١) في شرح النهج: والإبناص

(٢) في شرح النهج: هذا ولم يأتهم يوم هم به مبلسون.

(٣) في شرح النهج: طاعته

(والعقاب على معصيته): جزاء عليها لما كان من مخالفة أمره ونهيه، وجعل^(١) ذلك أيضاً:

(ذيلدة لعباده عن نعمته): ذاد الصيد إذا طردها، وأراد طرداً لهم عن عذابه وشدة انتقامه

(وحياشة لهم إلى جنته): حاش الصيد يحوشه حوشاً وحياشة إذا جنبه من حواله ليورده الحباة والشرك^(٢).

[٣٧٠] وروي أنه (عليه السلام) قلنا اعتمل به النمر إلا قال أمام خطبته:

(أيها الناس، اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً): أي ما خلق من أجل العبث، وهو: الذي لا غرض لغاعه فيه، ولا داعي له إليه.

(فيلهو): أي فيكون لاهياً، أو يكون مشغولاً باللهو واللعب.

(ولا ترك سدى): أي مهمللاً لا حكم عليه لأحد.

(فيلغو): اللغو هو: القول الباطل^(٣)، يقال: لغا يلغو إذا قل باطلاً.

(وما دنياه التي تحسنت له): أرته حسننها وأعجبتة بنضارتها.

(بختلف له^(٤) من الآخرة): نكون عوضاً له عن الآخرة.

(١) في (ب): وفعل.

(٢) الحيالة، التي يصاد بها، والشرك بفتحين: حالة الصائد، الواحدة شركة. (مختار الصحاح ص ١٢١، ٣٣٦).

(٣) في (ب): بالباطل

(٤) له، زيادة في شرح النهج.

(التي قبّحها) : ذمّها وبغضها^(١) إليه.

(سوء النظر عنده) : أسوء^(٢) الأنظار من جهته، وأبعدها عن نظر السداد والصلاح.

(وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته) : أي وما المغرور بالدنيا الذي ظفر منها على قدر همته في أخذها والإكثار منها.

(كالآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته) : كالرجل الآخر الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهم ونصيب، والسهمّة : النصيب بضم السين، والمعنى أنه ليس أحدهما يشبه الآخر لفوز صاحب الآخرة بأوفر النصيب وأكملها، وخسارة صاحب الدنيا وإن كمل حظه فيها

[٣٧١] (لا شرف أعلى من الإسلام) : من حسب ولا عدة، ولهذا فإن سلمان، وشقران، وبلال، وصهيب لما أحرزوه مع فقد الحب، وخسر أبو لهب، والوليد بن المغيرة، وعتبة، وشيبة وغيرهم مع علوهم في الحب، فأى شرف أعلى من هذا.

ومن عجائب إحرار رضوان الله والدخول في رحمته ورأفته إلى غير ذلك من الخصال الرفيعة والصفات العالية لصاحبه.

(لا عز أعز من التقوى) : وأي عز أعظم^(٣) من ذلك، وفي الحديث : «من اتقى الله أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة».

(١) في (ب) : وقصّها.

(٢) في (ب) : سوء.

(٣) في (ب) : أعلى.

(و) لا معقل أحرز^(١) من الورع) : لأن فيه سلامة عن كل عاهة تلحق الدين وتلزمه.

(لا شغيع إنجح من التوبة) : أي لا شافع ينجح مطلبه مثل التوبة المقبولة عند الله تعالى؛ فإنها أعظم شافع عند الله تعالى^(٢) في حط الذنوب وغفرانها.

(لا غنى أغنى من القناعة^(٣)) : لأن كل غنى مع الهلع فهو فقر في الحقيقة.

(لا مال أذهب للفاقة^(٤) من الرضى بالقوت) : أراد أن الرضى بالقوت والكفاية به أذهب للفقير من التمكن من المال.

[٣٧٢] وقال (عليه السلام) في كلام له:

(من اقتصر على بُلْغَةِ الكفاف) : أي من كان همه من الاكتفاء من الدنيا بالزاد المبلغ إلى الآخرة

(فقد انتظم الراحة) : أي استوت له أحوالها، وتمهدت له قواعدها.

(وتبوا خَفَضَ الدعة) : تبوا المكان إذا استقر فيه، وأراد لزوم راحة الاستقرار.

(١) الواء، زيادة في (ب) وفي شرح الهج

(٢) في نسخة : أحسن (هامش في ب)، وفي شرح الهج : أحسن

(٣) سقط من (أ).

(٤) في شرح الهج . ولا كثر أغنى من القناعة

(٥) في (ب) : بالعامه

(والرغبة^(١)): في الدنيا والولوع بتحصيلها.

(مفتاح النُصْب): تفتح به على الإنسان أبواب منصبة لبدنه وقلبه.

(ومظنة^(٢) النُصْب): أي حيث يظن التعب ويكون حاصلًا، من قولهم: الوقار مظنة الحلم أي حيث يظن وجوده وحصوله.

(والحرص): على الدنيا.

(والكبر): شموخ الأنف.

(والخسد): للنعم على الخلق.

(دواعي^(٣) إلى التقحم في الذنوب): يعني أنها تدعو الإنسان إلى الورود في المعاصي والهجوم عليها.

(والشر جامع لمساوي العيوب): الشر هو: تقيض الخير، فكما أن الخير جامع للخصال الحسنة، فهكذا الشر يجمع الخصال السيئة.

[٣٧٣] (قَوَامُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ^(٤)): الْقَوَامُ بِالْفَتْح: اِعْدَلْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ قَلِيلٍ قَوَامًا﴾ [الزمر: ٦٧]، وَالْقَوَامُ بِالْكَسْرِ: نِظَامٌ، لِأَمْرٍ وَعِمَادَةٍ، وَقَدْ بَفَتْح، يُقَالُ: فَلَانُ قَوَامٌ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَهَذَا مُرَادُهُ هَاهُنَا، أَيِ تَنْتَظِمُ الدُّنْيَا بِأَشْخَاصٍ أَرْبَعَةٍ:

(عالم مستعمل^(٥) علمه): فهو يعمل بعلمه، ويفعل على حد بصيرته.

(١) في شرح النهج: والدعة

(٢) في شرح النهج: ومطية التعب.

(٣) في شرح النهج: دواع، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٤) في شرح النهج: وقال (عليه السلام) خابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر، قَوَامُ الدِّينِ والدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ... إلخ.

(٥) في شرح النهج: يستعمل

(وجاهل لا يستنكف أن يتعلم): فهذا متى أشكل عليه أمر في دينه سأل عنه وفهمه.

(وفقير لا يبيع آخرته بدنياه): فهو صابر على فقره محرز لدينه.

(وحواده بمعروفه^(١)): فهو لا ينفك عن بذله في جميع أحواله، فمتى استقام أحوال هؤلاء على ما ذكرته استقام نظام الدنيا، واستقرت قواعدها.

(فإذا ضيَّع العالم علمه): يعني لم يعمل به وخالفه في جميع أحواله.

(استنكف الجاهل أن يتعلم): لأنه إذا رأى العالم يخالف علمه، ولا يعرج عليه كان ذلك صرفاً عن التعلم منه، وكافاً له عن ذلك.

(وإذا بخل النفس بمعروفه): يعني لم يُفضِّه على الفقراء والمحتاجين ضاقت أحوالهم وصعب الأمر عليهم، وإذا كان الأمر كما قلناه:

(باع الفقير آخرته بدنياه): لأجل ما لحقه من الفقر وتجرحه من ألم العاقبة.

وأقول: إذا نظرت في هذا الكلام وجدته يشفي علة العليل بدوائه، وينفع غُدة^(٢) العطشان ببرد مائه.

[٣٧٤] (من^(٣) كثرت نعم الله عليه): في التمكين والبسطة وإعطاء الريسة، وسعة الصدر وغير ذلك من أنواع الصفات للرياسة.

(١) في شرح النهج: وجواد لا يبخل بمعروفه

(٢) لفظة بالضم، حرارة العطش

(٣) في شرح النهج: يا جابر، من كثرت... إلخ، والحكمتان رقم (٣٧٣) و(٣٧٤)، هما في شرح

النهج تحت رقم واحد وهو رقم (٣٧٨)

(كانت^(١) حوائج الناس إليه) : يطلونها من عنده لما فضله الله تعالى بوجدانها معه.

(فمن^(٢) قام لله بما يجب عرضها للدوام والبقاء) : فمن أدى حق الله فيها بما يكون، بذلها ونفع الخلق بها، سواء كان ذلك من منافع الدين أو من منافع الدنيا، فمتى أدى فيها حق الله تعالى كانت بصدد الدوام والاستمرار، لا يكدرها مكدر، ولا يغيرها مغير.

(ومن لم يقيم فيها بحق الله) : فمنعها أهلها وقطعها عن مجاريها، سواء كانت من منافع الدين، أو من منافع الدنيا.

(عرضها للزوال والغناء) : كانت بصدد الزوال والانقطاع عنه والانتقال إلى غيره.

[٣٧٥] (أيها المؤمنون^(٣)) : خطاب لطف وكرامة حيث ذكرهم بما يعظم أمرهم، ويكون رفعا لهم^(٤) من منازلهم وهو ذكر الإيمان.

(إنه من رأى عدواناً يعمل به) : الضمير للشأن أي ظلماً وتعدياً على اخلاق بفعل به، ويكون صاحبه عاملاً له.

(١) في (ب) وشرح النهج . كثرت.

(٢) اللفظ من ها في شرح النهج : فمن قام بما يجب لله فيها عرض نعمة الله لدوامها، ومن صبح ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها

(٣) قبله في شرح النهج : وروى ابن جرير الطبري في تاريخه، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه، وكان ممن خرج بمقال احتجاج مع ابن الأشعث، أنه قال فيما كان يحضر به الناس على الجهاد : إني سمعت علياً رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام : أيها المؤمنون... إلخ.

(٤) لبم، زيادة في (ب).

(ومنكرأ يدعى إليه) : تحيا آثاره وتقام له سوق.

(فأنكره بقلبه) : كرهه ونفر عنه.

(فقد سلم) : عن أن يكون راضياً به.

(وبرئ) : عن أن يقال فيه : إنه مرید له.

(ومن أنكره بلسانه) : قُبِح فعل من فعله، وذمّه على ما^(١) فعله من ذلك، وصرّح به من لسانه، فمن فعل هذا :

(فقد أجر) : أحرز أجره من جهة الله تعالى، ونال الثواب من جهته.

(وهو أفضل من صاحبه) : وإنما كان أفضل لأمرين :

أما أولاً : فلأنه أنكره بلسانه وقلبه، والأول إنما أنكره بقلبه لا غير.

وأما ثانياً : فلأن^(٢) لو قدرنا أنه لم ينكره الأول بقلبه، فلأن إنكاره بلسانه هو أظهر وأشهر وأدخل في الكف وأظهر في اللوم، فلهذا كان بفعله له أفضل.

(ومن أنكره بالسيف) : يريد بالقتل والقتال، وإهراق الدماء.

(لتكون كلمة الله هي العليا) : جعل هذا كناية عن نفوذ الأمر لله تعالى، وألا يكون مردوداً، والكف عمّا نهى عنه، وألا يكون مفعولاً، فمتى كان الأمر كما قلناه كانت كلمة الله من أمره ونهيه هي العالية المستظهرة بما ذكرناه.

(١) ما، سقط من (ب).

(٢) في (ب) : قلانه

(وكلمة الظالمين السفلى): بأن تكون أوامرهم فيما يأمرون به من الظلم والجور، وأنواع الفسوق غير مطاعة، ونواهيهم عن العدل والإنصاف غير مقبولة لنزول أمرهم، وبطلان حالتهم في ذلك.

(هذالفة^(١)): إشارة إلى المنكر بالسيف.

(الذي أصاب سبل^(٢) الهدى): وجد طريق الهدى واضحة فسلكتها وأمها وقصدها.

(وقام على الطريق): أراد إما استقام على الدين من غير ريغ ولا اعوجاج في أمره، وإما استقام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير فتور ولا تهوين منه في حالهما، فالطريق شاملة لما ذكرناه.

(وَنُورٌ فِي قَلْبِهِ الْيَقِين): أراد إما استتار قلبه وانشرح صدره بتحقيقه لأمر دينه وقطعه بها، وإما أن الله شرح صدره ونور قلبه بما ألهمه من القيام بأمره ونهيه في فعل معروف، أو كف عن منكر.

[٣٧٦] في كلام له آخر يجري على هذا المجري:

(فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه): فإنكاره بقلبه: كراهته له ونفاره ممن هو متعلق به، وإنكاره بلسانه هو: النهي عنه، والذم لمن ليس به وخالطه، والإنكار بيده هو: الكف عنه بالضرب والخبس والقتل والقتال بالسيف، فمن فعل هذه الأمور الثلاثة:

(١) في شرح النهج: فذلك

(٢) في (ب) وشرح النهج: سبيل

(فذلك المستكمل لخصال الخير): أراد الذي أحرزها وقام لله تعالى بها، كما هو عادة من سلف من الأئمة السابقين من الصدر الأول إلى يومنا هذا، لا يزالون مجتهدين في إبحار صدور الظلمة وتنقيص أحوالهم وتكدير لذاتهم، وإرغام أنفسهم تقريباً إلى الله تعالى، وفوراً بما وعد الصابرين من الأجر على ذلك.

والله در الفاطمية لقد أبلوا في إعزاز^(١) دين الله وإعلاء كلمته بلاء عظيم، وعرضوا نحورهم للمنايا احتساباً في الله وامتنالاً لأمره حتى نالت الأموية، والعباسية منهم نيلاً عظيماً.

فأما الأموية فاستولوا على قتل الحسين بن علي^(٢)، ومن أولاده علي الأكبر، وأبو بكر، وعمر، وعبد الله، والقاسم^(٣) وغير هؤلاء.

(١) في (ب): بإعزاز

(٢) وكذلك الحسن بن علي عليهما السلام، سمته امرأته جعدة بنت الأشعث باحتيال من معاوية عليها ووعده لها بأن يزوجه من يزيد، وبذل لها مائة ألف درهم، فوفى بالنال ولم يف بالتوزيع. (انظر الإمامة في تاريخ الأئمة السادة ص ٥٤-٥٥).

(٣) قد يحصل الناس على لقائهم في نسب من ذكر المؤلف (عليه السلام) من القتل مع الإمام الحسين بن علي عليهما السلام، فيظن أن أبا بكر المذكور من أولاد الحسين بن علي، والأمر ليس كذلك فابو بكر المذكور هو ابن الحسن بن علي، وكذلك القاسم بن الحسن بن علي أيضاً، ونجماً للالتباس أذكر هنا من استشهد من أولاد أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن أولاد أولاده الذين استشهدوا مع الحسين بن علي عليهما السلام وغيرهم ممن استشهد من آل أبي طالب.

- ممن استشهد من أولاد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اسام: عثمان، وجعفر، وعبد الله.

- ومن استشهد من أولاد الحسن بن علي عليهما السلام القاسم، وأبو بكر، وعبد الله.

- ومن استشهد من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام: علي الأكبر، وعبد الله.

وهؤلاء الذين ذكرناهم هو على رواية الإمام أبي طالب في الإمامة، وذكر القاضي العلامة محمد بن يونس الزحرف رحمه الله في مآثر الأبرار القتل مع الحسين بن علي صلوات الله عليه من آل أبي طالب فقال: والحاصل أنهم إحدى وعشرون نفساً سبعة أنفس من أخوته، وهم: جعفر، والعباس، وعثمان، وأبو بكر، ومحمد (الأصغر)، وعبد الله، وعبد الله، ثم أبناء الحسين: علي، وعبد الله، ومن أولاد أخيه الحسن: عبد الله، وأبو بكر، والقاسم، ومن أولاد عبد الله بن جعفر: عون، ومحمد، وعبيد الله، ومسلم بن عقيل نزل بانكرومة.

من أولاد أمير المؤمنين.

وقتل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن محمد بن الحنفية^(١)، وهشام قتل زيدا^(٢) وابنه^(٣).

وأما العباسية فاستولوا على خلق عظيم من الفاطمية قتلاً بالسيف،

وجعفر بن عقيل، وعبد الرحمن بن عقيل، وعبيد الله بن عقيل، ولمسلم بن عقيل: محمد، وعبد الله، ثم أبو سعيد بن عقيل. انتهى. قال: هذه رواية (النجم الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب).

(١) هو عبد الله بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبو هاشم، التولى سنة ٩٩ هـ، أحد زعماء العلويين في العصر الرواني، وكان عالماً بكثير من المذاهب والمقالات، نفا في روايته للحديث، قال ابن أبي حاتم. روى عن أبيه. انتهى. وكان يبيت الدهاء سرّاً في الناس ينمهم من بني أمية، فلما علم سليمان بن عبد الملك بشيء من خبره دس له من سقاء السم في الشام. (انظر الأعلام ١١٦/٤، ومعجم رجال الاعتبار ص ٢٦٦ ت ٥٠٦).

(٢) وذلك في سنة ١٢٢ هـ، والخبر في ذلك مشهور تحتل به كتب التاريخ والسير والمناقب، وقد تمت ترجمته.

(٣) هو الإمام الثائر الشهيد يحيى بن الإمام الأعظم زيد بن علي زين العابدين بن الحسين سيد الشهداء بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبو عبد الله، ويقال: أبو طالب، ولد سنة ٩٨ هـ، وقار مع أبيه (عليه السلام) بالكوفة سنة ١٢١ هـ، وأوصاه الإمام زيد حين رمي بهم بمواصلة قتال الظالمين، فلما استشهد أبوه خرج من الكوفة مستتراً مع نفر من أصحابه فدخل خراسان، وانتهى إلى بلخ، وقبض عليه نصر بن سيار والي بني أمية على خراسان آنذاك، قصر عليه بعد قصة مثيرة، بعد أن انكره الخريش بن عبد الرحمن الشيباني، وعُذّب من أجله، حتى خشي عليه ابنه فدفن نصر على الإمام، وكتب نصر إلى يوسف بن عمر، وكتب يوسف إلى الوليد بن يزيد بذلك، فأمر بالإفراج عنه، فأطلقه نصر، وأمره أن يلحق بالوليد، فسار لإمام يحيى إلى سرخس ثم إلى بهق ثم إلى بسابور، فامتنع بها بعد أن كان قد أظهر الدعوة ببهبق، وأرسل إليه نصر صاحب شرطته مسلم بن أخوز المازني، فلحقه في الجوزجان، فقاتله قتالاً شديداً، ورمي (عليه السلام) بهم أصاب جبهته، فسقط قتلاً في قرية يقال لها: (أرعويه) وحمل رأسه إلى الوليد، وصلب جسده بأخوزجان سنة ١٢٥ هـ، وبقي مصلوباً إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني فأنزله جثته لطاهرة فصلّى عليها ودفنت هناك. (انظر معجم رجال الاعبار وسلوة العارفين ص ٤٨٠ - ٤٨١ ت ٩٤٠)

ولهذا قال الأمير أبو فراس:

ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت

نلك الجرائر إلا دون نيلكم

فقتل أبو جعفر الدوانيقي محمد بن عبد الله النفس الزكية^(١)، ثم قتل أخاه بعده إبراهيم بن عبد الله^(٢) إلى غير ذلك ممن صلبوه أو قتلوه بالسيف

(١) هو الإمام الشهيد المهدي لدين الله، محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المعروف بالنفس الزكية، أحد عظماء الإسلام ورواد الثورة ضد الظلم والطغيان، كان (عليه السلام) غزير العلم، واسع المعرفة، شجاعاً، سخيّاً، موثراً بالمدينة المنورة سنة ٩٣ هـ، وبها نشأته، كان يقال له: صريح قريش، لأنه أمه. وحداثته ليس ليهن أم ولد، بانه سرّاً جماعته من أهل بيته وبني العباس، ومن سائر العلماء للقيام بالإمامة، وكان من دعائه أبو العباس السجاح، وأبو جعفر الدوانيقي الملقب بالمصور، ولما انفردت دولة الأمويين نكث أبو العباس البيعة وحولوا الأمر إلى أنفسهم، فتحلف عنهم الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية وأهل بيته، وبقي محتفياً متوارياً في المدينة رغم القبض على أبيه وأثنى عشر رجلاً من أهل بيته، وسجنهم من قبل المنصور العباسي، فقتلهم في السجن حين قام محمد بالثورة في المدينة المنورة، وقد قاتل قتال الأبطال حتى استشهد (عليه السلام) فيها سنة ١٤٥ هـ، وبعث برأسه إلى أبي جعفر الدوانيقي، أخبازه طويلة، ومناقبه عزيزة، ومصادر ترجمته كثيرة (انظر المرجع السابق ص ٣٨٨-٣٨٩ ت ٧٦٢).

(٢) هو الإمام الشهيد إبراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مولده بالمدينة سنة ٩٧ هـ، وبها نشأ، وكان عالماً، شاعراً، عارفاً بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم، ذهب إلى العراق داعياً إلى بيعة أخيه النفس الزكية، فلما إن وصل البصرة حتى جاءه خبر استشهاد أخيه النفس الزكية في المدينة المنورة، فدعا إلى نفسه، وتسلل بين الكوفة والبصرة، وبايعه خلق كثير، ثم استوى على البصرة ومنطق أخرى، وهاجم الكوفة، وكان يه ويس جوش أبي جعفر الدوانيقي وقنع كبيرة، وكان ممن آزره في ثورته الإمام أبو حبيبة، أرسل إليه أربعة آلاف درهم لم يكن عنده غيرها، واستشهد سلام الله عليه بباصرا في أول ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ. وهي السنة التي استشهد فيها أخوه النفس الزكية، وحز رأسه حمد بن فحطلة وأرسلها إلى أبي الدوانيقي، ودفن بقبه جسده الركي بباصرا، وقبره هناك مشهور، روى عن أبيه عن جده، وعنه أولاده، والإمام القاسم بن إبراهيم، ونافع، ومفضل الصفي. (انظر ترجمته ومصادر المرجع السابق ١٦-١٧ ت ١٦)

أومات في سجونهم ، ولولا خوف الإطالة لذكرنا طرفاً من سيرهم وأخبار قتلهم^(١).

(ومنهم المنكر بقلبه ولسانه) : فإنكاره بلسانه بالنهي عنه والذم لمن فعله ، وإنكاره له بقلبه بالكراهة له والعزم على تغييره عند القدرة على ذلك.

(والتارك) : له

(بيده) : أي ولا يغيره بيده لعدم القدرة له على ذلك.

(فذلك متمسك^(٢) بخصلتين من خصال الخير) : يشير إلى إنكاره له بما كان من لسانه وقلبه بالكراهة والذم كما قرناه.

(ومضيق خصلة) : وهي إنكاره له بيده لما ذكرناه من عدم القدرة ، وظاهر كلامه أنه أهمله مع القدرة ، ولهذا سماه مضيقاً.

(ومنهم المنكر بقلبه) : كارهاً له ، عازماً على تغييره.

(والتارك بيده ولسانه) : فلا ينهي عن ذلك ولا يغيره بيده ، والظاهر من كلامه تركهما مع إمكانهما.

(فذلك ضيق أشرف الخصلتين) : وهما الإنكار باليد واللسان ، وإنما كان ذلك أشرف الخصال لما يظهر فيهما من النفع والكف الظاهر

(١) انظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ، والحدائق الرردية للشهيد العقبه حميد المحلي ، ومآثر الأبرار للعلامة محمد بن يونس الزحيف ، وإفادة في تاريخ الأئمة السادة للإمام أبي طالب الهاروني ، ولتحف شرح الرلف للمولى العلامة المجتهد محمد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي ، وغيرها.

(٢) في (ب) : متمسك

عن المنكر ، ولما يحصل عليهما من الأجر عند الله بمقابلة المشاق العظيمة فيهما.

(من الثلاث) : أي من الخصال الثلاث : اليد ، واللسان ، والقلب.

(وتمسك بواحدة) : وهو ما ذكرناه من الكراهة بالقلب.

(ومنهم تارك لإنكار المنكر) : مبطل له ، ساكت عنه ، لا يخطر له على بال قط.

(بلسانه ، وقلبه ، وبيده) : فلا يهي عنه بلسانه ، ولا يكرهه بقلبه ، ولا يغيره بيده.

(فذلك) : أي الذي ذكرناه

(صيت الأحياء) : يعني إن كن في الأحياء مبت فهذا هو.

(وهما أعمال السر كلها) : من أنواع القربات من العبادات كله وأحوال الصدقات.

(والجهاد في سبيل الله) : تعريض الأرواح لله قتلاً بالسيف ، جهاداً على إعزاز دينه ، وإحجار صدور الظلمة وأهل الجور وغير ذلك من أنواع هذه الطاعات والتقربات.

(عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) : بالإضافة إلى ما يكون إلى الأمر بالمعروف عموماً ، والنهي عن المنكرات عموماً.

(لا كنفثة) : حجة من الفهم.

(في بحر نجى): اللجة هي: الماء الكثير بعيد القعر، ولقد صدق (عليه السلام) في مقالته هذه، ولهذا فإن الفضلاء من الخلفاء الراشدين، والأئمة السابقين أثروا هذه الخصلة على غيرها من سائر أنواع القرب، والطاعات، وما ذاك إلا لعلمهم بأنه من الدين في قرار مكين.

(وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر): يريد بما يكون من القلم، ولسان، والسيف، واللسان.

(لا يقربان من أجل): بالقتل والموت.

(ولا ينقصان من رزق): مما قدره الله وفرضه وعلم بلوغه إلى الإنسان.

(وأفضل ذلك كلمة عدل عند إمام جائر): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد كلمة حق يلفظ بها صاحبها عند إمام جائر لا يخاف الله، كما قال (عليه السلام): «أفضل الجهاد كلمة حق بين يدي سلطان جائر»^(١)، ولعله أراد هذا بما قاله.

(١) الحديث بلفظ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٦٠/٢ وعزاء إلى المجمع الكبير للطبراني ٣٨٨/٨، وفتح الباري لأبي حجر ٥٣/١٣، ودرر الأحاديث المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ١٦، وعزاه إلى غيره، ولفظ: «(كلمة عدل)» بدلاً عن «(كلمة حق)» وعزاه إلى سنن أبي داود ٤٣٤٤، وسنن ابن ماجه ٤٠١، وإتحاف السادة المتقين ٦٤/٧، قلت: ورواه الإمام محمد بن القاسم في مجموع كتبه ورسائله ص ٢٩٨-٢٩٩ في كتاب شرح دعائم الإيمان، رواه من حديث عن أبي أمامة، وروى قريباً منه الإمام الموفق بالله (عليه السلام) في الاعتبار وسلوة العارفين ص ٥٣٢ برقم (٤٦٤) بلفظ: «(أحب الأعمال إلى الله) كلمة حق عند سلطان جائر»، ورواه بلفظ موفق بالله في مسند شمس الأخبار ١٥٨/٢ في الباب (١٣٨)، وقال العلامة الحلال في ترجمته: أخرجه أحمد، والطبراني عن أبي أمامة، ولعله: «(أحب الجهاد إلى الله كلمة حق فقال لإمام جائر)» وحسنه السيوطي. انتهى

وثانيهما: أن يكون مراده الأمر بالعدل لمن كان من الظلمة حائراً حائساً، فإن النفع بهذا الأمر يكون نافعاً لعمومه، عند هذا الجائر.

[٣٧٧] (أول ما تغلبون عليه من الجهاد): يؤخذ عليكم قهراً فلا تقدرّون على فعله.

(الجهاد بأيديكم): فلا تقدرّون على قتال الظلمة بالسيف.

(ثم بالسنتكم): تقهرّون فلا يقدر أحدكم على النهي عنه بلسانه.

(ثم بقلوبكم): فلا يقدر أحدكم على إظهار كراهته؛ فضلاً عن^(١) أنه يعزم على تغييره وإكباره.

(فمن لم يعرف بقلبه معروفاً): يمتدّه ويعزم على أدائه ويقصد إليه.

(ولم ينكر منكراً): يكرهه ويعزم على الكف عنه، والتغيير له.

(قلوب فجعل أعلاه أسفله)^(٢): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد أن الله يخذله ويطمس على قلبه، ويجعل على بصره عشاوة، فلا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً بعد أن كان عالماً بالإنكر والمعروف، فهذه فائدة قلبه.

وثانيهما: أن يكون مراده أن هذا الشخص لشدة عماء واستحكام ضلاله يعتقد في المعروف أنه منكراً، و^(٣) يعتقد في المنكر أنه معروف، فيترك المعروف لاعتقاده أنه منكر ويفعل المنكر لاعتقاده أنه معروف، فهذا أشد

(١) عن، زيادة في (ب)

(٢) بلفظ في شرح النهج: وأسفله أعلاه

(٣) في (أ)، أو يعتقد.

ضلالاً من ذاك، وهذه فائدة كونه منكوساً مقلوباً، وفي الحديث: «إن القلب إذا لم ينكر المنكر نكس فجعل أعلاه أسفله» يشير إلى ما وجهه هاهنا.

[٣٧٨] (إن الحق ثقيل هزئ): يشير إلى أنه يثقل بحمله ويصعب فعله، لكن فيه خفة على القلب ومראה على الكبد.

(وإن الباطل خفيف وبن): أراد أنه سهل حمله لما فيه من موافقة الهوى، والسهولة على النفس، لكنه وخيم العاقبة في الدنيا بتعجيل الانتصاف من صاحبه، وتأخر العقوبة له في الآخرة.

[٣٧٩] (لا تاصن على خير هذه الأمة عذاب الله): ثم تلا عقيب ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] والمكر هو: العذاب من حيث لا يشعر به الإنسان، ولا يدري به، شبه بمكر الماكر على جهة الاستعارة، وفي القرآن أمثال من هذا كثيرة، فحاصل الاستدلال بالآية أن الأمة غير خاسرة فهي إذاً غير آمنة من العذاب.

(ولا تياسن لشراً هذه الأمة من روح الله): من^(١) فرجه ولطفه؛ لقول الله تعالى^(٢): ﴿إِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [سجدة: ٨٧] وشرار هذه^(٣) الأمة ليسوا كفاراً، فلماذا كانوا غير آيسين من فرج الله وروحه، وأراد أنه لا ينكر فرج الله ولطفه إلا كافر به مجحد له.

(١) في (ب): «فإنه لا يأمن...» إلخ، والصواب ما في (أ)، وما في شرح النهج كما أثبت.

(٢) من، زيادة في (ب).

(٣) في (ب): صحاحه.

(٤) هذه، زيادة في (ب).

[٣٨٠] (البخل جامع لمساوي العيوب): يشير إلى أنه شر الخصال الردية في الإنسان، فلا شر إلا وهو مندرج تحته، وأصله وحرائه^(١)، كما أن الخمر جامع الآثام.

(وهو زمام يقاد به إلى كل سوء): كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [اشعر: ٩]، وفي الحديث: «إياكم والشح! فإنه أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دمائهم، واستحلوا محارمهم»^(٢). وقال عيسى (عليه السلام): «لا يدخل الجنة بخيل، ولا خب^(٣)»، ولا خائن، ولا سيء الملكة^(٤).

[٣٨١] (الرزق رزقان^(٥)): يريد جميع الواصل إلى بني آدم من أرزاقهم من جهة الله تعالى.

(رزق تطلبه): بالاحتراف وأنواع الطبقة^(٦)، وضروب الحيل.

(١) كذا في السختين، فلعنه من الحوت وهو اكتساب المال أي اكتسابه، والحوت أيضاً الزرع.
(٢) قوله: «إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم» أورده في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ١٤٢/٤ وعزاه إلى سنن أبي داود في الركاة ب ٤٤، ومسنند أحمد بن حنبل ١٩١/٢، ١٩٥، ولسنن الكبرى للبيهقي ٢٤٣/١٠، والمستدرک للحاكم النيسابوري ١١١/١، ٤١٥، وقريباً منه فيها بلفظ: «إياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم إلى أن سفكوا دمائهم» وعزاه إلى مسند أحمد بن حنبل ٤٣١/٢، ومسند الحميدي ١١٥٩.
(٣) الحب بالكسر: الرجل الخائن.

(٤) ويرى أيضاً من كلام النبي ﷺ، ووجدته مفرقاً من حديثين، الأول هو قوله: «لا يدخل الجنة بخيل، ولا خب، ولا خائن»، والثاني: «لا يدخل الجنة سيء الملكة»، انظر موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٣٧٢/٧-٣٧٣.

(٥) في شرح النهج: يا ابن آدم، الرزق رزقان... إلخ.

(٦) في (ب): المطلوبة.

(ورزق يطلبك): من غير كد ولا تعب من جهتك له، فالأول لا بد من طلبه والاجتهاد في تحصيله.

وأما الثاني:

(فإن لم تأت أنتك): يعني أنه لا يحتاج إلى طلب وكد.

(فلا تحمل همّ ستنك على همّ يومك): يعني لا تهتم إحراز رزق السنة في يومك هذا، أو^(١) أراد لا تطلب رزق السنة في اليوم.

(كفاك كل يوم مافيه): من الرزق الذي قسمه لك فيه، فإنه كاف لك لا محالة.

(فإن تكن السنة من عمرك): بما قد قدرها^(٢) من عمرك وأبقاك فيها ومد عمرك إلى انقضائها.

(فإن الله سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك): فرزقك فيها مقسوم في كل يوم جديد منها من غير حاجة إلى كلفة وتعب في همك بها.

(وإن لم تكن السنة من عمرك): لم يقدر لك العيش فيها وأجلك من دونها.

(فما تصنع بالهمّ لما^(٣) ليس لك): أي لا تبغفه ولا تدري ما يفعل به بعدك.

(١) في (ب): وأراد.

(٢) طنن فوقها في (ب) بقوله: ط: الله، أي قدرها الله.

(٣) في (ب): بما، وفي شرح الهج: في.

(ولن يسبقك إلى رزقك طالب): أراد أنه لا يأخذه أحد يسبقك عليه، ولا طالب يطلبه فيعطى إياه.

(ولن يغلبك عليه غالب): أي ولا يقهر^(١) عليه قاهر يكون غالباً لك، تأخذه وتغلبه^(٢).

(ولن يبطن عنك ما قد^(٣) قدر لك): أي أنه لا يتأخر عنك على جهة الإبطاء، وينقل عنك ما فرضه الله لك من الرزق.

[٢٨٢] (رب مستيقبل يوماً): يصبح في أوله على الكمال والصحة والسلامة.

(ليس بمستدبره): ثم تعجل له المنية في آخره، فلا يستكممه أبداً.

(ومغبوط في أول ليله): الغبطة: حسن الحال، أراد وحاله حسن يغط عليه في أول ليلة.

(قامت بواكيه في آخره): عجلت له منيته في آخره، فلهذا قامت بواكيه في آخرها^(٤).

[٢٨٣] (الكلام في وثاقك): في ربطك وإشاقك عليه، لا يفوت منه شيء.

(ما لم تتكلم به): ما لم يخرج عن لسانك.

(١) في (أ): ولا يقهر.

(٢) في (ب): يأخذه وسله.

(٣) قد، زيادة في (ب)، وشرح الهج.

(٤) في (ب): آخرها.

(فإذا تكلمت به صرت في وثاقه): يعني فإذا خرج من لسانك ملكك لا محالة وصرت^(١) في حكمه.

(فاخزن لسانك): عن الكلام فيما لا يعني أمره.

(كما تحزن ذهبك): عن الضياع والإهمال.

(وورثك^(٢)): فإنه أحوج منهما إلى الحفظ والصيانة.

(قرب كلمة سلبت نعمة): يشير إلى أن خطر الكلام عظيم، وفي الحديث: «من صمت نجاً»، وقال: «الصمت حكم^(٣)، وقليل فاعله».

وعن ابن مسعود: والذي لا إله إلا هو ما شيء أحوج إلى طول سجن من لسان؛ لأنه ربما أزال نعمة من نعم الدنيا بكلمة سوء عقوبة عليها، وجزاء على فعلها، أو يريد ربما كان يصل إليه نعمة من غيره، فيسمع منه كلمة فقطعها من أجل ذلك، وربما أزال^(٤) نعمة من نعم الآخرة؛ لأنه ربما كان مستحقاً للجنة فتكلم بكلمة فاستحق بها النار، فهذا قال: رب كلمة سلبت نعمة، يشير به إلى ما ذكرناه.

[٣٨٤] (لا تقل ما لا تعلم^(٥)): فإن ذلك يكون كذباً ومقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تعلمون^(٦)).

(١) في (ب): صرت

(٢) في (أ): ورثك، وما أثبت من شرح النهج، والوزيق بمنح الوو وكسر الراء هو. الدراهم المصرية، وفي (ب): وحديثك.

(٣) في (ب): حكمه.

(٤) ما بين المقومين سقط من (ب).

(٥) بعده في شرح النهج، بل لا تقل كل ما تعلم.

(٦) كنا في السبخ: تسمون، وفي الآية القرآنية الشريعة الواردة في سورة الصف الآية (٦): «تفعلون»

(فإن الله قد فرض على جوارحك^(١) كلها قرأه): فعلى العين ألا تنصر ما ليس لها النظر إليه، وعلى اللسان ألا يتكلم بما لا يعنيه، وعلى الرجل ألا تمشي إلى قبيح وسعي مسلم، وعلى اليد ألا تبطش بقبيح، وهكذا القول في سائر الجوارح كلها.

(يخرج بها عليك يوم القيامة): يقول الله: ألم أصبح لك^(٢) بصرك، وأنتك عن استعماله فيما لا أرضى! وأصبح لك جسمك وجميع آلاتك، وأنتك عن استعمالها في كل معصية لي ومخالفة! وهكذا القول في جميع الجوارح، ومصدق ذلك ما قاله تعالى: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَنَنفُثُ فِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [سورة النازعات: ١٠٠]، ففي هذه الآية تصديق لكلامه

[٣٨٥] (احذر أن يراك الله عند معصيته): أي محاولاً لفعلها مريداً لها.

(وبعقدك عند طاعته): واحذر عن التأخر عن الطاعة فتكون مفقوداً عندها.

(فتكون من الخاسرين): لأعمالهم بإبطالها عند الله، ومن الخاسرين لأنفسهم باستحقاقهم النار.

(وإذا فويس فافؤ على طاعة الله): يريد إذا أعطاك الله قوة وطاقة فاستعملها في الطاعة، ولا تكن مستعملاً لها في الفحور والمعصية لله تعالى.

(١) في (ب): جوارحك.

(٢) لب، سقط من (ب).

(وإذا^(١) ضعفت فاضعف عن معصية الله) : يعني وإذا^(٢) فترت فليكن فتورك في ترك المعاصي والقعود عنها.

[٣٨٦] وقال (عليه السلام):

(الركون إلى الدنيا مع ما تعاین منها^(٣) جهل) : أراد أن الثقة بها والاعتماد عليها في كل الأمور مع ما يحصل فيها من التغيرات والتقلبات، وانتقالها بأهلها من حال إلى حال، إنما هو جهل بحالها، وتفافل عن حكمها.

(والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن) : أراد وإذا كنت واثقاً بالمجازاة بالثواب على الأعمال الصالحة فلا شك أن تقصيرك عن العمل يكون غناً عليك في الآخرة.

(والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاحتبار^(٤) عجز) : والثوق بكل أحد قبل التدربة بحاله وحبسه في الجودة والرداءة عجز عن ذلك وبلاهة في العقل

[٣٨٧] (من هوان الدنيا على الله) : ركنها ونزول قدرها واستحقارها.

(الآ^(٥) يعصى إلا فيها) : أن المعصية له والمخالفة لأمره والارتكاب لمناهيه ما حصل ذلك كله إلا فيها

(١) في (ب) : فإذا.

(٢) في (ب) : فإذا.

(٣) في (ب) : يُعَايَنُ فيها.

(٤) في شرح النهج : قل الاحتبار له.

(٥) في (ب) : أن لا، وفي شرح النهج : أنه لا

(ولا يسأل ما عنده) : من الثواب ورفيع الدرجات والمنازل العظيمة والرضوان من عنده الأكبر.

(لا بتركها) : بالإعراض عنها والزهد فيها.

[٣٨٨] (من طلب شيئاً) : يعني من جدّ فيه وكدّ نفسه في تحصيله ودأب^(١) في ذلك وأراد

(ناله أو بعضه) : فلا بد عقيب هذه العناية من إحرازه بكلية أو إحراز بعضه.

[٣٨٩] (ما خير بخير) : ما هذه نافية، وأراد أنه ليس خير بشيء^(٢) من أنواع الخير يكون :

(بعده النار) : تتعقبه النار وتحصل بعده وعلى إثره.

(وما شر بشر) : أي وليس شر يكون شراً، ولا يعدّ من أنواع الشر تكون :

(بعده^(٣) الجنة) : يتعقبه نعيم الجنة وسرورها ؛ لأن كل شر فهو مفتقر بالإضافة إليها.

(وكل نعيم دون الجنة فهو محقور) : حقّره إذا صغّره وذلك، وأراد أن كل نعيم دون الجنة وبالإضافة إليها فهو لا محالة مستصغر مذلول.

(١) في (ب) : ودان.

(٢) شيء، سقط من (ب).

(٣) في (أ) : بعد.

(وكل بلاء دون النار عافية): يعني أن البلاوي وإن عظمت وتكاثرت فإنها بالإضافة إلى النار عافية.

اللَّهُمَّ، أعطنا من عفوك وسعة مغفرتك ما يكون لنا سترًا من النار.

[٣٩٠] (ألا وإن من البلاء عافية): أراد بهذا هو أن أحق الأشياء بأن يكون محدوداً من جملة البلاوي الفقر.

(وأشد من العافية مرض البدن): لأن العافية مع الفقر فهو مغتفر في حقها، والغنى مع المرض لا يكون مغتفراً في حقها.

(وأشد من مرض البدن مرض القلب): لأن مع مرض البدن فالأحوال مستقيمة، ومع مرض القلب لا تستقيم الحالة، ولهذا تراه مع شغل قلبه ومرضه يرى أن مع الرجل جنوناً وما به جنون، وأن به صرعاً^(١) وما معه من صرع، كل ذلك لما يرى في حاله من التغير.

(ألا وإن من النعم سعة المال): يعني أن أعظم ما يُعَدُّ في النعم كثرة المال وسعته

(وأفضل من سعة المال صحة البدن): وهذا ظاهر؛ فإن الواحد من الخلق يود بالعافية ولا يتمكن من درهم فما فرقه.

(وأفضل من صحة البدن تقوى القلب): ولهذا ترى من كان مريضاً

(١) الصرع: علة تجمع الأعضاء الثمينة، وفي عبارة أخرى: التسمية: يمي نفع الحس والحركة من أفعالها متناً غير تام، وسببه علة تعرض في بعض بطون الدماغ أو في مجاري الأعصاب المحركة للأعضاء من خلط غليظ أو لزج كثير، فتشع الروح عن السلوك بها سلوكاً طبعياً فتشع الأعضاء. (القاموس المحيط ص ٩٥٢).

في جسمه وقد أحرز التقوى فإنه يكون منشرح الصدر، لطيب الخاطر، والذي يكون صحيحاً في جسمه ولا تفرى له، فإنه يكون متزعجاً في نفسه، قليلاً، فثيلاً، مضطرب الخاطر^(١).

[٣٩١] (للمؤمن ثلاث ساعات): يريد في يومه لا ينفك عنها، ينقطع يومه بها.

(فساعة يناجي فيها ربه): يسأله من فضله، ويستعيد به من عذابه، ويحمده على نعمه، ويقوم بطاعه.

(وساعة يَزُمُّ فيها معاشه): أي يصلح عيشه من جلب النفع له ودفع لضرر عنه.

(وساعة يَخْلِي بين نفسه ولذتها): يريح على نفسه فيما أحل له من اللذة والمتعة لمن ينبغي مفاكته من زوجة، أو بمن تملك بيته، أو راحة على نفسه بمأكل أو مشرب.

(فيما يحل ويحتمل): فيما يكون حلالاً له، ويَجْمَلُ أمره في تدوله.

(وليس للعاقل أن يكون شاخصاً): ظاهراً عن مكانه وبلده.

(إلا في ثلاث): وما عداها فلا وجه له.

(هزمة لمعاش): إصلاحاً لمعيشة من طلب الرزق من تجارة أو زراعة أو حرفة يحترف فيها أو غير ذلك من أنواع التكسب، فإن مثل هذا لا بأس في الظنون من أجله والخروج بسببه، وفي الحديث: «ما أبالي أيأتي أجلي وأنا غار في سبيل الله، أو أبتغي من فضل الله».

(١) ما بين المعقوبين سقط من (ب)

(أو حظوة^(١) في معاد): الخطوة هي: التودد والقرية، ومنه حظوة المرأة عند زوجها، وأراد ومنزلة عالية في أمر المعاد إلى الآخرة.

(أو لذة في غير محرم): يريد أنواع المباحات كلها، فإنه لا حرج عليه في الظعون والشخوص من أجل ذلك.

[٣٩٢] (ازهد في الدنيا): امتنع من الانهماك في لذنها.

(ببصرك الله عوراتها): بانقطاعها عن أهلها وتغييرها لأحوال أهلها وانفلاتها عن أيديهم.

(ولا تغفل): عما يراد بك من أمر الآخرة وإصلاح حالها بأمر الطاعة والاكفاف عن المعاصي.

(فليس^(٢) بمغفول عنك): يريد فإنك مرائب في أعمالك، ومحفوظ عليك في قولك وفعلك وتقدير أجلك.

[٣٩٣] (تكلّموا تعرفوا): بشير إلى أن الإنسان إذا كان ساكناً فإن حاله في الفضل غير معروف، وأدل^(٣) ما يدل على فضل الإنسان وكماله أو نقصه هو كلامه؛ لأنه هو^(٤) أول أمانة في ذاك^(٥).

(فإن المرء يحب تحت لسانه): يعني أنه إذا تكلم عرف أمره وحاله

(١) في شرح النهج: أو خطوة في معاد، يعني في عمل المعاد وهو العبادة والطاعة.

(٢) في شرح النهج: فليست، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(٣) في (ب): وأول

(٤) هو، سقط من (ب)

(٥) في (ب): ذلك.

من زيادة أو نقص، قال زهير في حكمة:

وكأن ترى من صامت لك معجب

زيادته أو نقصه في التكلم^(١)

[٣٩٤] (خذ من الدنيا ما أتاك): يريد ما جاءك على سهولة فخذ فهو المقدر المكتوب لك.

(وتولّ عما تولّك): وأدبر عما أدبر عنك منها، فإن في ملاحظتك له إتعاب النفس، والمشقة عليها في ذلك.

(فإن أنت لم تفعل): ما قلت لك من التولي عما تولّك عنها، وكان لا بد من الملاحقة لك فيها.

(فاجعل في الطلب): يعني فليكن الطلب بسهولة وتيسير على النفس، فإنك مع ذلك لا تبلغ إلا ما قدر لك، وما هو مفروض من عند الله من أجلك، من غير زيادة فيه ولا نقصان عنه

[٣٩٥] (رب قول أنفذ من صول): يريد أن بعض الأقوال أتقن وأنجح من قهر وتعدي.

[٣٩٦] (كل مقتصر عليه كافي^(٢)): يعني ما قصرت عليه نفسك، واقتضت به من الدنيا فهو كافي لا محالة لحالك^(٣)، وفيه بلغة في مرادك.

(١) هو من معلقة زهير الشهيرة، وبعد:

لسان العتي يصف ويصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
(انظر شرح التعليقات السبع للزورني ص ٧١)
(٢) في (ب) وشرح النهج: كالم.
(٣) لحالك، سقط من (ب)

[٣٩٧] (المنية ولا الدنية): الدنية: ما يستخف ويمحط من قدر الإنسان فعله والتلبس به، وأراد الموت أحب من الوقوع فيما يعيب ويسقط القدر. (والثقل): أي وإللال المعيشة وتحقيرها.

(ولا التوسل): إلى الأغنياء في قضاء حاجتك، فإن الإقلال أفضل منه.

[٣٩٨] (من لم يعط قدراً لم يعط قائماً): فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون مراده من لم يرزق من غير عاية لم يرزق بالعناية

وثانيهما: أن يكون مراده أن كل من لم يعط من غير تواضع للمعطي بقعوده عن ذلك، فإنه لا يعطي مع قيامه تواضعاً لمن أعطاه، وهو وارد على جهة المثل في الرزق، وهو أنه إذا لم يعط من غير طلب لم يعط مع الطلب، فجعل ما قاله كناية عن ذلك.

[٣٩٩] (الدمر يومان: يوم لك): بإقالة عليك بالخيرات.

(ويوم عليك): بإدباره عنك ونقاص أمرك فيه.

(فإذا كان لك فلا تبطر): البطر هو: الأشر في النعمة، وخروج عن حد شكرها.

(وإذا كان عليك فاصبر): لحكمه وإقلاجه عليك

[٤٠٠] (مقاربة الناس في أخلاقهم): يشير إلى أن دنو الإنسان من الناس وقربه من طبائعهم ومعاملته لهم في أحوالهم.

(امن من غوائلهم): فيه الأمان عن أن يأخذوه^(١) من حيث لا يشعرون ولا يدري بمكرهم، فالتقرب إليهم فيما ذكرناه فيه السلامة عن ذلك.

[٤٠١] (من أوما إلى متفاوت خذلتة الحيل): التفاوت: الاختلاف، وفيه معنيان.

أحدهما: أن يريد من تمسك بمتشابه من القرآن يشتمل على تأويلات مختلفة لم تنصره الحيل في ذلك.

وثانيهما: أن يكون مراده من عوّل في أموره على من كان مختلف الخلاق والطباع لا يستقر على قاعدة واحدة لم تنصره الحيل في معاملته، ولا أمكنه الوقوف على كنه أمره؛ لما فيه من اختلاف الطباع^(٢) وتفاوت الخلاق.

[٤٠٢] وقال (عليه السلام): وقد سئل عن معنى قولهم: ما حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم]^(٣)؟

فقال: (إن لا ملجأ مع الله شيئاً): يشير إلى أن الأرواح بيده متى شاء أن يأخذها أخذها، والأموال كلها في قبضته فمتى شاء^(٤) أن يهبها لنا وهبها، وإن شاء أن يقبضها منا قبضها.

(ولا غلك): من الأموال والأولاد والمنافع.

(١) في (أ): يأخذونه، والصواب كما أثبتته من (ب)

(٢) في (ب): الطبايع

(٣) زيادة في (ب).

(٤) شاء، زيادة في (ب)

(إلا ما ملكنا): أعطانا ذلك من جهته، وخوّلنا إياه من عطيته.

(فمضى ملكنا): من ذلك.

(ما هو أصك به منا): ما هو أدخل في ملكه والاستيلاء عليه منا.

(كسفننا): فيه ما يعلمه مصلحة لنا في الأرواح بالجهد، وفي الأموال بالزكوات وأنواع الصدقات، والإنفاقات في سبيله، وفي النفوس بأشواع العبادات في الصلاة والصوم والحج وسائر التقربات، وغير ذلك.

(ومضى أخذه منا): قبضه إليه واسترجعه منا.

(وضع تكليفه عنا): فلا يكلفنا بالزكوات مع عدم الأموال وعدم تمكينه لنا فيها، ولا يؤاخذنا بالعبادات مع فوات القدرة عليها، والتمكين منها، ولا يكلفنا شيئاً إلا مع جميع ما نحتاج إليه في تحصيله وفعله، وإلا كان ذلك منه تكليفاً لما^(١) لا يطاق ولا يُقدَّرُ عليه ولا يُعْلَمُ حاله، والحكمة مانعة عن ذلك، خلافاً لزعم المجبرة أن الله تعالى يكلف عباده ما^(٢) لا يطيقونه، وقد أرغمنا في كتبنا العقلية في ذلك أنافهم، وأظهرنا جورهم عن الحق واعتسافهم، فهذا ملخص ما ذكره في شرح: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونزيد ما ذكره كشفاً وإيضاحاً.

فنقول: الحول والحيل كلاهما بمعنى الحيلة في تحصيل شيء أو دفعه، والقوة هاهنا هي القدرة، والفي هاهنا واقع على جهة الاستغراق العام، وهو خارج جواباً لقول من يقول: هل من حول وقوة؟

(١) ي (ب): ع.

(٢) ي (ب): ع.

فيقال له: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلهذا كان مستغرقاً، والمعنى في هذا أن يقال: لا تصرف لأحد في تحصيل نفع أو دفع ضرر إلا بعلم من الله، ولا قدرة لمخلوق إلا بفعل الله، فإضافة التصرف في النفع ودفع الضرر إلى الله تعالى على جهة العلم والإحاطة، وإضافة القدرة إليه للعد على كل الأفعال على جهة الخلق لها، إذ لا يقدر إلا بإقداره له وخلق القدرة له عليها، فإسناد الحول والقوة إلى الله تعالى على هذا الوجه، وإذا حملناها على ما ذكرناه بطل تعلق المحمرة بها، إذ لا تعلق لها بالله إلا من الوجه الذي لخصناه، وفيها مباحث دقيقة أعرضنا عنها خوفاً للإطالة.

[٤٠٣] وقال لعابدين ياسر وقد سمعته يراجع المغيرة بن شعبه^(١) الكلب:

(دعه يا عمار): اركه ورأيه وما هو فيه، وأراد عمار الإنكار عليه

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩-٨/٢٠ ما لفظه: أصحابنا غير متفقين على السكوت على المغيرة، بل أكثر البغداديين يفسفونه، ويقولون فيه ما يقال في الفاسق، ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عام اخديبية نظر إليه قائماً على رأس رسول الله مقلداً سيفاً، فحين من هذا؟ قيل: ابن أخيك المغيرة، قال: وأنت هاهنا يا عمار! والله إني إلى الآن ما عسلت سوءتك.

قال: وكان إسلام المغيرة من غير اعتقاد صحيح، ولا إجابة ونية جميلة، كان قد صحت يوماً في بعض الطرق، فاستعملهم وهم يام، فقتلهم وأخذ أموالهم، وهرب خوفاً أن يلحق فيقتل أو يؤخذ ما فاز به من أموالهم، فقدم المدينة فأظهر الإسلام، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد على أحد إسلامه، أسلم عن علة أو عن إحلاص، فامتنع بالإسلام، واعتصم وخفي حربه، ذكر حديثه أبو العرج علي بن الحسين الأصبهاني في كتاب الأغاني، فذكر الحديث منه، ثم قال ص ١٠: قال: فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية: يا عمار، أنا بالأمس أعسل سوءتك فلا أستطيع أن أعسلها. فلهذا قال أصحابنا البغداديون: من كان إسلامه على هذا الوجه، وكانت خائفة ما قد نواتر الخير به! من لعن علي^(عليه السلام) على المنابر إلى أن مات على هذا العمل، وكان المتوسط من عمره الفسق والمعجور وإعطاء الطن والعرع سؤالهما، ومالاً اعسفين، وصرف الوقت إلى غير طاعة الله، كيف تشولاه، وأي عذر لك في الإمساك عنه، وآلاً تكشف للناس فسمه انتهى

في متابعتة^(١) لمعاوية وإعراضه عن أمير المؤمنين.

(فإنه لم^(٢) يأخذ من الدين) : بتمسكه به ودخوله فيه.

(إلا ما قاربته^(٣) الدنيا) : فيه وجهان :

أحدهما : أن يريد^(٤) أنه ليس له حظ من الدين إلا مقدار ما يكون وصلة وتقرباً إلى أطماع الدنيا وأغراضها

وثانيهما : أن يكون مراده أن دينه ليس خالصاً لوحه الله تعالى ، مطابقاً لمرضاته ، وإنما هو مشوب بالتعلق بالدنيا والقرب منها لينال حظاً منها.

(وعلى عمد ليس على نفسه) : أي وما كان تليسه على نفسه إلا على جهة الاعتماد من هواء والقصد إلى ذلك من جهة حاطره لا على جهة الوهم والخطأ.

(ليجعل الشبهات عاذرة لسقطاته) : ليتوصل بما قرره في نفسه من الشبهات إلى العذر عما سقط فيه من الزلات ، ووقع فيه من التليس على نفسه.

[٤٠٤] وقال :

(ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء) : أي ما أعجبه عند الله ، وأقربه إلى رضوانه ، حيث لم يعجبوا بكثرة أموالهم ، وحيث شكروا الله بكثرة تواضعهم للفقراء.

(١) في (ب) : مبايعته.

(٢) في شرح النهج : لن.

(٣) في شرح النهج : إلا ما قاربه من الدنيا

(٤) أن يريد ، سقط من (ب).

(طلباً لما عند الله) : من جزيل الثواب ومذخور الأجر^(١).

(وأحسن منه) : أي وأدخل في العجب منه.

(تبية الفقراء على الأغنياء) : تاه إذا تكبر واختال ، وأراد تعاضمهم عن مسكنة المقر وذلة :

(تكلاً على الله) : توكلأً عليه في جمع أمورهم ، واعتماداً على لطفه ، وثقة منهم بما قسمه لهم من الأزراق المصمونة عليه.

[٤٠٥] (ما استودع الله امرأ عقلاً) : أودعه إياه وخبأه عنده وضمنه إياه

(إلا يستفذه به يوماً ما^(٢)) : نفذ السهم إذا مضى من الرمية ، وفلان نافذ في أموره إذا كان ماضياً فيها ، وأراد إلا جعله نافذاً في أموره في حالة من الحالات ، ويوم من الأيام ، وفي هذا دلالة على شرف العقل وأنه أعظم ما أوتي الإنسان من العطايا ، وفي الحديث : «أول ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أشرف منك ، بك أعطي ، وبك أمتع ، وبك أحاسب ، وعليك أعاقب»^(٣).

(١) في (ب) : الآخرة.

(٢) لعظ الحكمة في شرح النهج : (ما استودع الله امرأ عقلاً إلا يستفذه به يوماً ما)

(٣) روى قريباً منه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام في جواب مسألة رجل من أهل قم ص ٥٥١ من مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق بلفظه : «لما أن خلق الله يعمل قال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ، بك أعطي ، وبك أمتع ، وقال قبل إيراده الحديث ما لفظه : وفيما نقله الثقات من ذوي العقول ثقة عن ثقة عن الرسول ، ثم ذكر الحديث ، وأخرج الإمام زيد بن علي عليه السلام في المجموع ص ٢٧٠ برقم (٦٥٢) بسنده ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : -

[٤٠٦] (من صارع الحق صرعته): يعني من رد الحق عن مجراه ومعضاء وكابر في نفوذه، وعزم على رده من جهة نفسه ذل ورجع صاغراً إليه، وكان بمنزلة من صرع لجنبه فلا يستطيع حيلة.

[٤٠٧] (القلب مُصنَّح البصر^(١)): أراد أن البصر^(٢) يقرأ ما كتب في القلب، ثم يظهر في بصر الإنسان ما في قلبه، والمعنى في هذا أن الإنسان إذا نظر إلى صديقه أو عدوه أدرك بصره وقراءته ما في قلبه المتطور إليه من الصداقة والعداوة، وعن هذا قال بعضهم:

غبرني العينان ما المبر كاتم

وما جن بالعضاء والطر الشذر^(٣)

[٤٠٨] (التقى رئيس الأخلاق): يعني أن التقوى هو أمير خصال الخير من الصبر والورع والحلم وغير ذلك من خصال الخير، والتقى هو: الجامع لهذه الخصال ولا ثمرة لها إلا به، ولا حكم لها إلا باعتباره، وهو غاية كل حصنة شريفة في الدين

قال رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً فيه: «ثم خلق العقل فاستطاع فأجابه ففان: وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، أما وعزني لأكملنك نيمي أحببت، ولأقصنك نيمي أبغضت، فأكمل الناس عقلاً أخوفهم لله عز وجل، وأطوعهم له، وأعص انسان عقلاً أخوفهم للشيطان، وأطوعهم له»

(١) في (ب): الطر

(٢) في (ب): النظر

(٣) أورده ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٦/٢٠، بدون نسبة لقائله، والشرط الثاني من البيت أورده الزمخشري في أساس البلاغة ص ٦٦، ونسبه لسويد، ويقال: نظر إليه شرراً وهو نظر العيان بمؤخر عينه (مختار الصحاح ص ٣٣٧).

[٤٠٩] (لا تجعل^(١) ذرب لسانك على من أخطأك): ذرب اللسان: حدثه، أي لا تجعل حدة لسانك على من كان سبياً في إفصاحك ونطقك (وبلاغة قولك على من سددك): ولا تجعل فصاحتك بالإيذاء والقهر والتسلط على من ألهمك الصواب وذلك عليه، وهو مثل يضرب لمن كان لإحسان إليه سبياً للإساءة منه، كما قال بعضهم:

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد^(٢) ساعده رمائي

ومنه المثل: فلان دعى مسدده إلى النضال^(٣).

[٤١٠] (كفك أدباً لنفسك): تعليماً لها الأدب.

(اجتنابك^(٤) ما تكرهه من غيرك): فهذا فيه غاية الأدب؛ لأنه مهما فعل ذلك كان فيه غاية الإنصاف للناس من نفسه. [٤١١] وقال (عليه السلام) للأشعث بن قيس معزياً له:

(ان صبرت صبر الأكوارم): يشير إلى أن الصبر عند المصائب العظيمة هو من عادة أهل الكرم والرياسة، فإن لم يقع من صاحبه صبر يكون مشبهاً فيه لأهل الكرم:

(١) في شرح النهج: لا تجعل، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(٢) هكذا في السخ، والصواب: فلما استد ياسين لأنه شرح لقوله. سددك، وأورد البيت الراري في مختار الصحاح ص ٢٩١ بدون نسبة لقائله، وبداية الشرط الثاني فيه: فلما استد، بالسين المهمة أي استدم، والبيت أيضاً في أساس البلاغة ص ٢٠٦ بدون نسبة أيضاً، بلفظ مختار الصحاح، وهو أيضاً في أعلام بهج البلاغة -خ- بدون نسبة.

(٣) ماضله. أي رام.

(٤) في شرح النهج: اجتناب، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب).

(وإلا سلوت سلو المهائم^(١)): فليس في القصية إلا أحد خصتين^(٢)،
إما تشبهاً لأهل المكارم في الصبر، وإما غفلة كغفلة البهائم،
فإن سلوها عن أحزانها إنما هو بالغفلة لا غيره، وشوقها إلى ما تشتهي
بالإدراك لا غير

[٤١٢] (من صبر صبر الأحرار): يعني على كل ما يلاقيه من
العظائم، فصبر الأحرار إنما هو يكظم الغيظ، فمن لم يفعل ذلك:

(وإلا سلا سلو الأغمار): الغمر من الرجال هو: الجاهل، يريد من غير
نصر، وإنما هو سامة وملاة لما يفعله عند المصيبة

[٤١٣] (الدنيا تغر): من ركن إليها وتحدعه بأمانيها الكاذبة
ولذاتها المنقطعة.

(ونصر): أهلها، إما في الدنيا فبانقطاعها عن أيديهم وذهاها عنهم،
وإما في الآخرة فيما يكون من العذاب يائنها وترك الآخرة وراء
ظهور أهلها.

(ومر): مروراً سريعاً بانقضاء الأيام والليالي والأسابيع والشهور
والسنين والأعمار كلها.

(١) أخذ هنا أبو تمام مثال.

وقال علي في اتعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم
انصير بليلوى عراء وحسبة فتؤجر أم نسلو سلو البهائم
(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٠/٢٠)
(٢) في (أ): حطبي.

(إن الله لم يرضها ثواباً لأولياته): يعني لم يقتصر على لذاتها أن تكون
ثواباً لأولياءه، وعوضاً عما أصابهم من مرارة التكالييف الشاقة.

(ولا عقباً لأعدائه): أراد أنه لم يجعل ما أصابهم من مصائبها
وبلاويها^(١) عقاباً لما اجترحوه من هذه السيئات التي ارتكبوها وشغبوا بها
أنفسهم في الدنيا، وأنهمكوا في تحصيلها.

[٤١٤] وقال (عليه السلام) لابنه الحسن بن علي عليه السلام.

(يا بني، لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا): أراد لا تشتغل بجمعها عما
هو أهم من ذلك، وهو طلب الآخرة.

(فإنك تخلفه لأحد رجلين): من ورثك وأقاربك، وحالهما لا يحلو:

(إما رجل عمل فيه بطاعة الله): بالصدقة للمؤمنين، والصلة
للأقارب والأرحام.

(فسمه بما شقيت به): أي قال الآخرة بما نلت به الشقاوة في جمعه
وأخذه من غير حله، وعلى غير وجهه.

(وإما رجل عمل فيه بمعصية الله^(٢)): تقحم به المعاصي، وأقام به
أسواق الشهوات بأنواع اللهو^(٣) والطرب، ومخطأ^(٤) به إلى كل المحظورات.

(فكنت عوناً له على معصيته): بما خلقت له من ذلك.

(١) في (ب). وبلاوتها عقاباً لما اجترحو.

(٢) يده في شرح النهج: قشفي بما جمعت له

(٣) في (ب). البوى

(٤) أي عمد به، ومنه الخاطن وهو من عمد ما لا يسمي

(وليس أحد هذين حقيقاً بأن تؤثره على نفسك) : أثرته بكذا إذا حصصه به وجعلته أهلاً له ، وأراد أنه ليس أحدهما^(١) بأخص عندك من نفسك حتى تؤثره عليها وتجعله أحق منك بمالك.

ويروى هذا الكلام على وجه آخر، وهو قوله:

(أما بعد، فإن الذي في يديك من الدنيا) : من أموالها وحطامها وأنواع شهواتها.

(قد كان له أهل قبلك) : يعني أنه صار إليك مهم، ولولا انتقاله عنهم ما كان معك.

(وهو صائر إلى أهل بعدك) : وهو منتقل منك إلى غيرك، ولو دام لأحد إذا لم يصر إليك.

(وما أنت جامع) : ما تجمع من الدنيا وحطامها.

(لأحد رجلين) : بمن يأخذه بعدك، ويكون أحق به من غيره لقربه إليك وميراثه لك.

(رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله تعالى) : من أنواع السر والصدقة والصلة وإنفاقه في الجهاد لله

(فسعد^(٢) بما شقيت به) : أرد فتحصل له السعادة بإنفاقه، كما حصلت لك الخسارة بجمعه.

(١) في (ب) : أحدهما.

(٢) في نسخة : فسعد. (هامش في ب) ، وكذا في شرح النهج.

(أو رجل عمل فيه بمعصية الله^(١)) : من إنفاقه في الفسوق وتوصل به إلى الفجور بالمعاصي.

(فيشقى^(٢) بما جمعت له) : يعني فتحصل له الشقاوة بسبك ، ومن أجل ما جمعت له من ذلك.

(وليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك) : وتجعله أخص منك بذلك.

(وتحمل له على ظهرك) : أراد^(٣) وتحمل أوزاره على ظهرك.

(فارج لمن مضى) : من أولادك وأقاربك وأهل خاصتك.

(رحمة الله) : وقايته من العذاب لهم.

(ولمن بقي رزق الله) : لمن كان حياً منهم تفضله عليهم بالرزق.

[٤١٥] (إن أهل الدنيا كركبي) : الركب: اسم للجمع، ولهذا فإنه يُصْفَرُ على لفظه، وليس جمعاً على الحقيقة؛ لأن هذه الصيغة لا تكون من أوزان الجموع بحال.

(بيننا^(٤) هم حلوا) : بين هذه تستعمل بين شيئين، يقال فيها: بينا وبيننا.

(إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا) : وأراد أنهم بين حلول وارتحال، وإذ هذه معمولة لقوله: حلوا.

(١) في شرح النهج: أو رجل عمل فيما جمعه بمعصية الله.

(٢) في شرح النهج: فشقى.

(٣) الواو: زيادة في (ب).

(٤) في (ب) : فينا.

[٤١٦] وقال (عليه السلام) لقائل قال^(١) محضرت: أستغفر الله:

(تكتلك أهلك!) : التَّكَلُّ: فقد المرأة ولدها، بضم الفاء وسكون العين، والتَّكَلُّ بالتحريك مثله.

(أتدري ما الاستغفار؟) : ما معناه وماهيته، وكيف حكمه؟

(إن الاستغفار^(٢) درجة العليين) : أراد بالعليين هاهنا ما عناه الله تعالى بقوله: ﴿كَأَلَيْسَ الْأَبْرَارُ لِي عِلِّيَّينَ﴾ [البقره ١٨]، خلا أنه أراد هاهنا به^(٣) الرجال، وهناك أراد به المكان، وعليون: اسم علم لديوان الخير الذي دُون فيه أعمال الأبرار من الملائكة وأهل التقوى من الجن والإنس، وهو منقول من جمع عليّ على فعيل، واشتقاقه من العلو كسجين من السجن، وسمي بذلك إما لأنه مرفوع في السماء السابعة، وإما لأنه سب الارتفاع إلى الدرجات العالية في الجنة^(٤)، فالاستغفار درجة من كان مختصاً به، وهو معرب بالحروف على طريق الحكاية للجمع، كما قالوا: قنسرون وقنسرين.

(وهو اسم واقع على ستة معاني^(٥)) : يشملها وتكون متدرجة تحتها.

(أولها الندم على ما مضى) : يعني من فعل المعاصي والإقدام على المساهي، ومتعلقه الأمور الفائتة^(٦) على أنه لمْ فَعِلْ أو على أنه ترك،

(١) قال، زيادة في شرح النهج

(٢) في شرح النهج: للاستعمار

(٣) في (ب): خلا أنه أراد به هاهنا

(٤) انظر الكشف ٧٢٣/٤

(٥) في شرح النهج: معاني، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٦) في (ب): الفائتة

وفي الحديث: «الندم توبة»^(١)، وفي حديث آخر: «اليمين حنث أو مندمة»^(٢).

(والشاي: العزم على ترك العود إليه) : والمزم إنما يتعلق بالأمر المستقبل، والغرض هو صرف النفس عن العود إليه وكفها عنه.

(أبدًا) : في العمر كله فهو الأبد بالإضافة إليه.

(والشالث: أن تؤذي^(٣) إلى المخلوقين حقوقهم) : من خراجاتهم وديونهم، وودائعهم التي استهلكها، وغير ذلك من مطالبهم التي هي متعلقة بدمته، فإن حقوق الآدميين عظيمة، لا صحة للتوبة إلا مع ذلك.

(حتى تلقى^(٤) الله أجلس ليس عليك^(٥) تبعه) : مجرداً من المطالب خالصاً عن أن تكون متبوعاً بحق من الحقوق الآدمية.

(والرابع: أن تعتمد إلى كل فريضة عليك) : من الصلوات والصيامات وغير ذلك من أنواع الأمور الواجبة عليك.

(١) أخرجه الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية ١٩٥/١ بسنده عن ابن مسعود، وص ١٩٦ بسنده عن ابن عباس، والنوق بالله في الاعتبار وسلوة العارفين ص ٤٤٠ برقم (٣٣٠) من عبد الله بن مسعود (انظر تحريجه فيه)، وأورده في موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ١٠٠/١٠ وعزاه إلى ثلاثين مصدراً. (انظرها هاهنا)

(٢) أورده ابن الأثير في النهاية ٤٤٩/١، وهو بلمظ: «اليمين حنث وتندم» في موسوعة أطراف الحديث البوي الشريف ٤٥٤/١١، وعزاه إلى كشف الخفاء ٥٥٨/٢، وميران

الاعتدال ١١٧٩

(٣) في (أ): يؤذي.

(٤) في (أ): يلقي.

(٥) في (أ): عليه

(ضيعتها): أهملتها حتى فات وقتها، أو^(١) امتنعت من أدائها، فالأول خصوص بالواجبات المؤقتة من الصلاة والصوم.

والثاني: خصوص بالواجبات المطلقة.

(فتوذي حقها): إما بقضائها فيما كان يقضى، وإما بتأدية ما لم يكن أداءه مما ليس مؤقتاً ولا فائتاً بفوات وقته.

هذه الأمور الأربعة لا بد من اعتبارها في التوبة المقبولة من جهة الشرع. ولست أقول: إنها شرط في صحة التوبة، وإنما هي معتبرة في كمالها وتمامها، فالحق^(٢) عندنا أن التوبة إنما هي الندم لا غير، كما ورد في ظاهر الخبر الذي ذكرناه.

فأما ما أشار إليه أمير المؤمنين من اعتبار هذه الأشياء الخمسة فيها فإنما هو على جهة التمام لها والكمال لأمرها، والمعتبر في صحتها ما أشرنا إليه. (الحامس: أن تعتمد إلى الشحم^(٣) الذي نبت على السحت): وهو المال الحرام، كما قال تعالى: ﴿وَأَكْلِهِمُ الشَّحْمَ﴾ [المائدة: ٦٢].

(فتذيبه بالأحزان): ذاب الشحم إذا انهل^(٤) وتلاشى أمره، وأراد إذهابه بتذكر الأحزان على فعل المعاصي.

(حس يلقى الجلد بالعظم): بالنحول والسقم

(١) في (ب) ٠ وامتنعت

(٢) في (ب) وحق.

(٣) في شرح النهج: اللحم، وكذا في نسخة ذكره في هامش (ب)

(٤) في (أ): إذا نهل

(وبشاً بينهما لحم جديد): نبت من الحلال.

(السادس: أن تذيق اللحم^(١) الطاعة): أراد مرارة الطاعة، لأن الطاعة لا تدرك.

(كما أدقته حلاوة المعصية): لذتها وسرورها، وانشرح الصدر بها.

(فحدد ذلك): الإشارة إلى المحدود فيها هذه الشروط الستة واستكمالها فيه.

(تقول: أسئفر الله): أي يصلح لك أن تقول هذا القول، ويكون صدقاً عند الله تعالى

وعن أمير المؤمنين أنه قال:

(سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الله على عبده اثنان وسبعون سترًا، فإذا أذنب ذنباً انتهك عنه ستر من تلك الأستار، فإن تاب رده الله إليه، ومعه سبعة أستار، فإن أبى إلا قُدماً في المعاصي يهتك أستاره، فإن تاب ردها الله عليه، ومع كل ستر سبعة أستار، وإن أبى إلا قُدماً في المعاصي يهلك أستاره^(٢) وبقي بلا ستره وأمر الله الملائكة أن تستره بأجسحتهم، فإن أبى إلا قُدماً في المعاصي شكت الملائكة إلى ربها ذلك، فأمر الله أن يرفعوا عنه، فبو عمل خطيئة في سواد الليل ووصح النهار أو في مغارة أو في قعر بحر لأظهرها الله عليه وأجراها، على الناس»).

[٤١٧] (الحلم عشيرة): أراد بذلك أن الحلم يندفع به من الشر والبلاوي وأذى الخلائق ما يندفع بالعشيرة من ذاك.

(١) في (ب) وشرح النهج: أن تذيق اللحم ألم الطاعة.

(٢) ما بين المعصيتين سقط من (ب)

[٤١٨] (مسكين ابن آدم): يشير إلى أنه ضعيف الأحوال في كل أموره.

(مكتوم الأجل): لا يدري أي وقت يواتبه الموت.

(مكتون العلل): لا يدري أيها نصيبه

(محفوظ العمل): لا يعمل صغيرة ولا كبيرة إلا كانت محصاة عليه.

(تؤلمه البقعة): وهو ذباب صغير، يعني أنه يتألم منها على حقارتها وهونها، لا يقدر على الانتصار منها

(وتقتله الشرفة): الشرق: إعراض^(١) الماء في الخلق، فلا يزال مكانه حتى يقتل صاحبه في إعراضه.

(وتنتنه العرقلة): التن هو: الريح الخبيث، وأراد أنه إذا عرق بدت منه رائحة خبيثة في المرة الواحدة من أرفاعه ومعاطفه^(٢)، ومن هذه حاله لقد بلغ في الضعف كل غاية

[٤١٩] (وروي أنه ﷺ كان جالساً في أصحابه): في بعض الأيام.

(فمرت بهم امرأة حميلة، فرمقها^(٣) القوم بأبصارهم): أي حدقوا إليها وصرفوا أبصارهم إليها.

فقال ﷺ:

(إن أبصار هذه الفحول طوامح): طمح إذا زاد على الغاية وتجاوزها.

(١) ظنن فوقها في (ب) بقوله: ط: اعتراض

(٢) الأرفاع: الفرش، ولما طم: جمع معطف بكسر الميم وهو الرداء.

(٣) في (ب): فرمقها.

(وإن ذلك سبب هبابها): الهباب: صياح التيس للسفاد^(١)، جعله هاها كناية عن شدة العلة، وعدم ملك الإنسان لنفسه في تلك الحالة.

(فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه): يقع حسها في عينه.

(فليلا مس أهله): أي يجمع امرأته، وكنى بالملامسة عن ذلك، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَا تَسْتَمُ السَّاءُ﴾ [٦: ١٥٨]، وهذا من الآداب العجيبة والكنائيات الرشيقة التي استعملها الله تعالى^(٢) في كتابه الكريم تأديباً للخلق، وحملأ لهم على أحمد الشيم وأعلاها.

(فإنما هي امرأة كاصرة^(٣)): يعني أنه إذا قضى نهمته منها فهو مثل ما لو قضى ذلك من غيرها حراماً.

(فقال رجل من الخوارج: قاتله الله من كافر ما أفقهه): يريد لقد بلغت في الفهم كل غاية، لما رأى من مطابقة كلامه للحكمة وملائمته للمعنى في ذلك كله.

(فوثب إليه القوم ليقتلوه، فقال ﷺ: رويداً): أي لا تعجلوا على قتله، فإن ذلك لا وجه له.

(إنما هو سبب بسبب): إنما هو قصاص أذية باللسان بأذية باللسان مثلها من غير مجاورة للقتل، إنما كان ذلك خاصاً للرسول،

(١) السعد كناية عن الخمار.

(٢) تعالى، سقط من (ب)

(٣) في شرح النهج: كاصراته

وفي الحديث: «من سبني فاقتلوه»^(١).

(أو عفو عن ذنب): أو أفضل من^(٢) ذلك العفو عن الأذية.

[٤٢٠] (كفاك من عقلك، ما أوضح لك سبيل غيئك من رشذك): أراد أن العقل لو لم يكن فيه من المنافع إلا إيضاح سبيل السلامة عن مسالك العطب؛ لكان فيه أعظم كفاية وأجود نفع.

[٤٢١] (افعلوا الخير): في كل الأحوال

(ولا تحقرُوا منه شيئاً): أي لا تستصغروا من قدره شيئاً.

(فإن صغيره كبير): عند الله تعالى

(وقليله كثير): لعظم حاله وجلالة قدره.

(ولا يقولن أحدكم: إن فلاناً أول بفعل الخير مني): يعني أحق به، وأراد أنه لا يفعله ويحبل به إلى غيره.

(فيكون والله كذلك): أي فيصدق^(٣) الله تعالى هذا القيل، ويجعله كما قال، يمكن ذلك الآخر ويلطف له حتى يكون أولى وأحق على الحقيقة.

(١) رواه الإمام أحمد بن سليمان رحمته الله في أصول الأحكام في باب من يقتل خطأ، ورواه السيد العلامة أحمد بن يوسف زيارة رحمه الله في أنوار التمام في تنبيه الاعتصام للإمام القاسم بن محمد رحمته الله ١٤٤/٥-١٤٥، وعراء إلى أصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان رحمته الله، والجمع الكافي لأبي عبد الله العلوي، وأخرج الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام قريباً منه في مجموعه ص ٢٣١ رقم (٥١٢) من حديث لأمير المؤمنين علي رحمته الله قال فيه: (من شتم نبياً ملئناه)

(٢) م، ربه في (ب).

(٣) في (ب): فيصده

[٤٢٢] (إن للخير والشر أهلاً): أراد أن الله تعالى قد جعل للخير أهلاً يلقفه لهم في فعله، وتكفيه إياهم منه، فلهذا كانوا أهلاً له، يؤخذ منهم ويوحد فيهم ويطلب من عندهم، وجعل للشر أهلاً بأن خذلهم عن فعل الخير وصرفهم عن إتيانه والحث عليه، فصار الشر موجوداً عندهم لايوحد سواء.

(فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله^(١)): الضمير في قوله: تركتموه راجع إلى ما في قوله: مهما؛ لأن الأصل فيها^(٢) ما ما خلا أن الألف الأولى قلت هاء كقولك: إن أنك فمه؟ أي فما تفعل؟ ونظيره قوله تعالى: «وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ» [الأعراف ١٣٢].

وزعم بعض من شرح كلامه رحمته الله أن هذا الضمير قائم مقام الظاهر، تقديره: فمتى تركتم واحداً منهما^(٣)، وهذا لا وجه له، فإنه لا حاجة إلى ذلك مع جريه على ما ذكرناه من عوده على ما يفسره^(٤) من قبل،

(١) في شرح النهج: وللشر.

(٢) قوله: كماكموه أهله، سقط من (أ).

(٣) في (ب): فيهما.

(٤) قال العلامة الرعشمي رحمه الله في الكشف ١٣٧/٢-١٣٨ في تفسير الآية الشريفة: «مهما» هي ما المضمرة معني الحزاء، صمت إليها ما الزيدة المؤكدة للجزء في قولك: مني ما تخرج أخرج «أينما تكونوا يدرككم الموت» «فإنما ندعبن بك» إلا أن الألف قلت هاء استغالا لتكرير المتجانسين، وهو المذهب السيد البصري، ومن الناس من زعم أن مه هي الصوت الذي يصوت به الكاف، و(ما) للجزء، كأنه قيل: كف ما تأسا به من آية تسحرنا بها فما عسى لك بمؤمنين انتهى.

(٥) هذا انقول ذكره الشريف علي بن ناصر الحسيني في أعلام نهج البلاغة -خ-، ولم ينسبه إلى قائله بل اكتفى بالقول: قال بعض الشارحين، فذكره.

(٦) في (ب): نفسيه.

كما أشرنا إليه^(١)، كما هو قياس سائر الضمائر.

[٤٢٣] (من أصلح سريره): أعمال قلبه من الاعتقادات والإرادات كلها، وكانت كلها جارية على رضوان الله تعالى.

(أصلح الله علانيته): ما يظهر من أحواله كلها باللفظ الخفي له من جهة الله تعالى.

(ومن عمل لدينه): من الانكفاف عن معاصي الله ومكروهاته.

(كفاه الله أمر دنياه): إصلاح ما يعود إليه نفعه في الدنيا واستقامة حاله.

(ومن أحسن فيما بينه وبين الله): من قيامه بأمر الله واجتهاده في طاعته.

(كفاه الله ما بينه وبين الناس): أصلح الله له حاله فيما بينه وبين الخلق بالكفاية من جهته لشرفهم عنه، وأن يحول بين مكروهم وبينه كيف شاء، وهذا الحديث مروي^(٢) عن الرسول (ﷺ) في (الأربعين السليقة)^(٣).

[٤٢٤] (الحلم غطاء سائر): يشير إلى أنه سائر لجميع المساوئ التي لولاه لظهرت على أعين الملأ من الخلق.

(والعقل حسام فساطط): قَيَّصَ^(٤) في الأمور كلها، يفصل ما التبس منها وصعب الأمر فيه.

(١) إليه، سقط من (أ).

(٢) في (ب)، يروي.

(٣) هو جزء من حديث أخرجه الشريف السليفي رحمه الله في الأربعين السليقة ص ٢١ الحديث الثامن عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه: «ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله فيما بينه وبين الناس» ومن أحسن سريره أصلح الله علانيته، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه.

(٤) القَيَّصَ: الحاكم، وقيل، القصاء بين الحق والباطل. (مخار الصحاح ص ٥٠٥).

(فاستر خلل خلقك بحلمك): يعني استر ما كان في أخلاقك كالغضب والحقد والحسد وغيرها من المساوئ بتغاضيك عن الأمور وسكوتك^(١) عنها، وإعراضك عن أكثرها.

(وقابل هواك بعقلك): أراد وقابل ما ينازعك إليه هواك من الخواطر الردية بردها إلى العقل وتحكيمه فيها وإزالتها عنك بذلك.

[٤٢٥] (إن لله عباداً): خلقاً من خلقه، جعلهم أهلاً له وقربهم إلى رحمته.

(يختصهم بالنعم): من بين سائر الخلق في الإعطاء والرزق، وإعظام أحوالهم.

(للمنافع الخلق^(٢)): لا وجه لإعطائهم النعم إلا من أجل إصلاح الخلق ومنافعهم.

(فبقرها فيهم ما بدلوها): يعني فيديهم عليهم وقت بذلهم لها وإعطائهم إياها أهلها.

(فإذا منعوها): تركوها واستبدوا بها.

(نزعها منهم): أخذها من أيديهم

(ثم حوّلها إلى آخرين غيرهم): يقومون بحققها، ويفنون لها بشرطها من أولئك.

(١) في (ب): وسكوتك

(٢) في شرح النهج: لمافع العباد، معرّفها في أيديهم... إلخ.

[٤٢٦] (لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين): يعني أن الأحوال في الإنسان وإن كانت على شرف المفارقة من العقل والقدرة والشهوة، لكن دخلها في الزوال والانقطاع والتغير:

(العافية والغنى): فهاتان الخصلتان سريعتا^(١) الانقلاب والتغير.

(بيننا^(٢) تراه معافى إذ سقم): أراد تراه بين أوقات عافيته سالم إذ عرض له المرض.

(وبيننا^(٣) تراه غنياً إذ افتقر): وتراه بين أوقات غناه حاصلاً إذ عرض له المقر.

[٤٢٧] (من شكك الحاجة إلى مؤمن): يعني من أطلع مؤمناً على فقره، وضربه على طريق الشكوى.

(فكانما شكاهما إلى الله): لأن المؤمن يكون^(٤) واسطة خبر إلى الله تعالى^(٥) لبالدعاء إليه؛ ولأن المؤمن من أهل محبة الله وولايته، فكانه يشكوها إليه^(٦).

(ومن شكاهما إلى كافر فكانما يشكو^(٧) الله): لأن الكافر لا يكون واسطة خير إلى الله تعالى^(٨) إذ لا وجه لقبول دعائه، ولأنه من أهل عدواة الله

(١) في (ب): سريعاً.

(٢) في (أ): يباه.

(٣) في (أ): ويباه.

(٤) يكون، سقط من (ب).

(٥) تعالى، زيادة في (ب).

(٦) ما بين المعوقين سقط من (ب).

(٧) في (ب) وشرح النهج: شكاه.

(٨) ما بين المعوقين سقط من (ب).

وأهل بغضه، فلا تكون شكواه إليه مقبولة، وإذا بطل كونها شكوى إلى الله كانت لا محالة شكوى له.

[٤٢٨] وقال (غفرلله) في بعض الأعياد:

(إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه): أجزل له عليه الثواب.

(وشكر قيامه): أراد إما شكر قيامه في لياليه بالعبادة، وإما قيامه بواجبه.

(وكل يوم لا يحصى الله فيه فهو يوم عيد): لأن العيد إنما سمي عيداً أخذاً له من عودة المسرات فيه، ولا مسرة أعظم من طاعة الله تعالى والتجنب عن معصيته، فهذا هو^(١) أعظم السرور وأعلاه.

[٤٢٩] (إن^(٢) أعظم الحسرات عند الله يوم القيامة^(٣) حسرة): التحسر هو: التلهف، وانتصاب حسرة على التمييز أي من الحسرات.

(رجل كسب مالا في غير طاعة الله): أي أخذه من الوجوه المحظورة كالظلم والرياء، وإدخال المنافع المحظورة بسبب اكتسابه وغير ذلك.

(فوزته رجلاً أبقه^(٤) في طاعة الله): في أنواع القرب والطاعات المرضية، نه المقربة إلى رضوانه.

(قدحل به الجنة): جزاء على إيفاقه له.

(١) هو، سقط من (ب).

(٢) في (ب): وإن.

(٣) يوم القيامة، زيادة في (ب).

(٤) في شرح النهج وفي نسخة: أبقه.

(ودخل به الأول الناس): من أجل جمعه من المكاسب المحظورة والمداخل القبيحة.

[٤٣٠] (إن أخسر الناس صفقة): الصفقة في البيع، وجعلها ها هنا استعارة، وأراد أعظم الناس خسراناً في أموره ومعاملاته.

(وأخيبهم سعيًا): خاب الرجل في حاجته إذا لم يتيسر وينجح مطلبه.

(رجل أخلق بدنه): أتعبه وأهلكه.

(في طلب أماله): ما يرجوه من الأغراض الدنيوية.

(ولم تساعده المقادير): تأتي له بما أراد من ذلك، وتدع له بتحصيله، ولا أقدرته.

(على إرادته): ما يريد من ذلك.

(فخرج من الدنيا بحسرتة): بتلفه على ما فاته من أغراضه^(١) من ذلك، وما تعذر عليه من بطلان مقاصده.

(وقدم على الآخرة بتمتعته): بما يتبعه من ذلك من اللوم والذم والعقاب السرمدي في الآخرة.

[٤٣١] (الرزق رزقان): قد^(٢) مضى معنى هذا على غير هذه العبارة، وهو من الدلالة على ملكية^(عليه السلام) لفنون الكلام، واقتدراه على أنواعه، ولهذا يعبر عن المعنى الواحد بعبارات كثيرة على أوجه مختلفة، وأنحاء متفاوتة.

(١) من أغراضه، سقط من (ب)

(٢) قد، سقط من (ب).

(طالب): لصاحبه حتى يأخذه من غير تعب، ولا مشقة عليه في ذلك.

(ومطلوب): يطلبه صاحبه حتى يقدره الله تعالى له، ويقضي به من عنده، ويستحقه بالطلب له.

(فمن طلب الدنيا): شغل نفسه بطلبها، وأنفق عمره في تحصيلها.

(طلبه الموت): أتى له في سرعة وقرب.

(حتى يخرج منه^(١)): كارهاً على رغم نفسه من غير أهبة ولا طلب استعداد.

(ومن طلب الآخرة): بالأعمال الصالحة، يفعلها ويكون مجتهداً في تحصيلها.

(طلسته الدنيا): عاش فيها عيشاً رخيماً حميداً.

(حتى يستوفي رزقه منها): يوفره الله تعالى عليه، ولا ينقصه فيه^(٢) شيئاً.

[٤٣٢] (إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا): أراد بالأولياء المحبين لطاعته والشاغلين أنفسهم بها والقاصدين إليها، وهؤلاء هم الذي تفكروا بعقولهم، واسعملوها في النظر والفكر.

(إذا نظر الناس إلى ظاهرها): يعني أنهم وقفوا للنظر المخلص

(١) في شرح النهج وفي نسخة: عنها

(٢) في (ب): مه.

من دَرَأُ^(١) الخسارة، فنظروا في باطن الدنيا وما تؤول إليه عاقبتها من لانقطاع لها والزوال، لما نظر الناس إلى عاجل لذنها^(٢)، وتقدم شهواتها. (واشتغلوا بأجلها): أراد أنهم شغلوا نفوسهم بما كان من أمر الآخرة، وهو الآجل المتأخر.

(إذا اشتغل الناس بعاجلها): بما تقدم من شهواتها واتباع لذاتها.

(فامتنوا منها^(٣) ما خشوا أن يمتتهم): يعني أنهم أهملوا لذاتها لما يخشوا من ذلك من وحيمة عاقبتها من قسوة قلوبها وإماتتها عن ذكر الآخرة، ما خشوا أن يمتتهم الذي يخافون أنه يفسد قلوبهم من محبتها والشوق إليها.

[٤٣٣] وقال (عليه السلام)

(هم تركوا ما علموا أنه سيتركهم): يريد أنهم أعرضوا عن الدنيا ولذاتها لما يتحققونه من انقطاعها عنهم، وانقلاتها من أيديهم

(ورأوا استئثار غيرهم استقلالاً^(٤)): يريد أنهم استحقروا كثيرها ورأوه قليلاً حقيراً لما رآه غيرهم خطيراً جسيماً.

(ودركهم لها فوتاً^(٥)): أي وإدراكهم لها قوتاً من الآخرة وبُعْداً منها.

(١) أي لحوق الخسارة.

(٢) في (ب)، لذتها.

(٣) منها، زيادة في (ب) وشرح النهج

(٤) الحكمة رقم (٤٣٢) والحكمة رقم (٤٣٣) هما في شرح النهج تحت رقم واحد وهو الرقم (٤٤١)

(٥) في (ب)، قلاً

(٦) في شرح النهج: فواتاً.

(أعداء ما^(١) سالم الناس): يريد أعداء الدنيا؛ لأن الناس سالموها واجتهدوا في إحرازها وتحصيلها.

(وسلم ما^(٢) عادي الناس): يعني أنهم مسلمون للآخرة لما عاداهم الناس وهجروها، وأعرضوا عن ذكرها.

(بهم علم الكتاب): أي أن القرآن إنما يعلم من جهتهم.

(وبه علموا): أي وما كن علمهم حاصل إلا من جهة كتاب الله تعالى ومن طريقه.

(وبهم قام الكتاب^(٣)): استقامت أحكامه، وظهرت أعلامه.

(وبه قاموا): أي أن طرائقهم إنما حسنت وزكت خلائقهم وظهرت لما قروها على كتاب الله وأقاموا على حكمه وشرطه.

(لا يرون مرجوا): أي لا يعرفون قدر المرجو، ولا يزن عندهم فلامه طفر من جميع الأمور كلها.

(فوق ما يرجونه): أعظم حالة مما يرجونه، يؤملون حصوله في الآخرة من ثواب الله والفوز برضوانه.

(ولا يحوفا): أي ولا يرون مخوفاً من جميع الأمور المخوفة في الدنيا.

(فوق ما يخافون): من أهوال الآخرة وشدائدها، وعظائم العقاب وما يتعلق به.

(١) في شرح النهج: لما

(٢) في شرح النهج: لم

(٣) في شرح النهج: وبهم قام كتاب الله تعالى

[٤٣٤] (اذكروا انقطاع المذات): زوالها بالموت والتغيرات العظيمة.

(وبقاء التبعات): ما يتبعها من العقاب والحساب عليها، وسخط الله وغضبه في ذلك

[٤٣٥] (اخْبِرْ ثَقْلَهُ): أي أخبر الناس في جميع أحوالهم وامتحهم في جميع أسرارهم^(١) بفضهم وتكرهمهم، والقلبي هو: البفض لما يطلع بالخبرة على فساد القصود في حقهم، وخبث النيات في سرائرهم^(٢).

وروي ثعلب^(٣)، عن ابن الأعرابي^(٤) قال: قال المأمون: لولا أن علياً^(عليه السلام) قال: أَخْبَرْتُ ثَقْلَهُ، لقلت أنا: إقْلَهُ^(٥) نَحْبِرُ، هذا شيء حكاه السيد الرضي عن ثعلب^(٦).

(١) في (أ) سرارهم.

(٢) في (ب): أسرارهم.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زهد بن سيار الشيباني النحوي، المعروف بـثعلب [٢٩١، ٢٠٠هـ]، إما النكوي في النحو واللغة في زمانه، وكان ثقة ديباً مشهوراً بصدق اللهمة والمعرفة بالعريب ورواية الشعر، ولد ومات ببغداد، وله مؤلفات منها: الفصيح، وقواعد الشعر، وشرح ديوان زهير، ومجالس ثعلب مجلدان، ومعاني القرآن وغيرها. (انظر معجم رجال الاعتراف وسلوة المارقين ص ٣٧ ت ٦٢)

(٤) هو محمد بن زياده المعروف بابن الأعرابي ١٥٠-٢٣١هـ، أبو عبد الله، راوية، علامة باللغة، من أهل الكوفة، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي، وكان يحصره زهاء مائة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضخ عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قد، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر أعز منه. وله تصانيف كثيرة منها: أسماء الخيل وفرسانها، والنبات في الأدب، وتفسير الأمثال، ومعاني الشعر وغيرها (انظر الأعلام ١٣١/٦)

(٥) في (أ): أقل، وما أثبت من (ب) وشرح النهج

(٦) انظر شرح النهج لابن أبي الحديد ٨٠/٢٠.

وأقول: إن مراد المأمون أن أمير المؤمنين هو رأس الحكماء وأميرهم، وإمام العلماء وسفيرهم، لا يأخذون^(١) إلا عنه وبدلالته، ولا يفترون إلا من بحره، ولا يرتوون إلا من فضالته، ولا يسروون في ظلمات الشبه إلا بفكره ودلالته، فلولا أنه قد سبق إلى تقديم الخبرة لتكون سبباً للقلبي، لقلت أنا: إقل نخره، وهو أن يكون القلبي متقدماً على الخبرة وسبباً فيها؛ لأنه^(٢) إذا قلت إنساناً عرفت كنه حاله، ومحك صفته^(٣) في دوام المودة واستمرار الصفة^(٤)، وكلاهما لا غبار عليه، وكلام أمير المؤمنين أحسن؛ لأنه عام؛ لأن الخبرة في الناس هو الدرية بأحوالهم في أسفارهم ومعاملاتهم كلها، فيحصل القلبي بعد ذلك بخلاف ما قاله المأمون، فإن القلبي إنما يكون في حق من كنت محباً له محتصاً به، ثم تقلبه بعد ذلك فتعرف كنه حاله، فلهذا كان كلام أمير المؤمنين أعجب وأدخل في الحكمة لعمومه وشموله كما أشرنا إليه.

[٤٣٦] وقال^(عليه السلام):

(ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر، ويخلق عنه^(٥) باب الزيادة):

يريد أن الله تعالى أعدل وأحكم عن أن يقول قولاً لا يكون صادقاً حيث قال: «لَعَنَ شُكْرُكُمْ لِأَنِّي نَكَمْتُكُمْ» [إبراهيم ٧]، فلا يمكن أن يُوفقه للشكر ولا يزيده من نعمه كما قال.

(١) في (ب): ولا يأخذون.

(٢) في نسخة: لأنك، (عامش في ب)

(٣) انصهر بالتحريك: لب القلب. (القاموس المحيط ص ٥٤٥)

(٤) في (أ): الصفة

(ولا ليفتح على عبد باب الدعاء): يوفقّه لأن يدعوهم بجميع حوائجه ويفضي إليه بها.

(ويخلق عنه باب الإجابة): فمثل هذا لا يليق بحكمة الله تعالى ولا بعدله.

(ولا ليفتح على عبد باب التوبة): يوفقّه لها وللاثنين بأحكامها وشرائطها.

(ويخلق^(١) عنه باب المغفرة): يعني ويحرمه القبول عند توبته وإنابته، ويحرمه أيضاً غفران ذنوبه عند تحدد المغفرة وإحداثها.

[٤٣٧] وسئل أما أفضل؟ اجعل أو اكجور؟ فقال (غريب).

(العدل يضع الأمور مواضعها): يريد يقيم حقائق الأشياء ويعدّها لها من غير زيادة عليها ولا نقصان منها، ولا سرف فيها.

(والجود يخرجها عن^(٢) جهتها): بالزيادة في شيء منها، وتقص في غيره، وإسراف في بعض الأمور.

(والعدل سانس عام): يعني أنه يحتاج في جميع الأمور كلها، فإن الأمور كلها مفتقرة إلى الاستقامة على أحوالها من غير زيادة ولا نقصان.

(والجود عارض خاص): أي^(٣) أنه إنما يحصل^(٤) في بعض الأشياء، وهو أيضاً من جملة الأمور العارضة التي تحصل تارة وتزول أخرى،

(٥) في (ب): عليه

(١) في (أ): ولا يفتح عليه باب المغفرة، وما أثبت من (ب) ومن شرح الهج

(٢) في شرح لهج من.

(٣) في (ب) يعني

(٤) في (أ) يحصل.

وتحصل في بعض الأشخاص، وهو مفقود عن^(١) أكثرهم فلهذا كان عارضاً.

(فالعدل^(٢) اشرفهما): حالاً.

(وأفضلهما): قدرأ عند كل أحد لما أشرنا إليه.

[٤٣٨] (الناس أعداء ما جهلوا): يريد أن العداوة هي هجران من تعاديه وزوال الأنس بينك وبينه، وهذا حاصل فما كان الإنسان جاهلاً له، فإن الواحد منا لا يأنس بما لا يعرفه، فهو في الحقيقة عدوه، ولهذا فإنك ترى الإنسان إذا علم شيئاً أنس به وكرره على ذهنه وفهمه مرة بعد مرة، وإذا كان جاهلاً له فإنه غير أنس به ولا يريعه^(٣) طرفاً ولا يلتفت إليه

[٤٣٩] (الزهد كله كلمتان^(٤)): قد جمعتهما الله تعالى^(٥) في كتابه الكريم، ثم تلا (غريب) قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ (المائدة: ٢٣): أي لا تحزنوا عليه.

(وَلَا تَقْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (المائدة: ٢٣): أي لا بصيكم بذلك سرور، فعدم الالتفات إلى ما فات وعدم الفرح بما حصل^(٦) قد اشتملا على الزهد بأسره، فاستوليا عليه بخلافه.

(١) في (ب): في

(٢) في (ب): والعدل

(٣) أي لا ينظر إليه

(٤) في شرح النهج: الزهد كله بين كلمتين

(٥) تعالى، سقط من (ب)

(٦) في (ب): يحصل

(فمن لم يأسن على الماضي): يلتفت إليه ولا يعرج عليه.

(ولم يفرح بالآتي): الحاصل في المستقبل.

(فقد أخذ الزهد بطرفيه): لأن طرفاً له متعلقاً بالماضي وهو عدم الاحتفال بالماضي، وطرفاً يتعلق منهما بالمستقبل وهو ألا يفرح بما يحصل له فيما يستقبله من عمره من الخيرات، وهذا كله تعويل على زوال الدنيا وانقطاعها وبطلانها وفسادها، فلا يعرج فيها^(١) على ما فات، ولا يفرح فيها^(٢) بما يأتي.

[٤٤٠] (الولايات مضامير الرجال): المضمار هو: الموضع الذي تُضَمَّر فيه الخيل، وهو مكان السباق، والمضمار: عبارة عن الزمان، ومقداره أربعون يوماً تملؤها حتى تسمن ثم ترد إلى قوتها هذه المدة، فكل ما ذكرناه يسمى المضمار، وأراد أنها للولادة بمنزلة المضمار؛ لأنهم يتحنون بها في الجودة والرداءة والشجاعة والجن، وغير ذلك من الصفات الجيدة والرديئة.

[٤٤١] (ما انقضى اليوم لعزائمه عد^(٣)): يشير إلى أن من وعد أن يفعل فعلاً في الغد فإن إرواده في اليوم وتأنيه فيه يهون أمره وينقض ما قد كان عزم فيه على أن يفعله، وهو قد أورده على جهة التعجب من حاله، وهو جار محرى الكناية في بطلان ما وعد به على أن يفعله^(٤) غداً،

(١) فيها، سقط من (ب).

(٢) في (ب): منها.

(٣) الحكمة في شرح النهج: ما انقضى اليوم لعزائم اليوم!

(٤) في (ب): يفعله.

فإنه بصدد البطلان والزوال، وإنما الذي يرجى وقوعه ما وعد بفعله في وقته وحينه لا غير.

[٤٤٢] (ليس بلد أحق^(١) بك من بلد): يشير إلى أن البلاد مستوية بالإضافة إليك، لا تختص بك واحدة منها دون واحدة.

(خير البلاد ما حملك): استقامت فيه أحوالك وظهر فيها أمرك، وكنت فيها طيباً عيشك، هنياً مشربك ومأكلك، وعن هذا قال بعضهم:

تباً لذي أدب يرضى بمقصدة

ولا يكون كيان فوق قفاز^(٢)

يوماً بمصر وأرض الشام يسكنها

وبالمراقين أحياناً وشهيراز

[٤٤٣] وقال (الخطيب) وقد جاءه نعي الأشعر رحمه الله:

(مالك وما مالك؟): الاستفهام وارد على جهة المبالغة والتهويل، والإفخام في شأنه، كأن حاله بلغ مبلغاً لا يعلم فهو يستفهم عنه، وهذا كثير في كتاب الله حيث يريد التعبير عما عظم شأنه، كقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة ١٠]، ﴿الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة ١٠]، وذلك كثير لا يحصر.

(لو كان حبلاً لكان فينذا^(٣)): الفند: الطويل من الجبال، وقيل: المنفرد

(١) في شرح النهج: بأحق.

(٢) القمير: حديدة مشبكة يجلس عليها البازي. (انظر القاموس المحيط من ١٧٠)

(٣) بعده في شرح النهج: أو كان حجراً لكان صلباً.

منها، وأراد ما هنا العظيم في الطول والانفراد عنها.

(لا يرتقيه الحافر): تطلعه ذوات الحافر لصعوبته ولعسرة مرقاه.

(ولا يوفي عليه الطائر): أوفى بالفاء إذا أشرف على الشيء، وأراد أن الطير لا توفي عليه أي لا تشرف لعلوه.

[٤٤٤] (قليل مدوم عليه): أراد من الطاعات، وفي الحديث: «إن الله يحب المداومة على العمل وإن قل».

(حير من كثير محمول منه): لأن مع الرغبة يحصل القبول، ومع الملالة يحصل الرد لا محالة، وفي الحديث: «عليكم من العمل بما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا».

[٤٤٥] وقال (عليه السلام) لغالب بن صمصمة^(١) والد الفرزدق، واسم الفرزدق همام بن غالب^(٢)، في كلام دار بينهما:

(ما فعلت إبلك الكثيرة؟): البالغة في الكثرة مبلغاً عظيماً.

(١) هو غالب بن صمصمة بن ناجة التميمي الدارمي الجاشعي، المتوفى سنة ٤٠هـ، جواد، من وجوه قيم، يلقب بابن ليلي، وهو والد الفرزدق الشاعر، أدرك النبي ﷺ ووفد على علي، وله أخبار. (الأعلام ٥/١١٤)

(٢) هو همام بن غالب بن صمصمة التميمي، أبو فراس، المتوفى سنة ١١١هـ، المعروف بالفرزدق، شاعر من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة والأخبار، شريف في قومه، عزيز الجانب، وهو صاحب القصيدة الشهيرة في الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام والتي مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

(انظر معجم رجال الاعتبار ص ٤٥٩ ت ٩٠٨)

(فقال: دغدعنها الحقوق يا أمير المؤمنين): أي فرقتها، يعني أخذته الصدقات المطبوعة منها في كل عام.

فقال (عليه السلام):

(ذاك لحمد سبلها): الإشارة إلى الأخذ على هذا الوجه، وأراد أنه أعظم الطرق التي يصدر تفريقها فيه، ويكون تبديدها بسببه.

ويحكى أن غالباً فاخر سحيم بن وثيل^(١)، فعقر غالب ناقة، فعقر سحيم ناقتين، فحمر سحيم ثلاثاً، فعمد غالب إلى مائة ناقة فنحرها، فنكل سحيم عن ذلك، فقال له قومه: جلبت علينا عار الدهر كله، فاعتذر بأن إبله كانت غائبة، ثم تقدم الكوفة فعقر ثلاث مائة ناقة بكناسة الكوفة من إبله، ثم قال للناس: شأنكم بهذا^(٢)، ف شعر بذلك أمير المؤمنين فقال:

(هذا مما أهمل به لغير الله، فلا يأكل منه أحد شيئاً) ثم أمر بطرد الناس عنه، فتخطفتها الطير وأكلتها السباع والوحوش.

ولله در أمير المؤمنين فما أصلب نفسه في الدين^١، وأعظم وطأته على إبحار صدور المتمردين!

(١) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي البريعي الحنظلي التميمي، المتوفى نحو سنة ٨٦٠هـ، شاعر محترم، عاش في الجاهلية والإسلام، وهاجر عمره المائة، كان شريف في قومه، نابه الذكر، أشهر شعره أبيات مطلعها:

أنا ابن جلا وطلاع النبا

(الأعلام ٣/٧٩)

(٢) في (ب): به.

[٤٤٦] (من عظم صغار المصائب، بلي^(١) بكبارها) : يريد أن الواحد إذا جرى عليه مصيبة وهي صغيرة في حبلها فعظمها وكثرها في نفسه، ولم يجعل الصبر ذخيرة عند الله تعالى^(٢) من أجلها، فلا يمتنع أن الله تعالى يبلّاه بأعظم منها عقوبة له^(٣) على فعله ذاك، وإبطال صبره على تلك المصيبة.

[٤٤٧] (من كرمته عليه نفسه) : عظمت عنده حالة نفسه، وأراد تكرمها.

(هانت عليه شهوته) : أراد أن إكرام النفس وإعزازها إنما يكون بانقطاع الشهوة عنها، وإذا قطع شهوته لم يتواضع لأحد، ولا يزول عن حالة العزة بنفسه؛ لأن ذلك إنما يكون من أجل التهالك في محبة الشهوات وإحرازها.

[٤٤٨] (ما مزح رجل مزحة، إلا صغ من عقله بحجة) : يشير إلى أن المزاح قليله وكثيره لا خير فيه، وأرد أن المزحة الواحدة لا محالة تنزل قدره وتسقط^(٤) حلالة حاله، وفي الحديث : «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»^(٥) وكلامه «فليس» محمول على إفراط المزاح، أو على أنه مزح بما يكون سقوطاً في حاله وإنزالاً لدرجته في ذلك.

(١) في شرح النهج: ابتلاه الله بكبارها

(٢) تعالى، سقط من (ب).

(٣) له، سقط من (ب).

(٤) في (ب) : يسقط جلالة حاله.

(٥) رواد ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣٣٠/٦ ولعل أوله فيه : «إني أمزح...» إلخ، وهو اللفظ الذي أورده المؤلف (عليه السلام) هنا في موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ١٧٧/٣، وعراه إلى مجمع الزوائد للهيتمي ١٧/٩، والشفاء للقاضي عياض ٢٤٤/٢، والمعجم الكبير للطبراني ٣٩١/١٢، وكشف الخفاء ٥٧٢/١، وأخلاق الأبياء ٨٦.

[٤٤٩] (زهدي في راعب فيك نقصان حظ) : يشير إلى أنك إذا انكففت عن صحبه من هو راعب في صحبتك وأبيت عنها، فإنما ذلك نقصان حظ لذلك الذي صحبتك في صحبتك.

(ورعبتك في زاهد فيك ذل نفس) : يريد أنك إذا رغبت فيمن يكون ممتنع من صحبتك فهذا لا محالة ذل نفس منك، وهون في الطبيعة، وعدم أنفة من جهتك.

[٤٥٠] (ما لابن آدم والفخر) : إنكار عليه في التعلق بالفخر والرغبة فيه والتصريح به من جهة نفسه، وحاله معروفة.

(أوله نطفة) : مهينة قدرة لها رائحة خبيثة، ثم جرت في موضع البول عند انصباها من الإحليل، ثم جرت في موضع الحيض عند صبها في رحم المرأة مرة وعند خروجه من بطن أمه مرة ثانية، ثم صار يفتدي في بطن أمه بدم الحيض، فهذه حالته في الأولية من خلقه.

(وأخوه جيفة) : وبعد موته يستقذر من رائحته، ويعاف أمره، وتنفر النفوس من رؤيته وقذر رائحته، فإذا كانت هذه حاله فكيف يفخر ويعلو أمره؟

(لا يرزق نفسه) : لا يقدر على ذلك، ولا له مكنة عليه.

(ولا يدفع حتفه) : ولا يقدر على دفع ما يصيبه من الآفات والمصائب.

[٤٥١] (الغنى والفقر بعد العرض على الله) : يشير بذلك إلى أن الغنى على الحقيقة^(١) إنما هو بعد أن تعرض الأعمال على الله ثم يقبلها

(١) في (ب) . إلى أن الغنى حقيقة.

فهذا هو الغنى والفوز لا محالة، والمقر على الحقيقة بعد عرض الأعمال على الله وردها فهذا هو الويل على الحقيقة لأهله.

اللَّهُمَّ، أسعدنا بقبول الأعمال يوم يقوم الأشهاد.

[٤٥٢] وسئل الخليل عن أشعر الشعراء؟

فقال:

(إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف العايش عند قصبته): الحلبة هي: موضع السباق للخيول، أو اسم للخيول المجتمعة التي تأتي من جهات مختلفة، ولم أحط بمراد أمير المؤمنين في قوله: (إنهم لم يجروا في حلبة واحدة)، فإن أراد أنهم لم يكونوا في وقت واحد فالتفرقة بالسبق والتأخر في الفصاحة والبلاغة في الشعر تترك ولو كانوا في أزمنة متفاوتة، ولهذا فإنها تعرف الآن بينهم وإن تفاوتت أزمانهم، وإن أراد أن كل واحد لم يعارض صاحبه فيما جاء به من المعاني والمقاصد فليس الأمر كذلك، فإن المعارضة قد وقعت بين علقمة وأمريئ القيس في معنى واحد، وزاد أحدهما على الآخر في ذلك المعنى فصاحة وبلاغة، وعُرف مقدار لفاوت بينهما فيه، وإن أراد أن مقاصدهم في العلوم الشعرية متباينة وأفانينهم فيه مختلفة، إذ ليس لتلك الأساليب غاية ولا يمكن الإشارة إلى ضبطها بحد ونهاية^(١)، فهذا وإن كان الأمر فيه كما ذكر، لكن هذا لا يمنع مما^(٢) ذكرناه من معرفة السبق والتقدم، والفصيح والأفصح، وإن أراد أنهم لم يقصدوا معنى واحداً يعبرون عنه بعبارات يعرف بها قدر

(١) في (ب). بحد ولا نهاية

(٢) في (ب): ما.

التفاوت بينهم في السبق والتأخر، فقد رأينا الشاعرين يزدحمان على معنى واحد، ويعبر كل واحد منهما عن ذلك المعنى بعبارة يُعرف بها مقدار فضلها في الفصاحة والبلاغة، ويزيد أحدهما على الآخر في ذلك، وهذا ظاهر لا يمكن دفعه.

وهم في تناولهم المعنى الواحد وكسوه^(١)، كل واحد منهم آتاه عبارات غير عبارات الأول، منهم من يزيد على صاحبه فيه، ومنهم من يساوي، ومنهم من يقص، وهذه ضروب ثلاثة نذكر من كل واحد منها مثلاً ليطلع الناظر على رونق البلاغة، ومحاسن الفصاحة، وكيفية تأديتهم للمعنى الواحد وتفاوت مقادير بلاغتهم فيه.

الضرب الأول: ما يكون بالزيادة

فمن ذلك قول قيس بن الخطيم^(٢) يصف كتيبة:

لرأتك تُنقي حُطَلًا فَرَقَ هَامًا

تَلَحَّرَجَ عَنْ ذِي سَامَةٍ^(٣) الْمُتَقَارِبُ

وذو سامة: بيضة الحديد المطللي بالذهب، والسام: عروق الذهب،

(١) في (أ): وكسوه.

(٢) في (ب): إياه.

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي الأرسبي، المتوفى نحو سنة ٢٤٦ ق.هـ، شاعر الأوس وأحد صانديها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبع قتالي أبيه وجده حتى قتلها وقال في ذلك شعراً، أدرك الإسلام فلم يسلم (انظر الأعلام ٢٠٥/٥)

(٤) في (ب): شامة وهو تصحيف، والبيت في لسان العرب ٢٤٦/٢ وقرله هنا: (هات) في اللسان: (بيضا)، وقال في شرحه: قال ثعلب: معاه أنهم تراضوا في الحرب حتى لو وقع حظل على رؤوسهم على أملاسه واستواء أجزائه لم يزل إلى الأرض. انتهى

أخذه ابن الرومي^(١) فقال:

فلو حصنهم بالفضاء سحابة

لطلت على هاماتهم تدحرج^(٢)ومن ذلك قول نهشل^(٣) في هذا المعنى:

تطلتك من شمس النهار وماخهم

إذا رفع القوم الوشيح المقومسا

أخذه المتنبي فقال فيه:

تمعهما أن بصيهما مطر

شدة ما قد تضايق الأسفل^(٤)

(١) هو علي بن العباس بن جريح الرومي ٢٢١١-٢٨٣هـ أبو الحسن، شاعر كبير من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان حده من موالى بني العباس، ولد وشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، وهو شيعي موالٍ لآل البيت (عليه السلام)، وله ديوان شعر طبع في ستة مجلدات، وحول أدبه وشخصيته كتبت عدة كتب، منها: ابن الرومي حياته من شعره للأستاذ الأديب الكبير عباس محمود العقاد، قال العقاد: كان شيعياً معتزلياً (انظر معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ص ٣٠٩-٣٠٢) (٥٩٨).

(٢) هو من قصيدته الجنية الشهيرة التي قالها في رثاء الإمام يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السطوي، والذي استشهد سنة ٢٥٠هـ في أيام المستعين العباسي، والقصيدة مطلعها:

أما ملك فانظر أي بهجيك تهج طريقان شتى مستقيم وأعوج

(٣) هو نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي، استوفى نحو سنة ٤٥٠هـ، شاعر محصور، أدرك الجاهلية، وحاش في الإسلام، وكان من خير بيوت بني دارم، أسلم ولم ير النبي (ﷺ)، وصحب علياً (عليه السلام) في حروبه، وكان معه في وقعة صفين، فقتل فيها أخ به اسمه: مالك، قرئ: بركات كثيرة (الأعلام ٤٩/٨).

(٤) الأسفل: الرماح.

ثم أخذ هذا المعنى عمارة اليماني^(١) فجوَّده غاية التجويد، فقال فيه:

إذا شجرت الخط فيها تشاجرت

فليس لريح ينفهن هبوب

وقول الأعشى:

وأرى الغواني لا يواصلن امرأ

فقد الشباب وقد يصلن الأمردا

أخذه أبو تمام وزاد عليه زيادة ظاهرة فقال:

أحلى الرجال من النساء مواقعاً

من كان أشبههم بهنَّ خلدوا

فكل واحد من هؤلاء تراه^(٢) قد أخذ معنى صاحبه وزاد عليه في

الفصاحة والبلاغة، وجودة الخلاوة، وريق الطلاوة.

(١) هو عمارة بن علي بن زيدان الحنكسي المذحجي اليماني، أبو محمد، المتوفى سنة ٥٦٩هـ، مؤرخ وشاعر، فقيه، أديب، من أهل البصرة، ولد في نهاية، ورحل إلى زيبد سنة ٥٣١هـ، وقدم مصر برسالة من القاسم بن هشام أمير مكة إلى العائز الفاطمي سنة ٥٥٠هـ، ثم أقام عند الفاطميين بمصر ومدحهم، وله تصانيف منها: أرض اليمن وتاريخها وغيره (انظر الأعلام ٣٧/٥).

(٢) في (ب). قراء.

الضرب الثاني: ما يكون بالمساواة

فمن ذلك قول طفيل^(١):

نجوم سماء كلما غاب كوكب

بدا وانجلت منه الدجنة^(٢) كوكب

أخذه أبو تمام وسأواه، فقال

إذا قمر مهم تغور أو^(٣) خبا

بدا قمر في جانب الأفق يلمع

ومن ذلك قول بعض الشعراء:

إذا بسل^(٤) من داء به ظن أنه

نجايه الداء الذي هو قاتله^(٥)

أخذه المتنبي وسأواه فقال:

فإن أسلم فلم أسلم ولكن

سلمت من الحمام إلى الحمام

(١) هو طفيل بن عوف بن كعب العمري، التوفي سنة ١٣ ق.هـ، من بني عني، من قبيل غيلان، شاعر جاهلي، فحل من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها، عاصر اثابقة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى. (انظر الأعلام ٢٢٨/٣)

(٢) الدجنة، من النجم المطبق تطبيقاً الريان المظلم الذي ليس فيه مطر (مختار الصحاح ص ١٩٩)

(٣) في (أ)، إن

(٤) أي صح ويرا

(٥) لسان العرب ٢٦٠/١ بدون نسبة لقائله، وقوله هنا: (ظن أنه) في اللسان: (حال أنه)

ومن ذلك قول بعض الشعراء:

أنا السيف يخشى حده قل هزّه

فكيف^(١) وقد هز الحسام المهمد

أخذه المتنبي وسأواه فقال:

بهاب سيف الهند وهي حدائد

فكيف إذا كانت في نزارة غلبا^(٢)

ويُرهبُ ناب الليث والليث وحده

فكيف إذا كان الليث له صُحباً

ويُخشى غُباب^(٣) البحر وهو مكانه

فكيف عن يغشى البلاد إذا عبا

فكل واحد من هؤلاء قد أخذ معنى صاحبه الذي أراده وسأواه من غير

زيادة ولا نقصان في فصاحته وبلاغته، وجودة معانيه كما ترى.

(١) في (ب): وكيف.

(٢) هاشم في (ب) لفظه: قال في ديوانه: عربا، انتهى.

(٣) غُبابُ البحر: ارتفاع موجه واصطحابه.

الضرب الثالث: ما يكون بالنقصان

فمن ذلك قول المجنون^(١):

لقد كنتُ أعلو^(٢) حباً ليلي فلم يزل

بي النقض والإبرام حتى علانيا
أخذه المتنبي، فنقص عنه نقصاناً ظاهراً، وأكره فيه نفسه حتى انحط
عن عذوته، بقوله:

كنتُ حبك حتى عك بكرمة

حتى استوى فيك إسراي وإعلاني

ومن ذلك قول أبي تمام:

نرمي بأشباحنا إلى ملك

نأخذ من فصله ومن أدبه

أخذه المتنبي ونقص عنه، بقوله:

ولديه ملحقان والأدب المفا

د وملحقان وملحقات مناهل^(٣)

(١) هو قيس بن الملوح بن مراحم العامري، التوفي سنة ٦٨هـ، المنقب بمجنون ليلي، شاعر غزل من التميميين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لبيامه في حب ليلي بنت سعد. (الأعلام ٢٠٨/٥).

(٢) أي أغلب.

(٣) البيت في (ب):

ولديه ملحقيات والأدب المعاد وما أحياء وملحقات مناهل

رقبه تحريف، والصواب ما في (أ)، وقوله: ملحقان: أي من العقبان، فحذف النون من حرف الجر (من) وكذا في قوله: ملحقية أي من الحياة، وملحقات: أي من الملمات

فتزل عنه كما ترى ولم يجود في تأليفه، وفيه استكراه وتكلف^(١)، وقد جمع من فنه في مواضع ثلاثة، فلهذا شابه بذلك وأبطل حلاوته.

وقد حكى عن عثمان بن جني^(٢) أنه قال: إن المتنبي قد زاد على أبي تمام في هذا البيت حيث ذكر الموت والحياة وعظم^(٣) الحال والمناهل، فاعترضه الشيخ الوجيه فقال: أبها الشيخ، إنه ليس نقد الشعر من صنيعتك^(٤)، ولا هو من عملك وعلمك، إنه ليس بجمع المعاني كما ذكرت، إنما يتفاضل بمجودة النظم وحسن الدباجة، ورقيق الزجاجية.

وأقول: إن كلام ابن جني لقريب من الصواب، فإن رفته وبلاغته غير خافية، ولولا خوف الإطالة لذكرنا من هذا طرفاً، ولكنه خارج عن مقصدنا في الكتاب، وفيه تنبيه على ما وراءه من ذلك، فهؤلاء قد جروا في هذه الحلبة، فُعْرِفَت الغاية التي يستقون إليها في حيازة قصب السبق، وهي أعواد توضع يعرف بها الفضل في السبق^(٥)، وتكون غاية له، فمن سبق إليها قبل صاحبه أخذ السبق المعلوم بينهم، ثم منهم من زاد ومنهم من مساوى صاحبه، ومنهم من نقص عنه كما قررناه آنفاً.

فأما المعارضة فهي عند أهل البيان إنما تكون بالألفاظ في جودة

(١) في (أ): وكلف

(٢) هو عثمان بن جني الوصلي، أبو الفتح، المتوفى سنة ٣٩٢هـ، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل، وتوفي ببغداد، وله تصانيف منها: شرح ديوان المتنبي، ورسر الصاعه في اللغة، والخصائص في اللغة أيضاً، والمذكر والمؤثر وغيرها. (انظر الأعلام ٢٠٤/٤).

(٣) في (ب): وعظمة.

(٤) في (ب): صنعك.

(٥) في (ب): بالسبق.

الفصاحة والبلاغة، ولا يعتبر فيها بالمعاني، ولا بد فيها من المباشرة في المقاصد، كقول امرئ القيس:

خليلي مرأبي على أم جدب

لنقضني حاجات الفؤاد المعذب

فعرضه علقمة بقوله:

ذهبت من الهجران في كل مذنب

ولم يك حقا كل هذا التجنب

فانظر إلى تباين مقصدهما في ذلك، فأحدهما وصف الوصال، والآخر وصف الهجران، فكان ذلك معدوداً في المعارضة، لما كان مماثلاً لما أتى به امرؤ القيس في جزالة الألفاظ وصوغها ونظامها، ولا حاجة بنا إلى الإكثار من هذا.

(فإذا^(١) كان ولا بد): يعني من المفاضلة في الشعر، ها هنا قد رجع أمير المؤمنين إلى الاعتراف بصحة المفاضلة، خلافاً لما ذكره في صدر كلامه من امتناعها كما أوضحناه، وهو الصحيح ولهذا رجع إليه.

(فالمك الضليل): يشير إلى امرئ القيس، والضليل: كثير الضلالة كالفسق لكثير الفسق، والصحيح لكثير الضحك، وهذا لقب لامرئ القيس معروف به، فظاهر^(٢) كلامه ها هنا تفضيله على الشعراء في الفصاحة وجودة المعاني، وهذا محمول على تفضيله على أهل طبقة

(١) في (ب) وشرح الهج: قد.

(٢) في (ب): وظاهر

من أهل زمانه لا على^(١) تفضيله على الشعراء مطلقاً، أو على شعراء الجاهلية نحو النابغة^(٢) وعمرو بن كلثوم^(٣) وطرفة^(٤) وغيرهم.

فأما المتأخرون من الإسلاميين نحو أبي تمام والبحري وأبي الطيب المتنبي، فأمل العلم بالشعر وجودته يفضل هؤلاء على من تقدمهم من الشعراء في الرقة والدقة، والخلاوة والعدوبة، ثم يفضلون من هؤلاء الثلاثة أبا الطيب المتنبي فإنه أناف^(٥) عليهم في الغاية، وجاراهم ثم سبقهم إلى النهاية، ولقتصر على ما ذكرناه من ذلك، ونرجع إلى تفسير كلامه.

[٤٥٣] ثم قال (عليه السلام):

(الاحز يلفظ^(٦) هذه اللمظة): يشير بما قاله إلى الدنيا، واللمظة

بالضم: ما يبقى في الفم من الطعام.

(١) على: سقط من (ب).

(٢) أي النابغة الذبياني، وقد سبقت ترجمته

(٣) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود، المتوفى نحو سنة ٤٠ هـ، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، وأحد أصحاب الملققات السبع، ومعلقته مظمها

الا هبي بصحكك فاصبحنا

(الأعلام ٨٤/٥)

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، أبو عمرو، المتوفى سنة ٦٠ هـ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وهو أحد أصحاب الملققات السبع، ومعلقته مظمها،

لخولة أطلال برقة نهمد

وله ديوان شعر صغير مطبوع، (الأعلام ٢٢٥/٣).

(٥) في (ب): ناف.

(٦) في شرح النهج: يدع

(أهلها): أي للراغبين فيها المنهمكين في حها، ويقبل على ما يعنيه من أمر الآخرة وإصلاحها.

(إنه ليس لأنفسكم فمن إلا الجنة^(١)): يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وذلك أن بيعة العقبة الأولى، كانت تسمى بيعة النساء يريد على ما بايع على النساء ألا يسرقن ولا يزنین^(٢)

وأما العقبة الثانية فإنما كانت على حرب الأسود والأحمر، فلما فرغ رسول الله ﷺ من البيعة.

قالوا: فما لنا على ذلك يا رسول الله؟

قال: «الجنة»^(٣).

[٤٥٤] (علامة الإيمان أن تؤثر الصدق الذي^(٤) يضررك): يكون عليك فيه ضرر في جسمك أو مالك.

(على الكذب حيث ينفعك): أي تجعل الصدق هو الأحق وإن كان ضاراً لك، وغرضه أنك إذا خيبت بين كلامين أحدهما صدق ضار، والآخر كذب نافع، فالذي يقضي به الإيمان فعل الصدق لحسنه وإن كان ضاراً، والإعراض عن الكذب لقبحه وإن كان نافعاً.

(١) بعده في شرح النهج: فلا نعيمها إلا بها.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٥٩/٢-٦١ تحقيق وصط محمد عبد الحالق (ط١)

سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) طبعة دار المحر للتراث خلف الجامع الأزهر - القاهرة.

(٣) انظر المصدر السابق ٦٥/٢-٧١.

(٤) في نسخة: حين (هامش في ب)، وفي شرح النهج: حيث

(وإلا يكون في حديثك فضل): زيادة لا حاجة لك إليها، ولا رغبة لأحد فيها.

(عن عجلتك^(١)): أي^(٢) من أجل العجلة وكثرة الفشل في الكلام فإنها غير محمودة.

(وأن تنقي الله في حديث غيرك): أراد إما في حمله إلى غيرك فيكون ثميمة، وإما بالزيادة عليه فيكون كذباً.

[٤٥٥] (يغلب المقدار على التدبير): أراد أنه يغلب ما قضاه الله تعالى وقدره للعبد، ورحمته عليه ما يقدره لنفسه، وغرضه أنه لا يحبس للإنسان عما قدره الله له وقضاه عليه، ولو بالغ في الاحتماء والصيانة عن ذلك كل مبلغ، فلا بد من وقوعه فيه.

(حتى تكون الآفة في التدبير): يعني أن الله تعالى إذا أراد إنفاذ ما قضاه على العبد وقدره له جعل تلك الآفة التي أرادها ورحمها فيما يفعله العبد من التدبير حذراً منها برغمه.

[٤٥٦] (الحلم والأناة): الصبر على المكروه والحلم عنها، والتؤدة في الأمور والإمهال فيها.

(توءمان): أراد أنهما أخوان متقاربان

(يتتجهما^(٣) علو الهمة): يريد إذا كانت الهمة سامية مرتفعة كان الغالب عليها التصبر على المكروه والإرواد في الأمور كلها.

(١) في شرح النهج: علمك.

(٢) أي، زيادة في (ب).

(٣) في (ب) وشرح النهج: يتتجهما، كما أثبت، وفي (أ): يفتنهما.

[٤٥٧] (الغيبة جهنم العاجل): الجهد هو: نهاية الطاقة، يروى بفتح الجيم وضمها، وأراد أن الغيبة لا تصدر إلا ممن يكون عاجزاً عن إيصال لمضرة إلى من اغتابه بالسيف وأنواع المضار للتشفي والانتقام منه، فلما عجز عن ذلك كان غايته قرض عرضه^(١) بلسانه، وقد ورد الشرع يحظر الغيبة والوعيد عليها، كما قال^(٢) ﷺ: «الغيبة أشد من الزنا»^(٣)، وفي حديث آخر: «الغيبة والنميمة ينقضان الوضوء»^(٤)، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكُمُ أَنْ يَأْكُلَ لَعْمٌ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ يَكْفُرْتُمْ﴾ [المعرات ١٢]، وغير ذلك من لوعيدات العظيمة في ذلك^(٥)

واعلم: أن الغيبة هي ذكرك الرجل بما فيه ثماً كان يكرهه.

وأما^(٦) ذكره بما ليس فيه مما يكرهه فهو بهتان، وفي الحديث: «إياكم والغيبة فإنها أشد من الزنا»^(٧)، وكفارة الغيبة الندم عليها والأسف على فعلها، ثم تستحل^(٨) من المغتاب على ذلك.

(١) قرض عرضه: أي اغتابه.

(٢) في (ب) قاله.

(٣) أخرجه الإمام أبو طالب^(٩) في أماليه ص ٥٥٤ برقم (٧٧٦) بسنده عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري، والموفق بالله^(١٠) في الاعتبار ص ٥١٤ برقم (٤٤٧) عن أبي سعيد وجابر أيضاً. (وانظر تحريجه فيه) وانظر موسوعة أطراف الحديث البوي اشرف ٥٤٢/٥

(٤) وفي الاعتصام للإمام القاسم ٢٣٨/١ حديث عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ أنه قال: «الغيبة والكذب ينقضان الوضوء» وعراه إلى الشفاء للأمير الحسين، انتهى

(٥) في ذلك سقط من (ب)

(٦) في (ب). ما ذكره.

(٧) رواه بلفظه في أول حديث عن النبي ﷺ بس أبي الحديد في شرح النهج ٦٠/٩ عن جابر، وأبي سعيد، ونحوه: «إن الرجل يزني فيرتب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يعقر له حتى يعقر له صاحبه»

(٨) في (١): تستحل.

وعن الحسن البصري في كفارتها: يكفيه عنها الاستغفار دون الاستحلال^(١)، وفي الحديث: «كفارة من اغتابه أن تستغفر له»^(٢).

[٤٥٨] (رب مغبون بحسن القول فيه): يشير إلى أن من الناس من يكون السبب في فتنه وإعراضه عن الدين هو ثناء الناس عليه، فيسمع ذلك فيكون ذلك إما سبباً لعجبه بحال نفسه، وإما لتقصيره في عمله ذلك، وكل ذلك هلاك له وفتنة في حقه.

اللَّهُمَّ، أجزنا من فتنة الدين.

قال السيد الرضي صاحب (نهج البلاغة): وهذا حين انتهى بنا الغاية^(٣) إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، حامدين الله تعالى على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره، ومقررين العزم كما شرطناه أولاً على تفضيل أوراق من ابيضاض في آخر كل باب من الأبواب، لتكسبون لاقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، وما عساه أن يظهر لنا بعد العموض، ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وهو حسبتا ونعم الوكيل^(٤).

(١) حكاه القاضي العلامة محمد بن مظهر العشم رحمه الله في رضا رب العباد ص ٣٥٥

(٢) الحديث بلفظ: «كفارة الاعتيا ب أن تستغفر لمن اغتابه» أخرجه الإمام أبو طالب في أماليه ص ٥٥٣ برقم (٧٧٤) بسنده عن أنس، وهو باللفظ الذي أورده المؤلف هنا في موسوعة

أطراف الحديث البوي الشريف ٤١٣/٦ وعزاه إلى كشف الخفاء ١١٣/٢، وذكره لغاضي

العشم في رضا رب العباد ص ٣٥٥.

(٣) في شرح النهج: حين انتهاء الدعية بنا إلى قطع الشرح من . إلخ

(٤) بعده في شرح النهج: نعم المولى ونعم النصير

وذلك في رجب سنة أربعمائة.

والحمد لله رب العالمين، وصلاته^(١) على محمد وآله، ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم.

يتلو ذلك زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف^(٢)

[٤٥٩] قال (عليه السلام):

(الدنيا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها): يريد أنها خلقت للعبادة لله تعالى، واكتساب الخيرات منها لينال بها رضوان الله تعالى، والفوز بجواره في دار كرامته، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، فهي في الحقيقة مخلوقة من أجل غيرها كما ترى.

[٤٦٠] (إن لبني أمية مزوداً): المرؤد ها هنا هو مفعول من الإرواد، وهو الإمهال والتؤدة والإنظار

[ومضماراً يجرون فيه]^(٣): وهو من فصيح الكناية وعجيبها، كنى عن المهلة التي هم فيها، وملك الأمر الذي ملكوه بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا من ذلك مقطعها انتفض نظامهم بعدها، ولهذا قال: يجرون فيه، يعني يملكون ما ملكوه^(٤) من الأمر.

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨٠/٢٠ عند ذكره لهذه الريادة ما لفظه: ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام، قيل: إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضي رحمه الله، وقرئت عليه فأضاعها وأذن في إلحاقها بالكتاب، ونحن نذكرها، انتهى. ثم ذكر الزيادة وشرحها.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في (ب).

(٣) في (ب): ما ملكوا.

(ولو قد اختلفوا فيما بينهم) : جرى بينهم التشاجر من جهة أنفسهم لا بدخول داخل عليهم في ذلك.

(ثم لو^(١) كادتهم الضباع) . أعملت فيهم المكر والحيلة^(٢).

(لكادتهم^(٣)) : لغلتهم في ذلك، وإنما مثل ذلك بالضباع ؛ لأنها أعيا ما تكون بذلك، وأذهب الهوام في الفهاة والعجز عن الكيد لغيرها.

[٤٦١] وقال في مريح الأنصار

(هم والله ربوا الإسلام) : تعشوه عن عثاره، وقوموه عن أوده.

(كما يربى الغلث) : المهر من الخيل من العناية به^(٤) وشدة الحرص عليه.

(مع غنائهم) : الغناء بفتح الغين هو : النفع.

(بأيديهم السباط) : يريد مع ما انضم إلى ذلك من نعمهم بالأيدي الممتدة بالخيرات من جهتهم وحسن المراساة.

(والسنتهم السلاط) : السلاطة هي : حدة اللسان، يشير إلى ما كان من الذب^(٥) مهم عن الإسلام بالسيف واللسان ومحاماتهم عليه بذلك، نحو ما كان من حسان وابنه عبد الرحمن^(٦) من المهاجاة والذب

(١) لو : رادة في (ب) وشرح النهج

(٢) في (ب)، والخليفة

(٣) في شرح النهج، لغلتهم

(٤) به، زيادة في (ب)

(٥) في (أ)، عهم

(٦) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ٦١-١٠٤هـ شاعر بن شاعر، كان مقيماً في المدينة، وتوفي بها، وفي تاريخ وافته بخلاف، وله ديوان شعر مطبوع.

(انظر الأعلام ٣/٣٠٣-٣٠٤)

عن الرسول وعن المسلمين، ونحو ما كان من كعب بن مالك الأنصاري^(١).

[٤٦٢] (العين وكاء السه^(٢)) : والظاهر أن هذا من كلام الرسول ﷺ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين، وحكاها المبرد عنه في كتابه (المقتضب)، وهو من الاستعارات العجيبة والكتابات العالية الرفيعة، والسه^(٣) : اسم للدبر، وأصلها منه^(٤)، ذهب الناء^(٥) تخفيفاً، وفيها لغات يقال فيها : سه، وست، واست، كأنه شبه السه بالوعاء، وشبه العين بالوكاء، وهو الخيط الذي تربط به القرية، فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء، وفي الحديث : أن رجلاً غلبه السوم في مسجد رسول الله ﷺ فنام فانفلت منه ربح، فصحك الحاضرون من ذلك، فأكرم رسول الله ﷺ ضحكهم، وقال ﷺ عند ذلك : «العين وكاء السه»^(٦).

(١) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي (بفتح السين واللام) المتوفى سنة ٥٠هـ، صحابي، من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء السي ﷺ، ثم كان من أصحاب عثمان، وهو من القاعدين عن نصره أمير المؤمنين علي ﷺ، فلم يشهد حروبه، وعفي في آخر عمره، وله ديوان شعر مطبوع. (انظر الأعلام ٥/٢٢٨)

(٢) في شرح النهج : استه

(٣) في (ب) : سه، وهو نصحيح

(٤) في (ب) : الباء

(٥) روى هذه الرواية الشريف عبي بن ناصر الحسيني في أعلام نهج البلاغة ص-، وقوله ﷺ : «العين وكاء السه» رواه الإمام القاسم بن محمد ﷺ في الاعتصام ١/٢٢٥، إلا أن لفظ أوله فيه : «العينان» بالنسبة بدلاً عن الأفراد، وعزاء إلى أبي دود عن علي ﷺ، وبلغ المؤلف هنا أورد ابن الأثير في النهاية ٥/٢٢٢، وأورد في موسوعة أطراف الحديث البيهقي الشريف ٥/٥٢٢ وعزاه إلى سبب ابن ماجه ٤٧٧، والمسنن الكبير للبيهقي ١/١١٨، وكشف الخفاء ٢/١٠٠

وفي الحديث: «كل بائلة تفيخ»^(١) أي يظهر منه صوت، وهو بالخاء المنقوطة، يقال: أفاخ الإنسان إفاخة.

وزعم الشريف [علي بن ناصر]^(٢) صاحب (الأعلام): أن المراد بقوله (للعين) العين وكاء السَّ، أن العين إذا لم تضبط ولم تملك فإنها تلمح لا محالة إلى أشياء يميل إليها الإنسان، ويلتذ بها وتشتاق نفسه إلى تناولها، فيتبعها ويفرط في تناولها فيؤدي ذلك إلى النفخ والإسهال، ولذلك يقال لمن يأكل على الشيع: فلان يأكل بالعين يعني مادام يرى الطعام فإنه يأكله^(٣)، ولا يمنعه منه مانع، وهذا من الهذيان الذي طول فيه أنفاسه فأشاده ولم يحكم فيه أساسه، ولو سوَّغنا هذا التأويل على بُعد لسوَّغنا للباطنية تأويلاتهم الردية، وأباطيلهم الموهمة العمية.

[٤٦٣] وقال في كلام له:

(ووليهم وال): يعني الأمة أي^(٤) قام عليهم أمير يلي أحوالهم ويدير أمورهم كلها.

(فأقام): أودهم، وأصلح دينهم، وساس بنظره أمورهم كلها.

(واستقام): في نفسه على أمر الله تعالى وأمر رسوله من الدعاء إلى الله وإحياء الشريعة وإظهار شعارها.

(١) رواه من حديث ابن الأثير في النهاية ٤٧٧/٣

(٢) زيادة في (ب).

(٣) أعلام نهج البلاغة - خ - مع اختلاف يسير

(٤) أي سقط من (ب)

(حتى ضرب الدين بجذانه): حتى هذه متعلقة بكلام محذوف تقديره: فلم يزل ذلك دأبه حتى استقر الدين قراره، والجبران: مقدم نحر البعير من مذبجه إلى منخره، وكنى بذلك عن ثبوت الدين واستقراره ورسوخه.

[٤٦٤] (يأتي على الناس زمان عضوض): عض الزمان عليهم إذا كان فيه قحط وشدة وبلاء، وعض الرجل على ماله إذا جمعه لنفسه، ولم ينفق منه شيئاً، قال الفرزدق:

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدعْ

من المال إلا مسحاً^(١) أو مجلف

(يعض الموسر على ما في يده): يكره ويخبأ ويجمعه.

(ولم يؤمر بذلك): إنما أمر بالبذل وترك الادخار، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَسْوَأُوا النَّفْسَ يَكُنْ﴾ (المصدر: ٢٣٧): يشير بها إلى المواساة والإعانة، والفضل ما هنا هو الفضل.

(ينهد فيه الأشرار): أي ينهضون فيه ويكون الأمر لهم فيه، وكلمتهم المسموعة وأمرهم المطاع

(ويستدل الأخيار): ينقص قدرهم ويحقر حالهم.

(ويبائع المضطرون): أي الذين ألجأتهم الحاجة حتى صاروا في حكم المكرهين في البيع.

(١) في (ب) مسحت، وبيت الفرزدق هذا ذكره في لسان العرب ٤٨٥/١، وقال في شرحه: وقال أبو القوت: المسحت: المهلك، والمجلف: الذي بقيت منه بقية، يريد إلا مسحاً أو هو مجلف. (راجع المصدر المذكور).

(وقد نهى رسول الله [صلى الله عليه وآله] ^(١) عن بيع المضطرين ^(٢)):
وهم الذين تلجئهم الحاجة فيبيعون الشيء بأقل من ثمنه.

[٤٦٥] (يهلك في رجلان: محب مظهر ^(٣)): الإطراء: هو المبالغة في المدح.

(وباهت): أي ذو بهت، وهو: القول بما ليس فيه، قال الكسائي:
يقال: رجل مبهور ولا يقال: باهت، هذا إذا كان مأخوذاً من الفعل،
وأما إذا كان على جهة النسبة كقولهم: تامر ولابن فهو جائز، وعليه
يحمل كلام أمير المؤمنين.

(مفتّر ^(٤)): أي كاذب لاصحة لكلامه، وقد مضى نظيره كقوله:
(يهلك في رجلان: محب غالي، ومبغض قال) ^(٥)، وقد مضى تفسيره
في موضعه.

[٤٦٦] وسئل عن التوحيد والعل؟

فقال:

(التوحيد ألا تتوهمه، والعدل ألا تتهمه): يعني أن الوهم إذا توهمه

(١) زيادة في شرح النهج

(٢) عزاء في موسوعة أطراف الحديث السوي الشريف ١٥٨/١٠ إلى شرح السنة للبغوي
١٣٢/٨، وروى السيد العلامة أحمد بن يوسف زيارة في أسوار التمام ٣٩/٤ حديثاً
لرسول الله ﷺ ذكر فيه ذلك، ولعل الحديث: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المرء، وعن
بيع النمار حتى تدرك، وعن بيع المضطر) وعزاه إلى أمالي الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله)
بسنده عن سالم بن عبد الله.

(٣) في شرح النهج: مغرط.

(٤) روى هذه الحكمة الإمام المرتضى بن الإمام البادي في مجموعته ١٩٢/١ في كتاب الإيصاح
بمعط: (يهلك في رجلان: محب مغرط، ومبغض مفتّر، وغير أصحابي المعط الأوسط)

(٥) في (أ): قال.

فإنما يكون ذلك قياساً على هذه المحسوسات، وهو محال، والعدل يختص
بالأفعال، ونهاية ذلك أن لا يقع في نفسك أن جميع أفعاله كلها فيها
أغراض حكومية ولطائف مصلحة؛ لا تهمة فيها ولا خلل يلحقها
ولا فساد يتصل بها.

وأقول: إن هاتين الكلمتين في الإشارة إلى التنزيه في ذاته
وفعله، من الحكيم التي لا يسح لهما ^(١) على منوال، ولا تسمح قريحة
لهما بمثال.

[٤٦٧] (لا خير في الصمت عن الحكم): يريد الحكمة ^(٢) أي لا مصلحة
في السكوت عن النطق بالحكم الحسنة انفاعلة في الدين والدنيا لأهلها:

(كما أنه لا خير في القول بالجهل): يريد أنهما سنان فلا ينبغي من
العاقل القول بما لا يعلم، كما لا ينبغي منه السكوت عن الحكمة
والقول بها.

[٤٦٨] وقال (عليه السلام) في دعاء استسقى به.

(اللهم، اسقنا ذلل السحاب ^(٣) دون صعباتها): وهذا من لطيف الكناية
وعجيبها، فإنه (شبه السحاب ^(٤) ذوات الرعود ^(٥)) والبوارق،

(١) في (ب): بها.

(٢) يريد الحكمة، سقط من (ب).

(٣) في شرح النهج: السحاب.

(٤) في شرح النهج: السحب.

(٥) في (ب): الرواعد.

والرياح العواصف^(١)، بالإبل المتصعبة^(٢) التي تغمص برحالبها^(٣)؛ وقمص الفرس هو أن يطرح بيديه معاً.

(وتتوقص بركابها^(٤)) : وقصت به راحلته إذا دقت رقبته من سقوطه منها، (وشبه السحاب الخالية من ذلك^(٥)) ؛ بالإبل الذلل التي تُخْتَلَبُ طيعةً، وتمشي^(٦) مسمحة^(٧).

[٤٦٩] وقيل له: لو غيرت عييك يا أمهر المؤمنين؟

فقال: (الغضاب زينة) : بتجمل به ويستحسن في العيون.

(وَمَنْ قَوْمٌ فِي مَصِيبَةٍ^(٨) برسول الله ﷺ) : أراد أن مصابنا برسول الله ﷺ ظاهر بفقده، فلا ينبغي لنا زينة من أجل ذلك.

[٤٧٠] (القناعة مال لا ينفد) : هذا كلام للرسول^(٩)، وقد تقدم وذكرنا^(١٠) تفسيره هناك، فلا وجه لتكرره.

(١) في شرح النهج : والرياح والصراخ

(٢) في شرح النهج : الصعاب

(٣) في شرح النهج : بركابها.

(٤) لغز أو العبارة في شرح النهج : وشبه السحاب الخالية من تلك الروابع بالإبل - إلخ.

(٥) في شرح النهج : وتقتعد

(٦) الكلام الذي بين الأنواس في شرح قوله : (اللهم، اسقنا دُلل السحاب دون مصائبها) هو من كلام الشريف الرضي رحمه الله قاله في شرح ذلك (انظر شرح النهج ٢٢٩/٢٠ فهو فيه مع اختلاف يسير عما هنا).

(٧) في (ب) : بمصية.

(٨) زيادة في (ب).

(٩) أخرجه المرشد بالله في الأمالي الخمسية ١٩٨/٢ بسنده عن جابر، ورواه مرسلًا الموفق بالله في الأعيان وصلوة العارفين ص ٨٠ برقم (٣٣). (انظر ترجمته فيه).

(١٠) في (ب) : وقد تقدم ذكرنا.

[٤٧١] وقال لزياد بن أبيه وقد استغلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها، في كلام طويل كان بينهما نهاء فيه^(١) عن تقديم الخراج :

إما بأن يأخذ منهم^(٢) ذلك لسنة أو سنتين كما يفعل بالزكاة، وإما بأن يأخذ^(٣) منهم قبل إحصاء الزرع وبلوغه حد حصاده.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(استعمل العدل) : أراد إم العدل على الرعية فيما تأخذه منهم، وإما أن يريد الإنصاف من نفسه، وهما متقاربان.

(واحذر العسف^(٤)) : وهو الأخذ على غير طريق.

(فإنه يدعو بالجللاء) : وهو الانتقال عن الأوطان والمساكن.

(والحييف) : يريد الظلم.

(يدعو إلى السيف) : إما بتسليط الله عليك من يقتلك، وإما بتقوية المظلوم عليك فيكون هو المتولي لذلك.

[٤٧٢] (ما أخذ الله على الجاهل أن يتعلموا) : ما كلفهم الله تعالى وطلب^(٥) تحصيله من جهة أنفسهم.

(١) فيه، زيادة في شرح النهج

(٢) منهم، سقط من (ب)

(٣) في (ب) : يأخذ

(٤) في شرح النهج : واحذر العسف والحييف، فإن العسف يعود بالجللاء والحييف - إلخ

(٥) في (ب) : وطلبهم

(حتى أخذ على العلماء أن يُعَلِّمُوا^(١)): وفي هذا تنبيه على أن التكليف أولاً لازم للعلماء بالدعاء إلى الله تعالى، والإحياء لدينه، فعند بلوغ الدعوة إلى الجهال يجب عليهم حينئذ التعلم والأخذ منهم.

[٤٧٣] (شر الإخوان من تكلف له): يشير إلى أن الأخوة في الدين إنما هي بترك الحرسة^(٢)، وإزالة التجهم^(٣)، والتعويل على المساهلة في الأمور كلها من جهة العادة

[٤٧٤] (إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه): حشمت الرجل واحتشمته بالحاء المهملة، والشين بثلاث من أعلاها، إذا جلس إلى جنبك فأذيت وأغضبت، وأشد أبو زيد:

لمعرك إن قرص أبي خبيب

بطيء النضج محشوم الأكيل^(٤)

والاسم منه الحشمة، ومصدره الاحتشام.

انتهت الزيادة إلى ها هنا^(٥)

(١) لمظ هذه الحكمة في شرح النهج ٢٤٧/٢٠ برقم (٤٨٦): (ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا، حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا).

(٢) الحرسة: التحفظ.

(٣) التجهم: كلوح الوجه وعبوسه.

(٤) لسان العرب ٦٤٥/١ بدون نسبة لقائده.

(٥) الزيادة التي ذكرها المؤلف ها وشرحها، هي أقل من الريادة، التي ذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج وشرحها، بحكمتين

الأولى: في شرح النهج ٢٣٣/٢٠ برقم (٢٨٢) وهي قوله: (ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فمف، لكاد الغف أن يكون ملكاً من الملائكة)

والثانية: هي في شرح النهج ٢٤٦/٢٠ برقم (١٨٥)، وهي قوله: (أشد الذنوب ما استخف بها صاحبها) كد أن الحكمة رقم (٤٦٧) هنا وهي قوله: (لا خير في الصمت عن الحكم) كما أنه لا خير في القول بالجهل، لم يذكرها ابن أبي الحديد في الريادة المذكورة.

نقوش خواتيم أمير المؤمنين وخواتيمه أربعة

اعلم: أن هذه النقوش على هذه الخواتيم ليس من (نهج البلاغة)، ولا من الزيادة التي زيدت عليه على عهد المصنف، ولهذا فإنه لم يوردها الشريف صاحب (الأعلام) في شرحه لها، وليس تحتها كثير فائدة إذ ليس من كلامه في ورد ولا صدر، وإنما الغرض بإيرادها هو التبرك بأفعاله والتمتع بما فعله، والتأسي به في ذلك، فإنه لم يؤثر عن الرسول (ﷺ) شيء في نقش الخواتيم، وإنما المأثور عنه هو الخاتم نفسه، وأنه من السنة، هو في نفسه دون ما يكون عليه من الذكر^(١)، ونحن نذكر ما نقش في خواتيمه بمعونة الله تعالى^(٢).

(١) عن ذكر الخاتم والتختم وما يجوز أن ينتخم به وما لا يجوز وصفته وغير ذلك والأدلة على ذلك انظر أبواب التمام في تمة الاعتصام ٤١٥/٤-٤١٨.

(٢) تعالى، زيادة في (ب).

الفصل الأول للصلاة

وهو خاتم العقيق^(١)، وإنما كان مختصاً بالصلاة؛ لأن الصلاة موضع الرحمة، والقربة إلى الله تعالى، وله فضل على سائر الأحجار، وفي الحديث: «تختتموا بالعقيق، فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة»^(٢).

مكتوب فيه: (لا إله إلا الله، عدة للقاء الله)

وإنما اختص هذا من بين سائر الأذكار؛ لأن الصلاة نهاية الخضوع ولا يختص بها إلا الله، وهذه كلمة التوحيد لا يختص بها إلا الله.

(١) قال الفيروزبادي في القاموس المحيط في مادة عقق ص ١١٧٤-١١٧٥ ما لفظه: العقيق كاسير: حجر أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية، منه جس كدر كماء يجري من اللحم المملح، وبه خطوط بيض خفية، من تختم به سكت روعته حد الحصام، وأقطع عنه الدم من أي موضع كان، وتحتات جميع أصفاته ذهب حجر الأسنان، ومجروقه يثبت متحركها. انتهى.

(٢) هو من حديث أخرجه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله في مناقبه ٥٥٥/١ برقم (٤٩٢) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «(تختتموا بالعقيق، فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولديه بالإمامة، ولشيعة بالخلافة)»، وأخرجه العقبة ابن المغازلي الشافعي ص ١٨٠ برقم (٣٢٦) بسنده عن الأعمش، عن الصادق، عن آبائه، عن علي رضي الله عنه قال: حدثني النبي ﷺ قال: «(أناني جبريل عليه السلام)» فقال: «...» وذكر الحديث المتقدم بلفظه.

الفصل الثاني للحرب

وهو فص الفيروزج^(١)، ولونه أخضر، وهو من الأحجار النفيسة العالية، وإنما احتص بالحرب؛ لما فيه من الزينة وإظهار التجل والهيبة، وكثرة الأبهة في أعين الأعداء للدين، ولهذا اغتفر في الحروب الدينية من إظهار الزينة ما لا يغتفر في غيرها، لما ذكرناه من إظهار الهيبة والقوة.

مكتوب فيه: (نصر من الله وضع قريب)^(٢) [المف ١٣].

وإنما كان هذا مختصاً بالحرب لأمرين:

أما أولاً: فلما يظهر في لفظه من التفاؤل بالنصر والظفر، والتفاؤل مستحب كما ورد عن صاحب الشريعة: «أنه كان يحب الفأل، ويكره الطيرة»^(٣).

وأما ثانياً: فبأن يجعل الله حال ذكرها وحملها والتلبس بها كحال نزولها^(٤) فيجعل نصره في حربه ذلك مثل نصر رسوله حال نزولها في شأن بدر.

(١) الفيروزج: حجر كريم غير شفاف، معروف بلونه الأزرق كلون السماء، أو أميل إلى الخضرة، وتحتل به، ويقال: لون فيروزي: أزرق إلى الخضرة قليلاً (المعجم الوسيط ٧٠٨/٢).

(٢) الحديث بلفظ: «(كان يحب الفأل الحسن، ويكره الطيرة)» أورده في موسوعة أطراف الحديث السيوي الشريف ٢٢٦/٦ وعرفه إلى مستند أحمد بن حنبل ٣٢٢/٢، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٠/٩، وأخاف السادة المتقين ٥٥٦/١٠، والدر المنثور للسيوطي ٦٨/٢.

قلت: وأخرج الإمام أبو طالب رضي الله عنه في أماله ص ٤٦٤ برقم (٦١٤) بسنده عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «(لا عدوى ولا طيرة، ويمعيني الفأل الصالح)»، والفأل الصالح: الكلمة الحسنة. انتهى.

(٣) أي الآية: «نصر من الله» (هامش في ب).

الفصل الثالث للقضاء

وهو فص الياقوت^(١)، وهو من الأحجار الرفيعة أيضاً، وإنما كان مختصاً بالقضاء لما فيه من المهابة، والقضاء يختص بالمهابة على الخصوم، ومحتاج إلى الوقار والتثبت في القضايا، وتميز الحق من الباطل فيها. مكتوب فيه: (الله الملك).

وإنما كان مختصاً بهذا الذكر، لأن الحاكم والإمام يملكان إنفاذ الأفضية وإبرام الأحكام، ويتحكمان فيها كما يتحكم الملك في رعيته، فلهذا ناسب هذا الذكر ما هو فيه من إنفاذ الأفضية.

(وعلي عبده): وإنما خصه بذلك؛ لأن كل من كان عدواً لغيره فهو يرمى مصلحته، فلهذا سأل من الله الرعاية في هذا المقام الذي لا يأمن فيه الزلل إلا بلطف الله ورحمته، فهذا النقش ملائم لحاله.

(١) الياقوت: حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، ويتكون من أكسيد الألمنيوم، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالخمرة أو الزرقاء أو الصفرة، ويستعمل للزينة، واحده أو المقطعة منه ياقوته، جمع ياقوت. (المعجم الوسيط ١٠٦٥/٢)

الفصل الرابع للتختم

وهو الحديد الصيني، وإنما كان مخصوصاً بالتختم على كل^(١) ما كان يتحفظ عليه من أمواله وأموال الله المأمون عليها للمسلمين، ولا يحتمل أن يكون إلا من الحديد لقوته وصلابته؛ لأنه يختص بوضعه على الطين فيحصل الأثر فيه.

مكتوب فيه: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)

وإنما اختص بهذا الذكر؛ لأن هذه الأموال أعني أموال المصالح كالنبيء والغنيمة والخراج ومال الصلح والأخماس والجزى وغير ذلك، وأموال الصدقات نحو الزكاة والأعشار والفطر وغير ذلك، إنما عرفت أحكامها ومصارفها، فالأخذ لها^(٢) من دعا إلى التوحيد والرسالة، وكان أكثرها مأخوذاً عن أنكر التوحيد والرسالة، فلهذا كان مكتوباً هذان الاسمان من أجل ذلك، ولو جعلت نقوش هذه الخواتيم على خلاف ذلك لساغ، لكننا أردنا أن لا نخلي أفعال أمير المؤمنين في ذلك عن سر ومصلحة، فلا جرم اقترحنا ما أشرنا إليه لهذا الغرض، والله الموفق.

(١) كل، سقط من (ب).

(٢) في (ب): بالأخذ لها من دعا إلى الخ.

وهذا حين وقع الانتهاء من شرح كلام أمير المؤمنين.

وأنا أسأل الله بسعة رحمته ولطفه لكل مذهب نائب^(١)، وعظيم قدرته على إعطاء جميع الرغائب، أن يهب لي خاتمة الخير، ويوفقني لتمهيد العذر الواضح عنده من كل زلل سبقت إليه، وفرط مني في قول أو عمل، وأستغفره من زلة القدم، قبل زلة القلم، وأن يجعل عنايتي في كشف أسرار هذا الكتاب وغوامضه، وبيان لطائفه وحقائقه، وإظهار عجائبه وكنوزه، وتحصيل مكنوناته ورموزه، من أفضل ما يُصعدُ من لكرم الطبيب، وأعظم ما يُرفعُ من العمل الصالح، إذ كان ضالة ينشدها الأدباء، وجوهرة يتمنى العثور عليها المضائق الخطباء، ولم آلُ جهداً في بيان حقائقه، والتثبت في مداحضه ومزائقه، مع بُعد أغواره، وتراكم فوائده وأسراره، فليفرغ الناظر لها فكرة صافية، وليقبل إليها بعزيمة وافية، وأعوذ به من شر كتاب قد نطق، ومن علم قد تقدم وسبق، وأن يهب لي رضوانه العظيم، ويحلني دار المقامة من كرمه العميس، حيث لا يظعن أساكن ولا يرحل^(٢) المقيم، وأن يصلي علي خاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله الطيبين من أصفيائه، ورضي الله عن أصحابه أهل محبته وأوليائه

وكان الفراغ منه في شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثمان مائة وسبع مائة.

(١) نائب، مخط من (ب).

(٢) في (ب): ولا يرحل.

الحمد لله على كل حال من الأحوال، والصلاة على محمد وعلى آله خير عترة وآل^(١).

(١) ما بين المعرفين سقط من (ب)

وقال في نهاية النسخة (ب) ما لفظه: ثم كلام الإمام المؤيد بالله (رحمه الله) عظم الله أجره وشكر سعيه.

اتفق امرأع من زبر هذه النسخة الكريمة التي هي للمثل عديمة، البالغة في الرشاقة، والعناية والروافة العالية، الرحيدة السخ، العديمة المثل، الموصوفة بالنهاية التي لا يحاط بحاسنها داتاً واسماً ومعنى، ويعبى ذلك أتم نعمها بذكره ليعرف قدرها ويصن بها عن الابتذال والسماحة، ولو كان فيه أعظم مطلب وإحاجة، صحنى يوم الإثنين المبارك ثامن يوم في شهر ربيع الأول من شهور عام اثنين وسبعين وألف عام من هجرة نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، أبرزها كريم السماية وعظيم الماية والإيثار لها على سائر ضروريات اللواتم التي لا بد منها، واشتداد الرغبة وجعلها أعظم طلب لا عنى عنها، من مالكة سيدنا إقاضي العلامة الذي لم يدع فخراً إلا قصده وأمه، وتسوره واستولى عليه وزمه، ولا علواً إلا احتمل في بلوغه إليه كل أزمة حتى يبلغ منه مرامه، فثاق أهل الآفاق، وراق نعه في الأوراق، ولم يحص العدم بعض محاسنه الرشاق: صلاح بن عبدالله الخبي بلعه الله من فصله ما يرجى، وتمتع المسلمين بطول مدته وبقاء وجهه الوضي، وتقبل منه ذلك السعي الحميد، والوصل المسيد، وجازاه عليه بالفصل الذي ليس عليه مزيد، وجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقرباً لنا وله من جبات العم، وتشرف يرقم الكتاب الحليل والسفر الجميل ذكرى بالدعاء الصالح من مالكة والناظر فيه الفقير إلى كرم مولاه القدير عبد الحفيظ بن عبد الواحد بن عبد المتعم بن عبد الرحمن بن الحسين التزيلي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، سائلاً الدعاء بحسن الخاتمة والتوفيق إلى ما يرضي الله سبحانه، والعصمة عن معاصيه ورضوانه الأكبر، ويلجئ الأمل والوطر في الدنيا والآخرة، وسبحان الله وأحمد الله ولا إله إلا الله والله أكبر، كلما كتب بكتب حرف، وكلما ذكره الماكرون، وغفل عن ذكره العاقلون أبداً مصاعف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.



الفهارس العامة للكتاب

أولاً: فهرس الآيات

الآية	رقم	الصفحة
-------	-----	--------

الفاتحة

مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ	٥١٤	٨٦٨
اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	٧	٦١٧

البقرة

هٰدِيٍّ لِّلْمُقِيمِيْنَ	٢	١٥٣٧
شَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهٰدِيْ مَا رِيحَتْ تِعَارَتْهُمْ	١٦	١٩٧
شَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهٰدِيْ	١٦	١٨١٣
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا	١٧	١٧٢
بَكَادُ الرِّقُّ يَنْخَطِعُ اَبْصَارُهُمْ	٢٠	١٩٧٧
وَالسَّمَاءِ بَنَاءً	٢٢	١٦٦١
اسْتَجِدُّوا نَارَهُمْ فَسَجَدُوا	٢٤	١٥٠
رَفَرَفَهَا النَّاسُ وَالْحِمَارُ	٢٤	١٩٥٠
نَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ	٢٥	٨٧٦
وَلَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ	٢٥	٨٧٦
وَمَشَرُ الدِّينِ اَمْسُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٢٥	١٣١١
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ	٢٩	١٧٢

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٣٠	٤٠٥	٤٠٥
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٣٣	٤٠٥	٤٠٥
اسْجُدُوا لِلْإِدَمِ فَسَجَدُوا	٣٤	١٤٩	١٤٩
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا	٣٥	٧٤٢	٧٤٢
وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ	٣٥	٧٤٢	٧٤٢
فَبَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْوَابُ الرَّحِيمُ	٣٦	١٥٥	١٥٥
فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ	٣٧	١٥٥	١٥٥
لَا عِزَّ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	٣٨	٩٦٧	٩٦٧
وَأَمِينُوا بِالصَّلَاةِ وَآتُوا الزَّكَاةَ	٤٣	١٦٥٩	١٦٥٩
اتَّامَرُوا النَّاسُ بِالْبِرِّ وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ	٤٤	١٠٧٠, ٨٣٩	١٠٧٠, ٨٣٩
وَتَتَّبِعُوا بِالْعَصْرِ وَالصَّلَاةِ	٤٥	١٨٢	١٨٢
وَيَايَا مَعْشَرَ النَّاسِ	٦١	٤٦٧	٤٦٧
مَهْيًى كَالْحَمَارَةِ أَوْ أَغْدُ قَسْوَةً	٧٤	٨٥٧	٨٥٧
نُطَهَرُونَ عَنْهُمْ بِالْإِيمِ وَالْعَمَلِ	٨٥	٢٤٥٦	٢٤٥٦
رُوحَ النَّفْسِ	٨٧	١٠٦٩	١٠٦٩
وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ	٨٨	٢٦٦٢	٢٦٦٢
بَابُوا بِمَصِيبٍ عَلَى عَصَبٍ	٩٠	٤٧٧	٤٧٧
رَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا	٩١	١٥٢٦	١٥٢٦
وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا	٩١	٢١٢٧	٢١٢٧
وَأُخْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَنُحِلَ	٩٣	٤٧٩	٤٧٩
وَبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ	٩٧	٨٣١	٨٣١
فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ	٩٨	١٨٣	١٨٣

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
مَا لَهُ مِنِ الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ	١٠٢	٥٨٩	٥٨٩
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٠٧	٦٨٣	٦٨٣
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا	١١٩	٩٦٨	٩٦٨
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ	١١٩	٥٢٩	٥٢٩
بَشِيرًا وَنَذِيرًا	١١٩	١٣١١	١٣١١
وَوَدَّ ابْنُ إِسْرَافِيلَ أَنِّي بَنِيَانٌ فَانْمُتْ	١٢٤	٩٨٧	٩٨٧
لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	١٢٤	٢٤٨٥	٢٤٨٥
وَوَدَّ حَقْلًا آتِيَةً مَّثَلَةَ النَّاسِ	١٢٥	١١٠٣	١١٠٣
وَجَعَلْنَا مُسْتَقِيمًا لَكَ	١٢٨	٩٨٨	٩٨٨
وَوَيْعَتِ فِيهِمْ رَسُولًا	١٢٩	٩٨٨	٩٨٨
مَا كَانَ اللَّهُ لِيُصِيعَ	١٤٣	١٩٨٠	١٩٨٠
قَوْلًا وَجَعَلْتُ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	١٤٤	١٧٧, ١٧٥	١٧٧, ١٧٥
فَاتَّبِعُوا الْخَيْرَاتِ	١٤٨	٦٥٠	٦٥٠
وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ	١٤٨	٢٣٨٨, ٦٩٧	٢٣٨٨, ٦٩٧
فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ	١٥٢	٦٧٦	٦٧٦
وَلِيُطْلِقَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ	١٥٥	٩٥٣	٩٥٣
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	١٥٦	٢٧٨٧, ١٦٧٣	٢٧٨٧, ١٦٧٣
إِذْ تَرَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِن الدِّينِ انشَعَبُوا	١٦٦	١٢٠٦	١٢٠٦
وَتَكِبُّ الْبَرُّ مِنْ أَمْرٍ بِاللَّهِ	١٧٧	١٦٣٦, ٩٦١	١٦٣٦, ٩٦١
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْمِ بِالْحَرْمِ	١٧٨	٢٤٨١	٢٤٨١
بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ أَشْرَأُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ	١٧٨	٢٦١٧	٢٦١٧
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ	١٧٩	٢٩٠٥, ١٠٩١, ١٦٢	٢٩٠٥, ١٠٩١, ١٦٢

١٨٦	٢٣٧٦	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
١٨٧	٢٣٢٧	عَلَّمَ اللَّهُ أَنكُم كُنْتُمْ تَخْتَارُونَ أَنكُم
١٨٨	٢٠٦	وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكْمِ
١٩٣	١٠٩١	فَإِنْ أَتَوْهُ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ
١٩٤	١٠٢٢ : ٤٦٢	مَنْ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَنِّي
١٩٤	١٠٩١	وَالْمَحْرَمَاتُ فَصَامُ
١٩٦	١٥٢	حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ
١٩٦	١٨٠	وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
١٩٧	٩٤٤ : ٥٥٢ : ٤٤٤ : ٣٦٥	وَتَرَوُوهَا فَإِنْ خِفْتُمْ الزَّوَادَ النُّفُوزِ
١٩٧	١٥٦٢	وَتَقْوِي بَأُولَى الْأَلْيَابِ
٢٠٨	٨٤٠	ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كُلَّةً
٢١٢	٣١٧	مَعَ اللَّهِ النَّبِيِّ
٢١٨	٢٠٤٣	وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
٢٢١	١٢٧٦	وَلَعَنَ مُؤْمِنٌ
٢٢٤	١٩٢٠	وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ
٢٢٨	١٧٣	ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ
٢٣٤	١١٧	فَإِذَا نَلَسَ أَحَدُهُمْ
٢٣٧	٣٠٧٩	وَلَا تَسْرُوا الْمَصَلَ بَيْنَكُمْ
٢٤٠	١٧١	مَنَاعًا بَلَى الْحَوْلِ عَمَّ إِسْرَاحٍ
٢٤٥	٢٩٥٥ : ٦٧٦	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
٢٤٩	٧٦٣	كَمْ مِنْ تَبَّةٍ قَلِيلَةٍ
٢٤٩	١١٣٦	فَسَرُّوا مَنَ إِلَّا قَبِيلًا مِنْهُمْ

٢٥٦	٨٩٤	فَقَدْ اسْتَسْنَتْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
٢٥٦	١٤١٠	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
٢٥٦	١٣١٧	لَا انْتِصَامَ لَهَا
٢٥٦	١٤٩٤	قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
٢٥٦	١٦٤٣	لَا انْتِصَامَ لَهَا
٢٥٨	١٤٢٢	فَبَيَّتَ الَّذِي كَثُرَ
٢٦٤	٢٦٠١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ
٢٦٦	٣٢٦	فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ
٢٦٧	٨٨٢	وَلَسْتُمْ بِأَعْدِيهِ إِلَّا أَنْ تُعِصُوا فِيهِ
٢٦٩	٢٩٥١	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ
٢٧٩	٣٦٠	فَإْتُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ
٢٧٩	٢٥٠٩ : ٢٠٤٩	فَإْتُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
٢٨٦	١١٨٩	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

الْعَصْرَانِ

٧	٦٨٦	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
١٣	١٧٢	بَعْرَةً لِبِأُولَى الْأَنْصَارِ
١٣	٤٣٢	بِرُؤُوسِهِمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَبْرَ
١٤	٣٢٤	رَبِّهِ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ
١٤	٣٢٥	مَنَاعُ الْحَبَاةِ الدُّنْيَا
١٩	١٢٢	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
٢٦	٧٥٨	إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
٣١	١٣٠٣	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ	٤٥	٢٩٢٧	١٢٣
وَمَكُرُوا وَتَكَرَّ اللَّهُ	٥٤	٤٦٢	١٢٣
خَفِئَهُ مِنْ زُرَابٍ	٥٩	١٣٤٣	١٣٤
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ	٦٤	٢٦٢٤	١٤٠
إِنْ أُولَىٰ أُولَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَتَذِينَ أَبَعْرَهُ	٦٨	٢٧٨٥، ٢٢٥٣	١٤٠
وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيَ	٧٩	٨٦٢	١٤٠
وَأَدْ أَحَدَ اللَّهِ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ	٨١	١٥٦	١٤١
وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا	٨٣	١٣٥٨، ١١٣٩	١٥٢
وَكَرْهًا			١٥٣
وَمَنْ يَجْزِ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا قُلْ يَقْبَلُ مِنْهُ	٨٥	١٣١٧، ١٢٢	١٥٩
رَلَهُ عَنِ النَّاسِ جِجَّ الْيَتِ	٩٧	١٣١٠، ١٨١، ١٨٠	١٥٩
رَاعَتْصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ خَصِيصًا	١٠٣	٢٦٨٣، ١٥٩٩، ١٢١١، ٦٤٦	١٥٩
رَاعَتْصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ	١٠٣	١٠٣٦	١٦٥
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ	١١٠	٩٤١	١٧٨
عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَمَلِ مِنَ الْعَيْطِ	١١٩	١٠٠١	١٧٩
وَأَدْ خَلَوْا عَصُوا عَنْكُمْ الْأَمَلِ مِنَ الْعَيْطِ	١١٩	٨٨٣	١٨٥
عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَمَلِ مِنَ الْعَيْطِ	١١٩	١٩٧٠	١٨٥
هَاتِئْمُ أَوْلَايَا	١١٩	٢٨٤٣	١٨٧
إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ	١٢٠	١٢١٢	١٨٧
وَجَّةَ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ	١٣٣	٨٩٩	١٨٧
وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَّةَ	١٣٣	١٤٣٤	١٩٠
أَعْدَتِ لِنَافِقِينَ	١٣٣	١٦٤٠، ١٦٠٥	١٩٨

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ	١٢٣	١٩٢٩	١٢٣
وَجَّةَ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ	١٣٣	١٥٣٧	١٢٣
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	١٣٤	٢٨٨٢	١٣٤
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ يُدَوِّلُهَا بَيْنَ النَّاسِ	١٤٠	١٣٩٢، ٩٤٩	١٤٠
إِنْ يَمْسَسْكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ مَرْحٌ مِثْلَهُ	١٤٠	٢٧١٦	١٤٠
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ يُدَوِّلُهَا بَيْنَ النَّاسِ	١٤٠	٢٨٧٤	١٤٠
وَسُحَّرِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ	١٤١	٢١٠٥	١٤١
إِذْ تَحْشُرُهُمْ يَدَايِهِ	١٥٢	٨٥٢	١٥٢
وَالرُّسُولُ يُدْعُوكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ	١٥٣	١٦٢٦	١٥٣
فَمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ	١٥٩	٨٠٥	١٥٩
وَلَوْ كُنْتُمْ نَظًّا عَلِيظَ الْقَلْبِ	١٥٩	٢٣٥٩	١٥٩
رَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ	١٥٩	٢٨٠٨	١٥٩
مَنْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ	١٦٥	١٦٢٥	١٦٥
إِنَّمَا نَعْلَمُ لَهُمْ لَيْزَادُوا إِنَّمَا	١٧٨	٦٥٩	١٧٨
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ	١٧٩	١٩٨٠	١٧٩
فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ	١٨٥	١٩٠	١٨٥
وَمَا أَنْحِيَاءَ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ	١٨٥	١٣٠٥	١٨٥
لَتَنِيَّةَ لِنَاسٍ وَلَا تَكْثُمُونَ	١٨٧	٢٢٤	١٨٧
وَأَدْ أَحَدَ اللَّهِ مِيثَاقَ ابْنَيْهِ أَوْتُوا الْكِتَابَ	١٨٧	١٥٧	١٨٧
فَسَدُّهُ رِزَاءَ ظُهُورِهِمْ	١٨٧	١١٧٠، ١٠٩٣	١٨٧
إِذْ فِي حَقِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَيَاةِ قُلُوبٌ وَلَهُنَّ	١٩٠	١٤٩٦	١٩٠
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ لِبَاقِرٍ	١٩٨	٢٢٠٣	١٩٨

التصايف

١٦٣٤	١	اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
٢٨٣٥	٣	ذَلِكَ أَدْمَىٰ إِلَّا تَعْمَلُوا
٢٦٦	٤	فَإِنْ طَبَسَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا
١٧٤٤	١١	فَرِيصَةً مِنَ اللَّهِ
١٧٥	١٥	فَأَمْسِكُوا فِي الْيُوتِ
٢٨٣٣	١٧	إِنَّمَا اتَّقُوا عَلَى اللَّهِ لِيُذَيِّبَ يَعْملُونَ السَّوءَ بِحِبَالِهِ
٣٦٢	١٨	وَلَيْسَ التَّوْبَةُ
١١٧٥	١٨	وَلَيْسَ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
٢٦٦ : ٢١١	٢٠	وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ فِطْرًا فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ شَيْئًا
٢٠٩٩	٢٤	كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
١٣٥٢	٢٦	وَيَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
١٣٥٣	٢٧	وَيُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا
		عَظِيمًا
١١٨٨	٣٦	وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
٢٦٩٨	٣٧	وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا
٨٣١ : ٥٣٩	٤١	وَجَاءَ بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا
٢٢٠٩	٤٣	أَوْ لَأَمْسُكُنَّ النَّسَاءَ
١٥٠٩	٤٨	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ
٦٣٢	٥٧	خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
٢٥٤٠ : ١٠٣١	٥٩	فَإِنْ تَرَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
١٧١٨	٥٩	أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

٢٥٤٠	٥٩	فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
٢٥٤٠	٥٩	وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ
٢٥٣٩ : ٢٤٨٥	٥٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
٨٤١	٦٦	وَأَشَدُّ ثَنِيًا
١٥٦٥	٦٩	مَعَ لَدِينِ آمَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّيْءِ
٢٨٥	٧٩	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَةٍ مِنَ اللَّهِ
٥٣٩	٧٩	وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
١٧٠٧ : ١٣٠٣	٨٠	مَنْ يَعْصِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ
٣٠٢	٨٢	وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
		اِخْتِلَافًا كَثِيرًا
١٤٦٦	٨٨	وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا
١٧٢	٩٢	مُحَرَّرٍ رَقِيَّةً
١٧٢	٩٢	مَصِيَّامَ شَهْرَيْنِ
١٩٣٦	٩٧	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ
١٩٣٦	٩٨	إِلَّا الْمُتَصَفِّينَ
٢٢٣٦	١٠٣	إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا
٢٨٣٣	١١٠	وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ
٥٤٨	١١٢	وَمَنْ يَكْتُمِبْ خَطِيئَتَهُ أَوْ إِنَّمَا
١٣١٠	١١٥	وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ
٢٢٧٠	١١٩	وَمَنْ يَحْزِذِ الشَّيْطَانَ وَلْيَا مِنْ دُونِ اللَّهِ
١٦٤١	١٣٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ
١٠٦٩ : ٤٦٢	١٤٢	يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ

١٤٦	١٧٠٣	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَكُنْتُمْ لِلَّهِ مُوسَى تَكْلِيماً
١٦٤	١٢٩٨	لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ
١٦٥	٥٨٣؛ ١٥٦	مَلَدَكُمْ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَىٰ
١٧١	١٩٨	
١٧٦	٥٦٣	

المائدة

١	٢٠٢٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا بِالْعُقُودِ
١	٢٥٩١	اتَّقُوا بِالْعُقُودِ
٢	١٩٩٣	وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَأْنُ قَوْمٍ فِي يَوْمٍ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
٣	١٥٦٠؛ ٦٣٦	أَوْ لَأَمْسُمُ السَّاءِ
٦	٢٠٣٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
١١	٢١٣٢	لِلْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ
١٢	٢٠٤٥	إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا
٢١	١٠٦٩	إِنَّمَا يَتَعَبِلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَعَبِلِينَ
٢٧	١٦٥٩	أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِ قُلُوبَهُمْ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِهِ أَرْلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
٢٧	٢٧٨٥	بِمَا اسْتَحْضَرُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
٤١	٢٤٥٨	لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا
٤٤	١٠٤٦	وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ
٤٤	١٦٢٤	
٤٨	١٥٠٧	
٥١	٢٥٨؛ ٧٢٢؛ ١٤٢٧؛ ٢٧٤٧	

٥٤	٦٤٣	يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
٥٤	١٢٦٢	ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
٥٤	٢٢٨٥	يُخَافُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ نِقْمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
٥٦	٢٧٩١	وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
٦٢	٣٠٣٦	وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ
٦٤	٣٤٦	كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
٦٧	١٦٤٩	بَلِّغْ مَا أُمِرَ بِكَ إِلَىٰ رَبِّكَ
٧٥	٤٨٣	كُنَّا بِأَكْلَانِ الطَّعَامِ
٧٧	٢٨٧	وَصَلُّوا عَنْ سِوَاهِ السَّبِيلِ
٧٨	٢٠٤٥	لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
٩٥	٧١٧	لَا تَقْتُلُوا الْعَبْدَ
١٠١	١٤٧٧	عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا
١٠١	١٤٧٧	وَبِإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُرْسَلُ الْقُرْآنُ
١٠١	١٤٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَنْبَاءِ
١٠٥	١٢٣٢	عَيْنِكُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَا يَصْرُكُمْ مَنْ صِلَ إِذَا عَتَدْتُمْ

الأنعام

١	١٥١٧، ٦٩٥	ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ
١	٧٥١	وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ
٧	٢٠٦٧	وَلَوْ نَزَّلْنَا عَذَابَ كِتَابٍ فِي فِرْعَوْنَ
٩	١٠٤٥	وَلَلَّسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْسُونَ
١٢	١٢٨٠	كُتِبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ
١٣	٢١٦١	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
١٩	١٧٢١	قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةً قُلُوبُ اللَّهِ

٢٠	١٦٥	مَعْرِفَتُهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ
٢٥	٢٠٦٧	وَلَا يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ إِلَّا يُؤْمِنُوا بِهَا
٢٧	١٥٦٦	بِالْيَسَارِ مُرَدًّا وَلَا تَكْذِبُ آيَاتُ رَبِّكَ
٢٩	٣٣٥	إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
٣١	٨٨٣	وَهُمْ يُحْمَلُونَ أَوْرَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ
٣٨	٣٠٢	مَا مَرَّطًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ
٣٨	١٥٦١; ١٥٥٩; ١٤٩٣	مَا مَرَّطًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ
٥٩	٧٥٣	وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا
٧٠	١٠٢٦	أُولَئِكَ الَّذِينَ أُسْلُوا بِمَا كَانُوا
٧٥	١٩٣٨	وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ
٩١	٨٣٦	نُورًا وَهَدًى لِلنَّاسِ
٩١	٢٨٩٩	قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ
٩٤	١٦٧	لَعَدَّ نَقْطَحَ بَيْنَكُمْ
٩٤	٩٢٤	وَقَدْ حَتَمْتُمَا مُرَادًى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
٩٤	٥٨١	وَقَدْ حَتَمْتُمَا مُرَادًى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ
٩٥	٨١٣; ٢٢٣	إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى
٩٧	٥٥٩	وَهُوَ الَّذِي حَمَلَكُمْ فِي بُحْرٍ لَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ
٩٩	١٣٤٥; ٦٠٩	أَطْرُوقًا إِلَى نَجْمِهِ إِذَا تَوَهَّيْتُمْ
١٠٢	١١٦٩; ١٠١٧	خَالٍ كُلِّ شَيْءٍ
١٠٣	١٢٩٠	لَا تَذَرِكُ الْأَنْصَارُ وَهُوَ يَذَرِكُ الْأَنْصَارَ
١٠٧	١٧١	مَا أُنْتِ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
١١٣	٧٦٠	وَلِنُصْنِي إِلَيْهِ أَعْدَةَ
١٢٢	٦٥٣	أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَاهُ
١٤١	١٧٣	وَأَنُوحًا حَقَّهُ
١٤١	١٠٤٩	وَلَا تُسْرِفُوا

١٤٩	١٧٣٧	قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
١٥٠	١٣٢٩	هَئِنَّمْ شَهِدْنَاكُمْ
١٥٧	١٠٠٣	سَخَّرَ الْبَدِينَ وَصَدَّقُوا عَنْ آيَاتِنَا
١٦٠	١١٤٧; ١١٤٢; ٢٢٠١; ٢٣١٧	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا
١٦٤	١٠٣٩; ٢٨٨	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى
١٦٤	١٠٣٩	وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
الأعراف		
٨	٦٢٦	مَنْ تَقَلَّتْ مُوَارِئُهُ
١٢	١٩٨٧	أَأَخْبَرْتَهُ خَلْقِي مِنْ نَارٍ وَخَلْقَهُ مِنْ طِينٍ
١٧; ١٦	١٩٨٢	لَا تَقْدِرُونَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ
١٧	٢٤٣٧	لَمْ يَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ يَدَيْهِمْ وَمِنْ خَلْقِهِمْ
١٩	٧٤٢	وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
٢٢	١٥٢	فَدَلَاكُمَا بِغُرُورٍ
٢٢	٢٠٣	وَطَعْنًا يَخَصِمَانِ
٢٣	١٥٥	وَمَا ظَلَمْنَا أَفْسًا وَإِنْ لَمْ تَعْمِرْنَا وَتَرْحَمْنَا
٢٦	٢٣٠٥; ١٥٣٧	وَلَيْسَ النَّفْوَى
٢٤	١٥٥٨	وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
٢٤	٢٧٠١	لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
٤٠	٩٢٦	حَتَّى يَلْبِغَ الْحِمْلُ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ
٥٤	١٥٢٧	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
٥٥	١٣٦٠	مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ
٥٥	٢٨٧٧	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

٥٧	١٩٩٩؛ ٨٦٩	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ تَشْرًا
٧٣	١٠١١	وَالْيَاقُوتَ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا
٧٨	١٩٩٩	فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَانِحِينَ
٧٩	٩٣٥	وَصَحَّتْ لَكُمْ
٨٥	١٠١١	وَبَنَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا
٨٩	٢١٧٣	وَبِأَنفِصَاحٍ يَأْتِيهِمْ قَوْمًا يَلْحَقُونَ
٩٦	٢٣٢٠	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا
٩٧	١٨٠١	أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ
٩٧	١٨٠١	سَاتًا وَهُمْ يَنْهَوْنَ
٩٩	٣٠١٠	فَلَا يَأْسُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ
١٠٧	١٢٤٩	فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَمَادٌ مُبِينٌ
١١١	١٦٨٣	أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
١٢٨	١٨٢	اسْتَجِبُوا بِاللَّهِ
١٢٨	٢٥٧٥	وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِيينَ
١٣٢	٣٠٤١	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
١٣٨	٢٩٦٠	أَحْمِلْ لَنَا بِهَآ كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ
١٤٥	٢٣٧٩	وَأَمَرَ فَوْمَكَ بِأَخَذِهَا بِأَخْسِفِهَا
١٥٤	٢٦٠٦	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ
١٥٥	١٨٣	أَنْتَ وَلِيًّا
١٥٥	٣٣٥	إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ
١٦٠	١٤١٦	وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا
١٦٧	١٢٣٩	إِنْ رَبُّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّحِيمِ

١٧٢	١٥٧	وَأَذِ الْأَحَدَ رَبِّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُغْيَانِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
١٧٦	١٧٢	فَمَنْعَهُ كَمَلًا ذَكَرَ
١٧٦	١٥١٩	أَتَحَدُّ بِأَيِّ الْأَرْضِ
١٧٩	٨٧٨؛ ٧٩١	لَهُمْ أَقْمِينَ لَا يَبْصُرُونَ بِهَا
١٧٩	١٣٥٨	وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَهُمْ كُفْرًا
١٧٩	٢٨٣٠	وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَهُمْ
١٨٢	٦٥٩؛ ٥١٤	سَتَدْرَجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَمُونَ
١٨٢-١٨٢	٢٧٤٠	سَتَدْرَجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَمُونَ
١٨٣	٢٨١٠؛ ٦٥٩	وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ
١٩٩	٢٣٧٨	خُذِ الْعَمَلْ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
٢٠٠	٦١٧	فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
٢٠١	٢٨٣	إِنَّ الدِّينَ تَقْوَا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
٢٠١	١٥٣٧	إِنَّ الدِّينَ تَقْوَا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ
		تَذَكَّرُوا
٢٠٤	١٠٠٧	وَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ فَأَنْصِتُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا

الأنفال

١	٢١٦	اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
١	٢٨٤	وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
١٢	١٩٨٨	وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَاتٍ
١٦	٥١٨	وَمِنْ يَوْمِهِمْ يَوْمُ عَدُوٍّ
٢٥	١٦٦٧	وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغِيِبَنَّ الدِّينَ طَعْمًا مِنْكُمْ خَاصَّةً
٢٨	٢٧٨٣	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَنَ أُولَاكُمْ وَأُولَاكُمْ فِتْنَةٌ

٢٩	٢٨٣	إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا
٣٣	٢٧٨١; ١٧٣٦	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
٣٣	١٩٨٠	وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ
٣٣	٢٧٨١	وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْبِرُونَ
٤١	٢٩٦٨	وَالْيَنَامِ وَالنَّاسِ كَيْفِ
٤٣	٣٢٦	وَيَذْهَبَ رِجُوكُمْ
٤٥	١٥٨٨	وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
٤٥	٢٧٤٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُضِيَ مِنْكُمْ فَتَةٌ فَأَنْتُوا
٤٦	٢٨٨٧; ١٧٤٤; ٧٩٤; ٣٩٨	وَلَا تَنَارَعُوا فَنَعَثُوا وَتَلْعَبَ رِجُوكُمْ
٥٣	٢٢٦٨; ١٥١٩	ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ
٥٧	٢٩٢٥	فَمَا تَتَّخِذُهُمْ فِي الْحَرْبِ
٦٣	١٧٤٤; ٧٨٢	وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
٦٥	٢٦٤٧	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ
٦٦	١٠٢٢	فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْ
٧٤	١٢٦٤	لَهُمْ مَغْصَرَةٌ وَبَرَقَ كَرِيمٌ
٧٥	٢٢٥٣	وَأَرْكَبُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ
التوبة		
٤	٢٤٥٦	وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أَهْلًا
٥	١٧٢	أَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
٦	٣٩٠	ثُمَّ أَتَيْنَهُ ثَمَانَةٌ
٦	١٧٢	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ
٦	١٠٨٧	أَبْلَغُهُ مَآئَةً

١٦	٨٤٢; ٢٤٩	وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
٢٥	٢١٧٥	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ
٣٠	٢١٩١	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ
٣٨	٢٦٤٨	أَتَأْتِفْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ
٤١	٢٦٤٨	اسْكُرُوا عِبَادًا وَتَفَالًا
٤٧	٢١٢٩	لَوْ خَرَجُوا مِنْكُمْ
٤٧	٢١١٩	مَا زَادَكُمُ إِلَّا خِلَالًا
٤٧	٢١١٩	وَلَا وَصَعُوا خِلَالَكُمْ
٤٧	٢١١٩	يَعْلَمُكُمْ الْعَنَةُ
٦٧	٨٩٨	سِوَا اللَّهِ فَبِهِمْ
٧٢	٢٧٤٧; ١٢٧٥; ٨٤٥; ٧٥٨	وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ
٧٢	٨٧٦	وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي حَتَّاتٍ عَذْبٍ
٧٦	١٠٦٤	فَمَا تَتَأَفَّمُ مِنْ قَوْلِهِ بِحُلَا بِي
٨٢	٤٦٣; ٢٧٦	فَلْيَصْحِكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
٩٨	٢٦٢٨	عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ
١٠٦	١٦٨٢	وَأَخْرَجُوا مُرَجُوتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ
١٠٩	٦٤١	عَلَى شِمَا حَرْفٍ هَارٍ
١١١	٢٥٩١	وَمَنْ أَوْحَى بِمَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
١١١	٣٠٧٠	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
١١٢	٩٨٨; ٢٥٧	الْقَائِمُونَ الْعَابِدُونَ
١١٨	٢٨٧٨; ٧٦٥	صَابَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ

٢٨٣	١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
٢٠٤٣	١٢٣	فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الَّذِينَ آمَنُوا لَكُمْ الْكَفَّارُ
٦٥٧	١٢٨	بِالْمُؤْمِنِينَ وَعَوفَ رَحِيمٍ
١٦٤٩	١٢٨	حَرِيصٌ عَلَيْكُمُ الْمُنَافِقِينَ وَعَوفَ رَحِيمٍ
١٦٤٩	١٢٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
يونس		
٢٠٣٢	٢	أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ حِدَقٍ عَبْدٌ رَبِّهِمْ
٨٦٨	٤	إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
٢٨٥٢	١٢	وَأِذَا مَنِ الْإِنْسَانَ الصِّرَاطَ دَعَانَا لِجَنَّةٍ
١٣٥	٢٢	جَاءَهَا رَيْحٌ غَاصِبٌ
٨٦٩	٢٢	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَلِكِ وَحَرَّتْ بِهِمْ
١٢٤٤	٢٣	إِلَّيَّا مَرْجِعُكُمْ
١٣٦	٢٤	حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
٦٧٧	٢٤	حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ رُحْرَاقَهَا
١٥٥٦	٢٤	كَمَاءٍ أَمْرَلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ
١٢٩	٢٨	فَرِيًّا بَيْنَهُمْ
١٨٢٦	٣٠	تَسُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ
٢٦٧٠	٣٢	ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَازَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ
١٠٦٧	٣٩	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِبُّوا بِهِمْ
١٠٩٧	٥٧	شِعَاءَ لِمَا فِي الصُّورِ
٢٩٨٣:١١٤٧:٥٩٨	٦٢	إِلَّا أَنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
٢٨٤٤	٦٢	إِلَّا أَنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ

٢٣٥	٦٧	تَسْكُنُوا فِيهِ
٢٣٥	٦٧	وَالنَّهَارَ مَبْصُرٍ
٢٢٩٤	٧١	فَأَسْمِعُوا أُنْثَىٰكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ
١٣٠٢	٧٨	لَتَلْمِزَنَّ عَنَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
١٣٤١	٨٠	لَقُوا مَا أَنتُمْ مَلَاقُونَ
٢٨٣٠	٨٨	رَبَّنَا لِيُصَلِّ عَلَى سَبِيلِكَ
١٧٧٥	٩٣	وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَوْجِدَافٍ
هود		
٢٢٦٧	١	مَنْ لَدُنْ حَكِيمٍ
٢٢٦٦	٣	يَسْتَعِظُ مِمَّا خَلَا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى
٨٦٨، ١٧٧	٦	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا
٥٧٠	٧	يَسْلُوكُمْ أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
١٣٤٩	٢٨	أَنْتُمْ مَكْشُوعَا
٢٩٩	٤٩	إِنْ الْعَاقِبَةُ لِلْعَاقِبِينَ
١٥٠	٥٤	إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَةٍ بِسُوءٍ
٨٧١	٥٦	هُوَ أَعَدَّ بِأَصْحِبِهَا
١٥٦٣	٥٦	مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِمِصْبَتِهَا
١٦٧١	٦٩	قَالَ سَلَامٌ
١٦٧١	٦٩	قَالُوا سَلَامًا
٢٢٠	٧٤	فَلَمَّا دَخَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعَ
٢٢٦٣	٨٣	وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبِيعَةٍ
٢٢٦٠	٨٨	وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ
٢٢٦٠	٨٨	رَمَا تَوْبِقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

وَيَقُومُ لَا يَحْزَنُكُمْ ذِقَانِي أَنْ يَصِيْبَكُمْ
شَيْءٌ أَلْوَدَّ الْمَوْرُودُ
مِنْهَا قَاتِمٌ وَحَصِيدٌ
وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرْقَى
فَسَمَّهُ شَقِيًّا وَسَعِيدٌ
عَطَاءٌ غَيْرُ مَحْجُودٍ
فَاسْتَقَمَ كَمَا أَمَرْتُ
وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَعَرَسَكُمْ لُسُورَهُمْ
وَالَّذِينَ يَرْجِعُونَ الْأَمْرَ كُلَّهُ

٨٩
٩٨
١٠٠
١٠٢
١٠٥
١٠٨
١١٢
١١٣
١٢٢
٨١٣
٩٣١
١١٦٩
١٢٢
١٢٧٦
١٦٤٣, ٢٠٣
٢٣٧٦
٢٣٨
١٢١٩

يوسف

مِنْ عِيَابِهِ الْحَبِيبِ
فَدَلَّى ذَنُوبَهُ
فَدَّ شَعْمَهَا حَبِيبًا
مَا هَذَا بَشَرًا
إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي
إِنَّ الْمَرْءَ لَأَتَمَارَةٌ بِالسُّوءِ
فَلَا تَنْتَفِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
حَبَسُوا نَحْيًا
بِأَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ
إِنَّهُ لَا يَنْفَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ
يَهْدِي اللَّهُ لَكُمْ وَهْوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
وَقَدْ أَخَذَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ
وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ

١٠
١٩
٣٠
٣١
٥٣
٥٣
٦٩
٨٠
٨١
٨٢
٩٢
١٠٠
١٠٣
١٣١٣
٢٠٦
٢٨٦
٢٤٦٠
٢٥٠٥
٢٥٠٥
٩٦١
٦٠٤
٢٧٥٢, ١٩٧٩, ١١٦٦
٣٠١٠
١١٩٠
٩٠٢
٢٤٨٧

الرعد

وَقَدْ خَلَقْتُ مِنْ قَبْلِهِمُ الثَّلَاثَ
إِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ
وَمَا نَعِصُ الْأَرْحَامَ
وَمَا نَعِصُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَرَدَدُوا
وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ
وَهُوَ شَدِيدُ الْحِسَابِ
وَاللَّهُ يَسْخَرُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَمْ جَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ خَلَقُوا
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ
أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْلُفُ الْقُلُوبِ
طُوبَى لِمَنْ وَحَسَّ مَتَابٍ
وَالِلَّهِ مَتَابٍ
وَلَا يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا تَمْيِهُهُمْ بِمَا سَخَرُوا قَارِعَةً
أَكَلَهَا دَأْبُكُمْ
لِكُلِّ أَهْلِ كِتَابٍ
أَوْتُمُ يَرَوْنَ أَنَّ مَائِي الْأَرْضِ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

٦
٦
٨
٨
٨
٨
١٣
١٥
١٦
٢٤, ٢٣
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٥
٣٨
٤١
٤٣
١٨٩
١١٦٩
٦٩٧, ٤١٠
٨٦٤
١٣٤٥
١٥٥٨
١٤٩٥
١٨٧٩
٩٣٦
١٥٦٤
٢٢٧٩
١٥١٣
٢٣١٧
١١٢٣, ٩١٦
٨٦٥
١٥٥٨, ٨٦٢
٣٩٧
١٩٢٧, ١٤٦٦

الزمر

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُلَاقِيهِمْ قَوْمِي
وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ
لَنْ يَشْكُرْتُمْ لَا تَزِيدُكُمْ

٤
٥
٧
١٠٩٤
٢٠٤٤
٢٩٧٣, ٢٨٣٣, ١٢٧١, ١٨٢
٣٠٥١, ٢٩٠١

٢٧٥٥	١٦	مِنْ وَرَاقِهِ جَهَنَّمَ
٦٠٦	٢٢	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ
٨٩٤	٢٤	مَثَلًا كَلِمَةً طَبِيعَةً
١٠٩٣	٢٥	تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ
١١٠٥	٢٦	كَشَجَرَةٍ خَبِيبَةٍ احْتَلَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
		قَرَارٍ
١٩٨٥	٢٨	أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ
١١٦١	٢٩	جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا
١٨٢١	٢٩	جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيُشْسِ الْقَرَارُ
١٥٢٤	٣٠	مِنْ مَصِيرِكُمْ إِلَى النَّارِ
١٨٧٥	٣٣	وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
٩٨٨	٣٥	رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا
١٦١٧	٤٢	لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ
٨٧٨ : ٥٧٨	٤٣	وَأَفْطَتْهُمْ هَوَاءً
٨٣٥	٤٣	لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
٢٩٤	٤٧	فَلَا تَخْشَى اللَّهَ
١٢٨٠	٤٨	وَمَرُّوْا بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
		الحجرات
٤٦٤	٩	نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
٢٠٦٧	١٤	وَلَوْ حَسِبْنَا عَلَيْهِمُ بَأْسًا مِنَ السَّمَاءِ
١٩٩٩	٢٢	وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِقٍ
١٣٤٣	٢٦	مِنْ حَبْلِ مَنُوشٍ
١٣٤٣	٢٦	مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَبْلِ مَنُوشٍ
١٤٦	٢٨	إِنِّي جَائِعٌ مُشْرًا مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَبْلِ مَنُوشٍ
٣٠٦	٣٥	وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ

١٥٢	٢٧	إِنَّا مِنَ الْمُطَّيَّرِينَ
١٩٨٣	٢٩	رَبِّهِ بِمَا أَصْرَبْتَنِي
١٩٨٣ : ١٩٨٢	٢٩	لَا رَيْثَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
١٤٤٢ : ١٢٦٦	٤٧	وَمَرْعَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ
٢٢٢٤ : ١٥٤١ : ٦٥٧	٨٨	وَأَخْضَصَ جَانِحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ
٨٣١	٨٩	إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْمُبِينُ
١١٠٤	٩٠	كَمَا أَرْثَقْنَا عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ
١٨٨	٩٤	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
٢٠٩	٩٧	وَلَعْدُ نَعْلَمُ
		النحل
١٢٨١	٢	أَنْ أُنْذِرُوا
١٤٧٥	٥	وَالْأَنْعَامَ خَلَفَهَا لَكُمْ
٣٦٤	٩	وَمِنْهَا جَائِرٌ
٢٨٨	٢٥	لِيُحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
٩٨٥	٢٧	إِنْ الْخَرِيءُ الْيَوْمَ وَالسَّوءُ عَلَى الْكَافِرِينَ
١٣٢٧	٤٨	يَتَّبِعُوا طِلَالَهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
٨٧٣	٥٠	يَحْفَافُونَ بِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
١٧٤٥	٦٩	فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكِ دَلَالًا
٣٢٦	٧٥	وَمِنْ رِزْقِنَا مَا دُرُّ قَاسَا
٢٤١٩	٧٧	وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْعِ الْبَصَرِ
٢٣٠٢	٧٨	وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
١٨٨٠	٧٩	مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ
٢٣٢٩	٨٠	يَوْمَ طَعَنَكُمْ
١٠٨٤	٨١	وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا
١١٦٧ : ٣٠٢	٨٩	بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ

٢٨٩٤	٩٠	إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
١٢٩٣	٩٤	وَلَا تَتَّبِعُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
٢٨٩٤	٩٧	فَتَحْيَاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً
٥٧٧; ١٧٧٦; ١٩٧٢	١١٢	مَا دَقَّقَهَا اللَّهُ بِأَسْرِ الشُّرْعِ وَالْمُحَرِّفِ
٢٣٧٦		
٢٨٨١	١١٣	فَأَحْدَثَهُمُ الْعَذَابَ
٢٩٦٩	١٢٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً
٧٨١	١٢٥	أَدْعَى إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
٢٩١٣; ١١٧٤	١٢٦	وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَمَاقِبُوا بِبَيْتِ مَا عَرَفْتُمْ بِهِ
٢٤٨٣	١٢٦	وَإِنْ عَاقِبْتُمْ
١٥٣٧; ١٥٧٤; ٧٨٣	١٢٨	إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
الإسماء		
٢٣٥٨	٥	نَعْتًا عَيْنَكُمْ عِيَادًا لَنَا
١٠٦٦	١٨	مَنْ كَانَ يَرْبِدُ الْمَاحِلَةَ فَحَقْلًا لَهُ مِثْلُ مَا نَشَاءُ
٩١٠	٢٤	وَأَحْمِصْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ
١٠٤٩	٢٦	وَلَا تَبْدُرْ تُسِيرًا
٢٣٥٣	٢٩	وَلَا تَسْطِطْ كُلَّ نَافِثٍ
٢٩١٣	٣١	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حُبَّةً بِمِلَاقٍ
٢٧٠٩	٣٤	إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
١٣٧٠	٣٧	وَلَا تَنْسُ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا
١٦٤١	٤٠	أَفَأَصْحَابُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْيَمِينِ
١٣٠٧	٤٥	حِجَابًا مَسُورًا
٩٢١; ٥٨١	٤٩	أَتُنَادِي عِظَامًا وَرَفَاتًا
١٩٠٧	٥١	فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا فُلِي الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
١٩٨٧; ٢٤٦	٦٤	وَنُشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

١٨٧٨	٦٤	وَأَحْسِبْ عَلَيْهِمْ بِخُلُوكِ وَرَحْلِكَ
٤١٦	٦٩	فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ
١١٣٩	٧	وَحَسْبَاهُمْ فِي النَّارِ وَالنَّارِ
٢١٩٩	٧٤	وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَبُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا
٢٧٤٤	٧٧	سَنَةً مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا
٥٩٨	٧٩	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً
٢٦٩٨	٩٣	أَوْ تَرْقُ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَبِّكَ
الكهف		
١٣٣١	٦	فَلَمَلْتُ بِأَحْمِصْ تَفْسُكُ
١٣٩	٩	إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ
٢٤٤٠	١٠	إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ
٢٣٠	١٤	وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
٢٤٦٣	٢٣	وَلَا تَقُولْ لشيءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا
٥٨٨	٢٩	وَسَاءَتْ مُرْتَقَا
٥٨٨	٣١	وَحَسْبَتْ مُرْتَقَا
٢٤٤٩	٤٠	فَتَصْبِحُ صَعِيدًا رَافًا
٩٠٨	٤٥	كَمَاءٍ أُنزِلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
٩٤١	٤٩	مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
		أَخْصَا
١٩٨١	٥٠	إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ
٢٦٦٥; ١٤٦٣	٥١	وَمَا كُنْتَ مَتَّحِدَ الْمُصَلِّينَ عَصَا
٦٠٥	٥٢	وَجِئْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا
٢٨٤	٧٩	وَكُنَّا وَرَاءَهُمْ مُلْكًا
٥٩٠	٨٠	فَحَسْبُنَا أَنْ يَرْفَعَهُمَا طَعْمَانًا [وَكُفْرًا]
٢٤٨	٩٤	عَلَى أَنْ تَحْمِلَ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ سُنًا

الآية	الصفحة	الآية
وَعَبَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ	١١١	١٤٤٦
وَعَبَّتِ الْوُجُوهُ	١١١	١١٣٦
وَلَمْ يَحْضُرْ لَهُ عَرْمًا	١١٥	١٢٣٤
مَسِيٍّ وَلَمْ يَحْضُرْ لَهُ عَرْمًا	١١٥	٢١٣٤
إِنَّ لَكَ الْآلَاءَ تَتَنَزَّلُ فِيهَا وَلَا تَقْرَى	١١٩، ١١٨	١٥٧٣
مُعِينَةٌ صَكَا	١٢٤	٩١٩
وَأَنَّ لَهُ مَعِيشَةً صَكَا	١٢٤	١٦٤٣
رَسِيخٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ	١٣٠	٢٦٢٠
وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ	١٣٢	١٦٥٨
وَأَصْطَبِرَ عَلَيْهَا	١٣٢	١٦٥٩
الأنبياء		
أَنَّ السَّامَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا مَتَقَامَا	٣٠	١٤٠
وَمَا جَعَلْ لِيَشْرَ مِنْ بَيْتِكَ الْخَلْدَ	٣٤	١٩٠٨
إِلَّا تَأْتِيهِمْ بَعْدَ فَنَائِهِمْ	٤٠	٦١٥
وَيَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	٤٧	٦٧٦
أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	٦٧	١٠٣٧
وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا	٧٥	٥٥٠
وَعَمَّاهُ صَفْعَةٌ لِيَوْمِ لَكُمْ	٨٠	٥٧٧
رَعْبًا وَرَعْبًا	٩٠	٩١٠
يَسْأَلُونَ فِي الْغَيْبِ	٩٠	٢٧٨٥
فَقَضَّاهَا مِنْ رَوْحِنَا	٩١	٢٨٤٧
إِنِّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	٩٨	١٨٦
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا	١٠٢	١٥٧٢
كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ بَعِيدَةً وَعَدْنَا عَنَّا	١٠٤	٩٢٥
إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءَ لِقَوْمٍ غَابِطِينَ	١٠٦	١٦٤٩
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	١٠٧	٨٢٣
فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ	١٠٩	١٨٠٥

إِنِّي وَمَنْ لَمُعْطَمٌ نَبِيٌّ	٤	٩١٦
وَأَسْتَمِلُ الرَّأْسَ شَيْبًا	٤	١٥٤١
إِنِّي وَمَنْ لَمُعْطَمٌ نَبِيٌّ	٤	٢٥٩٦، ٢١٦٥
أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ	٣٨	١٤٦٣
يَأْتِي لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ	٤٤	٢٠٥٨
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَنَّا	٥٠	٣٢٨
وَأَنَّ سَكْمًا إِلَّا وَارِدًا	٧١	١٦٨٠
أَطْلَعَ لِلْعَبِّ	٧٨	٣٣٧
لَعْدَ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ	٩٤	١١٨

طه

يَعْلَمُ السِّرَّ	٧	٧٤٧
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى	٧	١٢٩١
وَقُلْ أَنَاكَ حَدِيثُ مُوسَى	١٠، ٩	٧٣١
أَشَدُّ بِهِ أَوْرِي	٣١	٢٣٢٥
وَأَسْطَعْتُكَ لِقَابِي	٤١	١١٢٧، ١٢٤١
أَهْبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى	٤٣	٢٠٠٢
لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى	٤٦	١٨٦
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا	٥٣	١٣٣٢
فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى	٦٧	٦٦٧
وَأَلْقَى مَا فِي بَيْتِكَ	٦٩	١٣٤١
إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ	٩٨	١٠٩٦
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا	١٠٦	٨٨٧
فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا	١٠٧، ١٠٦	١٦١٨

الحج

١٦٣٥، ٤٩٨، ١٨٦	١	اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ رِزْقَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
١٤٩٠	١	اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ رِزْقَ السَّاعَةِ
٢٥٠٤	٤	وَلْيَصْرَحِ اللَّهُ مَنْ يَصْرُوهُ
١٥٦٥	٥	مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ
٨٩١	١٩	فَقَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ مَارِ
٢٦٧٩	٢٥	سَوَاءٍ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ
١٧٩	٢٧	وَأَدْنَى فِي السَّيِّءِ بِالنَّحْسِ يَأْتُوكَ رِجَالًا
١٣٥٩	٢٧	مِنْ كُلِّ فَعٍّ غَيبِيٍّ
١٨٠، ١٧٩	٢٩	وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ
١٦٠٢	٣١	فِي مَكَانٍ سَجِيٍّ
١١٩	٣٧	لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا
١٠٨١	٤٥	وَيَنْفِرَ مَقْطَعَةً
٢٧٩٧، ١٨١	٤٦	فَإِنَّهَا لَا تَمْسُ الْأَبْصَارُ
٧١٤	٥٢	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
١٤٣٧	٦٠	ثُمَّ يَغِي عَلَيْهِ لِيَصْرُوهَ اللَّهُ
٢٠٤٦، ١٠٩٥	٧٨	وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ

المؤمنون

١٥٨٧	٢	الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ
٩٨٨	٩	وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَاطُونَ
٦٠٨	١٤، ١٢	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ
١٣٤٣	١٢	مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ
٨٧٣، ٦٧٥	١٣	ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَطْعَةً فِي قُرَارٍ مَكِينٍ
١٣٤٤	١٤	ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

النور

١٣٤٤	١٤	ثُمَّ خَلَقَ النُّطْفَةَ عَلَقَةً
١٣٤٤	١٤	فَمَخْلَقَ عَلَقَةً مُتَمِّمَةً
١٣٤٤	١٤	فَمَخْلَقَ النُّطْفَةَ عِظَامًا
١٣٤٤	١٤	فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا
٣٣٥	٢٥	إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهَ حَقَّةٌ
٨٢٧	٣٠	إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ
٢١٤٧	٣٣	وَأَنزَلْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
١٠٦٩	٣٦	هَبْنَاهُ هَبْنَاهُ لِمَا تَوَعَّدُونَ
١١٧١	٥٠	وَأَوْيَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ
٥٦	٥٥	أَيَّخَسُونِ أَلَمْ نَعُدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبِئْسَ
٢٨١٠	٥٦-٥٥	أَيَّخَسُونِ أَلَمْ نَعُدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبِئْسَ
٢٣٤	٥٧	مِنْ عَشِيَّةٍ رَبُّهُمْ مُتَعَفِّفُونَ
٢٩٠	٦٤	حَتَّى إِذَا أَعْدَدْنَا مَثَرَهُمْ بِالْعَذَابِ
١٦٢٥	٦٦	فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَكْصُرُونَ
٢٨٤٩، ١٢٤٩	٧١	وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
		وَالْأَرْضُ
١٩٠٦	٨٨	وَهُوَ يَجْرِي وَلَا يَمُوتُ عَلَيْهِ
٤٠٥	٩١	إِذْ لَدَخَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ
٥٨٠	٩٨	وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُونَ
٢٤٣٠	٩٩-١٠٠	رَبِّ ارْجِعُونِي، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
٦٣٥، ٤٩٨	١١٥	أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا
		النور
٢٢٠١	٢٢	أَلَا تَحْسِبُونَ أَنَّ يُفْتَرِ اللَّهُ لَكُمْ
٢٢٠١	٢٢	وَلَا يَأْتِلُ أَوَّلُوا الْعَصْلِ مَعَكُمْ وَالْحَقَّةُ
١٣٧٨	٢٤	يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
وَأَقِمْتُ فِي الْمَدَائِنِ	٣٦	٦٠٤	
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ	٦١	٢٨٨١	
وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ	٨٤	٣٢٨	
تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَمِ صَلَاحٍ يَبِينُ	٩٧	٦٩٤	
إِذْ سَأَلْتُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ	٩٨	٦٩٤	
لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ	١٥٥	١٣٣٠	
فَتَقَرُّوْهَا فَمَا صَيَّرُوا مَادِيْنَ	١٥٧	١٦٦٧	
وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرَبَةٍ إِلَّا لَهَا مُبَدِّرُونَ	٢٠٨	١٣٧٥	
وَأَبْدُرُ عَشْرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ	٢١٤	٢٣١٦; ٢٣١٤, ٦٣٧	
النمل			
عَلَّمَا مَطْيَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ	١٦	١٥٣٩	
وَحُشِرَ لِّلَّيْمَانِ جُودُهُ	١٧	١٥٣٩	
قَالَتْ نَمْلَةٌ	١٨	١٩٣٩	
قَسِمْتُ بِمَا كُنْتُ مِنْ قَوْلِهَا	١٩	٧٣١	
وَجَعَلُوا أَعْرَافَهُمْ أَدَلَّةً	٣٤	٥٩٢	
وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ	٤٤	١١٦٦	
فَتِلْكَ يَبُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ	٥٢	١٧٦٨	
حَدَّثَانِي دَاوُدُ بِهَيْحَةٍ	٦٠	١٥٦٥; ١٣٣٨	
أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا	٦١	١٤٩٦	
وَيَسْمَلُكُمْ عَلَيْهَا الْأَرْضُ	٦٢	٢٠٧٥	
التقصص			
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِفُوا فِي الْأَرْضِ	٥	٢٨٨٤	
إِنِّي لَمِّنَّا مِنَ النَّاصِحِينَ	٢٠	١٥٤	
رَبِّ إِنِّي بِنِعْمَةِ رَبِّي أَكْثَرُ	٢٤	١٢٩٨	

الآية	الصفحة	الآية	الصفحة
غَيْرِ أُولِي الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ	٣١	١٦٨٤	
مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ	٣٥	٢٥٧	
كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣٥	١٣٧٠	
لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ	٣٥	٢٤٠٣	
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ دِخْرِ اللَّهِ	٣٧	١٧٨٩; ١٦٥٨	
الغفران			
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا	٢	٧١٣	
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا	٢	١٣٣٤	
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا	١٤	١٦٦	
وَعَتَرْنَا عَنْهُمْ كِبَرًا	٢١	٣٨٠	
بِالْيَتِيِّ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا	٢٧	٢١٨٤	
وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ	٢٧	٢٨٧١	
وَكَلَّا صِرْبًا بِهِ الْأَمْتَالُ وَكَلَّا تَرَبُّ تَجِيرًا	٣٩	١٦٧٨	
إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ	٤٤	٢٨٤٥	
وَمِمَّا مَلَحَ أَجَاجٌ	٥٣	٩١٢	
وَعَوَّ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ	٦٢	٢٣٥	
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	٦٣	٢٧٠٣	
إِنْ عَذَابُهَا كَانَ عَرَامًا	٦٥	١١٣٧	
وَكَانَ يَنْبَغِي ذَلِكَ قَوْمًا	٦٧	٢٩٩٨; ١٦١٦	
حَسَتْ مُتَمَرًّا وَمُفَامًا	٧٦	٧٢٤	
الشعراء			
فَطَلَّتْ أَخَافَهُمْ لَهَا خَاصِعِينَ	٤	١٩٧٨	
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ	١٦	١١٨	
إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٦	٢٤٧٤	

الآية	الصفحة	المكان
-------	--------	--------

٢٩٩٣	٢٨	مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْنِيكُمْ إِلَّا كَيْفَ وَاحِدَةٍ
١٧٢٤	٣٢	وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلُمِ
١٤٠	٣٣	وَلَا يَعْرِفُهُمْ إِلَّا اللَّهُ الْقَرُورُ
١٠٥٩	٣٤	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرْسِلُ الرِّيحَ

السجدة

٢٨١٨	٨	مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ
١٧٦٩	١٠	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ بِنَافِثَةٍ خَلَقَ خَضِيدٌ
٢٤٦٧	١٦	تَحْتَاكِ حَتَّى يَنْفَسَ عَنِ الْمَصَاحِمِ

الأحزاب

٩٨١	٦	الَّذِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
١٥٧	٧	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
٧٢٤	١٣	لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا
٢٢٥٨ ; ١٣٢٩	١٨	عَلَّمَ الْإِنسَانَ
٢٢٥٨	١٨	الْمُعَوِّظِينَ مِنْكُمْ
٢٢٥٨	١٨	وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ
٢٢٥٨	١٨	وَلَا يَأْتُونَ إِلَّا بِالسُّلُوبِ
٨٨٥	١٩	نَمُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَيْنَهُ مِنَ الْمَوْتِ
١٦٨٥	٢١	لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ أَمْرًا خَسَفَ
٢٦٢٥	٢٨	فَمَعْلُومٌ أَمْتَعَكُمُ
٢٤٧٣	٢٩	وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَرْضَ الْآخِرَةَ
٥٣٦	٤٠	وَحَاتَمِ النَّبِيِّينَ
١٥٨٩	٤١	اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا
٩٦٨	٤٥	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
١٦٧١	٥٦	صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

١١٠٣	٣٤	فَأَرْسَلْنَا مِنْ رَدْمًا مُبَدَّبًا
١٤٦٧ ; ٣٣٦	٤٢	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ
٦١٩	٦٠	مَا عِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَبِّهَا
١٢٤٩	٦٩	وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ
٧٢٦	٧٦	لَتَنْوِيذٍ بِالْمُصِيبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ
٢٨١٧	٨١	فَخَصَّصْنَا بِهِ وَبَدَّاهُ الْأَرْضَ
٢٢٢	٨٣	تَبْنِي الدَّارَ الْآخِرَةَ
٢٦٠٠	٨٣	تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا

المنكوت

١٢٦٨	٢٠١	أَلَمْ أَحْصِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا
٨٩٩	٤٥	وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ
١٤٣٥	٦٤	وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ
١٣٠٤	٦٤	وَمَا هِيَ إِلَّا نُفُوسٌ وَنَجَسٌ

الروم

٧٠٠	٢٢	وَأَخْلَافَ النَّجْمِ وَالْوَابِغِ
٨٩٤ ; ٥٢٧ ; ١٥٩	٣٠	عَطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
	٣٠	عَطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
٢١٦٢ ; ١٨١٤ ; ٧٣٦ ; ٤٣١	٤٣	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ

لقمان

٧١٧	١١	هَذَا خَلْقُ اللَّهِ
٢٥٧٣	١٨	وَلَا تَصْغُرْ خَدُّكَ لِنَاسٍ
٨٧١ ; ٥٦٨	٢٠	رَاسِعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ طَاهِرَةٍ وَطَائِفَةٍ
١٥٣٧	٢٠	رَاسِعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةُ
١٥٢٤	٢٢	وَالِىَ اللَّهُ غَايَةَ الْأُمُورِ

الآية	الصفحة	الجزء	المجلد
-------	--------	-------	--------

١٠	٩٤٣	إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
١٠	٩٤٣	وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
١٠	٩٣٨	وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
١١	٤٢١	وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ مَغْفِرٌ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عَمْرِهِ إِلَّا لِي
		بِكِتَابٍ

بعض

١٢	١٢١٣:٩٤١:٣٢٠	وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ
١٢	١١٨	وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ
١٢	٦٣٥	وَيَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ
١٢	١٩٩١	إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَكُتِبَ مَا قَدَّمُوا
٣٠	٣١٥	يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ
٢٦	١٥٣٢	سَحَابٌ لَّذِي حَلَّى الْأَرْوَاحَ كُنْهَا
٢٧	١٤١٥	وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ
٣٨	١٧١	وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا
٣٩	١٧٤	وَالْقَمَرُ مُدْرِكَةٌ تَبْدُلُ
٥١	٥٨٠	مِنَ الْأَحْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَ
٦٠	٢٠٥٨	لَا يَعْلَمُونَ الشَّيْطَانَ
٦٢	٢٠١	إِلَّا أَنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
٦٥	٣٠١٥:١٦١٨	الْيَوْمَ نَحْتَمِ عَلَى أَقْوَامِهِمْ
٦٨	١٨٣٦	وَمِنْ عَمْرِهِمُ مَكَّةَ فِي الْخَلْقِ
٧٧	١٣٤٤	أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْقَةٍ
٨٠	١٠٩٢	الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا
٨٢	١٢٤١	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

الآية	الصفحة	الجزء	المجلد
-------	--------	-------	--------

٥٧	١٣٩٧	الَّذِينَ يُؤْتُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا
		وَالْآخِرَةِ
٦٨	٣٠٦	وَاللَّهُمَّ لَمَّا كَبُرُوا
٧٢	٢٣٤	وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا
٧٢	١٦٦٢	إِنَّهُ كَانَ ظَنُومًا جَهُولًا

سبا

٣	٧٥٢	لَا يَمُوتُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
٣	١٠١٨	لَا يَمُوتُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي
		الْأَرْضِ
١٠	٤٤٧	يَا حَسْبَ أَرْبِي مَعَهُ
١٢	١٥٤٠	وَلَسَيُجَانِبُ الرِّيحُ عَنُودَهَا شَهْرًا وَرَوَاحُهَا شَهْرًا
١٣	١٩٦٢	وَقِيلَ مِنْ قِبَادِي الشُّكُورُ
١٣	١٥٣٩	يَصْنَعُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ
١٥	١٣٩٠	لَقَدْ كَانَ لِسِيٍّ فِي مَكْتَبِهِمْ آيَةٌ كِتَابٍ
١٩	١٣٨٩	وَمَرْقَاهُمْ كُلُّ مِرْقَى
٣٥	٢٠٢٤	وَقَالُوا بَعْضُ أَكْثَرِ أَمْوَالِ الْوَلَدِ
٤٦	٤٠٩	نَدِيرٌ لَكُمْ يَسِيْرٌ يَدِيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

طاهر

١	٧١٢	أَوَّلَىٰ حَبِيبَةٍ مِّنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ
١	١٨٥٧	يُرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
٢	٢٢٨٨	مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
٨	١٣٣١	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
٨	١٣٣١	فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ
٩	٨٦٩	سُقَاهُ إِلَىٰ بَدْنِ مَيْتٍ

الصفات

إِنَّا رَبُّكَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِّهِ الْكَوَاكِبِ	٦	١٣٨
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخُورًا	٩١٨	١٩٧٧; ١٨٦
وَيُقَدِّعُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	٩١٨	١٨٣٠
مِنْ طَيْبٍ لَّا زَبْ	١١	١٤٥
وَقَمُوهُمْ إِيَّاهُمْ مَسْتَوُونَ	٢٤	١٩٣٣
وَأَقْبِلْ بِمَعْصُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَأَلَّفُونَ	٢٧	١٩١٨; ١٠٠٧
كَأَنَّهُمْ بَعْضٌ مِّنْكَوّنٍ	٤٩	١٣٧٠
أَنَا لَمَنِّيُونَ	٥٣	٥٨١
أَنَا لَمَنِّيُونَ	٥٣	١٢٣٣
طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ	٦٥	٢٤٨
أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِيَّاهُمْ	١٥١	٢٠١
وَإِنْ جَدَدْنَا لَهُمُ الْمَالِيقُونَ	١٧٣	١٩٤١
فَإِذَا نَزَلَ بِصَاحِبِهِمْ فَسَاءَ صَاحُ الْمُسْتَضَرِّينَ	١٧٧	١٦٠١
فَسَاءَ صَاحُ الْمُسْتَضَرِّينَ	١٧٧	٢٨٢٨

الصفات

وَلَا تَحِينَ مَتَابِ	٣	٦٢٠
وَشَدَدًا مِّنْكَ	٢٠	٢٠٩
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا	٢٧	١٦١١; ٦٣٥
ظُنُّوا الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَلَّى لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ	٢٧	١٧٧٦
مَلِكًا لَا يَنْجِي لِأَحَدٍ مِنْ بَيْنِهِ	٣٥	١٥٣٨
مَسْرُورًا لَهُ الرِّيحُ	٣٦	١٣٦٠
هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنَحْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٩	١٥٤٠
أَنَّى مَسَى الشَّيْطَانُ بَعْضَ وَعَذَابٍ	٤١	٢٢٧٥

وَعِنْدَ يَدَيْكَ صِفَاتٌ فَاصْرِبْ بِهِ	٤٤	٢٤٦٩
إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنِي الدَّارِ	٤٦	٦٤٩
هَذَا ذِكْرٌ وَإِنْ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنُ مَأْوٍ	٤٩	٨١٦
هَذَا وَإِنْ لِلطَّاعِينَ لَنُفَرِّقَنَّ مَأْوٍ	٥٥	٨١٦
إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ	٧١	١٣٤٣; ١٩٧٤
فَإِذَا سَوَّيْتُهُ	٧٢	١٩٧٤
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي	٧٢	١٩٧٤
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ	٧٣	١٩٧٥
خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَ مِنْ طِينٍ	٧٦	١٩٧٥
وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ	٨٨	٥٣٤

الصفات

مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُوا إِلَى اللَّهِ رُفْعًا	٣	١٦٧
أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ	٣	١١٠٨
وَأَقْبِلُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ	٤	١٦٤٠
فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ	٦	٦٠٧
مَنْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	٩	١١٨٩
الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ	١٨	٢٣٧٩
فَهُوَ عَلَى نَجْوٍ مِنْ رَبِّهِ	٢٢	٢٩١٨
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ	٢٣	١٦٥٤
لَمْ تَكُنْ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ	٢٣	٢٢٧٩
لَا تَقْصُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ	٥٣	٤٤٢
إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ الدُّنُوبَ جَمِيعًا	٥٣	٢٧٨٠
وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ	٦٧	٢٤٨
وَيُفِخُ فِي الصُّورِ	٦٨	١٢٨٠
رُجُوعِي بِالْبَيْنِينَ وَالشَّهَادَةِ	٦٩	١٠١٥

٧١	١٤٢	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا
٧٣	١٩٥٠	وَسَبِّحَ الَّذِينَ آتَمُوا وَهُمْ إِلَىٰ الْحَيَّةِ رَمَرًا
٧٣	١٩٥١	وَسَبِّحَ الَّذِينَ آتَمُوا وَهُمْ
٧٣	١٩٤٨	وَسَبِّحَ الَّذِينَ آتَمُوا

خاتمة

٣	١٢١	شَدِيدَ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ
٥	٨٦٩	فَأَخَذَتْهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ
١٥	١١٩٣	يَوْمَ الْفَلَاقِ
١٩	١٠٨٥:٥٥٦	يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ
٣١	١٨٦٣:٨٢٧	وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدٍ ظَلَمًا لِّلْبَيَادِ
٥٢	١٦١٨	يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِفَتُهُمْ
٥٧	٧٠٩	لَحِقَ السَّعَاطَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ حَلْقِي النَّاسِ
٦٠	٢٨٢٣:٢٣٧٦:١٦٠٠	ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
٧١	٨٩٠	إِذِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ
٧٨	٢١١٦	وَعَبْرَ هَٰذَاكَ الْمَطْلُوبِ
٨٥:٨٤	٢١٥٥	فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسًا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ
٨٥	٢٧٤٤	سَعَىٰ اللَّهُ فِتْنِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ

فصلت

٥	٢٣٠	وَفِي آدَانَا وَفَرِّ
١٠	١٣٥٩	وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّا مِنْ تَحْتِهَا
١١	١٢٧	ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ
١١	٧٠٣	إِنِّي طَوَّعًا أَوْ تَكْرَهًا
١١	١٥٢٨:٧٠٢	فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ إِنِّي طَوَّعًا أَوْ تَكْرَهًا
١١	١٠٩٢	إِنِّي طَوَّعًا أَوْ تَكْرَهًا

١١	١٥٢٨	إِنِّي طَوَّعًا
١٥	٩٢٠	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ قُوَّةً
١٥	٩٢٠	مِنْ أَشَدِّ مَا قُوَّةً
١٦	٢٤١٨	وَلْعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ
٣٠	١٥٠٠	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفَامُوا
٣٠	١٥٠١	تَتَرَلَّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَحْمِلُوا وَلَا تَحْمِلُوا
٣٢	٨٤٦	فَرَلَا مِنْ غَمٍّ رَحِيمٍ
٣٩	٢٤١	أَلَمْ تَرَىٰ الْأَرْضَ خَاشِعَةً إِذَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
		اهْتَرَتْ وَوَدَّتْ
٣٩	٢٤٢	إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ
٤٢	١٠٩٨	لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
٤٦	١٠٤٧:١٢٨١	مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلَنَنْفُسُهُ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَبَّهَا
٤٩	٢٨٥٢	رَبِّانِ سَهْ الشَّرِّ يَتَّقُونَ قُوَّةً
٥١	٢٨٥٢	وَإِنَّا نُنْصِتُ عَلَى الْإِنْسَانِ مُخْرَجٍ وَنَايَ بِحَاثِيهِ
٥٢	١٦٠:١٥٩	سَبِّحَهُمْ أَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
٥٤	٢٠١	أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ

الشورى

١٣	٨٤٠	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا
٢٣	١١٩٩:٦٥١	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ
٤٠	٢٩٥٨:٢٩١٣	وَجَاءَ سَيِّئَةُ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا
٤٣	٤٩٨	وَلَمَّا صَبَرَ وَغَمَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ
٤٨	٩٦٨:١٧١	إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغَ
٥٢	١٣١٤	وَلَكِنْ جَحْشَهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ مَشَاءَ
٥٣	٢١٦٠:١٥٢٤:١٢١٩	أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

الزخرف

١٨	٢٦٠	أَوْسَ بَشَا فِي الْحَيَّةِ
١٨	٢٦٠	وَهُوَ فِي الْحَصَمِ غَيْرُ مُبِينٍ
٣٢	٦٣١	وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ فَرَجَاتٍ
٣٢	٢٥٢٦	لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا
٣٥	٥٤٧	كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
٤٣	١١٧٨	فَاسْمِعْكَ يَا أَدِي أَوْحِي إِلَيْكَ
٥٢	٦٠٦	أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
٥٥	٢٠٤٩	فَمَا آسَفُونَا إِنَّهُمْ شَرُّ مُبِينٍ
٥٨	١٦٧	عَالِهَتًا خَيْرٌ أَمْ هُوَ
٥٩	٣٣٥	إِنْ هُوَ إِلَّا عَدُوٌّ لِيَسْتَخِفَّنِي
٧١	١٥٦٤، ٨٧٢	وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ
٧٥	٦١٦	لَا يَمُرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْسَوْنٌ
٨٠	٨٨٨	أَمْ يَنْتَظِرُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ

السخن

١٧	٢٥٠١	وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ مُرْعُونَ
٢٩	١٩٧١	فَمَا يَكُنْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
٥١	١٧٩٦، ٧٢٤	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ
٥١	١٥٤٧	فِي مَقَامٍ أَمِينٍ

الجنات

٧	٦٢٠، ٥٣٣	وَبَيْنَ كُلِّ آثَانٍ أَثِيمٌ
٢٣	٢٣٢٨، ٨٣٦	أَمْ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ
٢٩	٢٩٥٤	هَذَا كِتَابُنَا يُظَاهِرُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ

الأحقاف

١١	١٠٦٧	وَأَذِّنْ لِمَنْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَبِقُولُونَ هَذَا إِلَهُكَ قَدِيمٌ
٢٥	٢٨٢٨	فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِيَهُمْ
٢٦	٦١٩	وَحَمَلْنَا لَهُمْ سَمًا وَأَصَارًا
٣٥	٢٠٠٦	فَأَصْبَحُوا كَمَا صَبَرَ أُولَئِكَ فَرِحَ مِنَ الرُّسُلِ

الجمعة

٤	٢٦٢٢	فَأَمَّا مَا يَعُدُّ وَيَسَاءُ
٧	١٥٧١، ٤٢٢	إِنْ تَصَرُّوْا، اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ
١٥	٨٩٩	مِثْلَ الْحَبَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ...
٢١	٨٤١	فَوَصَّيْنَا الْإِسْلَامَ لَكُمْ خَيْرًا لَّهُمْ
٣٠	١٠٦٨	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
٣٥	٢٥١٧	وَلَنْ يَرَى بَرَكَةَ أَعْمَالِكُمْ

الفتح

١٢	١٠٨٨	وَكُتِّمَ قَوْمًا بَورًا
١٨	١٧٩٦	وَأَمْرٌ السَّكِينَةُ عَلَيْهِمْ
٢٥	٢٦٣٤	فَنَصَّبْنَاهُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بِعَيْنٍ عَيْنٍ
٢٦	١٤٦٠	حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ

الحجرات

٩	٣١٦	وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا
١٠	١٣٨٥، ٩٧٩، ٩٣٤	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
١١	١٥٩٤	وَلَا تَأْبَرُوهَا بِالْأَلْقَابِ
١٢	٣٠٧٢	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَبِيهِ مِمَّا فَكَّرَ هُنَا
١٣	٢٨٠٦، ١٢٣٢	إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ
١٣	١١٩٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

الآية	رقعها	الصفحة
-------	-------	--------

ق

وَأَنبَتَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ نَهِيحٍ	٧	١٥٣٣
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ	١٧	٢٤٧٤
مَا يَلْعَلُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	١٨	٢٨٧٩; ٩٣٠, ٨٠٤
وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ	١٩	٨٨٠
وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ	٢١	٦٣١
هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ	٣٦	٨٧٠
لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ	٣٧	٢٢٩٧, ٢٠٩٠, ١٩٣٢
وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ	٣٨	١٥٥٤
وَمَا مَسَّا مِنْ لُجُوبٍ	٣٨	٢٢١٩
وَأَسْتَجِبُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ غَيْرِيبٍ	٤١	١٢٨٠
يَوْمَ يَسْفُورُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ	٤٢	١٢٨٠

الذاريات

وَالذَّارِيَاتُ ذُرًّا	١	٢٩٤
يَوْمَ تَكُونُ عَنْ مِمَّا أَمْكَ	٩	٦٢٠
وَمِنْ أَمْبِكُمْ أَهْلًا تَنْصُرُونَ	٢١	٢٧٣٢
وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ	٢٢	٣١٩
وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ	٢٣, ٢٢	٩٥٥
وَالسَّمَاءُ بَنِينًا بَابٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ	٤٧	١٦٦١
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	٥٦	١٥٩; ٥٨٦; ١٢٤٤; ١٦٧٧
		٢٣٢٢; ٢٦١٦; ٣٠٢٥

الآية	رقعها	الصفحة
-------	-------	--------

الطون

وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ	٥	١٤١٥
يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا	٩	١٣٦
كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَتَبَ وَهِي	٢١	١٥٥٩; ٦٦٨; ٢٦٢
كَأَنَّهُمْ لَوُثٌ سَكُونٌ	٢٤	١٣٧٠
فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا	٤٨	٥١٧
فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ	٤٩	٢١١٥

التجم

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ	٣	٥٤٠
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ	١٠	١٨٧
كِتَابٍ الْأَنَامُ وَالْمَوَاحِشُ إِلَّا النَّمَمُ	٣٢	١٥١١
فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا اتَّقَىٰ	٣٢	٢٢٤٧
وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْثَىٰ	٣٤	٦٧٩
وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَكُ وَأَكْبَىٰ	٤٤, ٤٣	١٩٨

القمر

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ	٤	١١٤٠, ١٠٦٨
وَمِنْهُمْ لَأَرْضٌ مَيَّوْنَا	١٢	٣٥٦; ٢٢٩
عَنِ ذَاتِ الْوَاحِشِ وَذُخْرٍ	١٣	١٢٨
تَنْجَرِي بِأَعْيُنِنَا	١٤	٥١٧
فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَذُنُوبِي	١٦	١٣٣٣
فَتَطَاعَنِي فَقَرَّ	٢٩	١٠٨٨
إِن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا	٣٤	٤٨٧
فَنَسَارُوا بِالْأَسْفَرِ	٣٦	١٢٨١
وَلَقَدْ صَحَّفَ لَهُمْ نُكْرًا عَذَابٍ مُتَقَرٍّ	٣٨	٢٨٢٨

الآية	رقعها	الصفحة
إِنَّا أَنشَأْنَاهُ مِن مَّيِّمَةٍ ضَالَّةٍ	١٧	٣٩٦
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	١٩	١٣٣٤, ٧١٢
وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ	٥٠	٢٤١٩
وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَ رَبِّكَ	٥٣	٥٦٩
مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِّن مِّنْهُ	٥٥	١٧٩٦
الرحمن		
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ	١٢	١٣٠١
مِّن صَلَافٍ ذَلَّ الْعَصَفُ	١٤	١٣٤٣
كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّكَ	٢٦	٩١١
كُلٌّ يَوْمَ هُوَ بِبِشْرٍ	٢٩	١٥١٥
سَفَرٍ لَّكُمْ	٣١	٢٨٥
يَعْرِفُ الْغُيُوبَ	٤١	١٢٩٠, ٨٩٠
ذَوَاتِ الْأَوْدَانِ	٤٨	٢٦٧١, ١٣٨٢
مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِّن مَّحْسَبٍ	٥٢	٨٢٦
وَحِجَى الْجَبَّتِ	٥٤	٨٢٦
كَانَ هُوَ الْبَاقُونَ وَالرَّحِمَانُ	٥٨	١٣٧٠
الواقعة		
رَجَعَتِ الْأَرْضُ رَجَعًا	٤	٧١١
فَأَصْحَابُ الْمَيْمَةِ	٨	٢٨٠
وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ	٩	٢٨٠
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ	١٠	١٢٧٤, ٢٨٠
يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ الدَّانِ	١٨, ١٧	٨٧٦
وَطُلُوعِ النَّجْمِ	٢٩	١٣٦٣
فَسَارِبِينَ	٥٥	٤٧٢, ٩٥٩, ١٧٧
فَرُوحٍ وَرِيحَانٍ	٨٩	٢٨٤٧

الآية	رقعها	الصفحة
الحديد		
وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ	٤	٤٤٦, ١٢٩
لَا يَمَسُّوهُ مِنْ أَشَدِّ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ	١٠	٢١٨٣
مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	١١	١٥٧١
مُضَاعَفًا خَيْرًا مِّمَّا كُنْتُمْ	١٣	٣٤٨
ذَلِكَ فَعَلَّ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْ يَدَيْهِ	٢١	١٥٧٣
لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ	٢٣	٣٠٥٣
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ	٢٣	٣٠٥٣
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا	٢٦	٣٥٦
الحجرات		
مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ	٧	٢٣١٨
يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	١١	٦٣٢
دَرَجَاتٍ		
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ	١٨	٢٥٩٩
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ	١٩	١٦٠٨
الظَّالِمُونَ		
كُتِبَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَرَسُولِي	٢١	١٩٥٦
الحشر		
فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ خَلٍّ وَلَا رِجَالٍ	٦	٩٧٢, ٥٩٨
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ	٩	٢٤١٤, ٥٧٠, ٣٢٩
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ	٩	١٩٣٢
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	٩	٣٠١١
لَنْ يَخْرُجَهُمْ مِنْهَا	١١	٢٧٧
لَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا	١٢	١٤٣٩, ١٠٢٢

الآية	الصفحة	الصفحة
الْمَلَكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمَوْسَى الْمُهَيَّبُ الْقَرِيرُ الْحَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ	٢٣	١٢١
فَخَالِيَ الْبَارِئُ الْمَصُورُ	٢٤	١٢٣٩
المتحنة		
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً	٧	١٠٦٨
الصف		
كَبِيرٌ عَقْتُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ كَانَهُمْ بَيِّنٌ مَرْصُومٌ	٣	٢٦٠٢, ٢٣١١
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَهْوَاهِهِمْ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَهْوَاهِهِمْ	٨	١١٩٩
يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَهْوَاهِهِمْ	٨	١٢٤٩
بَصُرَ مِنَ اللَّهِ وَتَجَّ قَرِيبٌ	١٣	١٦٤٤
الجمعة		
كَمَثَلِ الْخَمَارِ	٥	٣٠٨٧
مَثَلُ الَّذِينَ خُمُوا تَوْرَةً	٥	١٧٢
المنافقون		
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	١	٨٠١
يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ	٤	١٧٠٣
هَمُّ الْعَالِي عَاجِزُهُمْ	٤	١١٧٦
لَوْ رَعَوْهُمْ	٥	١٧٠٣
وَلِلَّهِ الْمِرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	٨	٨٠٨
لِلَّهِ الْمِرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	٨	٨٤٤
لَوْ رَعَوْهُمْ	٥٠	١١٧٦
		٢٩٥٧

الآية	الصفحة	الصفحة
التعابن		
مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ	٢	١٢٧٦
مَاتُوا اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ	١٦	٩٥٧
الطلاق		
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا	٢	١٠٧٦; ٢٨٣
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	٣	١٣٢٤; ٧٠٠; ٦٩٧
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ	٣	١١٧٦
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	٣	٢٦٠٣
التعريم		
وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ	٤	٢٤٧٤
قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا	٦	١٩٤٩
الملك		
الَّذِي حَقَّ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ	٢	٢٣٠٠
أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ	١٤	٦٣٥
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا	١٥	١٧٤٥
إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا	٢٠	٨٦٥
القلم		
يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ	٢٢	١٦٤٢; ١٢١٠; ١١١٩; ٧٦٥
الحاقة		
الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ	٢٤١	٣٠٥٥, ١٠٨٦
فَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى	٧	١٩٩٩
فَهَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ	٨	٢٨١٢

فَأَخَذَهُمْ آخِذَةً رَابِيَةً	١٠	١٠٨٧
وَتَبِعَهَا آدَنَ وَنَعِيَةً	١٢	٢٠٩٠
إِذَا بُعِثَ فِي الصُّورِ نَفْسَةٌ وَاحِدَةٌ	١٣	٢١٢٨
فَهِىَ يُؤْتَدُّ وَاهِيَةً	١٦	٢٠٩٦
وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا	١٧	١٣٢
يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ	١٨	٢٠٨١
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	٢١	٩١٢

المعارج

كَانَهُمْ إِلَى نَعْسٍ يُوَفَّصُونَ	٤٣	٢٢٧٥
يَسْرِعُونَ مِنَ الْأَحْدَادِ سِرَّاعًا	٤٣	٢٤٤٧

نوح

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا	١٠	١١٤١
عَلَيْكُمْ مَذَرَاتُ	١١	١١٤٢
يُرْسِلُ السَّمَاءَ	١١	١١٤١
وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ	١٢	١١٤٢
وَعَدَّ حَلْفَكُمَ أَطْوَارًا	١٤	٦١٧, ١٤٠

الحجر

فَمَنْ يَسْمَعْ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا	٩	٧٠٧
يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا	٩	٧٠٣
كُنَّا طَرَأَقَ قَدَدًا	١١	١٦٦
كُنَّا طَرَأَقَ قَدَدًا	١١	٥٩٦
وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَا سَبِيلَ لَهُمْ	١٦	٣٩٨
عَالَمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا	٢٧, ٢٦	١١٨٧

لِيُعْطَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ	٢٨	١٥٩
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	٢٨	١٦٨
وَأَحْاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	٢٨	٥٧٠
وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	٢٨	١٢٩٠

الفرقان

يَوْمَا يَشْمَلُ الْوَلَدَانِ شَيْئًا	١٧	١٢٧٨
وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَصًا حَسَنًا	٢٠	١٦٧٨

المدثر

فَمَ قَائِمًا	٢	٢٦٣٩
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيَةً	٢٨	١٨٣٥
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ	٤٢	١٦٥٥
قَالُوا لَمْ يَكُنْ مِنْ الْمُحْصَلِينَ	٤٣	١٦٥٥
وَكَا نَكْتَبُ يَوْمَ الدِّينِ	٤٦	١٦٥٦

القيامة

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ	٢١, ٢٠	١٠٦٦
أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى	٢٦	٢٤٥٣, ٦٣٥

الانسان

وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ	٢٨	١٣١٤
------------------------	----	------

المزملات

هَذَا يَوْمٌ لَا يَمُطُّونَ	٣٥	١٩٤٨, ٥٧٧
وَلَا يُؤْدِنُ لَهُمْ يُعْتَدِرُونَ	٣٦	١٦١٨

التبلي

آلَمْ نَحْمِلِ الْأَرْضَ مِهَادًا	٦	١٧١٨: ٦٧٣
وَالْحَبَالَ أَوْتَادًا	٧	١٧١٧: ١٢٢
وَحَمَلْنَا اللَّيْلَ لَيْلًا	١١٠	١٢٥٤
لَا يَتَيْنِ فِيهَا آخِذًا	٢٣	٦٦٩

النازعات

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ	٦	١٨٠٧: ٨١٨
إِنَّ فِي ذَلِكَ بَعْرَةً لِّمَن يَخْشَى	٢٦	١٧١٩: ١٧٢
وَالْأَرْضُ بِمَدِّ ذَلِكَ دَحَا	٣٠	١٦٦١: ١٣٧
وَالْحَبَالَ أَرْسَاهَا	٣٢	١٧١٦
وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	٣٨	١٢٩٦
وَمِنَ النَّفْسِ الَّتِي نَهَى	٤١، ٤٠	٦٤٠
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ	٤٠	٢١١١: ١٧٩١

عبس

لِكُلِّ أُمَرٍيٍّ مِّمَّهٖ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ	٣٧	٩٧١: ٥٨١
وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ	٤	٧٩٥
تَرْحَفُهَا مَنْرَةٌ	٤١	٧١٨

التكوير

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ	٤	١٦١٧
وَإِذَا الْخِطَابُ نَفَخَتْ	٦	١٨١٤
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ	١٠٨	٢٠٣٨
فَلَا أَسْمَ بِالْحَبِشِ	١٥	٧٠٨

الانفطار

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ	١	٨٨٧
يَأْتِيهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ	٦	١٧٩٩
فَعَدْلُكَ فِي أَمْرِ صُورَةٍ	٨٧	٦٠٩
صَدْلُكَ	٧	١٢١٤
وَرَبُّكَ عِنْدَكُمْ لَحَافِطِينَ	٩٠	٤٦٧: ١٤٢

المطففين

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ	١	٢٥٦٩
أَلَّا يَعْلَمَ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	٤	٢٥٦٩
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ	٥	٢٥٦٩
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	٦	٢٥٦٩
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	١٤	٢٩١٨: ١٩٥٩
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَوَّلِينَ عَلِيمٌ	١٨	٣٠٣٤
وَمِنَ ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	٢٦	١٢٠٥
وَبَدَأُ مَرُوءًا بِهِمْ يَتَعَامَرُونَ	٣٠	٤١٧

الانشقاق

إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا	٦	٢٠٤
إِنَّهُ طَلَسَ أَنْ لَّنْ يَحْجُورَ	١٤	٦٢٠
مِمَّا لَهُمْ لَا يَوْمِسُونَ	٢٠	١٢٤٩

البروج

فَتَنَ أَصْحَابُ الْأَعْلُوْدِ	٤	١٣٥٩
إِنْ تَطَّشَ رَبُّكَ لَنَشْدِيدَ	١٢	١١٦٩

الطارق

٢٦٢٢	٤	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ
٦٠٧	٦	خَلَقَ مِنْ مَّاءٍ ذَهَبٍ
١٣٣٨	١١	ذَاتِ الرَّجَمِ
١٣٣٨	١٢	ذَاتِ الصَّدْعِ

القاشية

٢٨٠١	١٥	وَسَارِقٌ مُنْتَوِفَةٌ
٢٤٨	٢٦، ٢٥	إِنْ إِلَٰهًا إِلَّا يَٰأَيُّهُمْ، ثُمَّ إِنْ عَلَيْهَا حِينَهُمْ

القصور

٢٧٦٠	٢٠	وَتَحِيَّوْنَ النَّالَ حَيًّا جَمًّا
٩٩٩	٢٢، ٢١	كَلَّا إِذَا دُخِنَتِ الْأَرْضُ دُخَانًا
١٩٥٠	٢٣	وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِحَبْنِهِمْ

البلد

٩١٨، ٢٢٤	١٤	أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مُنْعَةٍ
----------	----	--

الشمس

١٩٨	٢	وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاَمَا
-----	---	-----------------------------

الليل

٢١٥٩	١	وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى
١٩٤٩	١٥، ١٤	فَأَنذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْطَى

الضحى

١٣٣٧	٢١١	وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى
١٣٦	٢	وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى
١٤٥٩	٣	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى
٨٣٢	٤	وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى
١٦٥٨	٥	وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
٩١٤	٦	أَلَمْ يَجْعَلْ لَّكَ يَتِيمًا فَآوَى
٢٦٨٧، ٢٢٤٤	١١	وَأَمَّا يَبْعَثَ رَبُّكَ فَعَدْتُ

الشرح

٩١٤، ٥٩٥	١	أَلَمْ يَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
----------	---	-------------------------------

العين

١٣٦٣، ٦١٠	٤	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
-----------	---	--

العلق

١٢٤٤	٢	خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
------	---	---------------------------------

الزلزلة

٢٣٩٣	٨، ٧	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ
------	------	--

القارعة

١٠٨٦	٢٠١	الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ
٣٠٥٥	٣-١	الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ

التكاثر

١٢٦٦	٢٠١	أَلْهَٰكُمْ التَّكَاثُرُ
١٩٦١	٨	ثُمَّ تَسْأَلُ يَوْمَئِذٍ الْعِيمَ



الهمزة

٨٩١	٨	إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّوصَفَةٌ
١٦٠٧	٨	إِنهَا عَلَيْهِمْ
١٦٠٧	٨	مُوصَفَةٌ
١٦٠٧	٩	فِي عِنْدٍ مُمَدَّدَةٍ

حرف يش

٣٢٢	٤	أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَسْقَاهُمْ مِنْ خَوْفٍ
-----	---	---

الماعون

٢٤٧٧	٥-٤	مَوْعِلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
------	-----	--

المعد

١٣٣٨	٣	ذَاتِ نَهَبٍ
------	---	--------------

العلق

٦١٧	١	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ
٤٤٩	٣	وَمِنْ شَرِّ عَاسِي إِذَا وَقَبَ

الفاس

٦١٧	١	بِرَبِّ النَّاسِ
-----	---	------------------

ثانياً فهرس الأحاديث

حرف الألف

٢٩٢١	الألف حتى الواو
٢٤٩٩	أوردوا عن الصلاة بالطهر
١٢٦٩	أبسر فإن الشهادة من ورأفتك
١٣٠٤	أحب أن أجعل لك بعدد شهر تهامة دعاء
١٣٠٤	أجوع يوماً فأسألك
٢٣٧٠	أعزف ما أضاف على أمن: شع مطاع
٢٤٢٨	أسرعوا للمشي بالجنازة ولا تهودوا كما تهود اليهود
٢٥٠١	أسعروا بالمحرم فإنه أعظم للأمر
٢٣٩٩	أسقاطكم فمراسلكم
٢٤٨٣	أشقى الأولين عاقر مائة عمود
١١٨٧	أشقى الناس أئام: عاقر المائة أحبر لود
١٥٥٢	أشقى الناس رجلاً
٢٢٨٩	أعزف بك من علم لا ينفع
٢٨١٨	أعزف بك من نعمة الكبرياء
٢٣٠٨	أعزف بك من وعناء السمر وكأية المنقلب
٣٠٠٨	أفضل الجهاد كلمة حق بين يدي سلطان جائر
٢٢٧٩	أفضل ما قلته وقاله الأنبياء قبلي
١٧١٢	أفزع وأيه إن صدق
٢٣٨٣	أفرب ما يكون الشيطان إلى ابن آدم في حال غيبه
٢٩٤١	أقسمت عليكم ألا تغرؤوا فيه

- أكثرُوا من ذكر هادم اللذات. ١٩٢٦
- ألا إن أربعين داراً حار أربعون هكدا. ٢٤٧٥
- ألا إن الذين التصيحه. ٤٠١
- ألا إنما الذين التصيحه. ٩٨٠
- ألا وإن كلام المذنب كله عليه. ١٥٠٣
- أما إنك متعرج عليه وأنت له ظالم. ١١٨٤
- أما رأيهم المأخوذين على العرة، الرعحين بعد الطمأية. ٨٧٩
- أما والذي أحلف به لئن أظعري الله بهم. ٢٤٨٣
- أما والله لثقتله في فنة وأنت له ظالم. ١١١٠
- أمتلي بقات عليه في أمر بانه. ٢١٢٠
- أمرت أن أحد الصدقات من أمتائكم. ٢٩٦٧
- أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء. ١٥٨٢
- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. ١٢٣
- أعطه علك بأخرة. ١٩٢٢
- أسي جبريل عند باب البيت مرتين. ٢٤٩٨
- أد أكيس الكيس من نظر لنفسه. ٢٢٦٨
- أد رسول الله شي العارات على بني المصطلق. ٣٥٠
- أد العالب. ٢٨١
- أد برعاً من أقام في دار الشرك سنة. ١٩٣٤
- أد ستاره من سر على أحد من خلقى سرت عليه. ٢٥١٦
- أد سيد العالمين على سيد العرب. ٢٢٢٥
- أد سيد ولد آدم ولا هجره. ٢٢٤٥
- أنا فرحك من الخوض. ٢٥٣
- أنا مدينة العلم وعسى بابها. من أراد المدينة فلينها من بابها. ١٢٤٢
- الأنام من الله والمجلة من الشيطان. ٢٦٠٣
- الأنام من الله والمجلة من الشيطان. ٤٣٧
- أنت أول من يلحق بي من أهل بي. ١٦٢٢
- أنت من عملة هارون من موسى. ٢٦٧٠
- أنت من عملة هارون من موسى. ٩٨١

- أه رأى جبريل ليلة المراج وله متحالة جناح. ١٨٢٢
- أه سيظهر من أولاده من يملأ العالم عدلاً. ٨٠٩
- أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة. ٢٢٨٤
- أوسيت حرامع الكلم. ٢٧٨
- أولاد عليها ألف عام حتى يمرت. ١٩٤٩
- أول ما بدلي عنه وبني المصافة. ٢٩٩٠
- أول ما خلق الله العقل. ٣٠٢٧
- أول ما يقضى بين الناس في الدماء. ٢٠٩٦
- أول ما يلقاك مكله. ٢٠٢٦
- أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن. ٢٨٩٣
- أولاً أكون عبداً شكوراً. ١٦٥٨
- أولها الشجر إن كنت تؤمن بالله. ٢٠٦٥
- إذا أراد أحدكم أن يبول فليعد لبوله. ٤٥٧
- إذا أراد الله بعبده خيراً أبصره عبوب نفسه. ٢٥١٥
- إذا احتجتم مصر فاستوصوا بأهلها. ٢١٨٨
- إذا انقطع شمع محل أحدكم. ٩٥٢
- إذا بدا علم من أعلام الساعة وأشراطها. ١١٦٠
- إذا بلغ من الناس ثلاثين رجلاً. ٢٦٤٤
- إذا ترك هذا البيت أن يؤم. ٢٤٧٨
- إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة. ٢٤٦٧
- إذا حلقتم فاحلقوا بالله أو فاصتوا. ١٢٨٥
- إذا رميت كلب حارك فقد آذيت. ٢٤٧٦
- إذا سأل الله أحدكم مسألة فليحزم فيما سأل. ٢٢٨٨
- إذا شال الميزان بأعمال صاحبها أتى بقرطاس به لا إله إلا الله فرجح. ٩٤٤
- إذا غم عليكم لملال فالتدروا له ثلاثين. ١٣٣٤
- إذا مات ابن آدم انقطع عنه سائر عمله. ٦٣٥
- إذا مدح الناسك اعتر العرش. ٢٣٣٦
- إذا من أحدكم صر فليقصد أخوانه. ٢٨٩١
- إذا مشى أسير الطغاة ومعهما أبناء هارس والروم. ١٧٣

- إذا هلك كسرى هلا كسرى بعده ١١٦٥
- إذا وصت إليكم أرائل العم ١٤٣٥
- إذا مات ابن آدم انقطع عنه سائر عمله ١٠٨٩
- إذا منعت الرزقة منك أموالني ٢٨٣٧
- إذهبوا فأنتم الطلقاء ١٩٧
- إستقله فإنه أعرف بتلك المئات ٢١٨
- الإسلام يعلو ولا يعلى ١١٦١
- الإسلام يعلو ولا يعلى ٨٤٣
- إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ٢٤٧٤
- إمام طلوع عشوم خم من فئة ندم ٤٢٧
- إمام عادل خير من مطر وابل ١٣٥٢
- إن الإسلام ليأرز إلى المدينة ١٢٤١
- إن الدجال أمور كان عنه عيبة طافية ٨٦٠
- إن الرحل ليتكلم ٢٣٧٩
- إن الرحل ليتكلم بالكلمة ليصدمك بها جلساء فيهرى بها ٩٩٢
- إن الرسول عليه السلام ضرب يده يوماً على حذاف الكلمة ١٣٩٧
- إن القلب إذا لم يكر المكر ٣٠١٠
- إن الله ينطعمه جعل فروج والراحة في الرضا واليقين ٢٧٢٩
- إن الله تعالى خلق مائة رحمة فادخر منها تسعة وتسعين رحمة عنه ١٤٤٦
- إن الله تعالى عذب امرأة في حبس مرة ١٤٠٠
- إن الله تعالى قد أذهب عنكم غيرة الجاهلية ١٩٩٣
- إن الله تعالى يحب معالي الأمور ٢٢٤٨
- إن الله على كل شيء قدير ٢٠٦١
- إن الله قد أذهب عنكم غيرة الجاهلية ٢٣٨
- إن الله يقص المرأة المرهأ ١٠٠٠
- إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل الحبة ١٠١٥
- إن الله يحب المدومة على العمل وإن قل ٣٠٥٦
- إن الله يحب المدومة على العمل وإن قل ٢٩٣٨
- إن الله يحب الكحل على الكحل ٢٧٩٢

- إن الله يحب مكارم الأخلاق ويكره مساوئها ١٦٩٥
- إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ٩٣٠
- إن المؤمن إذا دعا إلى الله تعالى في حاجة له ٢٣٢٢
- إن النساء كن يجرن ديونهن على الأرض ٢٦٥١
- إن حبة الجاه يست النفاق كما يست الماء البئيل ٢٦٠٠
- إن غلظ أحدكم يجمع في بطن أمه نطفة أربعين يوماً ١٣٤٥
- إن ذلك الجليل هو العيط ٢٠٠٦
- إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا ١٢٦٩
- إن شر ما أعاب عليكم اتباع الموى ٣٦٥
- إن علياً يقاتل القاسطين ٤٣٩
- إن لكم نهاية فانهروا إلى نهايتكم ١٤٩٨
- إن للحد صفة لو بما فيها أحد لحدنا سعدين معاد ١٩٤٤
- إن للدنيا أبناء وللآخرة أبناء ٢٧٧
- إن للدنيا أبناء وللآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ٣٢٥
- إن للفر عظمة لو بما فيها أحد لحدنا منها سعد ٢٤٤٨
- إن الله تعالى ملكاً ما بين كتمه عصفان الطير السريع همسة عام ٧١٢
- إن من أقرأ الناس للقرآن منافقاً لا يدع وأواً ولا ألفاً ١٣٠٢
- إن من أهل الجنة من يعمل بعمل أهل النار ١٩٢٣
- إن منهم من يلجمه العرب ٥٧٨
- إنك سمع ما أسمع ٢٠٥٨
- إنك تقاتل الناكبين والقاسطين والمنا رقبين عن الدين ٤٧٢
- إنما أنا عبد أجنس كما يجلس العبد، وأكل كما يأكل العبد ١٣٠٦
- إنه سيكذب علي ١٧٠١
- إنه لأولى طعام دخل مع أبيك منذ ثلاثة أيام ١٢٩٧
- إنه لما بهت قاصباً إلى اليس دعا له بالنصيب ٩٨٩
- إنها أيام أكل وشرب ومعال ٢٨٢٤
- إنها كشطة عمال، وإنها من والها ٢٧٢٨
- إنهوا الأعتاب أو لتنهكها النار ٥٩٣

- إني تارك فيكم التفلين، فالتفل الأكبر هو كتاب الله، والتفل الأصغر هم المرأة... ٦٥٥
- إني لأزوح ولا تحول إلا حقاً... ٣٠٥٨
- إني لا أعاف على أمي مؤمناً ولا مشركاً... ٢٢٣٨
- إياك وكرائم الأموال... ١٧٣٨
- إياك ومحرمات الدنوب... ٢١٧٨
- إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم... ٣٠١١
- إياكم والحبية فإنها أشد من الرنى... ٣٠٧٢
- إياكم والمثله ولو بالكلب المغرور... ٢١٨٢
- إياكم ولبس الشهر تزين... ١٥٧٦
- إياكم ومقربات الدنوب، فإن لها من الله طائلاً... ١١٣١
- الإيمان قيد المصك... ٢٠٤٦
- الإيمان مصعبان... ١٨٥٩
- التي يشرها الأيسر... ٥٨٧
- أترككم ما تركتكم... ١٧١١
- اتموا قراءة المومن فإنه ينظر بئور الله... ٢٣١
- اتموا قراءة المومن فإنه ينظر بئور الله... ٢٩٥٦
- أحشوا شرباً... ٢٣٠٨
- أحفظ عماصها وكأعها... ٢٣٤٠
- أحلموا الظالم إذا أرفتم بحبه... ٢٩٠٧
- أحشوا شرباً واحشوا شرباً... ٣٤٣
- ادع عليهم... ٥٢٩
- استمعوا على أموركم بالكتمان... ٢٧٨٨
- استرخصوا بالنساء عيراً... ٢٥٦٤
- استد عصبي على من ظلم... ٢٣٤٤
- اكتب محمد بن عبد الله فإن ذلك لا يضر بيوتى شيئاً... ٤٢٦
- انظر إلى من هو دونك... ٢١٩٠

حرفه الصاد

- بأن الأئمة من قر يش... ٥٢٢
- باب القربة معنوح لا يملك حتى تطلع الشمس... ٢٣١٨
- بشر لعشائير إلى الساحد بالنور التام يوم القيامة... ١٥٧٠
- البطة تدعب النطنة... ٢٤٥٠
- بعث أنا والساعة كهاتين... ٣٦٠
- بعث أنا والساعة كهاتين... ١٣١١
- بعثت بالمحيمة السحرة... ٩٥٥, ٩٠٠
- البكر بالبكر جلد مائة... ١٧٥
- بنوا أرحامكم ولو بالسلا... ٨٩٧
- بحرلة فنة... ١٢٧٠
- بي الإسلام على خمس... ٢٧٤٢
- بي الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله... ٨٩٦
- بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة... ٨٩٥

حرفه الصاد

- بحاربه وأنت له ظالم... ١٤٢٨
- التحدث بالعممة شكر... ٢٢٤٤
- تحموا بالعقبين... ٣٠٨٦
- التصبر كرم من كور الج... ٢٢٨٦
- نفس وانعكس، وإد، الشاك فلا انتفض... ١١٢٢
- عائل الماسطين والمدافين والباكين... ١٤٥٠
- تقاتل الباكنين، والقاسطين، والمارفين... ١٤٧٠
- تقتلك يا عمار الفئة الباغية... ١٥٤٨
- تقتلك يا عمار الفئة الباغية... ١١١٣, ١١٨٥, ١٤٢٠
- يكون المعوية على قدر المؤنة... ٢٢١٢
- ترقى ملكه... ١١٦٥
- تهادوا تحابوا... ١٨١٥

حرف الشاء

- ثلاث من أخلاق أهل الجنة ١٥٩٢
- ثلاث من علامات النفاق ٢٦٠١
- ثلاث مهلكات ٢٥٩٩
- ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع ٢٧٥٣
- ثلاثمائة وثلاثة عشر ١٦١

حرف الجيم

- جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش ٢٩١٤
- الجمال إما مُعَرِّطٌ أو مُعَرِّطٌ ٢٧٦٨
- أجنة تحت أقدام الأمهات ٣٤٧
- أجنة تحت ظلال السيوف ٣٤٧
- أجنحة عشرة أنعام، تسعة منها في طلب الخلال ١٠٦٥
- الجحيم ثلاثة ٢٤٧٥

حرف الحاء

- حب الديار رأس كل حطية ١٣-٤
- حينما يوم الأكياس ونظرهم كيف يعلون سحر الخمقى ٢٧٤٠
- الحج هو جهاد الصماء ١٥٧٠
- الحرم سوء الظن ١٥٨٥
- الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ٢٣٧٠
- حطب الجنة بالكافرة ١٤٨٨
- الحكمة صالة المؤمن ١٥٤٤
- الخلال بين الحرام وبين ذنوبك مشتهات ٢٨-٧
- الحمد رأس الشكر ١١٤
- حيث صرب الشيطان رواقه ومد أطباعه ٥١٨

حرف الخاء

- خدا بيدك فارورتن ملاريس ١٢٨٩
- خرج رسول الله ظم يلق كيد ٣٩٧
- خصلتان لا تجتمعان في مؤمن ٦٢٥
- الخطبة بلا شهادة كاليد اجدهاء ١٨٤
- الخلق كلهم عيال الله، وأجمعهم إلى الله أنعمهم لهاله ٦٨٠
- خلقت من مكاح لا من سفاح ٧٧٦
- الخمر جماع الآثام ٢٦٨٩, ٢٠٤٧
- الخمر جماع الإثم ١٢٢٤
- خمس خمسين ٢٣٧٤
- خوف الله على قدر معرفته، فس عظم عظمه بالله عظم خوفه منه ٨٧٣
- خير أعمالكم الصلاة ٢٢٢٧
- خير الأمور أوسطها ٢٥١٣
- خير الأمور أوسطها ٧٧٨
- خير الأمور أوسطها، وشرها محدثاتها ١١٥٨
- خير الصدقة ما كان عن ظهر عى ٢٨١٤
- خير هذه الأمة الوسط الأوسط، يلدق بهم النال ١٠٤٣

حرف الدال

- داووا مرضاكم بالصدقة ٢٧٣١
- الدعاء رد القضاء ٢٨٣٧
- الدعاء سلاح المؤمن ٢٣٧٧
- الدعاء برد القضاء ٢٣٧١
- الدنيا حلم وأهلها يحارون معاصيون وهالكون ٢١١٣
- الدنيا دار التواء لا دار استواء ١٣٠٥
- الدنيا عند الله لا تسوى جناح بعوضة ٩٢٩

حرف الذال

- ذاكر الله في الغالين كشجرة خضراء ٢٢٧٩
- ذو الوجهين لا يكرن وجهها عند الله تعالى ١٣٤

حرف الراء

- ٢٣٧٥ وليس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس
١٠٠١ وب أنتت ذي صبرين لا يؤبه له لو تقسم على الله لأبره
١٩٦١ قربا وإن كثر فهو إلى قل

حرف الزاي

- ٢٦٨ الرعيم غارم

حرف السين

- ٧٦٧ سألت الله أن لا يلبس أنبي شيعاً منحيها
٨١٠ سألت الله لكم باني عبد للطلب حونةً ومجداً
١٨٧٣ سبحانه الله ما كنت أرى أن شيئاً من الخلق هكذا
١٧٠٩ سرور ربكم
١٤٥١ سكون بعدي هات وهات
٢٣٧٩ السخي قريب من الله
٢٣٠٨ السفر قطعة من العذاب
١٩١٧ سل عما بدا لك
٢٢١٧ السلام قبل الكلام
١٢٢٣ السلطان ظل الله في الأرض
٢٣٩٤ السلطان ظل الله في الأرض
٢٣٩٤ السلطان ولي من لا ولي له
٢٢٤٦ سيد الكلام القرآن

حرف الشين

- ١٢٦١ شاوورهن وعالموهن
٦٢٤ شر القول الكذب
١١٣٤ الشهر يكون هكذا وهكذا وهكذا

حرف الصاد

- ٢٢٨٦ الصبر أعظم جود المؤمن
١٨٥٩ الصبر أم جود المؤمن
١٨٥٩ الصبر عند الصدمة الأولى
٢٥٨٢ صل بهم كصلاة أصحهم
٢٨٣٣ الصلاة خير كلها
٢٤٧٨ الصلاة عماد الدين من هدمها فقد هدم الدين
٨٩٥ الصلاة عماد الدين من هدمها فقد هدم الدين
٢٥٠١ صلوا بهم صلاة أصحهم
٣٠١٤ الصمت حكم
٢٤٤٤ الصمت خير كله
٢٣٤٠ الصمت خير، وقليل فاعله
٨٩٥ الصوم لي وأنا أجزي به
٢٨٣٣ الصوم لي وأنا أجزي به
١٥٥٦ الصوم مصحة

حرف الضاد

- ٢٥٥ صحت رسول الله حتى يذت نواجده
١٦٢٨ سرية عبي تعدل عبادة التقوى

حرف الطاء

- ١٩١٨ طلب الخلال فريضة على كل مسلم
٢٣٤٤ طلب الخلال فريضة على كل مسلم
٢٢٧٩ طوبى لمن شعله عيبه عن عيوب الناس
١٧١١ الطيرة في ثلاث

حرف الظاء

- ٢٩٥٦ ظن المؤمن كهانة

حرف العين

- عشر من سن المرسلين ٢٠١٤
- عصوا عليه الواحد ١٧٦٠
- العلماء ورتة الأبياء ٢٧٢٩
- عليك بالرفق يا عائشة فإنه ما حصل لي شيء إلا راته ٢٣٤٦
- عليك بالرفق يا عائشة ٢١١٢
- عليكم من العمل بما تظيفون ٢٧٨٣ ; ٢٩٠٢ ; ٣٠٥٦
- عمار حله ما بين عبي وأمنى ١٤٠٥
- عمار حلة ما بين عبي وأمنى ١٥٤٨
- العين وكاء فيه ٢٠٧٧

حرف الفين

- الفصب توقد في عواد ابن آدم من النار ٢٣٨٣
- العبه أشد من الرس ٣٠٧٢
- لعبة والسيسة يتفان الوصر ٣٠٧٢
- عروا الشيب، ولا تشهروا باليهود ٢٧٢٥

حرف الفاء

- فاطمة مصعة مي يرمى ما رابها ٢٧٩٦
- فحامي رجل فلكمي ٢٠٥٣
- فصل ما بينكم وبين اليهود أكلة السحور ٢٦٥
- الفراء عالة الأغنياء ١٨٥٣
- العمراء عالة الأغنياء ٢٩٦٦
- فلان يحب لي فقه موحله عليا قوموا يا إليه ٢٣٩٦
- فما بعد الموت من مستحب ٧٧٩
- فمن أراد أن يبرق بين هذه الأمة ١٤٥١
- في الحنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ٨٧٢
- في حمد ابن آدم مصعة إذا صليت صلح سائر لها البدن ٢٧٩٧

حرف القاف

- قد حلت فيكم القليل ١١٧١
- قد دب إليكم داء الأمم ٦٤٢
- القلب إذا لم يكر المكر نكس ٢١٧٩
- قلب ابن آدم أشد قلباً من الرينة على ظهر الماء ١٤٦
- القلوب أربعة ٢٧٩٧
- القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد ٢٧٨٢
- قليل في سنة خير من كثير في بدعة ٧٧٩
- قيدوا النعم بالشكر ٢٩٧٢

حرف الكاف

- كان الرسول يتعوذ بالله من الأبهين ٧١٨
- كان رسول الله أبلغ الوجه ١٢٥٥
- لكم ودائي والعطمة إزاراي ١٩٧٣
- لكبرياء ودائي، والعطمة إزاراي ١١٧٧
- كتاب الله فيه حر ما قيلكم ١٧٠
- الكذب محاب للإيمان ٢٦٠٢
- الكذب محاب للإيمان ٢٩٠٧
- كفاره من اعتبه أن يستعمر له ٣١٧٣
- كل بائنة صحيح ٣٠٧٨
- كل صفة تكون في عمر الله آخرها تكون عداوه ١١٨٢
- كل صلاة لا تقرأ فيها العائنة ٢٢١٣
- كل لحم ميت من الحرام فالنار أولى به ٢٣٤٤
- كل ما ليست له من سائلة فإنه لا ينصن الماء موته فيه ١٦٢٩
- كل معصوب حرام ١٢١٢
- كنكم طف الصاع ٩٣٧
- كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعيش ٢٨٣٦
- كنّا إذا أحر اليأس تعينا برسول الله ٨٢
- كنّا إذا أحر اليأس اتقنا برسول الله صلى الله عليه وآله ٩٧٩
- كنت دلت يرم القلب مع الصبيان ٢٠٥٣

حرف اللام

- لأمرين عدي بالبلاء حتى أنقذه من العرق ٩٤٠
- لأمتحن عدي بالبلاء كما يحسن الدجج بالار ٩٤٠
- لا تعرف من المعروف شيئاً ٢٥٣٤
- لا تزدوا السائل ولو يشق لمرء ٢٧٦٧
- لا تزول قدم امرئ حتى يستل عن ثلاث .. ٨٨١
- لا تسألوا الآيات ١٦٦٨
- لا تصحبوا لعل عامل ١٩٣٣
- لا تقولوا: بالرفا والبتين كما كانت الجاهلية ٢٩٨٤
- لا تولد والدة بولدها ١٧٨
- لا حيي الا الله ولرسوله ١٢٢٦
- لا حبر في دين لا صلاة فيه .. ٢٤٧٨
- لا صبرة مع الإصرار ٢٩٧٩
- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٢٤١٣
- لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر ١٩٨٢
- لا حجرة بعد الفتح ٢٦٥٩
- لا يؤمن عبد حتى يأمن حارجه بواقعه .. ٢٤٧٦
- لا يضمن أحدكم الموت ٢٦٨٥
- لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث. ٢٥٩٥
- لا يدخل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من عبه ٢٤٩٦
- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذره من الكفر ٢٨١٨
- لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه ٢٩٤٤
- لا يزال المؤمن يواقع الدب القبة بعد قبته ١٥١١
- لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ١٥٠٤
- لا يكون المؤمن مؤمناً حتى أكون أحب إليه من والده ٧٨٢
- لا يموت أحدكم إلا وهو بحسن الظن بالله ٢٢٣١
- لا يهديكم الطالع المسعد ٢٢٠٢
- لاعل المسألة إلا ثلاثة: لدي غرم مقطوع، أو دم مروج ١١٣٧
- لاحيي إلا الله ولرسوله ١٩٧٣

- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٢٨٦٣
- لا يزال المؤمن يواقع الدب القبة بعد قبته ٩٢١
- لا يهلك الرعي ٦٤٥
- اللمح لنا، والشق لعمرو ١٦٣٢
- اللمح لنا، والصرح لعمرو ٥٧٦
- لعمدة في سبيل الله ٢٦٩١
- لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا ٢٥٩٦
- يعمل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا ٢٧٦
- لكل بي ذرية، وذريتي من صلبت يا علي ٢٢٠٧
- لكل قرية عريف ٢٧٩٤
- لكل قرية عريف، والعرفاء في النار ١٢٢٣
- لكل بي ذرية، وذريتي من صلبت يا علي ١٦٩١
- لله على عبده الشك وسبعون سراً ٣٠٣٧
- لله ورسوله ولأئمة المسلمين ٩٨٠
- لله ولرسوله، ولأئمة المسلمين ١٠٢
- لما تنسمو روح الحياة ١٧٩٧
- لن تخلص أمة لا يوجد للضعيف فيها حق من القوى ٢٥٧٧
- لن يملح قوم ولوا أمرهم امرأة ٢٦٠
- لن يهلك الناس حتى يحدروا من نوحهم ٢٩٦٦
- الله اقد في أهل المدرة السوداء ٢١٨٨
- اللهم أيد الإسلام بعمر بن الخطاب ٢٧٥٩
- اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً ٢٣٤١
- اللهم اجعل رزق أهل محمد كفافاً ٢٨٠٥
- اللهم بارك لنا في فمنا وصاعبنا ١٣١٥
- لو أصبح الله من وراء سحير ياباً لأشهره الله ٢٥٠٦
- لو أن أهل السماوات والأرض ٢٥٩٧
- لو أن غرباً من غمسين جهنم ١٩٤٩
- لو تكاشفتم ما تداختم ٢٥٤٣
- لو حسنتم حتى تكبروا كالأوتار ١٤٩٧

- لو كان المؤمن في بحر دارة ٢٦٥١
لو كانت الدنيا تسوي عبد الله جناح بحوصة ٩٠٣
لو كانت الدنيا له قدر وعي عبد الله لما سقى منها كائراً شربة ٩٣٠
لو لا ثلاث ما خاطأ ابن آدم رأسه ٢٢٨١
ليس ما من غش ٢٢٢٧
ليس ما من غش ٩٨٠

حرف الميم

- المؤمن أحر المؤمن يسعها الماء والكلأ ٢٦٠٤
المؤمن عفيف المؤنة ١٥٧٨
المؤمن سهل للمؤنة ١٥٩١
المؤمن لا يكون لعناً ١٦٨٨
المؤمن من نفسه في تعب واليس منه في راحة ١٥١٤
ما آياي أبائي أصلي وأنا عار في سبيل الله ٣٠١٩
ما أدد الله لي كادته لي ينمي بالعراق ٢٠٥٠
ما أظلت الخصراء ولا أقلت المراء على دي لحمة أصدق من أي ذر ٢٦٤٥
ما أعجبه رسول الله شيء من الدنيا ١٩٦٥
ما أنتم بأسمع منهم ٢٨٢٣
ما اجتماعي في قلب عبد في هذا الوطن إلا أعطاه الله ما رجا ٢٢٣٤
ما الدنيا في الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم إسمه في الميم ٢١١٣
ما يصعصع لمرق لآخر يريد عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا ديه ٩١٧
ما تقرب إلى المتقربون مثل أداء ما اعترضت عليهم ٢٥٨١
ما تقرب إلى المتقربون مثل أداء ١٣٩٦
ما تقرب إلى المتقربون مثل الرهد في الدنيا ٩٣٢
ما تقرب إلى المتقربون مثل الرهد في الدنيا ١٣٠٤
ما جرع عبد قط جرعتين ٤٨٤
ما جرع عبد قط جرعتين أعظم عبد الله من جرعة غيظ يلقاها يعلم ١٤١١
ما جرع عبد قط جرعتين أفصل عبد الله من جرعة غيظ ١١٢٨
ما خلعت على آسني أسر من البساء ١٢٣٨

- ما ذلّال صارهان في ذرية أحدكم ٢٢٧٠
ما ذلّال صارهان في ذرية أحدكم ٣٢٠
ما ذلّال صارهان في ذرية أحدكم بأسرع من الحسد في حسات انوس ٦٤١
ما رآه المسلون حساً بهر عند الله حس ١١٥٨
ما رابت ظناً أسبه منه المظلوم منه بالخاسد ٢٩١١
ما رال جبريل يوصي بالخار حتى ظننت أنه مسورثه ٢٤٧٦
ما ممكن حب الدنيا في قلبه عبد ٢٨٩٣
ما عال من القصد ١٥٨٦
ما كان لي إذا ليس لأمة حربه أن يزعها حتى يقاتل ٥١٦
ما لهم ولعمار يدعهم إلى الجنة ١٤٢٨
ما لهم ولعساره عمار يدعهم إلى الجنة ١٤٠٥
ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ٢٨٠١
ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة ١٢٣٢
ما من ير ولا فاجر إلا وبطن الأرض خير له من ظهرها ٢٨٦٢
ما من عبد يذهب ديباً فيتوصاً ويحسن وضوءه ٢٩٥٣
ما من فرحة إلا وتبعها تروحة ٨٢٢
ما من بي إلا وقد وعى ٢٢٢٢
مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ١٦١
متى لا تزال هذه الشدة؟ فقال ما دمت فيكم ٨٣٢
مثل الذي لا يتم صلاته كمثل السائل حلت ٢٤٧٧
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ٩٠٠
مثل هذه الصلوات كمثل مهر جاز ١٦٥٧
المحكر يسطر اللعبة والمعن ينظر الرحمة ٢٥٦٨
المراء عني دين عليه، فينظر أحدكم من تخال ٢٦٨٨
المراء من قومه ٢٣٤٣
المسألة كدوح وحشوش في وجه صاحبها ٨١٥
المسألة كدوح وحشوش ٦٢٥
المشار مؤع ٢٣٤٧
المسجون كالليبان يشد بعضه بعضاً ١٣٨٥

- معتزك المايا ما بين الشين إلى السبعين ٢٩٦٦
- للمول عليه يعذب ١٣٧١
- ملاك قدس الروح ١٤٩٧
- ملاك قدس الروح، وملاك العمل حوائكه ٢٤٦
- ملاك العمل حوائكه ١٩٣٣
- معون من عباد مسلماً أو عرء ١٠٤٦
- معون من عباد مسلماً أو عرء ٩٨٠
- من أدى جاره لم يخرج من الدنيا حتى يقصصه الله على ربوس الخلائق ١٥٩٤
- من أدى مؤمناً فقد أدانى، ومن أدانى بعد أدى الله ١٣٩٧
- من أسب ديباه أضر يأخرته ٢١١٣
- من أحدث أهل البيت فليستد للفقر جلباباً ٢٨٠٣
- من أدى جاره أورثه الله داره ١٥٩٤
- من أراد أن يخلص نفسه فليكذب ٢٦٠١
- من أراد أن يخلص نفسه فليكذب ٦٢٤
- من أراد أن يخلص إلى آدم في علمه ٢٢٨
- من أرثت إليه نعمة فليشكرها ٩٥٠
- من أصيب بحصية فليذكر مصابه قدر ٢٩٣٦
- من أعاد على قتل مسلم ٣٧٦
- من أكل الحلال أربعين يوماً ١٩١٨
- من اتقى الله أخاف الله منه كل شيء ١١٧٦
- من اتقى الله أعان الله بلا مال وأمره بلا عسرة ٢٩٩٦
- من احتكر أربعين يوماً فقد برئ الله منه ٢٥٦٨
- من اتهم صاحب بدعة ملاء الله قلبه ١١٥٧
- من برى فرق ما يكفيه طوبقه الله به إل سبع أربعين ١٦١٤
- من بى مسجداً ولو مثل مضجع قطاة بى الله له قصرأ في الجنة ٨١٤
- من ترك مالا لأهلته ومن ترك عيلة فرائ ٢٥٧٤
- من تصبغ بشيء من هذه القادورات ٢٨٤
- من نواضع ربه الله ومن تكبر أهانه الله ١١٧٧
- من حر دانه لا ينظر الله إليه يوم القيامة ٩٧٣

- من جعله أمامه قاده إلى الجنة ٦٥٠
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٩١٨
- من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٢٢٧٨
- من حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب الأسماء إليه ١٥٩٤
- من حلف بغير الله فقد أشرك ١٢٨٥
- من خاف البيات أدلج ٢٩١١
- من ذكرت عنده فلم يحلف على فدخل النار فأبعده الله ١٦٣٢
- من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ٢١٧٩
- من رعب من سبي ليس شيء ١١٨٨ ; ١٣١٠
- من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له ٧١٠
- من سبي فاقبلوه ٣٠٤٠
- من سقى صبيلاً لا يعلم حرماً سقاه الله من ردة الخيال ٥٧١
- من سكت مسلم ٢٣٤١
- من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ٢٨٧
- من سن سنة سيئة كان له وزرها ١٩٩١
- من شد شد في النار ٥٩٠
- من شكك على مؤمن فكأنما يشكو إلى الله ٢٨٩١
- من شهد له حرمه بحصية شهادته ١٥٤٨
- من صام شهر رمضان صابراً محسباً لله تعالى دخل الجنة ٨٦٦
- من صمت يوماً ٢٣٤٠
- من صمت يوماً ٣٠١٤
- من صرب الخد مهر من المعصين ٢٥٧٠
- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه ١٤٥٧
- من علامات المنافق ثلاث ٦٢٥
- من علامة المنافق ثلاث وعد منها: الخلف في الوعد ١٢٤
- من فتح الله له باب خير فليشهره ٢٨٢
- من فتح له باب خير فليشهره ٢٣٦٨
- من قال في مؤمن ما لا يعلمه أقامه الله على قل من ملأ جهنم ١٢٩٨
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يثبت مواقف الفتنه ٢١٨٠

- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقنع موقوفاتهم ٢٨٦١
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فيكره من جاره ٢٤٧٦
- من كرم قلباً وهو يعلمه أن الله يسام من ماله ١٣٢٤
- من كرم غبطة وهو يقدر على إعادته ٢٠٢٧
- من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ١٧٠١
- من كذب مولاة فعلي مولاة ٢٦٧١
- من لذت أخاه بما يشبهه رفع الله له ألف ألف درجة ١١٣٦
- من لم يرخص نفسه ٢٨٩١
- من لم يرخص نفسه ويصبر على بلائي ٤١٧
- من لم يزل الصدر لم يرد على الخوض ٢٣٧٨
- من مات ولم يغز ١٥٧١
- من من حبه جسمي لم يسه النار ٢٠٥١
- من نزل الحساب عذب ٢٣١٧
- من نزل الحساب عذب ٨١٧
- من يأخذ هذا السيف مي ٢١٧٤
- من ينال على الله تعالى يكذبه ٢٤٨٥
- من يرتع حول المحسى يوشك أن يقع فيه ١٠٦٥
- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٢٢٨٥
- سهو ما لا يشبع طالب علم وطالب دنيا ٢٤٤١
- معللاً بأمره ليس به زهر وتخرجن عليه وأنت ظالم له ١١٨٤

حرفه النون

- الناس كإبل مائة لا تجد فيها راسقة ٩٣٧
- الناس كإبل مائة لا تجد فيها راسقة ٢٥٠٨
- الناس من عام إلى عام يردلون ٩٣٧
- الدم نوبة ٣٠٣٥
- النساء حيال الشيطان ١٢٣٨
- يعود بالله من بوار الأيم ٢٩٧

- يحي رسول الله صلى الله عليه من عنق الشعر في الصلاة ٣٧٧
- يحي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتي الرجل أهله طرقةً وطروقاً ٦١٢
- يبيت عن قتل النساء ٢١٦٩
- يوم العالم خير من عبادة الجاهل ٢٢٨٦

حرفه الهاء

- هذان الأمران غلو ١٨١٦
- الهدية تذهب ضخمة القلب ١٨١٥
- هنا الشيطان قد أيس من عبادته ٢٠٥٧
- هنا حب الله فاعتصموا به ٢٦٨٣
- هنا ما صاغ عليه محمد رسول الله ٤٢٦
- هلك الرجال حين أطاعت النساء ١١١٨
- هياً لمن عمله الله مفتاحاً للخير معللاً للشر ٦٤٥
- هو أوضح دليل إلى خير سبل ١٠٩٩
- هي العارة لمن استصحبها ١٥٥٦

حرفه الواو

- وارجر أن أكود أحوكم بالله وأعرف بما أني وأذر ٢١٢١
- وأعود بث من فئة الحيا والامات ٨١٦
- وأعود بث من هول المطلق ١٩٤٤
- الواحد شيطان، والآخر شيطانان والثلاثة وفقة ٢٣٧٧
- والله إنك لأحب الباع إلى ١٣١٥
- والله لأن مكنت الله لأهل بسير مهم ١١٧٣
- والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني ٢١٣٧
- وحيت في البرة وآدم طيرة ١٦٥
- وداً أمير المؤمنين للعلم الذي قلهم حاله جميع ٢٢١١
- الوسيلة درجة في الجنة، لا ينالها إلا بي ٨٤٦
- وعاشا النساء ٢٢٤
- وعلى المسلمين ألا يتركوا متوحداً في فداء ولا عقل ٩١٦

- الوقية في العلماء من الكبار... ١٩٨٧
 وكلكم راع، وكلكم معقول عن وعيته... ٤٠١
 الولد ميخلة بحجة... ٢٧٢٧
 وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار... ٣١١
 روصي ووزيري وغير من أصله أمعاء دين... ١٩٩
 ربح ابن حبة لبسوا بقاتليته، إنما تقتلك اللغة الباغية... ١٤٥١
 وبغك يا أبا مفضل... ٢٦٥٧
 وبغك يا أبا صبيان، ألم يأتك أن تعلم أنه لا إله إلا الله... ٢٦٥٧
 وبغك! وما يؤسف... ١٤٢٨
 ويلمح محش حرب لو كان معه رجال... ١٠٣٦

حرف الياء

- يؤى يوم القيامة بالإمام الجائر... ١٣٥٣
 يوحرون الصلاة إلى شرق الموتى... ١١٥٤
 يا أنس صلى صلاة مودع... ٢٥٧٩
 يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر... ١٥٠٩
 يا علي لا يعضك مؤمن... ٢٧٦٠
 يا بني عبد المطلب، يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، إني لا أملك لكم من الله شيئاً... ١١٠٠
 يا ربور، أنصب علياً... ١١٨٤
 يا عائشة بنت أبي بكر... ١٦٠٠
 يا علي، إن ألقى سيقتون بعدي... ١٢٦٨
 يا علي، إن القوم سيقتون بأموالهم... ١٢٦٩
 يا بني، بها صبحون ألف ملك... ١٩٥٠
 يرى أحدكم القذى في عين صاحبه... ١٥١٣
 يرى أحدكم القذى في عين صاحبه... ٢٠٥
 يقتله عمر الناس... ١٤٧٠
 يقول الله تبارك وتعالى: لرحم اشتقت اسمها من اسمي... ٨٩٧
 يكر ابن آدم ويحب فيها التناك... ٢٧٦٨
 يرقون من الدين كما يرقى اللحم من الرمية... ٢٠٤٧

- اليمين حث أو صدمة... ٣٠٣٥
 يادي صاد يوم القيامة... ٢٢٠
 يهلك فيك يا علي الثان: حب غال، وميخص قال... ١٠٤٢
 يوم انظوم على الظالم أسر من يوم الظالم على الظالم... ٨٥٠
 ملاه بيد في قلبه موحدة حيناً... ١٠٢٣

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

حرف الألف

- أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ٢١٤١
أبو عتبة بن حرد بن زائدة بن لقيط ٥٤٢
أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الحمصي (الشمس) ٧٧٢
أحمد بن الحسين بن علي (البيهي) ٢٢٧
أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي (أبو عثمان) ٩٧٤
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (أبو العباس) ٣٠٥٠
أروى بنت كزيم بن ربيعة بن حبيب ٢١٧
الأشعث بن قيس ٣٠٥
أم حبيبة بنت أبي سفيان ٢٢٤٩
أمية بن عبد الله بن أبي الصلت التميمي ٦٠٠
إبراهيم بن السري بن سهل (الزجاج) ١١٧
إبراهيم بن سيار بن هاني البصري (الطام) ٥١١
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٣٠٥٥
إبراهيم بن علي بن نعيم الأنصاري (أبو إسحق اخصري) ١٨٤٩
إيهاس بن معاوية بن قرة المرسي ٢١٩٨
ابن قتيبة ٢٤٥٠
امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ٧٢٨

حرف الباء

- البرج بن مسهر الطائي ١٤٦٧
بسر بن أرطاة العامري ٣٣٤
بشار بن برد العقيلي ١٠٩١
بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي ١١٣٧
بشر بن عمرو بن يحيى العبدي ٢٦٩٧
بغداد بن باعوراء ٢٥٩٩

حرف التاء

- ناصر بن عمرو بن الحارث بن الشريد (الخضاء) ٩١٩

حرف الجيم

- جرول بن أوس بن مالك النخعي (الخطيب) ٥٤١
جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ٤٣٦
جرير بن عطية بن حذيفة الخطمي ١٦٩
جعند بن هيرة المخرومي ١٥٢٢
جعند بن الأشعث بن قيس ٧٦٧
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ٦٧٨

حرف الهاء

- حاتم بن عروان (الأحم) ١٤٢٢
الحارث بن محمد بن حماد النخعي (أبو فراس) ١١٦٦
الحارث بن عبد الله بن جابر الحمداني ٢٦٨٣
حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (أبو تمام) ١٢٥٣
حصان بن ثابت بن المنذر الخروجي الأنصاري ٢٢٣
الحسن بن أبي الحسين سيار البصري ١٢٦٣
الحسين بن عبد الله بن حنينا ١٤٩
الحسين بن موسى الحنيني ١٠٥

حرف الباء

- ١٥٥٢ خالد بن يزيد بن كعب الخزرجي (أبو أيوب الأنصاري).
٥٤٤ خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.
٢٧٥٨ عياب بن الأرت بن حنقلة.
١٥٤٨ عزيمة بن ثابت بن الناكه الأنصاري.
٢٩٣ الخليل بن أحمد الملقبيدي.
٤٤٧ حويلد بن خالد بن عثرت (أبو ذؤيب).

حرف الدال

- ٤٠٧ دريد بن الصفة البجلي البكري.
٤٦٣ دعبل بن علي بن رزوق الخراساني.
١٥٩٨ دلف بن جندب الشبلي.

حرف الذال

- ١٤٧٠ ذو النونية.

حرف الزاء

- ١٨٢ زوبة بن عبد الله المعجاج.
٢٥٤٥ زبيح بن ربيعة بن مسعود بن عدي (سليح).

حرف الزاي

- ٢٣٤ زباد بن عمار التميمي (أبو عمرو بن العلاء).
٢٧٢ زهد بن أبي سفيان ربيعة بن زباد المزني.
١٨٢ زباد بن أبيه.
٥٧٩ زباد بن معاوية بن حبيب الديلمي (الهابطة الديلمي).
٦٤٧ زهد بن علي بن الحسين بن عيسى بن أبي طالب (ج).

حرف السين

- ١٣٢٨ سام بن أبي حمزة المغلبي.
٧٨٧ سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
٢٠٥٧ سحيم بن وثيل بن عمرو الزبائلي.

- سرافقة بن مالك بن جشم المديني.
١٤٧٨ سعد بن أبي وقاص.
٢١٧ سعد بن أنس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد).
٤٥١ سعيد بن جبر بن هشام الأسدي.
١٤٥٣ سعيد بن مروان المديني.
٢٣٤ سلمى بنت حرملة (أم عمرو).
٦٢٣ سليمان بن عبد الملك بن مروان.
٦٥٧ السموأل بن غنم بن عدياه الأردني.
١٠٥٦ سهل بن حبيب الأنصاري.
٢٦٩٤ سهل بن حبيب الأنصاري.
٢٨٠٣ سهل بن حبيب الأنصاري.

حرف الشين

- ٢١٠٧ شريح بن الحارث بن قيس الكندي.
٢٦٢ شريح بن هاني بن يزيد المدحني.
٢٥٤٥ شق بن صعب بن ينكر القسري.

حرف الصاد

- ٦٦٤ صبيح بن عامر الأسلمي بن حشم الأوسي الأنصاري (أبو قيس بن الأسلمي).

حرف الطاء

- ٣٠٦٩ طرفة بن العبد بن سفيان البكري.
٣٠٦٤ طمبل بن عوف بن كعب المري.

حرف الظاء

- ١٢٤١ ظالم بن عمرو بن صفوان الكندي (أبو الأسود الدؤلي).

حرف العين

- ٢٥٤٥ عامر بن الطرب بن عمرو العدواني.
٢٩٣١ عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي.
١٤٢١ عباد بن سليمان.

٣٧٦. عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار ...
 ٣٠٧٦. عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ...
 ٢٠٩١. عبد الرحمن بن علي بن محمد المجوري ...
 ٧٧٣. عبد الرحمن بن سارية بن هشام بن عبد الملك الأموي ...
 ١٢٥. عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبالي ...
 ١٠٨٩. عبد الله بن الزبيري ...
 ٢٤. عبد الله بن ربيعة بن ليد التميمي ...
 ١٨٦٦. عبد الله بن ربيعة بن الأسود ...
 ٢٠٧٧. عبد الله بن عمرو بن عثمان العرجي ...
 ٣٠١٤. عبد الله بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب ...
 ٢٩٦. عبد الله بن محمد المتمر (ابن المخرم) ...
 ٢٤. عبد الله بن مسلم الديوري (ابن قتيبة) ...
 ٢٨٠٤. عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري ...
 ٢٩٠٨. عبد الله بن مصعب بن الزبير ...
 ٢٠٧. عبد الملك بن قريظ بن عبد الملك (الأسلمي) ...
 ١٣٨٠. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ...
 ٤٢٥. عبد الله بن الكواء ...
 ٢٩٥٩. عبد الله بن أبي رافع ...
 ٣٣٤. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ...
 ٩٥٨. عبيد بن الأبرص بن عوف الأسدي ...
 ٩٥٨. عبيد بن حصين بن معاوية السعدي (الزاعمي) ...
 ٣٠٦٧. عثمان بن جني الموصل ...
 ١٤٢٥. عثمان بن حبيب بن وهب الأنصاري ...
 ١٤٦٨. العجير بن عبد الله بن عبيدة السلولي ...
 ١٦٩٦. عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي ...
 ١١٥٥. عدي بن زيد بن حماد العبدي ...
 ١٠٥. عميف الدين سليمان بن أحمد الألباني ...
 ١٨١٠. عقيل بن أبي طالب ...
 ٨٩٧. عنقمة بن قعدة بن ناضرة بن قيس ...

٢٨. علي بن الحسين بن موسى بن محمد (المرتضى) ...
 ٣٠٦٢. علي بن الحسن بن جريح الرومي ...
 ٤٦٥. علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي (الكسائي) ...
 ١٠٦. علي بن ناصر الحسين ...
 ٣٠٦٣. عمارة بن علي بن زيدان الحكيمي البجلي ...
 ٢٤٣١. عمرو بن أبي سلمة الميموني ...
 ١١١١. عمران بن الحصين ...
 ١٠١٨. عمرو بن الأهم ...
 ١٤٢١. عمرو بن حمزة الدوسي ...
 ٤٤١. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (سبيويه) ...
 ٣٠٦٩. عمرو بن كنون بن مالك بن عتاب ...
 ٤٩٩. عمرو بن شبيب بن عمرو بن عباد (القطامي) ...
 ٧٤٦. عتبة بن شداد بن عمرو العيسى ...
 ١٠٢٦. عوف بن الأحوص بن جعفر العامري (الأحوصي) ...
 ٢٣٥. عيسى بن عمر النخعي ...

حرف الفين

٢٠٥٦. غالب بن حمزة بن ناحية التميمي ...
 ٥٧٢. غيلان بن عتبة بن بهيس الميموني (ذو الرمة) ...

حرف القاف

١٩٣٩. قنادة بن دعامة بن قادة السدوسي ...
 ٢٣٩١. قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ...
 ٣٠٦١. قيس بن الخطيم بن عدي الأرمي ...
 ٢٠٦٦. قيس بن الملوح بن مراحم العامري ...
 ١٥٥٢. قيس بن سعد بن عبادة ...
 ٤٦٣. قيس بن عبد الله بن عدي بن ربيعة (النائبة الجعدي) ...

حرف الكاف

- كعب بن وهب بن أبي مسلمى المازنى ٥٣٣
كعب بن مالك الأنصاري ٣٠٧٧
كليب الجرمي ١٤١٣
الكثير بن زيد بن خنيس الأسدي ٢٥١
كميل بن زياد بن نهبك النخعي ٢٦٦٦

حرف اللام

- ليد بن ربيعة بن مالك العامري ١٢٠٤
ليلى بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية ٥١٧

حرف الميم

- مالك بن الحارث بن عبد يثوث النخعي ٤١٣
مالك بن عويمر بن عثمان الغدلي ٢٦٩
المنس ١٤٢٠
الحسن بن محمد بن كرامة (الحاكم الجشمي) ١٠٦
محمد بن أبي بكر ٢٩٦٥
محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ٥٢٤
محمد بن أحمد بن إبراهيم (ابن كيسان) ٧٦٤
محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي (الشافعي) ١٦٣٢
محمد بن الحسن بن فريد الأردني (ابن دريد) ٨٤٣
محمد بن لسري بن سهل (ابن السراج) ٣٨٠
محمد بن المستور بن أحمد (قطرب) ١٢٢٥
محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٣٠٥٠
محمد بن عبد الله الإسكافي (أبو جعفر) ٢٦١١
محمد بن عبد الله الفس الركية ٣٠١٥
محمد بن عبد الله (أبو جعفر الإسكافي) ٤١١
محمد بن علي الطيب (أبو الحسين) ١٢٤١
محمد بن علي بن العابد بن الحسن (الباقري) ١٢٦٣

- محمد بن عمر بن راشد السهمي ١٨٤٤
محمد بن عمر بن راشد السهمي (الراقيدي) ٢٧١٠
محمد بن مسلم بن عبيد الله القرطبي ١٤٥٤
محمد بن يزيد بن عبد الأكر النخالي (المرد) ٨٥١
المختار بن أبي عبيد بن سمود النخعي ١١٢١
مصعب بن صفدة العبدي ٦٧٨
مصعب بن هيرة الشيباني ٤٤٠
معاوية بن مالك العامري ٩٦٥
مفضل بن قيس الرباعي ٢١٦٠
معمر بن المنى التيمي (أبو عبيد) ٢٣٤
المغيرة بن الأعشى بن شريق النخعي ١١٠٤
المغيرة بن شعبة ٣٠٢٥
المفضل بن سلمة بن عاصم ٤١٦
المدر بن الطارود العبدي ٢٦٩٧
المدر بن حرمة الطائي القحطاني (أبو زيد) ٥٩١
ميمون بن قيس بن حننل (الأعشى) ١٧٨

حرف النون

- النعمان بن ثابت الكوفي (أبو حنيفة) ٤٩٢
النعمان بن حنلان الرقي الأنصاري ٢٤٣١
نصع بن الحارث بن كلدة (أبو بكره) ١١١٧
النمر بن تولب بن زهير العلقي ٥٩٤
نهل بن حري بن عسرة الدارمي ٣٠٦٢
نوف بن فصالة الحميري البكالي ١٥٢٣

حرف الهاء

- هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٥٢٤
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٢٧٠٦
هشام بن شريح بن بريد ١٥٢٤
هشام بن غالب بن حصصه التميمي (الفرزدق) ٣٠٥٦

حرف الواو

- واصل بن عطاء الغزال ٢٠٩١
الوليد بن عبد بن يحيى الخاني (البحري) ٧٩١

حرف الهاء

- يحيى بن زياد بن عبد الله بن مطهر القديسي (المراء) ١٨٨
يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ٣٠٠٤
يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ٢٩٠٨
يحيى بن ميثاق ٢٠٩١
بريد بن خديك الشنسي العبدى ٣٣٢
يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت) ٢٧١
يعلى بن مية التميمي ٥٦١
يوس بن حبيب ٢٣٤

رابعاً فهرس الأشعار

حرف الألف

- أبرق وأرعد يا بريد ٢٥١
أبي حنيفة حكماً سفهاءكم ٢٧٢٥
أثرت أغصان راحتها ٢٩٦
أحلى الرجال من النساء موقفاً ٣٠٦٣
أحكك أحلك إن من لا أحمأ له ٦٣٤
أرى ابن مرار قد حفاني ومأني ٢١٧
أسول غيراً مائل الجهار ١٠٩٠
أعاب ذا العودة من صديق ٣٩٣
أعصه الرماية كل يوم ٢٢٤٠
أعصه الرماية كل يوم ٣٠٢٩
أعادتك السماء من ثلاثة ١١٣
أقب طريد بئر القلا ٢٢٢٦
ألا بلغ أبا عمرو رسولاً ٢٠٩٩
أما والذي أنكى وأضحك، والذي ٢٠١
أمرتكم أنري بمفرج القوي ٤٠٧
أما الرجل الذي قد عتموه ٦١٩
أما السبع يمشى حقه قبل هز ٣٠٦٥
أماحك ربّع فارس الرسم بالقوي ٥٩٤
أما ظبية الوغشاء بين خلّاجيل ٣٧٣
أما عجباً كيف انتقنا صامح ٢٧١

أبها السكج الثريا مهلاً

٢١٧٣

إذ أصبحت يد الشمال زمامها

٢١٧٤

إذا كان اللب كذا جهولاً

٨٥١

إذا الكساء تحراً أن ينام

٢٤١٣

إذا بل من داء به طرأ أنه

٢٠٦٤

إذا بني القباب على عكاظ

٤٤٧

إذا تمي الحسام الورق مبحج

١٠٣٦

إذا سقط النساء بأرضي قوم

٩١٥

إذا شرب الخبط فيها تشاحرت

٢٠٦٣

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

٢٣٤٧

إذا قصرت أسبانيا كان وصلها

٥١٦

إذا قمر منهم تعز أو عبا

٢٠٦٤

إذا كان القيب كذا جهولاً

٢٠٨٣

إذا كبد الحسم السماء بشوة

٢٣٢٧

إذا ما الثريا في السماء كأنها

١٠٢٥

إذا ما التحلقن شروبه

٢٣٢٠

إذا ما عيسى ثراك مضرراً

٢٧٣

إذا ما غصبا غصبة مضرية

١٠٩١

إذا كان في صدر ابن عشت إحنة

٧١٦

إن الجديدي إذا ما استوليا

١٢٨٦

إن تغلبوا براحق

٢١٧٠

إن دهرأ بلغ غملي بجملي

١٦٤

إنني عبد العجم

١٣٦٣

أرمي عليها وهي شيء يثر

٤١٢

حرف الباء

بذ قمرأ ومالت شوطها

٧٧٢

بذت قمرأ ومالت خوط بان

١٩٤

بعد الدنيا والي

٢٤٠

بكل قباد مسبعة عود

٢٤٨١

بو علي عرائس في يوتهم

٢٧٩١

حرف التاء

تبا لدي أدب يرضى عصفه

٢٠٥٥

تبي الحمد وتسمو لعلي

٢٥٦٥

تحم من الأدنين واسق ودهم

٢٣٥٢

تخيه بهم صرب وجع

٧٧٢

تخبري الميدان ما الصبر كاتم

٢٠٢٨

تترع ما غطت حتى إذا ذكرت

٩١٩

ترك الأمور التي غشى عرائها

١٤٢٧

تظلك من غمسي النهار وماهم

٢٠٦٢

تغو السيف بأبدا حجاجهم

٢٢٩

تغص ل من حيث لا أعلم التوى

٧٩١

تبع يا مشك إن شيا

٦١٩

تنبئ السور إليه وهي لاهية

٥١٥

تضي إذا رجعت عن سرقة قلدا

٦٠٢

تضف أن يصيبها مطر

٢٠٦٢

حرف الثاء

ثلاثة ليس لها ألباء

١٩٢١

حرف الجيم

جري الله بالإحسان ما فعلا بكم

٩٤١

جناية حرف سياء يعلها

٥٧٢

جزم الشد شائلة الداني

٢٧١٠

حرف الحاء

حتى كان رباقر القفر البها

٢١١٥

حسده حين راووه أحسن مهم

١١٠

الحق أبلغ ما نيل ميله

٢١٨٣

حرف الخاء

- خَلَعْتُ جِدَارِي جَانِعاً مَا يَرُدُّنِي ٦١١
حَلِيلِي مَرَايَ عَلَى أُمِّ حَبِيبٍ ٣٠٦٨
حَلِيلِي مِنْ كُفٍّ أَعْيَا أَحَاكِمَا ١٠٥٦

حرف الدال

- دُرس الجديده جديده مَعَهْدَهَا ٧٤٠
دَعِ الْقَادِرَ تَحْرِي فِي أَعْيَتِهَا ٩٠٧

حرف الذال

- ذَهَبَ مِنْ الصَّحْرَاءِ فِي كُلِّ مَنَظَرٍ ٣٠٦٨

حرف الراء

- الرَّايَ قَبْلَ شِجَاعَةِ الشَّعْبِ ٣٥٨
رَعَا تَكْرَهُ الْمَوْسِمِ مِنَ الْأَمْرِ ٩٠١
رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْثُرُ مَسْئَةً ١٣٥٤
رَبُّ نَوْجِ الْأَمَانِ حَسْرَى ١٨
رَزَقَتْ مَرَاتِبُ الْحَرَمِ وَمِثْلَهَا ١٢٢٥

حرف السين

- سَائِلُ فَوَارِسَ بَرْيُوعٍ يَشْدُقُنَا ٢١٩٣
سَبَّحْتَ إِلَى الْخَيْرَاتِ كُلِّ مَبَاحِلٍ ٢٢٩٠
سَرَّهَ حَالَهُ وَكَثَّرَ مَا عَمِلَ ٢١٣١

حرف الشين

- شَتَّانَ مَا يُوَسِّي عَلَى كُورِمَا ٢٠٦
شَقَقْتُ الْقَلْبَ نَمِ قَرَأْتُ فِيهِ ١٣٥٨
الشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا قَدِ بَدَتْ ١١٧٥

حرف الصاد

- الصبر محمود إلى غاية ٧١
الصبر مناج كل حِمٍّ ٧١
صَبْرٌ إِذَا سَمِعُوا نَحْوَهُ ذَكَرْتُ بِهِ ٢٠٤٩

حرف الضمن

- عَبْدٌ دِي الْفَالِ وَإِنْ لَمْ يَلْمَعُوا ٢٧٢٧

حرف القين

- عَصَبَتِ لَيْمٌ أَنْ تَقْتُلَ عَامِرَ ١٦٨٦

حرف الفاء

- فَأَصْبَحَ الرُّوحُ وَالْقِيَامُ مُرَعَةً ٩٥٨
فَالْعَيْتُ عَمْرٍ مَسْتَقْبَلٌ ٢٤٨٠
فَالْقَى بِصَحْرَةٍ الْعَيْطِ بَقَاعَهُ ٧٣٩
فَأَوَّهَ لِدُكْرِهَا إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا ١٥٤٩
فَإِنْ أَسْلَمَ فَلَمْ أَسْلَمْ وَلَكِنْ ٣٠٦٤
فَإِنْ أَفْخَرُ بِسُجْدِ بَنِي سُلَيْمٍ ٧١٨
فَإِنْ تَسْأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ فَايَنِي ٢٤٠٧
فَإِنْ تَكُرُّ الْقَتْلَى بِوَاءٍ فَإِنَّكُمْ ١١٤٨
فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّوْرَى مَلَكَتْ أُمُورُهُمْ ٢٨٧٢
فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدًا نَسْتَا ١٣٦٥
فَانْتَعَلُوا وَكَانُوا مِنْ صَحَابِنَا ٢٥٢٠
فِيَا سَيِّدَ بَنِي قَيْسٍ وَاسْتَا طَلِي ٥١١
فَتَرَكْتُمْ غُرَّتَ الرَّحَى يَنْعَالَهَا ٩٨٥
مَدَنُكَ عَرَابُ الْيَوْمِ أَمْسِي وَعَالِي ١٥٤٩
مَدَحٌ دَا وَعَدُ الْقَوْلِ لِي هَرَمٌ ٢٢٤٨
مَرَبَتْ عَارَةَ أَسْرَعَتْ فِيهَا ٩٦٢
مَعْمُودٌ عَنْهُمْ عَمْرٍ مَثْرَبٌ ٢٤٣٢

- ١٤٠ معبائى طووراً نمرقن من البكاء
- ١٣٣٧ نَقَدْتُ دَجَا السَّيْلُ مَهَبَ هَيَا
- ٧٣٨ فُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ
- ٦٦٦ وَلَا تَحْتَمِلْنِي أَمْ عَمِرُوا قُرْبَانَا
- ١٨٢٩ فَلَمْ تَلْعَمِي فَعَا وَلَمْ تَقِفِ حِجْنِي
- ٢٣٥٨ مَعَهَا هَيَابٌ فِي الرِّعَامِ كَأَنَّهَا
- ٣٠٦٢ عَلَوْ حَصِينُهُم بِالْمَصَاءِ سَحَابَةٌ
- ٣٧١ فَمَا إِذْ طَلَبْنَا حَبِيبَ وَلَكِنِ
- ٢١٨٧ فَمَا أُمُّ الْوَلَدِ قَرِينَا
- ١٤٦٨ فَمَا فَدَقْدَقُ السَّيْبِ لَا مُتَصَانِلٌ
- ١٠٣٥ مَهَابٌ مَصْرُوفٌ مَعَهُ حَيْثُ يُورِثُهُ
- ١٩٤٨ فَوَدُّ كُلُّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحِبُّهُ
- ٢٧٧٨ فَوَدُّ كُلُّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحِبُّهُ
- ١٧١٩ فِي بَرٍّ لَا حُودَ سَرَى وَمَا شَرٌّ
- ٨٩٠ فِي كُلِّ غُرْدٍ قَبْسٌ وَفِي كُلِّ
- ٤٦٣ عَمَّا عَمَّا كَيْفَ اتَّفَقَا تَأَمِّجُ

حرف القاف

- ٢٩٤٩ قَتَلُوا بُوَ أَسَدَ رَبِّهِمْ
- ٦٦٤ قَدْ حَصَّتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا
- ١٩٦٢ قَدْ يَتَصَرُّ الْقُلُوبُ الْعَنَى دُونَ هَتَمِ
- ١١٠ قُلْ لِلَّذِي بِمَرْوَفِ الدَّهْرِ حَيْرَانَا
- ٦٣٥٧ قُلْ لِلْعَوَانِي أَمَا فَيَكُنْ لَانَاكَةِ
- ٢٠٢٦ قَوْمٌ إِذَا عَقِدُوا عَقْدًا بِلَاهِرِهِمْ
- ٢١٨٦ قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ

حرف الكاف

- ٢٣١٨ كَانَ قَرَى رَأْسَ الْهَيْمَرِ غُلُوفُ
- ٨٠١ كَانَ طَلُوبُ الطُّغْرَى وَبَاسًا
- ٩٢٢ كَانَ طَلُوبُ الطُّغْرَى فِي قَمَرِ عَشْتَا
- ٦١٢٦ كَانَ بَحْرُ الرِّاسَاتِ ذِيْلَانَا
- ٢٦٦٤ كَانَ رُغَى الْخُشُوشِ بِجَانِبِهِ
- ١٦٤٣ كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِصَّةِ تَبَّة
- ٧٣٩ كَانَ الشَّيَابُ رَدَاءً قَدْ بَهَجَتْ بِهِ
- ٣٠٦٦ كَسَمْتُ حَكْكَ حَتَّى عَثَّ تَكْرِمَةٌ
- ١٢٩٦ كَمَى بِالْأَيِّ مِنْ أَسْمَاءِ كَأَمَى
- ١٠٢٣ كَلَامًا رَدَّ صَاحِبَهُ بِعَيْظٍ
- ١٣٣٧ كَيْفَ الْبِقَاءُ مَعَ امْتِنَانٍ طَبَائِعِ
- ٧٤٤٦ كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا

حرف اللام

- ٤٦٣ لَا تَعْنِي بِنَا سَلَمٌ مِنْ رَحْلٍ
- ١٨٥٥ لَا تَعْرِثُ الثَّيَابَ وَالصُّورَ
- ٢٥١٧ لَا تَكْتَنِفَنَّ عَنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا
- ١١٢٩ لَا تَنْتَهَ عَنْ حَلْفِي وَتَأْتِي مَثَلُهُ
- ١٤٠٤ لَا يَسْتَرِي مِنْ يَمْرِ الْمَسَاحِدَا
- ٢٢٦٠ لَتٌ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْمَيْحَا حُلَّ
- ١٦٦٢ لَدُنْ إِذَا لَوْبَتُ سَهْلٍ بِمُطْنِي
- ٢٦٣٤ لَدُنْ إِذَا لَوْبَتُ سَهْلٍ بِمُطْنِي
- ١٤٢٠ لَدَى الْحَلَمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَمَرَّعَ الْعَصَا
- ٢٠٧ لَشَادَ مَا بَيْنَ الْيَرِيدِي فِي الْيَدَى
- ٢٣٦١ لَعَمْرُؤُا بَيْنَكَ الْفَجْرُ مَا عَمِرُوا بَيْنِي
- ٦٢٥ لَعَمْرُكَ إِنْ إِلَيْكَ مِنْ قَرِينِي
- ٢٠٨٤ لَعَمْرُكَ إِنْ قَرَصَ أَبِي حَيْسَا
- ٥١٧ لَعَمْرُكَ مَا غَبَى الْمَوْتُ عَارًا عَلَى الْعَتَى

لقد أظنفت العرس عن مطلقم.

٥٩٨

لقد علمت فقبائل أن قومي

١٦١٠

لقد كنت أعلو حب للى فلم يرل

٣٠٦٦

قد حرك يا نهج البلاعة من

١٠٧

لو أنك تقبى خطلاً نوقى هابساً

٣٠٦١

لو بغير الماء خلقى شريق

١١٥٥

ليس من مات فاسراح عيت

٢٨٦٢

ليس من مات فاسراح عيت

٦٥٣

حرف الميم

ما أرى الموت يسق الموت شيء

١٠٨٦

ما إن ندمت على سكوت مرة

٢٢٣٩

ما راد فرق الزاد خلف ضائع

٤٤١

ما نال منهم ببر حرب وإن عظمت

٣٠٠٥

ما يجعل الجلد الظنون الذي

٢٩١٨

ماح البلاد لنا في أوليتنا

٢٣٩١

مستفيين وباح الصيف تهر بهم

٢٦٦٠

من طال حرق منتهى بسطه

٢٣٦٨

من علم الناس داك بحر آب

٢٨٤١

من يكفني يسي كنت منه

٢٠٥

مها معاً للهدي ومصباح

٧٠٧

مها فوجش إلا أن هانا أوانس

٧٩١

حرف النون

ماح طراد الأبر فما وحقاً

٩٧٢

جود سماه كلما عاب كركم

٣٠٦٤

نم جينا الناس بالبلطط

٤٥٠

نعت ندامة الكسبي لنا

١٤٤١

نرمي بأشاحنا إل منك

٣٠٦٦

صحت بي حزن فلم يتقبلسو

٩٣٥

عش بأعراف الجباد أكما

٢٦١٩

نهج البلاعة روض رمرة درر

١٠٨٠

نهج البلاعة نهج نهج جلد

١٠٧

حرف الهاء

هدي المصير لا يقان من لير

١٦

هم الحصارم إن غابوا وإن شملوا

١٥٢٥

ها بلسان الهد أحسن ليه

١٩٧٢

هبالك لو دعوت أنك سهم

٣٤١

حرف الواو

وأخوى حوى رقي برقة لطيف

١١٦٧

وأرى العواي لا يواصل امرأ

٣٠٦٣

وأقبت والله تكلى عى عجل

١٧٨٠

وأقبت والله تكلى عى عجب

٧٢٠

وأنا الذي ورد الكلاب مرسماً

٨٥١

وإنسالي بي بعد جرم

١٠٢٦

وإذا نصك خصاصة فاصبر لها

٦٠١

وإن مات وحناً ليلة لم يصق بها

٢٢٤٣

وإني على الموت وإن قل بمعة

٣٦٩

وإني لمر سلتم لألوقه

٢٩٥٩

وايهض بعصك بقصاً رويلاً

٢٧٢٥

وأعلم بأن ذا الجلال قد قلد

١٨٧

والنقلية في أفواه عورتها

٩٧٤

وأحال ثوب من ثياب الجهال

١٩٧٨

والشمس مفرجة تمر كأنها

١٠٢٤

ويضا المرء في الأحشاء معيط

٩٣٣

وتغدي لشامس أربهم

٩١٧

١٥٩٥	وَتَعْلِي لِسَانِي لِرَبِّهِمْ
١٤٥٨	وَجَسَارَ سَارَ مَقْتَباً إِلَيْكُمْ
٩٥٨	وَحَارِبَتِ الْهَيْفَ الشَّمَالَ وَأَدَتِ
٢٤٥١	وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَدَّ تَبِتَ بَطْنُ
٢٧١٢	وَحَلَسْتُ عَرَّ إِذَا مَا حَلَسْتُ
١٣٢٨	وَدَعَّ عَنكَ نَهْجاً صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ
٢٤٥١	وَدَعُوا نِزَالَ مَكْتُ لَوْلَ مَازِلَ
١٤٢١	وَرَعَسْتُ أَنَا لَا حُلُومَ لَنَا
٣٠٧٩	وَعَصَى زَمَانٌ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدْعُ
٢٢٥٥	وَعَبْرَهَا فَوَاسِقُونَ أُنَى أَجْبَهَا
٦٠٥	وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا مَكَالَ لَهُ
٢٠٨٤	وَالِي الْحِلْمِ إِذْهَانٌ فِي الْعَفْوِ حَرِيَّةٌ
٥٩٤	وَالِي جِسْمٍ وَأَعْيَاهَا شُحُوبٌ كَانَتْ
١٤٤٣	وَقَدْ أَكْرَمْتُ عَلَى الْحَجَابِ دَا لَبْتُ
٩٩٧	وَقَدْ يَحْمِلُ السَّيْفَ الْمُحَرَّبَ رُبُهُ
٨١١	وَكَاثُ أَجْرَامِ السَّمَاءِ تَوَاقَعَا
٣٠٢١	وَكَاثُ تَرَى مِنْ صَمَاتٍ لَكَ مَصْعَبٌ
١٣	وَكَمَاهُ كَوْنُهُ لِلْمُصْطَفَى
٢١٠	وَكَلَّمَ السَّيْفَ تَدْلَعُهُ هِمَارٌ
٢٧٦٦	وَكَلَّمَ السَّيْفَ تَدْلَعُهُ مِيرَى
٢٢٥٩	وَكَمْ مَقْتُ لِي أَنْتَ رَكَمٌ مِنْ مَصِيحَةٍ
٤٩٩	وَكُنَّا كَالْفَرَسَيْنِ لَدُنِي شَاخٌ
٤١٧	وَكُنْتُ إِذَا عَمَرْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ
٢٩٥	وَلَقَدْ عَمَرْتُ لَأَعْفُونَ جَلَالاً
٢٧٤٩	وَلَا تَوَالٍ عَنْهُمْ صَبْلَانَهُ
٢٤٧	وَلَا عَمْرٍ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ
٦١٧	وَلَا عَمْرٍ فِي دَفْعِ الرَّدَى مَعْلَةً
٣٠٦٦	وَلَدِيهِ مَلْعَقَتَانِ وَالْأَدَبُ الْمَفْ
٢٣٢	وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَنْهَجْتَ

٥٩٩	وَلَقَدْ أَصَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ وَأَنْهَجْتَ
٢٤٢	وَلِلْمَوَادِّ وَحُبِّ نَحْتِ أَبْهَرِ
٢٣٨٥	وَلَوْ أَنَّ غَوْماً لَارْتِفَاعَ قَبِيلَةٍ
٣٧٢	وَمَا أَدْرَى وَسَوْفَ يُحَالُ أَدْرَى
١٢٣٨	وَمَا رَأَى مَعْتُولاً عَقَالُ مَنِ الْبَدَى
٦١٥	وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا قَهَاجَهُ
١٥٩٩	وَمَا هِيَ إِلَّا جِرْعَةٌ قَدْ سَدَدْتُهَا
٢٢٧٧	وَمَا وَلَدَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لَوَادِهِ
٨٤٣	وَمُنْشَرَفُ الْأَفْطَارِ خَاصٌّ بِحَمِيهِ
٢١٥٤	وَمُرْعَبَةٌ عَشِيٍّ قَدَرْتُ لِسَانَهَا
٥٢	وَمِنْ بَيْنِ النَّاسِ لَهُ مَنْ خَصُومُهُ
١٨٢٩	وَمِنْهُمْ أَطْرَفُهُ فِي مَهْمَةٍ
٢٢٣	وَمِنْ لَوْ حَصَرَ لِمَعْلَبٍ حُرُوثُ
١٠٥٦	وَمِنْ أَمَانٍ لَا يَرَى التَّغْلِبَ مَبْنَى
١٠١٤	وَمِنْهُمْ مَنَاقِبُهُ قَدْ كُنَّا مَلُوكًا
١٠١٨	وَمِنْهُمْ جَارِيَةٌ مَا دَامَ حَيَا
٢٠٨٣	وَمِنْهُمْ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْهَا فِي كَوَاتِهَا
١٢٠٤	وَمِنْهُمْ السَّقَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ
١٠٣١	وَمِنْهُمْ تَلْفِظُ بِهِ الْعَاظِلُ
٧٤٨	وَيَصْبِيحُ أَحْيَاناً كَمَا اسْتَدْرَجَ
١١٣٧	وَيَوْمَ السَّارِ وَيَوْمَ الْجَفَارِ

حرف الياء

٢٠٩٩	يَا ابْنَةَ عَمِي كِتَابُ اللَّهِ أَنْعَمَ حِي
٢٤٥١	يَا بَكْرَ بَكْرِي يَا حَبِيبَ الْمَكَلَةِ
١٠٨٩	يَا رَسُولَ الْمَلِكِ بْنَ لَسَانِي
٧١	يَا بِي أَبَاهُ عَمْدِي هُوَ وَاحِدَةٌ
١٢٣٨	يَا بَدْرُ ثَرَاءِ الْمَالِ حَيْثُ عِلْمُهُ
٨٩٧	يَا بَدْرُ ثَرَاءِ الْمَالِ حَيْثُ عِلْمُهُ
١٢٥٣	يَا بَدْرُ مَنْ أَبَدَ عَوَاصِي عَوَاصِمِ
٣٠٦٥	يَا بَهَابَ سَيْوَفِ الْمَدِّ وَهِيَ حَدَائِدُ

قائمة بمراجع التحقيق

- ١- الأحكام في الحلال والحرام، تأليف الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن لقاسم بن إبراهيم (رحمته الله)، جمعه علي بن أحمد بن أبي حريصة، (ط٢) ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، تقديم محمد قاسم الهاشمي، منشورات مكتبة التراث الإسلامي - اليمن - صعدة
- ٢- الأربعون الحديث السلفية، تأليف: عبد الله بن زيد بن مسعود الهاشمي المعروف بالشريف السبلي، تحقيق عبد الله بن حمود العزي، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.
- ٣- الإرشاد إلى نجاة العباد، تأليف القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، ومحمد بن قاسم الهاشمي، (ط١) ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، منشورات مكتبة التراث الإسلامي - صعدة - اليمن.
- ٤- إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين، تأليف السيد العلامة يحيى بن إبراهيم جحاف، تقديم محمد حسين الحسيني الجلال، حققه وعلق عليه محمد حواد الحسيني الجلال، (ط١) منشورات دليل ما - إيران - قم.
- ٥- أساس البلاغة، تأليف جبار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة لطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
- ٦- الأساس في عقائد الأكياس، تأليف الإمام المتصور بالله القاسم بن محمد بن علي (رحمته الله)، علق عليه: محمد بن قاسم بن عبد الله الهاشمي، (ط٣) ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، منشورات مكتبة التراث الإسلامي - الجمهورية اليمنية - صعدة.

٧- الإصباح في شرح المصباح، تأليف الإمام إبراهيم بن محمد المؤيدي، تحقيق السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شاييم، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن - (ط١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٨- أصول الأحكام في أحاديث الحلال والحرام (تحت الطبع)، تأليف الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان (رحمته الله).

٩- الاعتبار وسنوة العارفين، تأليف الإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الشجري الجرجاني (رحمته الله)، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه (ط١) ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

١٠- الاعتصام بحبل الله المتين، تأليف الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي (رحمته الله)، تقديم الحسن بن الحسن بن الإمام يحيى حميد الدين، بإشراف وتحقيق يحيى عبد الكريم الفضيل، (بدون رقم طبعة) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م مطابع الجمعية العلمية الملكية - عمان - الأردن.

١١- الأعلام، تأليف خير الدين الزركلي - طبعة دار العلم للملايين - بيروت (ط١) نوفمبر سنة ١٩٨٤م.

١٢- أعلام المؤلفين الريدي، تأليف السيد عبد السلام بن عباس الوجيه، (ط١) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

١٣- أعلام نهج البلاغة - خ - تأليف الشريف علي بن ناصر الحسيني.

١٤- الإنفاذ في تاريخ الأئمة السادة، تأليف الإمام الهادي بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (رحمته الله)، تحقيق محمد يحيى سالم (ط١) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م - دار الحكمة اليمنية - صنعاء - اليمن

١٥- الأمالي الخمسية، تأليف الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الشجري الجرجاني (رحمته الله)، (ط٣) ١٤٠٣هـ.

١٦- الأمالي في الحديث، ويعرف بأماله الإمام أحمد بن عيسى بن زيد (رحمته الله)، ويسمى أيضاً كتاب العلوم، جمعه الحافظ محمد بن منصور المرادي.

١٧- الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار (الجزء الأول)، تأليف الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة الحسيني (رحمته الله)، تحقيق عبد الوهاب المؤيد، وعلي بن أحمد مفصل (ط١ ١٤٢٢-٢٠٠٢م) مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

١٨- أنوار التمام تمة الاعتصام، تأليف السيد العلامة أحمد بن يوسف زيارة (طبع مع الاعتصام بحبل الله المتين انظر الرقم (١٠) من هذه القائمة).

١٩- الإيضاح شرح المصباح، تأليف القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن أحمد حابس الصعدي، مراجعة وتصحيح حسن بن يحيى اليوسفي (ط١) ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م - دار الحكمة اليمنية - صنعاء - اليمن.

٢٠- البساط، تأليف الناصر لدين الله الحسن بن علي الشهير بالناصر الأطروش (رحمته الله)، تحقيق عبد الكريم جديان، (ط١) مكتبة التراث الإسلامي - صنعاء - اليمن

٢١- بنية الطالب في تراجم رجال أمالي أبي طالب، تأليف السيد العلامة محمد بن الحسن العجري، (ط١) مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (ط١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢- ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساکر، تحقيق محمد باقر المحمودي، طعة مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت (ط١) ١٩٨٠م.

٢٣- ترجمة الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق محمد باقر المحمودي، طبعة مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت - (١٤٨٠هـ).

٢٤- تحكيم العقول في تصحيح مسائل الأصول، تأليف الحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن).

٢٥- تصفية القلوب من درن الأوزار والذوب، تأليف الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني، أعده للطبع إسماعيل بن أحمد الجرافي، وأشرف على الطبع والتصحيح أحمد بن علي البيصمي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - دار الحكمة اليمنية - صنعاء - اليمن).

٢٦- تكملة الأحكام والتصفية من بواطن الآثام، تأليف الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى (رحمته الله)، تحقيق عبد الله حمود العزي (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن).

٢٧- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تأليف الحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة، تحقيق إبراهيم يحيى الدرسي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - اليمن - صنعاء).

٢٨- تيسر المطالب في أمالي الإمام أبي طالب، تأليف الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الباروني، الملقب بأبي طالب، جمع وترتيب القاضي الإمام العالم جعفر بن أحمد بن عبد السلام، تحقيق عبد الله بن حمود العزي، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن).

٢٩- درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليعقوبية، تأليف القاضي العلامة عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي النجم، تحقيق عبد الله حمود العزي، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن).

٣٠- رضاء الرحمن في الذكر والدعاء وتلاوة القرآن، تأليف السيد العلامة علي بن محمد المعصري، تحقيق عبد الله حمود العزي، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن).

٣١- السيرة النبوية، تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام (طبقات متعددة).

٣٢- شرح المعلقات السبع، للزوزني (طبعة قديمة).

٣٣- شرح نهج البلاغة، تأليف عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المذائني الشهير بابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).

٣٤- شرح نهج البلاغة، تأليف ميثم بن علي بن ميثم البحراني.

٣٥- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تأليف عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، تحقيق محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة لأعلمي للمطبوعات - بيروت (١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م).

٣٦- طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث)، تأليف السيد العلامة إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن).

٣٧- القاموس المحيط، تأليف العلامة النغوي محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان).

٣٨- قراءة في كتب العقائد (المذهب الحنبلي نموذجاً) تأليف حسن بن فرحان المالكي. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. مركز الدراسات التاريخية - عمان - الأردن.

٣٩- قطر الندى وبل الصدى (وشرحه)، تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٠- الكاشف لذوي العقول عن وجوه معاني الكافل بنيل السؤل، تأليف السيد العلامة أحمد بن محمد بن نعمان، تحقيق عبد الكريم أحمد جذبان، (ط٢) ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، منشورات مكتبة التراث الإسلامي - اليمن - صنعاء

٤١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الرخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط٢) ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٤٢- لسان العرب المحيط، تأليف العلامة محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط - دار لسان العرب - بيروت - لبنان.

٤٣- لومع الأنوار في جوامع العلوم والآثار، تأليف السيد العلامة محمد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ط١) ١٤١٤هـ-١٩٩٣م - مكتبة التراث الإسلامي - صنعاء - اليمن.

٤٤- مجمع لعوائد المشتمل على بنية الرائد وضالة الناهد، تأليف السيد العلامة محمد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي (ط١) ١٤١٨هـ-١٩٩٧م - دار الحكمة اليمانية - صنعاء - اليمن.

٤٥- المجموع الفقهي والحديثي، تأليف الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) تحقيق عبد الله حمود العري، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٤٦- مجموع كتب ورسائل الإمام القاسم بن إبراهيم (عليه السلام) تحقيق عبد الكريم أحمد جذبان، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م - دار الحكمة اليمانية - صنعاء - اليمن.

٤٧- مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم (عليه السلام) تحقيق عبد الله بن محمد الشاذلي، تقديم السيد العلامة المجتهد أبي الحسين محمد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، الطبعة الأولى - بدون تاريخ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٤٨- مجموع كتب ورسائل الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه السلام) تحقيق عبد الكريم أحمد جذبان (ط١) ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، مكتبة التراث الإسلامي - الجمهورية اليمنية - صنعاء.

٤٩- مجموع كتب ورسائل الإمام محمد بن القاسم الرسي (عليه السلام) تحقيق عبد الكريم أحمد جذبان، (ط١) ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، منشورات مكتبة التراث الإسلامي - الجمهورية اليمنية - صنعاء

٥٠- المجموع المنصوري (٢)، تأليف الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (عليه السلام) تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - الأردن - عمان.

٥١- المجموع المنصوري (القسم الثاني)، تأليف الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (عليه السلام) تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، (ط١) ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - الأردن - عمان.

٥٢- مختار الصحاح، تأليف العلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة دار القلم - بيروت - لبنان.

٥٣- مسند شمس الأحبار المتقى من كلام النبي المختار، تأليف الشيخ علي بن حميد القرشي، وعلى هامشه حاشية كشف الأستار عن أحاديث شمس الأخبار، تأليف السيد العلامة محمد بن حسين الحلال، (ط١) ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، منشورات مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء - اليمن.

٥٤- المصاييح الساطعة الأنوار في تفسير أئمة أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأبرار (الحزب الأول)، تأليف عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الشري، تحقيق محمد قاسم الهاشمي وعبد السلام بن عباس الوجيه، (ط١) ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، منشورات مكتبة التراث الإسلامي - الجمهورية اليمنية - صنعاء.

٥٥- المصاييح في السيرة، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم الحسني، تحقيق عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي، تقديم شيخ الإسلام العلامة المجتهد محمد الدين المؤيدي، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٥٦- معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، تأليف السيد عبد السلام بن عباس الوجيه، (ط١) ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٥٧- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية - القاهرة - جمهورية مصر العربية - مطابع دار المعارف بمصر، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م

٥٨- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تأليف الحافظ محمد بن سليمان الكوفي، تحقيق محمد باقر المحمودي، (ط١) محرم الحرام ١٤١٢هـ - مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - إيران.

٥٩- المنية والأمل في الملل والنحل، تأليف الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى (عليه السلام) تحقيق محمد جواد مشكور، (ط٢) سنة ١٤١٠هـ، دار الندى - دمشق - سوريا

٦٠- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تصنيف العقبة أبي الحسن علي بن محمد الواسطي الجلاصي الشافعي، الشهير بأبي الفضل، إعداد المكتب العالمي للبحوث، بدون رقم للطبعة ولا تاريخ، منشورات دار الحياة - بيروت - لبنان.

٦١- الروضة الندية في شرح التحفة العلوية، تأليف السيد العلامة السمر المنير محمد بن إسماعيل الأمير، بدون رقم للطبعة ولا تاريخ الطبع، المكتبة الإسلامية، وبمقدمته ترجمة للمؤلف حررت في شهر شعبان سنة ١٣٧٣هـ بقلم عبد الكريم بن إبراهيم الأمير.

٦٢- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إعداد إبراهيم أحمد المقضي، (ط٢) سنة ١٩٨٨م، منشورات دار الكلمة - صنعاء - اليمن.

٦٣- المنير على مذهب الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (عليه السلام) تأليف أحمد بن موسى الطبري رضي الله عنه، تحقيق علي سراج الدين عدلان، الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠٠م، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - اليمن - صنعاء.

٦٤- مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العمال من سنة الضلال، تأليف القاضي العلامة الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله النسائي الشري اليمني، المعروف بالمهمل، تحقيق عبد الله بن عبد الله الحوثي، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٦٥- فاطمة الزهراء والفاطميون، تأليف الأستاذ الأديب الكبير عباس محمود العقاد (بدون رقم للطبعة ولا تاريخ الطبع) منشورات المكتبة العصرية - بيروت - لبنان.

٦٦- النسخ والنسوخ من القرآن الكريم، تأليف الإمام المتهجد عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي (عليه السلام)، تحقيق عبد الله بن عبد الله أحمد الحوثي، (ط١) ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٦٧- الروضة ليهية في المسائل المرضية شرح نكت العبادات، تأليف العلامة شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى عبد السلام رحمه الله ورضي عنه،

تقديم الأستاذ أحمد بن محمد الشامي، (ط ٢) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء - اليمن.

٦٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطاجي وطاهر أحمد الزاوي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٦٩- نهج البلاغة يشرح مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده (طبقات متعددة).

٧٠- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، ويسمى اللواحق الندية بالحدائق الوردية، تأليف لقاضي العلامة محمد بن علي بن يونس الصعدي المعروف بابن فد، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، وخالد قاسم محمد الموكل، (ط ١) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - عمان - الأردن.

٧١- التحف شرح الزلف، تأليف السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المويدي، (ط ٣) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء - اليمن.

٧٢- رضاء رب العباد الفاتح باب كنز ارشاد، تأليف القاضي العلامة محمد بن مطهر النشم، (ط ٣) ١٤٠١هـ، مكتبة اليمن الكبرى.

٧٣- منهاج الوصول إلى معبر العقول في علم الأصول، تأليف الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد علي مطهر المأخذي، (ط ١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - اليمن - صنعاء.

٧٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف عبد الله بن يوسف

الأنصاري المعروف بابن هشام، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد (مجهول الطبعة وتاريخها ومكانها).

٧٥- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، إعداد أبي هاجر محمد السعيد بن يسوي رعلول، (ط ١) ٣/محرم/١٤١٠هـ - ١٥ آب (أغسطس) ١٩٨٩م - عالم التراث - بيروت - لبنان.

٧٦- المفتي، تأليف قاضي القضاة عبد الحبار بن أحمد الهمداني (طبعة قديمة) بتحقيق الدكتور طه حسين.

٧٧- هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطيبين، تأليف العلامة الهادي بن إبراهيم الورير، تحقيق عبد الرقيب حجر، (ط ١) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية - صنعاء - اليمن.

٧٨- ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، تأليف الأمير الحسين بن بدر الدين، تحقيق الدكتور المرتضى بن زيد المخطوري، (ط ١) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء - اليمن.

محتويات الكتاب

القطب الثالث في المختار من الحكم والأجوبة للمسائل والكلام القصير من	
كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الخارج في سائر أغراضه ومقاصده	٢٧٢٣
ومن غير ضرار بن ضمرة الضبائي منسوب إلى بني ضباب، عند دخوله على معاوية،	
وسأله عن أمير المؤمنين	٢٧٧١
ومن كلام له عليه السلام للمسائل وهو الأصغر العدواني	٢٧٧٤
كلام لجميل بن زياد النخعي	٢٨٣٨
ذكر شيء من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى تفسير	٢٩١٤
وقال لكتابه عبيد الله بن أبي رافع	٢٩٥٩
وروي أنه (ع) فلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته	٢٩٩٥
الضرب الأول: ما يكون بالزيادة	٣٠٦١
الضرب الثاني: ما يكون بالمساواة	٣٠٦٤
الضرب الثالث: ما يكون بالقصان	٣٠٦٦
يتلو ذلك زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف	٣٠٧٥
نقرش بحواشيه أمير المؤمنين وحواشيته أربعة	٣٠٨٥
الفصل الأول للصلاة	٣٠٨٦
الفصل الثاني للحرب	٣٠٨٧
الفصل الثالث للقضاء	٣٠٨٨
الفصل الرابع للحتم	٣٠٨٩



مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

أخي القارئ / أختي القارئة

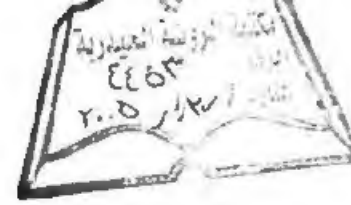
نرجو منكم تعبئة البيانات التالية لمشاركتنا في تقديم الأفضل، ولتمكيننا من إعلامكم بما يستجد من أخبارنا، والله يشكر لكم تعاونكم.

الاسم: تاريخ الميلاد:
 المهنة: المؤهل العلمي:
 العنوان: الهاتف:
 عنوان الكتاب الذي اقتنيته:
 سبب اقتنائك للكتاب:
 عدد الكتب التي تملكها من إصداراتنا:
 عدد الكتب التي تملكها بشكل عام:
 الموضوعات التي تهلك:

ملاحظات على الكتاب

أهمية الموضوع: شمول البحث:
 اللغة: موضوعية الطرح:
 التبريب: الفهارس:
 الفلاف: الحجم:
 التسميق النص: الورق:

٢٠٩٣	فهارس الكتاب
٢٠٩٥	أولاً: فهرس الآيات
٢١٤٩	ثانياً: فهرس الأحاديث
٢١٧٢	ثالثاً: فهرس الأعلام المرحوم لهم
٢١٨١	رابعاً: فهرس الأشعار
٢١٩٣	قائمة بمراجع التحقيق
٢٢٠٥	فهرس المحتويات



مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ملاحظات أخرى

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

هل سمعت عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية؟

نعم ☐ كيف؟

كلا ☐ هل ترغب بمتابعة أخبارها؟

بعد الانتهاء من تعبئة هذه البيانات نرجو منكم التفضل بإرسالها على عنوان المؤسسة. مع العلم أن كل من يرسل هذا الاستبيان سيُدْرَج اسمه ضمن أسدقاء المؤسسة، والله يوفقكم إلى كل خير.

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ص.ب. ١٥١٢٤ هـ.ت (٢٠٥٧٧٧-٢٠٦٦٧١)

هاتف (٢٠٥٧٧١-٢٠٦٦٧١) صناعه - الجمهورية اليمنية

Website: www.izbacf.org ; email: info@izbacf.org

